



مجلة

مجلة الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة

العدد الثاني - السنة الأولى - جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣ م

موضوعات العدد:

- ❖ الحلقة المفقودة من تاريخ علم التجويد: كتاب معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن لأبي بكر الشاذلي البصري المتوفى سنة ٣٧٣ هـ - نصوص وآثار
- ❖ صناعة الحبر والمواد والأصباغ في التراث العربي رصدٌ بيبليوغرافي للمؤلفات المصنفة وخوارج النصوص
- ❖ درهم نادر باسم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة المنورة ٥٥٨ - ٥٨٣ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٧ م
- ❖ أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت: نماذج عربية وعالمية
- ❖ أثر العلوم العربية على أوروبا: مخطوط تقويم الصحة لابن بطلان (باريس ٩٣٣٣) القرن ١٥ م أنموذجاً
- أ.د. غانم قدوري الحمد
- أ.د. المهدي عيد الرواضية
- د. نايف بن عبدالله الشرعان
- أ.د. محمود شريف زكريا
- أ.د. عبدالرحيم خلف

التقارير:

- ❖ تقرير عن كتاب: (المنهج العلمي في تحقيق النص العربي) للأستاذ الدكتور / بشار عواد معروف
- ❖ تقرير عن (مكتبات آلت إلى مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية)
- إدارة المجلة العلمية
- أ. قايد بن فيصل الحارثي

مجلة
مجمع الملك عبدالعزيز للدراسات الإنسانية والوقفية

العدد الثاني - السنة الأولى - جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ - ديسمبر ٢٠٢٣م

مجلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر المواد العلمية
في مجال اختصاصات المجمع

المشرف العام

أ.د. فهد بن مبارك الوهيبي

الأمين العام لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حسن بن عواد السريحي

أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مدير التحرير

د. عمر بن حسن العبدلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أمين التحرير

أ. مارييا بنت فايز النزاوي

باحث علمي بمجمع الملك عبدالعزيز

للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة



معلومات الإيداع:

النسخة الورقية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨١/١٤٤٣

بتاريخ: ١٢/٢٩/١٤٤٣ هـ

ردمد: ٩٤٠٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨٥-١٤٤٣

بتاريخ: ١٢/٢٩/١٤٤٣ هـ

ردمد: ٩٤١٦-١٦٥٨

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا

تعبر عن آراء المجلة

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الملك عبد العزيز

للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة





مصحف السلطان المملوكي الأشرف قايتباي، وقفه في عام ٨٨٩هـ) على مدرسته الأشرفية (المحمودية)، التي آلت مكتبتها مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

The Qur 'an of Mamluk Sultan Qaitbay, His endowment in (889H) on his Ashrafieh School (Mahmudiyah), whose library was transferred to King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries.

مجلة فجر الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

أهداف المجلة:

١. إثراء الميدان ببحوث ودراسات علمية مختصة في مجالات المكتبات الوقفية.
٢. دعم حضور المملكة العربية السعودية في الأوساط الأكاديمية والبحثية الإقليمية، والعربية، والدولية.
٣. الإسهام في تعزيز التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية، وتوسيع منافذ النشر فيها.
٤. توفير رافد موثوق لنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال المكتبات الوقفية.
٥. إعداد قاعدة بيانات مرجعية للباحثين في مجال المكتبات الوقفية.
٦. تعزيز البحث العلمي المتميز في مجال المكتبات الوقفية.
٧. المساهمة في تشجيع إنشاء المكتبات الوقفية أو الإهداء إليها من خلال ما يقدم في المجلة من بحوث ودراسات.
٨. مواكبة التطورات العلمية الحديثة في مجال المكتبات الوقفية، وما يرتبط بها من علم المكتبات والمخطوطات والتقنيات.
٩. خدمة المجتمع من خلال نشر الدراسات القيّمة، وتبني الكتابة في القضايا والمستجدات المعاصرة؛ ممّا يقع في اختصاصات المجمع.

مجالات النشر في المجلة:

تعتني المجلة بنشر البحوث المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمكتبات الوقفية، مع التركيز على مجموعة من الأولويات البحثية التي تعلن على موقع المجلة، وهذه الأولويات يتم تحديثها دورياً بناءً على قرار من هيئة تحرير المجلة، على أن تكون مجالات البحث في:

١. المكتبات بصورة عامة، والمكتبات الوقفية بصورة خاصة.

٢. الدراسات عن المخطوطات، وتحقيقها، ونشرها، وترميمها.

٣. المقتنيات الحضارية والتاريخية.

٤. الفهرسة والتصنيف (تنظيم المعلومات).

٥. المكتبات الرقمية.

٦. ترجمة الأبحاث التي عنت بمجالات المجلة.

لغة النشر في المجلة:

تلتزم المجلة بنشر البحوث والدراسات باللغة العربية، ويمكن قبول نشر البحوث ذات الصلة المكتوبة باللغة الإنجليزية.

عدد مرات الصدور:

تصدر المجلة مرتين في العام بصورة نصف سنوية، في شهري يونيو وديسمبر.

الهيئة الاستشارية^(١)

أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ورئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة

أ.د. غانم بن قدوري الحمد

أستاذ اللغة العربية ورئيس جامعة تكريت سابقاً بدولة العراق

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ اللغة العربية بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

أ.د. يحيى بن محمود بن جنيد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ورئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض

د. عبدالله بن محمد المنيف

أستاذ الآثار المشارك بجامعة الملك سعود بالرياض

أ.د. أحمد بن شوقي بنين

مدير الخزانة الحسنية بالرباط بدولة المغرب

أ.د. راشد بن سعد القحطاني

أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سابقاً

أ.د. عباس بن صالح طاشكندي

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً والمشرف على موسوعة مكة والمدينة

أ.د. عبدالرحمن بن سليمان المزيني

المدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة سابقاً

أ.د. عبدالعزيز بن ناصر المانع

أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً

(١) رتبت الأسماء على المرتبة العلمية ثم هجائياً.

هيئة التحرير

الأعضاء

أ.د. دلال بنت مخلد الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

أ.د. يوسف بن مصلح الراددي

أستاذ القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة

د. بشير بن حسن الحميري (اليمن)

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة
طيبة بالمدينة المنورة

د. نادية بنت عبدالعزيز اليحيا

أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك بجامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

أ. عمار بن سعيد تمالت (الجزائر)

باحث ومحقق بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حسن بن عواد السريحي

أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك
عبدالعزیز بجدة

مدير التحرير

د. عمر بن حسن العبدلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

أمين التحرير

أ. ماريّا بنت فايز النزايوي

باحث علمي بمجمع الملك عبدالعزيز
للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

ضوابط وقواعد النشر

ضوابط النشر:

١. أن تتسم البحوث بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
٣. أن لا يكون مستلًا من رسالة علمية أو بحوث سبق نشرها للباحث.
٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
٦. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).

قواعد عامة:

١. في حال نشر البحث يُزوّد الباحث بنسخة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه.
٢. في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية وذلك دون حاجة لإذن الباحث.

٣. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
٤. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي المجمع والمجلة.
٥. المجلة لا تفرض رسوماً للنشر.

ضوابط فنية:

١. أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس النسبة المحددة من قبل الهيئة.
٢. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: نظام شيكاغو.
٣. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث: ١٠,٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع العربية والإنجليزية، وللهيئة الاستثناء من ذلك.
٤. أن تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية وتحتوي على: (عنوان البحث، اسم الباحث والتعريف به، بيانات التواصل معه، البريد الإلكتروني).
٥. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية، والآخر بالإنجليزية، لا يتجاوز عدد كلمات كلّ منهما (٢٥٠) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج).

٦. يُتبع كل مستخلص (عربي/ إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

٧. يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٦) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٤) غير غامق للحاشية، وبحجم (١٠) غير غامق للجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.

٨. يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١٢) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٠) غير غامق لتوثيق المرجع بجوار النص وللحاشية والجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.

❦ قائمة المصادر والمراجع:

تُلحق بالبحث قائمة بالمصادر والمراجع العربيّة؛ مرتّبة حسب لقب المؤلف، مع مراعاة الآتي:

١. تُتبع قائمة المصادر والمراجع العربيّة بقائمة المصادر باللغة الإنجليزيّة؛ مرتّبة هجائيّاً حسب لقب المؤلّف، وتتضمن المصادر الإنجليزيّة أصالّة، مع المصادر المترجمة من العربية وفق الفقرة اللاحقة.

٢. يلتزم الباحث برومنة (كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية دون ترجمتها) المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية، وتضمنها في قائمة المصادر الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المصادر العربية).

ومثال ذلك على النحو الآتي:

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). سير أعلام النبلاء. (تحقيق شعيب الأرناؤوط). (ط ١١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

شكل المثال في قائمة المصادر الإنجليزية:

Al-Thahabi, Muhmmad B. Ahmad. Sear A'lam Annubala. (Investigation shu'ib AL-'arna'oot). (Ed. 11). Beirut: Mu'ssah al-resalah.

٣. يحق للهيئة قبول البحث الذي لم يلتزم بترجمة قائمة المصادر والمراجع العربية، وإحالة للمحكمين؛ على أن يلتزم الباحث بترجمتها قبل حصوله على إفادة بقبول البحث للنشر.

❧ إجراءات التحكيم:

١. يسجل الباحث عبر منصة المجلة إلكترونياً.
٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (Word) و (PDF)، بنسختين، إحداها خالية مما يدل على شخصية الباحث.
٣. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة بحسب النموذج المعتمد للمجلة.

٤. لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو ردّه، ويخطر الباحث بذلك.
٥. يرسل البحث للتحكيم حال تقرر أهليته لذلك.



محتويات العدد

الصفحة	الموضوع
٢٥	كلمة العدد: التقنيات الناشئة والحديثية والحفاظ على التراث. • بقلم: أ.د. حسن عواد السريحي
٣١	الحلقة المفقودة من تاريخ علم التجويد: كتاب معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن لأبي بكر الشذائي البصري المتوفى سنة ٣٧٣ هـ - نصوص وآثار • أ.د. غانم قدوري الحمد
١٠٩	صناعة الحبر والمداد والأصباغ في التراث العربي رصدٌ بيبلوغرافي للمؤلفات المصنّفة وخوارج النصوص • د. المهدي عيد الرواضية
٢٠٣	درهم نادر باسم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة المنورة ٥٥٨ - ٥٨٣ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٧ م • د. نايف بن عبدالله الشرعان
٢٦٣	أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت: نماذج عربية وعالمية • أ.د. محمود شريف زكريا



الصفحة	الموضوع
٣٤٧	أثر العلوم العربية على أوروبا: مخطوط تقويم الصحة لابن بطلان (باريس ٩٣٣٣) القرن ١٥ م أنموذجاً • أ.د. عبدالرحيم خلف
٣٧٥	تقرير عن كتاب: (المنهج العلمي في تحقيق النص العربي) للأستاذ الدكتور / بشار عواد معروف • إدارة المجلة العلمية
٣٨٣	تقرير عن: (مكتبات آلت إلى مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية) • أ. فايد بن فيصل الحارثي





كلمة العدد الثاني
التقنيات الناشئة والحديثة والحفاظ على التراث
NASCENT AND SMART TECHNIQUES AND THE
PRESERVATION OF HERITAGE

أ.د. حسن بن عواد السريحي
أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك
عبدالعزیز بجدة

Prof. Hassan Awad Alsereihy
Professor of Information Science at King Abdulaziz
University, Jeddah

DOI: 10.61321/2478-001-002-001

التقنيات الناشئة والحديثة والحفاظ على التراث

فيعدّ موضوع المحافظة على التراث التاريخي والثقافي بأشكاله المختلفة الملموس وغير الملموس، مسؤولية كبيرة ومهمة تتحملها الدول والمؤسسات؛ لاستبقاء إرث الماضي حاضرًا في أذهان الأجيال القادمة.

وهذا الإرث المهم هو مجموع الأصول المتنوعة والمتراكمة في منطقة معينة على مدار التاريخ، وهو جزء من حضارة كل بلد وتراثه. وفي عالم المكتبات والمتاحف والمناطق الأثرية، تتضح معالم هذا الإرث وقيّمته في تاريخ الأمة والإنسانية؛ بما جمعته من مواد تراث ونوادير تعبر عن ذاكرة علمية وثقافية، وحضارة لأحقاب زمنية وأمم ودول.

وللمحافظة على هذا التراث المهم بتنوعاته وخصوصياته، يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا في الإدارة والصيانة والحفظ والخدمات، ولهذا كان للترميم مدارس وتقنيات وخبراء وأدوات ومعايير، والشيء نفسه لأماكن الحفظ والعرض والنقل، وللتنظيم والفهرسة والحفظ والرقمنة والاستثمار، وإبراز هذا التراث وما يشكّله في تاريخ الأمة. ومن ذلك ما نعرفه في عالم المخطوطات ورقمته؛ إذ يمكن حفظ هذه النوادر لحقبة طويلة على الوسائط الرقمية داخل المؤسسة وخارجها وفي السحابة، كما يُستطاع دعم العمليات والخدمات بسبب التطورات العلميّة المتلاحقة، مثل تكبير اللوحات والصور، ولا سيّما المخطوطات النادرة، فالباحث يقدر على إعادة إنتاجها ملونةً باستخدام التقنيات الرقمية وبأشكال ثلاثية الأبعاد للتسويق والإهداء.

وقد أدت التقنيات عبر العصور المتتابة دورًا بارزًا في دعم أعمال المؤسسات العاملة في مجال التراث ومواده والمحافظة عليه وإيصاله للعالم، ويتجدد الدور مع التطورات التقنية المتلاحقة التي غيرت وأثرت في المباني وفي تحديث المعايير، حتى معايير الوصف والمواصفات والممارسات وأخلاقيات العمل، وأبرزت تحديات تتصل بأمن المعلومات، وسلوكيات التعامل مع المادة التراثية، والميزانيات وغيرها.

وشهد العالم تطورًا غير مسبوق في مجال التقنيات منذ سبعينات القرن الماضي، بشيوع النظم، ثم ظهور الحاسبات الشخصية، والنظم الآلية المباشرة، وثورة الإنترنت شعبيًا منذ التسعينات، وأجيال عالم الويب، حتى وصلنا لعالم الويب الدلالي والنظم والبرمجيات الذكية، وكانت هذه التطورات متلاحقة ومتسارعة، وأثرت في ممارسات أهل الاختصاص وتعاملاتهم مع مواد التراث، ولا سيَّما التراث المخطوط، والمواد المتحفية، وغيرها من الأصول الثقافية والتراثية المتنوعة، فطوروا المعايير والممارسات والأدوات؛ لتستفيد من تقنيات العصر والنظم والبرمجيات الذكية وعبر السحابة، مع التطوير الدائم للسياسات والإجراءات والمواثيق؛ لحماية أمن تلك المواد.

ويجمع كثير من الكتاب والمتخصصين على أن أفضل تقنيات مؤثرة في عالم التراث والمكتبات والمتاحف، هي الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي والمعزز، وإنترنت الأشياء، وسلسلة الكتل (البلوكتشين)، والحوسبة السحابية، وأدوات مثل: الماسحات المتنوعة التي تتعامل مع الوثيقة، وتتعامل مع الشواهد والآثار التاريخية والمواد المتحفية متنوعة الأحجام والأشكال.



ولعلّ ما يميز التقنية الذكية هو قدرتها على التواصل والعمل مع التقنيات الأخرى المتصلة ببعضها شبكيًا، ومن خلال هذه القدرة على السماح بالوظائف المحددة لها كلها، بالإضافة إلى إمكانية الوصول والتشغيل عن بعد، وبذلك أسهمت في إعادة اكتشاف الخدمات المكتبيّة ودور الوثائق والأرشيف والمتاحف ومؤسسات التراث، كما أن دمج الواقع المعزز والواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات، يعدّ بمستقبل لا تكون فيه المكتبة والمتحف والمكتبة التراثية محضّ مستودعات للمعرفة، بل مراكز ومعارض حركية تفاعلية لتجارب تفاعلية، بل إن استخدام التقنيات ثلاثية الأبعاد المتقدمة مثلاً، يوفر وسائل توثيق واستعادة وعرض عناصر التراث الثقافي، واستعادته وعرضه بإبداع جميل.

وها هو ذا استخدام تقنيات مثل التصوير والنمذجة ثلاثية الأبعاد، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، وأنظمة التقاط الحركة في عالم التراث الثقافي وفي مؤسسات الحفاظ على التراث، والتعامل مع المخطوط والمواد المتحفية والشواهد التراثية يزيد كلّ يوم، وليس أبعث إلى سروري من أضربُ بمجمّع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية مثلاً، فمنذ تأسيسه، اهتم في خطته واستراتيجياته بهذا التوجه، واستثمر في توفير التقنيات المناسبة لهذه الخدمات. ولإنشاء هذه النماذج الافتراضية، تُستخدم أحياناً مساحات الليزر لبناء نماذج رقمية ثلاثية الأبعاد عالية الدقة، للقطع المتحفية التراثية وللمخطوطات، وهي تستخدم كذلك للشواهد وللمباني والآثار وغيرها من القطع التراثية، فاستخدام هذه النماذج هو لأغراض العرض والمعارض، ولتوثيق حالة هذه المواد والشواهد ومتابعتها فيما بعد، والتخطيط لأعمال الترميم أو الصيانة.

كما أنّ الذكاء الاصطناعي والتقنيات ثلاثية الأبعاد كلّها قد مكنت زوار المكان وذوو الزيارات الافتراضية استكشاف الحضارات القديمة، ومشاهدة الأحداث التاريخية، والتفاعل مع العروض الرقمية للمواد التراثية والأثرية.

ولا يمكن حصر استخدام الذكاء الاصطناعي في خدمات محددة، كما لا يمكن التوقع إلى أين سيصل الحال مستقبلاً في عالم متسارع، فباستخدام التطبيقات والبرمجيات الذكية، وتعرف الصور، واكتشاف الأنماط، والإبداع في العروض والأمن والمتابعة، يمكن تطوير قضايا التفاعل مع المستفيد والخبراء، ومساعدة الخبراء ودعم أعمالهم في الحفاظ على الأعمال التراثية والفنية الحساسة. كما يسهم الذكاء الاصطناعي في معالجة الآثار المادية من خلال المراقبة البيئية وحماية مواقع التراث الثقافي، وهذا يعني بيانات ضخمة مفيدة ومتابعات.

إن ربط المستشعرات مثل إنترنت الأشياء وتقنية الترددات الراديوية RFID وغيرها، يوفر بيانات ومتابعة ومراقبة تساعد على إدارة المنظومة بشكل أكثر فاعلية.

وعلى الجانب الآخر، نجد أن للحوسبة السحابية القدرة على مساعدة مؤسسات التراث على تخزين بياناتها وإدارتها بكفاءة، وتوفير الوصول عبر الإنترنت إلى الموارد والخدمات، وهذا ما يسمح للمكتبات بالتكيف مع احتياجات المستخدم المتغيرة والتقدم التقني، وتصبح القرارات باستخدام خوادم محلية أو سحابية، ترتبط بعوامل تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي، والميزانيات المتاحة، وسياسات الدولة، وأنظمتهم.

ولا بدّ من التنبيه على أنّ على مؤسسات حفظ التراث ورعايته، والمراكز البحثية المتخصصة، والباحثين مسؤولية كبيرة في تقييم التقنيات ومتابعتها، ووضع النماذج والخطط لأفضل الممارسات والتطبيقات، ودمج الابتكار في مجال تطويع التقنيات الناشئة والذكية، كما أنّ عليها ألاّ تضيع الفرص، بالخوف والتردد أو بالتهور، ولذلك أنادي بالتصرف وفق منهج علمي وتخطيط استراتيجي محوكم، يشارك فيه فرق من الخبراء أصحاب المصلحة والاهتمام، ولا يترك الأمر للتقني منفردًا، أو اختصاصي التراث وحده، فهذه مهمّات يحكمها تكامل الفكر والاستفادة من التجارب والممارسات والاستشاريين؛ لأنّ الآراء المنفردة المبنية على الإعجاب والانبهار فقط قد تكلف خسارة مالية كبيرة.

ويطيب لي أن أختم هذا التّقديم بالإشارة إلى أنّ مجلة مجمع الملك عبدالعزيز قد فتحت أبوابها لنشر الأبحاث الرصينة والمحكمة في مجالات اهتمام المجمع: في المكتبات، والمكتبات الوقفية، والتراث، والمتاحف، والمواد المتحفية، والوقف العلمي، والمكتبات الوقفية، والمخطوطات، والتطبيقات التقنية في كل تلك المجالات في قوالب بحثية منهجية رصينة.

الحلقة المفقودة من تاريخ علم التجويد
كتاب (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)

لأبي بكر الشاذلي البصري المتوفى سنة 373هـ
نصوص وأثر

THE MISSING LINK FROM THE HISTORY OF
SCIENCE OF TAJWEED FROM THE BOOK
(MA'RIFAT AL-WUSOOL ILA AL-ILM BI TAJWEED
ALFAADH AL-QUR'AN)

BY ABUBAKAR SHADHAA'EE AL-BASRI, (DIED 373AH)

TEXTS AND NARRATIONS

أ.د. غانم قدوري الحمد

أستاذ اللغة العربية ورئيس جامعة تكريت سابقاً بدولة العراق

Prof. Ghanem Qaddouri Al-Hamad

Professor of Arabic language and former director of

Tikrit University, Iraq

البريد الإلكتروني

hamad1370@yahoo.co.uk

DOI: 10.61321/2478-001-002-002



مَعَالِي الْأَرْوَاحِ
وَالْأَلْسِنَةِ
وَالْأَفْئِدَةِ
وَالْأَسْرَارِ
وَالْأَسْرَارِ
وَالْأَسْرَارِ



الحلقة المفقودة من تاريخ علم التجويد
كتاب (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد الفاظ القرآن)
لأبي بكر الشَّاذليّ البصريّ المتوفّي سنة ٣٧٣هـ
نصوص وآثار

أ.د. غانم قدوري الحمد

نصوصاً منقولة عن عدد من علماء
الأداء الذين عاشوا في القرن الرابع، مثل
ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، وابن المنادي
(ت: ٣٣٦هـ)، والشَّاذليّ (ت: ٣٧٣هـ).

وثمة تساؤل يتعلق بتلك النصوص،
وهو: هل نُقِلَتْ عن هؤلاء العلماء
مشافهة، أو تضمنتها كتب مؤلفة، لكنها
لم تصل إلينا؟ وظل هذا التساؤل ينتظر
الإجابة حتى كُشِفَ عن أخبار كتاب

المستخلص

ترجع نشأة علم التجويد إلى أوائل
القرن الرابع الهجري، وهناك فاصل
تاريخي بين أول مؤلَّف ظهر في هذا
العلم، وهو قصيدة أبي مزاحم المتوفّي
سنة (٣٢٥هـ)، وتاريخ ظهور المؤلفات
الجامعة في القرن الخامس، مثل (الرعاية)
لمكي (ت: ٤٣٧هـ)، و(التحديد) للداني
(ت: ٤٤٤هـ)، وتضمنت هذه الكتب

(معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن) للشذائي، وظهر نصوص منقولة منه في كتاب (المجزي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم)، لأبي بكر الحمزي، وتبين أن عدداً من المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بعلم التجويد منقولة من كتاب (معرفة الوصول).

ويأتي هذا البحث لتحقيق تلك النصوص، وتتبعها في كتب التجويد، وتصحيح نسبتها إلى أبي بكر الشذائي، مثل تعريف التجويد، والترتيل، والتحقيق، وبيان طريق إتقان التجويد، والقول بتفاضل القراء، وبذلك يكون البحث قد كشف عن حلقة من حلقات تاريخ علم التجويد، كانت مجهولة لدى الدارسين.

الكلمات المفتاحية: علم التجويد، الشذائي، معرفة الوصول، رياضة اللسان، تفاضل القراء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ أقدم ما وصل إلينا من كتب علم التجويد يرجع إلى أوائل القرن الخامس الهجري، ويفصل هذه الكتب عن أول مُؤَلَّفٍ ظهر في علم التجويد قرن من الزمان، فقد ذكر ابن الجزري أنَّ أول مَنْ صَنَّفَ في علم التجويد أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، المُتَوَفَّى سنة ٣٢٥هـ، ويقصد بذلك قصيدته المشهورة بالقصيدة الخاقانية، التي شرحها أبو عمرو الداني^(١).

وكنت قد بَحَثْتُ في نشأة علم التجويد، وحاولت استكشاف جهود علماء القراءة في القرن الرابع الهجري المتعلقة بهذا العلم، وتتبع ما رُوِيَ عنهم من نصوص، وتساءلتُ عن تلك الجهود هل احتوت عليها كتبٌ مؤلفة في هذا العلم، أو كانت تُروى مشافهةً عن شيوخ هذا العلم الذين أَشْرَتْ إليهم، وظلت الإجابة عن هذا التساؤل تنتظر ما تكشف عنه البحوث المتعلقة بجهود علماء القراءة في تلك الحقبة^(٢).

وقد تحقق ما كنا نتظره من الكشف عن الحلقة المفقودة من تاريخ علم التجويد بعد تحقيق كتاب (المُجْزِي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم)، لأبي

(١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية: ٣٢١ / ٢.

(٢) كتبت أولاً بحث (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى)، ونشر في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، العدد السادس ١٩٨٠م. وتناولت الموضوع في أطروحتي للدكتوراه (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) التي قدمتها سنة ١٩٨٥م. ثم كتبت بحث: (علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من خلال الكتاب الأوسط للعماني)، الذي نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي، في العدد الخامس ٢٠٠٨م.

بكر محمد بن أبي القاسم الحمزي، المتوفى بعد سنة ٣٨٩هـ، فقد تضمن هذا الكتاب باباً عن علم التجويد، منقولاً من كتاب: (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)، لأبي بكر الشذائي البصري المتوفى سنة ٣٧٣هـ، تضمن تعريف التجويد، والترتيل، والتحقيق، وتفاضل القراء بالعلم بالتجويد، واللحن وأقسامه، ولم يسبق ذكر لهذا الكتاب في كتب التراجم أو كتب علوم القرآن^(١).

وما جاء في كتاب (المجزي) منقولاً عن الشذائي يدل على أمرين:

الأول: ظهور مؤلفات في علم التجويد في القرن الرابع.

الثاني: الكشف عن مصدر علماء التجويد الأوائل في تعريف التجويد، والترتيل، واللحن، وبيان تفاضل القراء بالعلم بالتجويد.

ويُقدّم النص المنقول من كتاب (معرفة الوصول) للشذائي رؤية جديدة لنشأة علم التجويد، وتاريخ التأليف فيه، ويكمل ما عرفناه عن تلك النشأة، ويوضح بعض ما خفي منها، وقد كتبتُ هذا البحث للتعريف بالشذائي، وتحقيق النص الذي وصلنا من كتابه، وما ورد في كتب التجويد من نصوص منسوبة إليه، وبيان أثر ما ورد في ذلك النص والنصوص الأخرى المنقولة عنه في كتب علم التجويد.

(١) كان الدكتور السالم الجكني أستاذ القراءات القرآنية في جامعة طيبة في المدينة المنورة أول من لفت الأنظار إلى ما ورد في كتاب المجزي للحمزي، في مقالة له نشرها في ملتقى أهل التفسير في ١٠/٥/٢٠١٩م، بعنوان: (تصحيح خطأ تاريخي: النص للشذائي، لا للخزاعي ولا للداني)، ونسب الفضل في معرفة هذا النص إلى الدكتور أفنان بنت عزيز بن حمزة قبوري التي حققت كتاب (المجزي) في رسالتها للدكتوراه، سنة (١٤٤٠هـ).

خطة البحث: يتألف البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ذكرتُ في المقدمة موضوع البحث وأهميته، وما يمكن أن يضيفه إلى معرفتنا بنشأة علم التجويد وتاريخه من معلومات.

وأما المباحث الأربعة فتناولتُ فيها الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، وهي:

المبحث الأول: التعريف بحياة الشذائي، وجهوده العلمية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: في التعريف بحياة الشذائي، ويتضمن الحديث عن نشأته، وشيوخه وتلامذته، وتاريخ وفاته.

المطلب الثاني: في التعريف بجهود الشذائي العلمية، ويتضمن بيان شهرته بعلم القراءات القرآنية وعلم التجويد، ومحاولة الكشف عن مؤلفاته.

المبحث الثاني: تعريف بكتاب (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن) للشذائي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: يتضمن التعريف بكتاب (المجزي في القراءات)، الذي ورد فيه النص المنقول من كتاب الشذائي، والتعريف بمؤلفه، وموضوعاته.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (معرفة الوصول) والنصوص المنقولة منه.

المبحث الثالث: النصوص المنقولة عن الشذائي الخاصة بعلم التجويد، وتحتمل أن تكون مذكورة في كتاب (معرفة الوصول)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النصوص المنسوبة إلى الشذائي المتعلقة بعلم التجويد.

المطلب الثاني: النصوص التي رواها الشذائي عن شيوخه.
المبحث الرابع: آثار جهود الشذائي في كتب علم التجويد، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التجويد ونعته.
المطلب الثاني: رياضة اللسان في بلوغ الإتقان بعلم التجويد.
المطلب الثالث: تعريف الترتيل والتحقيق، والغرض منهما.
المطلب الرابع: اللحن في القرآن لحنان.
المطلب الخامس: تفاضل القراء في العم بالتجويد.
والخاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث، ومن أبرز تلك النتائج تصحيح نسبة عدد من الأقوال والمفاهيم والمصطلحات الخاصة بعلم التجويد إلى الشذائي، رحمه الله.

أما المنهج الذي اعتمدته في كتابة البحث فهو المنهج الاستقرائي التحليلي، فقد استقرت النصوص المنقولة عن أبي بكر الشذائي، المتعلقة بعلم التجويد من مصادرها، ثم خللت تلك النصوص لاكتشاف مضامينها، وتبعت أثرها في كتب علم التجويد المؤلفة بعد عصر الشذائي، لبيان مقدار ما تركه الشذائي في مسيرة علم التجويد.

المبحث الأول

تعريف بحياة الشذائي، وجهوده العلمية

لم أقف على دراسة حديثة للتعريف بالشذائي، ولم يُحَقَّق شيءٌ من كتبه ليكون ذلك فرصة لذلك التعريف، لأنه لم يصل إلينا من تراثه العلمي شيء، ومن ثم وجدت أنه من المناسب التعريف به وبجهوده في هذا المبحث.

المطلب الأول

تعريف بحياة الشذائي

(١) مصادر ترجمته:

كان الشذائي من كبار علماء القراءات في القرن الرابع الهجري، لكنَّ ما كُتِبَ عنه في مصادر ترجمته قليل، ولعل الداني أقدم من ترجم له في كتابه (طبقات القراء)، فقد نقل عنه الذهبي في ترجمته في معرفة القراء، حيث قال: (قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة بصير بالعربية)^(١)، وكذلك نقل عنه ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية، حيث قال: (قال الداني: توفي بالبصرة سنة سبعين وثلاث مئة)^(٢). ولم أقف له على ترجمة في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، على الرغم من أنه أقام في بغداد وأخذ القراءات عن عدد من شيوخها.

(١) معرفة القراء ٢/ ٦١٦.

(٢) غاية النهاية ١/ ١٤٥.

ويبدو أن من ترجم له مثل الذهبي في (معرفة القراء)^(١)، و(تاريخ الإسلام)^(٢)، وابن الجزري في (غاية النهاية)^(٣)، اعتمدوا أكثر ما اعتمدوا على أسانيده المذكورة في كتب القراءات، مثل كتاب (المنتهى في القراءات) للخزاعي، و(جامع البيان في القراءات السبع) للداني، و(الكامل في القراءات) للذهلي، و(المبهبج في القراءات الثمان) لسبط الخياط، وغيرهم.

(٢) اسمه وكنيته وألقابه:

هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم^(٤)، أبو بكر المخزومي^(٥)، الشَّذَائِي، البصري^(٦)، المقرئ^(٧).

- (١) الذهبي: معرفة القراء ٦١٦/٢-٦١٧.
- (٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٣٨٥/٨.
- (٣) ابن الجزري: غاية النهاية ١٤٤/١-١٤٥.
- (٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٦١٦/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٤٤/١. و(عبد المنعم) ورد في غاية النهاية فقط.
- (٥) المخزومي: ورد وصفه بالمخزومي في كتاب الإكمال في رفع الارياب (٥٤٨/٤) لابن ماكولا، وكتاب الأنساب للسمعاني ٧٨/١. (وينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٢٩/٣، وابن حجر: تبصير المنتبه ٧٢٩/٢). وجاء في كتاب المنتهى (ص ٣٨٥، و٣٩٣) لأبي الفضل الخزاعي وصفه بـ(المُخَرَّمِي). والمُخَرَّمِي بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى المُخَرَّم، وهي محلة ببغداد، وإنما قيل لها المُخَرَّم لأن بعض ولد يزيد بن المُخَرَّم نزلها فُسِّمَتْ به، وينسب إليه جماعة كثيرة. والمُخَرَّمِي بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى المسور بن مَخْرَمَة بن نوفل القرشي، وعُرف بهذه النسبة عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة المُخَرَّمِي من أهل المدينة، ومات سنة سبعين ومئة. (ينظر: السمعي: الأنساب ١٢/١٣٣-١٣٣، وابن الأثير: اللباب ٣/١٧٨، وياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/٧١). وليس لدينا ما يبين هل المخزومي تحريف للمخرمي أو العكس، أو كلاهما صحيح، فيكون الشذائي مخزومي النسب، ثم عُرف بالمُخَرَّمِي لنزوله بمحلة المُخَرَّم ببغداد، حين قدمها وأقام فيها.
- (٦) في معرفة القراء للذهبي (٦١٦/٢): (المصري)، وهو تحريف.
- (٧) وصفه الخزاعي في كتابه المنتهى (٤٠٧/١) بالأمين، ووصفه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٣١٢/٥) بأنه: الأمين على الجامع، ولم يرد في كتب التراجم ما يوضح هذا اللقب.

وَالشَّذَائِيُّ: نسبةٌ إلى شَذَا، بفتح الشين والذال مخففة، قرية بالبصرة^(١).
 والبصري: نسبة إلى البصرة التي اتخذها منزلاً، وتوفي فيها، كما سيأتي^(٢).
 والمَخْزُومِي: نسبة إلى أكثر من قبيلة، إحداها تُنسبُ إلى مخزوم بن عمرو،
 والأخرى إلى مخزوم قريش، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب^(٣)، وليس هناك ما يحدد القبيلة التي ينتسب إليها الشذائي.
 وليس لدينا فيما وصل إلينا من ترجمة الشذائي ما يوضح كنيته (أبو بكر)،
 فقد يكون (بكر) أحد أبنائه، أو أكبرهم، والله أعلم.
 ويلقب بالمقرئ لاشتغاله بعلم القراءات، وقد وصفه الداني بأنه عالم
 بالقراءة بصير بالعربية^(٤).

(٣) نشأته ورحلاته:

نشأ الشذائي في البصرة، وأخذ عن شيوخها، قبل أن يرحل إلى بغداد ويأخذ
 عن علمائها القراءات، ولما كانت نسبته إلى (شَذَا)، وهي قرية من قرى البصرة
 فإننا يمكن أن نستنتج أنه من أهل هذه القرية، وقد يكون ولد فيها، ثم تحوّل إلى
 البصرة وسكنها.

(١) ينظر: السمعاني: الأنساب ٨/ ٧١، وياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٣٢٩، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٥/ ٣١١.

(٢) ورد في بعض المصادر تلقيبه بالبغدادي، بناء على رحلته إليها، وإقامته فيها مدة، يقرأ على كبار علمائها، مثل ابن مجاهد، وابن المنادي، وأبي مزاحم الخاقاني، وغيرهم. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ص ٥٣، والأندرابي: الإيضاح ٣/ ٥٦، وابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٧/ ٦٢).

(٣) ينظر: السمعاني: الأنساب ١٢/ ١٣٥-١٣٦، وابن الأثير: اللباب ٣/ ١٧٩.

(٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/ ٦١٦.

وليس لدينا ما يشير إلى سنة ولادته، ولكن تاريخ وفاة عدد من شيوخه في السنوات الأولى من القرن الرابع الهجري، يمكن أن يُستنتج منه أنه وُلِدَ في السنين العشر الأخيرة من القرن الثالث الهجري، تقريباً، حتى يكون في سن تؤهله للرحلة، والأخذ عن شيوخه قبل وفاتهم، والله أعلم.

وخرَجَ الشذائي إلى بغداد في وقت مبكر من حياته، وأخذ القراءات عن ابن مجاهد البغدادي، الذي كانت وفاته سنة ٣٢٤هـ، ونقل إلينا كثيراً من أقواله^(١).

وكذلك أخذ عن عدد آخر من كبار علماء بغداد في زمانه، كما يظهر ذلك في أسانيد القراءات التي أقرأ بها، والنصوص التي حكاها عنهم، من أمثال ابن المنادي، وأبي مزاحم الخاقاني، ونفطويه، وابن شنبوذ، وغيرهم.

وهناك ما يشير إلى أن الشذائي سافر إلى دمشق، فقد ذكر السخاوي في كتابه (جمال القراء) أن الشذائي قال: «قرأت ببغداد على أبي الحسن بن الأخرم إلى سورة التوبة، ثم خَرَجَ فَخَرَجْتُ معه، فكنت أقرأ عليه في الطريق إلى أن ختمت عليه بدمشق»^(٢). وقال أبو عمرو الداني: «لما قدم ابن الأخرم بغداد وحضر مجلس ابن مجاهد، قال ابن مجاهد لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقي، فاقروا عليه»^(٣).

وأخذ الشذائي قراءة أبي عمرو بن العلاء عن شيخه علي بن أحمد بن مروان السَّامَرِيِّ، وذكر الروذباري أنه قرأ عليه بِسْرَ مَنْ رَأَى^(٤).

وأخذ الشذائي قراءة ابن عامر عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٢٧، و ١٣٢.

(٢) السخاوي: جمال القراء ص ٥٥٣.

(٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢ / ٢٧١.

(٤) ينظر: الروذباري: جامع القراءات ١ / ٤٢٨.

عبد الصمد الرازي، نزيل الأهواز، وذكر أنه قرأها عليه في الأهواز^(١).

ورحل الشذائي إلى قزوين وأخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، قال الخزاعي في إسناده قراءة الكسائي عن طريق نصير: «وقرأت أيضاً على أبي بكر [الشذائي]، قال: قرأت بقزوين على أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان»^(٢).

ورجع الشذائي بعد تلك الجولات العلمية إلى البصرة، وجلس يقرئ فيها، فقد ذكر عدد من تلامذته أنهم أخذوا القراءة عنه في البصرة، مثل علي بن جعفر السعدي، المتوفى في حدود سنة ٤١٠ هـ، فقد قال في كتابه (تبصرة البيان في القراءات الثمان): «وأما رواية ورش عن نافع فإني قرأتها في البصرة على أبي بكر الشذائي»^(٣)، وقال: «وأما رواية نُصَيْرٍ فإني قرأتها بالبصرة على أبي بكر الشذائي»^(٤).

وقال أبو الفضل الخزاعي في كتابه (المنتهى): «قرأت القرآن كله على أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي بالبصرة في سنة ست وستين وثلاث مئة»^(٥).

وذكر ابن الباذش في كتابه الإقناع أنَّ محمد بن الحسين الكارزني قرأ على أبي بكر أحمد بن نصر الشذائي بالبصرة^(٦).

(١) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٢٤، وسبط الخياط: المبهج ١/ ٣٨.

(٢) الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٩١، وينظر: سبط الخياط: المبهج ١/ ٧٥.

(٣) السعدي: تبصرة البيان ص ٨١.

(٤) تبصرة البيان ص ٩١.

(٥) الخزاعي: المنتهى ص ٢٩٠، وينظر: ص ٣٢٤، و٣٣١.

(٦) ينظر: ابن الباذش: الإقناع ص ٣١-٣٢.

(٣) شيوخه وتلامذته:

أورد ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) أطول قائمة بشيوخ الشذائي وتلامذته، معتمداً على أسانيد القراء الواردة في كتب القراءات التي اطلع عليها وأفاد منها، فذكر ما يقرب من أربعين شيخاً^(١)، وذكر سبعة عشر من تلامذته^(٢)، وراجعت ما ذكره ابن الجزري على عدد من كتب التراجم مثل تاريخ بغداد للخطيب، ومعرفة القراء للذهبي، وكتب القراءات التي ألفها بعض تلامذته أو تلامذة تلامذته، مثل (المنتهى)، و(الإبانة) للخزاعي، و(الكامل) للذهلي، و(المبهج) لسبط الخياط، وأعدتُ ترتيب الأسماء بحسب ترتيب حروف المعجم، وزدت عليهم ما وقفت عليه في المصادر الأخرى، وهذه قائمة بأسماء شيوخه^(٣):

- إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله المعروف بنفطويه، (ت ٣٢٣هـ)^(٤).
- أحمد بن إبراهيم بن مروان، أبو العباس القصباني^(٥).
- أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين بن المنادي البغدادي، (ت ٣٣٦هـ)^(٦).

(١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٤-١٤٥.

(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥.

(٣) أشار ابن الجزري في غاية النهاية (١/ ١٤٥) إلى أن الهذلي غلط فيما ذكره من أن الشذائي قرأ على القاسم بن عبد الوارث، وإبراهيم بن أحمد البزوري، والحسن بن الحباب، وأحمد بن سهل الأشناني، وأبي سلمة عن أبي الحسين الحسن بن عمرويه الكوفي. (وينظر: غاية النهاية ٢/ ١٩، و ٢٠٩/١).

(٤) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٦٩، ١/ ٢٧٣، و١/ ٤٦٠، وسبط الخياط: المبهج ١/ ٢٥، والذهبي: معرفة القراء ٢/ ٥٤٤.

(٥) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٤١، والداني: جامع البيان ١/ ٣٣١، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٢٢. والقصباني نسبة إلى القصب وبيعه، (ينظر: السمعي: الأنساب ١٠/ ٤٣٦).

(٦) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٤٠٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٤.

- أحمد بن حماد المُنَقِّي، أبو بكر الثقفي، المعروف بصاحب المِشْطَاح^(١).
- أحمد بن سهل، أبو العباس الأُسْنَانِي، (ت ٣٠٧هـ)^(٢).
- أحمد بن سهلان بن مَخْلَد، أبو جعفر الفرائضي^(٣).
- أحمد بن عثمان بن محمد، ابن بُوَيَّان، أبو الحسين البغدادي، (ت ٣٤٤هـ)^(٤).
- أحمد بن مالك، أبو الحسين القَصَّار^(٥).
- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأَدَمِي، (ت ٣٢٧هـ)^(٦).
- أحمد بن محمد بن عبد الصمد، أبو العباس الرازي، نزيل الأهواز^(٧).
- أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، (ت ٣٢٤هـ)^(٨).
- أحمد بن يوسف الضرير^(٩).
- إسحاق بن أحمد، أبو يعقوب النحوي^(١٠).
- الحسن بن داود بن الحسن، أبو علي النَّقَّار، (ت ٣٤٣هـ)^(١١).

- (١) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٧٠، وسبب الخياط: المبهج ١/ ٢٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥١، والمُنَقِّي: هذه النسبة إلى مَنْ يُنَقِّي الحنطة، (ينظر: السمعاني: الأنساب ١٢/ ٢٦٤).
- (٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/ ٤٨٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٩-٦٠.
- (٣) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٨٠، والهذلي: الكامل ١/ ٥٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٦١.
- (٤) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٦٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٧٩-٨٠.
- (٥) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٦٠١، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٩٨.
- (٦) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٥٤٣، وسبب الخياط: المبهج ١/ ٦٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٦.
- (٧) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٢٤، والهذلي: الكامل ١/ ٣٦٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١١٨.
- (٨) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٣٨٠، و١/ ٥٧٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٣٩-١٤٢.
- (٩) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٥٣.
- (١٠) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٥٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٥٦-١٥٧.
- (١١) ينظر: الداني: جامع البيان ١/ ٣٥١، وسبب الخياط: المبهج ١/ ٦٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢١٢.

- الحسن بن علي بن أحمد بن بشار، أبو بكر النهرواني، المعروف بابن العَلَّاف، توفي سنة (٣١٠هـ)^(١).
- الحسن بن محمد بن إسحاق بن الفضل، أبو محمد البخاري^(٢).
- الحسن بن وصيف، أبو علي^(٣).
- حماد بن أحمد بن حماد، أبو الحسن الكوفي الضرير^(٤).
- سعيد بن عبد الرحيم، أبو عثمان الضرير، كان حياً في حدود سنة ٣١٠هـ^(٥).
- عبد الرحمن بن إسحاق، أبو سلمة الكوفي^(٦).
- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو العباس البلخي، نزيل بغداد، يُعْرَفُ بِدُلْبَةِ، (ت ٣١٨هـ)^(٧).
- عبد الوهاب بن عيسى بن أبي نصر، أبو محمد البغدادي، المعروف بابن أبي الشَّفَقِ^(٨).
- علي بن إبراهيم بن سلمة، أبو الحسن القَطَّانُ القزويني، (ت ٣٤٥هـ)^(٩).

- (١) وقيل: توفي سنة ٣١٨هـ، (ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٨٠، والهذلي: الكامل ١/ ٥٢٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٢٢).
- (٢) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٩٣-٣٩٤، وسبط الخياط: المبهم ١/ ٧٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٣٠.
- (٣) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٥٨٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٤، و١/ ٢٣٥.
- (٤) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٨٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٥٧.
- (٥) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٨، والذهبي: معرفة القراء ١/ ٤٧٧.
- (٦) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٧٤، والداني: جامع البيان ١/ ٦٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٦٥.
- (٧) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٢٩٠ و١/ ٣٢٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٠٣-٤٠٤.
- (٨) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٩٣، وسبط الخياط، المبهم ١/ ٧٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٨٠.
- (٩) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٩١، وسبط الخياط: المبهم ١/ ٧٥، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥١٦.

- علي بن أحمد بن مروان، أبو الحسن البزار، يُعَرَّفُ بابن نُقَيْشٍ، (ت ٣٢١هـ)^(١).
- عمر بن محمد بن نصر، أبو حفص الكاغدي، توفي سنة (٣٠٥هـ)^(٢).
- محمد بن إبراهيم بن بشر، أبو بكر السَّوَّاق البغدادي^(٣).
- محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الطائفي الأَهْنَسِي، نزيل بغداد^(٤).
- محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن المعروف بابن شَنْبُوذ، (ت ٣٢٨هـ)^(٥).
- محمد بن جعفر بن الخليل بن أبي أمية، أبو عبد الله القاضي^(٦).
- محمد بن أحمد بن عمر، أبو بكر الداجوني، (ت ٣٢٤هـ)^(٧).
- محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الدقاق البغدادي^(٨).
- محمد بن سعيد بن يحيى، أبو عبد الله البُزُوري^(٩).

- (١) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ٢١٧، والسمعاني: الأنساب ١٣/ ١٧٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٢٤-٥٢٥. وَنُقِيشٌ: بنون مضمومة بعدها قاف وآخره شين معجمة، بصيغة التصغير، (ينظر: الدارقطني: المؤتلف والمختلف ٤/ ٢٢٥٠، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٩/ ١١٥).
- (٢) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ٦٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ٧/ ٩١. وقيل: توفي سنة ٣١٨هـ. (وينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٣٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٩٨).
- (٣) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٥٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٤٤.
- (٤) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٢٩٣، والداني: جامع البيان ٤/ ١٦٦٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٤٨.
- (٥) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١٣٥٠، والهذلي: الكامل ١/ ٢٤٢، و١/ ٢٤٤، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٥٢-٥٦.
- (٦) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٥١، وسبط الخياط: المبهم ١/ ٣٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٠٩.
- (٧) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٢٦، والشهرزوري: المصباح ١/ ٣٧٢، والذهبي: معرفة القراء ٢/ ٥٣٩.
- (٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٤، و٢/ ٨٤.
- (٩) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٣٣، والداني: جامع البيان ١/ ٣٢٥، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٤٦. والبُزُوري نسبة إلى البُزُور، وهي جمع البَزَر، بفتح الباء وكسرها، يُقَالُ لمن يبيع بُزُورَ البقول وغيرها، (ينظر: السمعاني: الأنساب ٢/ ٢١٣-٢١٤).

- محمد بن عبد الله بن جعفر، أبو عبد الله الحَرَبِيُّ البغدادي^(١).
- محمد بن عمير بن ربيع، أبو صالح القاضي الكوفي، كان لا يُحَسِّنُ إِلَّا حرف حمزة، بقي حيًّا إلى حدود سنة ٣١٠هـ^(٢).
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، (ت ٣٢٨هـ)^(٣).
- محمد بن محمد، أبو الحسن الكُرَيْزِي البصري^(٤).
- محمد بن المُعَلَّى بن الحسن، أبو عبد الله الشُّونِيزِيُّ البغدادي، (ت ٣٢٥هـ)^(٥).
- محمد بن موسى بن محمد، أبو بكر الهاشمي الزَّيْنِيُّ، (ت ٣١٨هـ)^(٦).
- محمد بن النضر بن مُرٍّ، أبو الحسن الدمشقي، المعروف بابن الأخرم، (ت ٣٤١هـ)^(٧).
- محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر التَّمَّار، بصري نزل بغداد، توفي سنة بضع وثلاث مئة^(٨).
- موسى بن عبيد الله بن يحيى، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي، (ت ٣٢٥هـ)^(٩).

- (١) ينظر: الهذلي: الكامل ص ٢٧٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١٧٦/٢-١٧٧. وذكر ابن الجزري أن بعضهم سَمَّاهُ: محمد بن جعفر، نَسَبَهُ إلى جده. (ينظر: الهذلي: الكامل ١/٤٦٥)، وكتبه محققه: الجُرَيْبِيُّ. وكذلك ورد في المصباح الزاهر للشهرزوري (١/٣٨٨).
- (٢) ينظر: الشهرزوري: المصباح الزاهر ١/٤٤٩، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٢٢-٢٢٣.
- (٣) ينظر: الخزاعي: الإبانة ص ١٢١، و٢٨٤، والزيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣-١٥٤.
- (٤) ينظر: العماني: الكتاب الأوسط ص ٦٢-٦٣، ولم أقف له على ترجمته.
- (٥) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/٣١٣، وسبط الخياط: المبهم ١/٩٤، والذهبي: معرفة القراء ٢/٥١٨.
- (٦) ينظر: سبط الخياط: المبهم ١/١١، والهذلي: الكامل ١/٣٠٣، و١/٣١٠، والسمعاني: الأنساب ٨/٧١، والذهبي: معرفة القراء ٢/٥٦٤.
- (٧) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/٣٢٣، وسبط الخياط: المبهم ١/٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٧١-٢٧٠.
- (٨) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٥٣٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٧١-٢٧٢.
- (٩) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/٣٨٤، و١/٤٠٧، والهذلي: الكامل ١/٥٧٧، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٢٠-٣٢١.

- نصر بن القاسم بن نصر، أبو الليث الفرائضي، (ت ٣١٤هـ)^(١).
وهذه قائمة بأسماء تلامذته، مرتبين على حروف المعجم^(٢):
١. إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق الطبري البغدادي المقرئ، (ت ٣٩٣هـ)^(٣).
 ٢. أحمد بن عثمان بن جعفر، أبو الحسين المؤدب^(٤).
 ٣. أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي، بقي إلى ما بعد الأربع مئة^(٥).
 ٤. الحسن بن علي بن محمد، أبو علي الشاموخي المقرئ البصري، (ت ٤٤٢هـ)^(٦).
 ٥. الحسين بن علي بن شاكر البصري، الملقب بالسِّمَّار^(٧).
 ٦. عبد الواحد بن إبراهيم، أبو عاصم البصري القاضي^(٨).
 ٧. علي بن أحمد، أبو الحسن الجوردكي^(٩).

(١) ينظر: الخزاعي: المنتهى ١/ ٣٤٢، والداني: جامع البيان ٤/ ١٦٢٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٣٣٨/ ٢.
(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥.
(٣) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٥١٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٦-٥.
(٤) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٤٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٨٠.
(٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٥.
(٦) ينظر: السمعاني: الأنساب ٨/ ٣٦، والذهبي: تاريخ الإسلام ٩/ ٦٤٥، وكَنَّاهُ الهذلي في الكامل (١/ ٣٢٦): أبا عبد الله، وكذلك ابن الجزري في غاية النهاية (١/ ٢٢٦). والشاموخي نسبة إلى شاموخ قرية من نواحي البصرة، (ينظر: السمعاني: الأنساب ٨/ ٣٥).
(٧) لم أفف له على ترجمة في كتب التراجم، وهو من تلامذة الشذائي، ونقل عنه الداني في أكثر من كتاب من كتبه، (ينظر: التحديد ص ٩٨، و١٠١، و١٠٤)، وسَمَّاهُ في كتابه جامع البيان (ينظر: ٢/ ٥٥٠، و١/ ٥٤٤، ٥٠١): الحسن بن علي بن شاكر.
(٨) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٥٨، و١/ ٣٨٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥، و١/ ٤٧٣.
(٩) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٣٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٢٥.

٨. علي بن جعفر بن محمد، أبو الحسن السعيد الرازي الحداء^(١).
٩. علي بن الحسين الكازروني^(٢).
١٠. علي بن محمد، أبو الحسن البرزندي^(٣).
١١. علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الخبّازي، (ت ٣٩٨هـ)^(٤).
١٢. أبو عمرو بن سعيد، البصري^(٥).
١٣. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو علي، اللالكائي، كان حيّاً سنة ٣٨٦هـ^(٦).
١٤. محمد بن جعفر بن عبد الكريم، أبو الفضل الخزاعي، توفي سنة ٤٠٨هـ^(٧).
١٥. محمد بن الحسين بن محمد بن آذربهرام، أبو عبد الله الكازيني، كان حيّاً سنة ٤٤٠هـ^(٨).
١٦. محمد بن أبي شيخ، أبو عبد الله^(٩).
١٧. محمد بن عبد الواحد، الباغندي البغدادي^(١٠).

(١) ينظر: السلفي: معجم السفر ص ٤٠٦، والذهبي: معرفة القراء ٢/ ٦٩٩، وسَمَاءُ ابن الجزري في غاية النهاية (١/ ٥٢٩): علي بن جعفر بن سعيد.
 (٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٣٥.
 (٣) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٢٧٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥، و١/ ٥٧٩.
 (٤) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٣٨٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٧٧-٥٧٨.
 (٥) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٨٥، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٦٢٠.
 (٦) ينظر: العماني: الكتاب الأوسط ص ٦١، والقطار: غاية الاختصار ١/ ١١٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٨٥-٨٦.
 (٧) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٥٤١، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٠٩-١١٠.
 (٨) ينظر: سبط الخياط: المبهج ١/ ٦، و١/ ٢٠، و١/ ٣٤، والهذلي: الكامل ١/ ٢٤٧، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٣٢-١٣٣.
 (٩) ينظر: الهذلي: الكامل ١/ ٤١٥، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٥٤.
 (١٠) ينظر: الداني: جامع البيان ١/ ٣٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٩٣.

١٨. محمد بن عمر بن زُلال، أبو بكر النهاوندي^(١).

١٩. محمد بن نزار بن القاسم بن يحيى، أبو القاسم التكريتي، مقرر الجامعة^(٢).

(٤) وفاته:

تُوفِّي أبو بكر الشذائي بالبصرة^(٣)، واختُلفَ في سنة وفاته، قال ابن الجزري في ترجمته في طبقات القراء^(٤): «قال الداني: تُوِّفِيَ بالبصرة سنة سبعين وثلاث مئة^(٥)، وقال الذهبي: سنة ثلاث وسبعين^(٦)، وهو الصحيح في ذي القعدة، وقيل: سنة ست»^(٧).

وكان الشذائي قد جاوز السبعين من عمره حين وفاته، وربما جاوز الثمانين، بناء على ما تقدّم عند الحديث عن تاريخ ولادته، فإننا وإن لم نقف على تاريخ معين لولادته، فقد رجّحنا أن يكون ذلك قبل سنة ٣٠٠ هـ بحدود عشر سنين، بناء على تاريخ وفاة بعض شيوخه في العشر الأول من القرن الهجري الرابع، والله أعلم.

(١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥، و ٢/ ٢١٧.

(٢) ينظر: العطار: غاية الاختصار ١/ ١١٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥، و ٢/ ٢٣٢.

(٣) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٤٥، وينظر: النشر (له) ١/ ١٣٥.

(٥) لعل الداني ذكر ذلك في كتاب طبقات القراء المفقود.

(٦) وهو الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٣، وقال السيوطي في بغية الوعاة ١/ (٣٩٤): «مات بالبصرة بعد سنة سبعين وثلاث مئة».

(٧) ذكر هذين القولين الذهبي في معرفة القراء ٢/ (٦١٧).

المطلب الثاني تعريف بجهود الشذائي العلمية

كان معظم شيوخ الشذائي من كبار علماء القراءة الذين عاشوا في النصف الأول من القرن الهجري الرابع، وكذلك كان تلامذته الذين عاشوا في أواخر النصف الثاني من ذلك القرن، مما يعني أن القراءات وما يتصل بها كانت عِلْمُهُ الذي مَهَرَ فيه وأتقنه، وأسانيد القراءات تشهد له بذلك.

وعلى الرغم من عدم وصول أي مؤلف من مؤلفات الشذائي في علم القراءات إلينا، وعدم ذكر شيء منها في المصادر التي ترجمت له، فإن النظر في أسانيد القراء التي أثبتها بعض تلامذته في كتبهم يبين أن الشذائي قد اعتنى بقراءات القراء السبعة وأخذها عن شيوخه، وقرأ بها عليه تلامذته، مثل كتاب تلميذه أبي الفضل الخزاعي: (المتهى)، فقد لاحظت أن الخزاعي أسند جميع روايات القراء السبعة عن شيخه أبي بكر الشذائي.

وكذلك كُتِبَ تلامذة تلامذته، مثل كتاب (الكامل في القراءات) لأبي القاسم الهذلي، وكتاب (جامع القراءات) لأبي بكر الرُّوذُبَّاري، وغيرها من الكتب، حيث يتردد اسم الشذائي في أسانيد القراءات فيها.

ومن ثم ليس غريباً أن يوصف الشذائي بالمقرئ، وأنه أحد القراء المشهورين^(١)، وأنه إمام مشهور^(٢)، ووُصِفَ بأنه شيخ القراء^(٣)، وأنه إمام وقته^(٤)،

(١) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٦١٦/٢.

(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١٤٤/١.

(٣) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٥٣/١٦.

(٤) ينظر: ابن السَّلاَر: طبقات القراء ص ١٠٨.

وأنه من كبار القراء^(١)، وقال أبو عمرو الداني عنه: «مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية»^(٢).

ولا يتسع البحث لتقصي طرق الشذائي في روايته للقراءات، وانفراداته فيها، واختياراته منها، فذلك حقيق ببحث مستقل، ولكن يلزم ونحن نتحدث عن جهوده العلمية أن نجيب عن تساؤل يتعلق بتلك الجهود، وهو: هل للشذائي مؤلفات في علم القراءات وما يتصل بها؟.

وقد تأكد تأليفه كتاباً في علم التجويد، وذلك من خلال النص الذي نقله الحَمْزِيُّ في كتابه (المُجْزِي) من كتاب الشذائي: (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)، وهو الكتاب الذي سنتحدث عنه في الفصل الآتي، إن شاء الله.

وَتَرَجَّحَ عندي أن يكون الشذائي قد أَلَفَ كتاباً في القراءات أيضاً، وإن صَمَتَتْ كتب التراجم عن نسبة كتاب إليه فيها، وكذلك لم تصرح كتب القراءات بتسمية كتاب معين له فيها، وإنما وردت إشارات تدل على ذلك، إلى جانب أن كثرة المادة المنقولة عنه في القراءات لا يمكن أن تكون كلها منقولة عنه نقلاً شفهياً.

فمن ذلك قول أبي بكر محمد بن أبي القاسم الحَمْزِي، الذي كان حياً سنة (٣٨٩هـ) في كتابه (المجزي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم) وهو يتحدث عن الهمزتين المختلفتين من كلمتين، والأولى مضمومة والثانية مكسورة في نحو قوله تعالى: ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ في البقرة [٢٨٢]، حيث قال: «وبه قرأت، وكذلك ذكره الشذائي في كتابه، عن ابن مجاهد»^(٣).

(١) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٣٥٨/٨، والعبر (له) ١٤١/٢.

(٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٦١٦/٢،

(٣) الحمزي: المجزي ص ١٥٣-١٥٤، وينظر: الداني: جامع البيان ٥٤٤/٢.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَمْزِي أَرَادَ كِتَابَ (مَعْرِفَةُ الْوُصُولِ)، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ يَرِيدُ كِتَابًا آخَرَ لِلشِّذَائِيِّ أَلْفَهُ فِي الْقُرَاءَاتِ، وَهُوَ مَا وَرَدَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي مَصَادِرٍ أُخْرَى.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (النَّشْرُ) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ مَجَاهِدٍ (ت ٣٢٤هـ) هُوَ أَوَّلُ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى الْقُرَاءَةِ السَّبْعَةِ: «وَقَامَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِ وَبَعْدَهُ فَالْتَفُّوا فِي الْقُرَاءَاتِ أَنْوَاعَ التَّوَالِيفِ، كَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الشِّذَائِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ»^(١).

وَقَالَ الشَّيْخُ أَمِينُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ السَّلَّارِ فِي كِتَابِهِ (طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ السَّبْعَةِ)، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ إِسْنَادِ اخْتِيَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ: «الَّذِي خَالَفَ فِيهِ أَبَا عَمْرٍو، وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ كَلِمَةً، كَمَا ذَكَرَهَا الشِّذَائِيُّ فِي كِتَابِهِ»^(٢).

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ: سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، ثُمَّ قَالَ: «كَذًا وَقَعَ فِي كِتَابِ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الشِّذَائِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ»^(٣).

وَتؤكد هذه النصوص أَنَّ لِلشِّذَائِيِّ كِتَابًا فِي الْقُرَاءَاتِ، وَهُوَ غَيْرُ كِتَابِهِ فِي التَّجْوِيدِ، وَعَسَى أَنْ تَكْشِفَ بَحُوثُ الْمُسْتَقْبَلِ عَنْ اسْمِ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَعَمَّا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ مَوْضُوعَاتٍ.

(١) ابْنُ الْجَزَرِيِّ: النَّشْرُ: ١ / ٣٤.

(٢) ابْنُ السَّلَّارِ: طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ السَّبْعَةِ ص ١٠٨.

(٣) ابْنُ الْجَزَرِيِّ: غَايَةُ النِّهَايَةِ ١ / ٣٠٧.

المبحث الثاني

كتاب (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)

يتردد اسم أبي بكر الشذائي في كتب علم التجويد، وتنسب إليه أقوالاً في عدد من مسائل التجويد، ونصوصاً نقلها عن شيوخه، ولكن لم يرد في أي منها ذكرٌ لكتاب له في علم التجويد، ولم يُعرف أنَّ له كتاباً في التجويد حتى حَقَّقَ كتاب (المُجْزِي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم)^(١)، لأبي بكر محمد بن أبي القاسم الحَمْزِي، الذي كان حياً سنة (٣٨٩هـ)، وهو من طبقة تلامذة الشذائي، فقد نقل فيه نصاً طويلاً من كتاب (معرفة الوصول) للشذائي، وهو أول من ذكر اسم هذا الكتاب، وبالنظر لأهمية ذلك النص من الجانبين التاريخي والعلمي فإنني سوف أنقله في هذا الفصل، بعد التعريف بكتاب (المجزي) ومؤلفه، ثم نعود لتحليل مضامين ذلك النص وأثره في مؤلفات علم التجويد اللاحقة، وذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: تعريف بكتاب (المجزي في القراءات) ومؤلفه:

أَمَّا مُؤَلِّفُ كتاب (المُجْزِي) فلا يُعرفُ عنه إلا القليل من المعلومات المذكورة في كتابه، فلم يرد له ذكر في كتب تراجم القراء ولا في غيرها، وجاء في أول الكتاب وفي ثنياه أنه أبو بكر محمد بن أبي القاسم الحمزي، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الهجري الرابع، فقد أخذ القراءات عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩هـ)، وأبي أحمد عبد الله بن حسنون السامري

(١) حققته في أطروحة دكتوراه أفنان بنت عزيز بن حمزة قبوري، في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، سنة ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

البغدادي (ت ٣٨٥هـ)^(١)، وربما امتدت به الحياة إلى أوائل القرن الهجري الخامس.

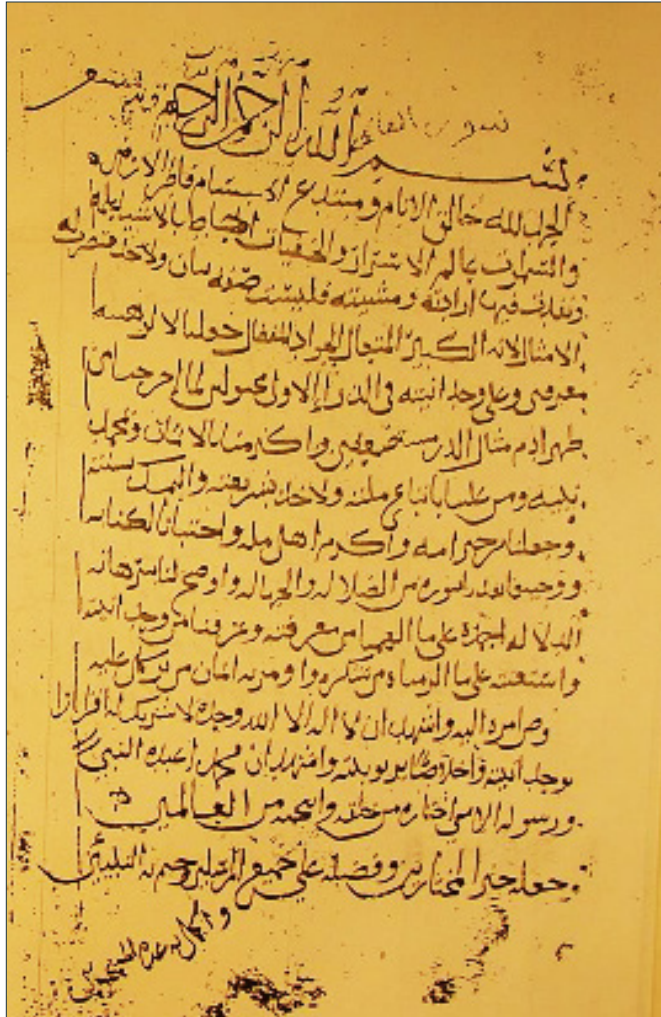
أما كتاب (المُجْزِي في معرفة القراء السبعة وقراءاتهم) فيتألف من ستة أقسام^(٢)، الأول: المقدمة، والثاني: في ذكر القراء السبعة ورواتهم، والثالث: باب في التجويد، والرابع: في الأسانيد، والخامس في أصول القراءات، والسادس: في فرش الحروف.

وللكتاب نسخة خطية محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن، برقم (٢٤٨)، وتقع في ١٢٢ ورقة، ولم يرد فيها ذكر لتاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، وهي مكتوبة بخط حسن مقروء، ومقابلة على الأصل المنقولة منه. وهذه صورة فاتحة الكتاب وخاتمته في المخطوط:

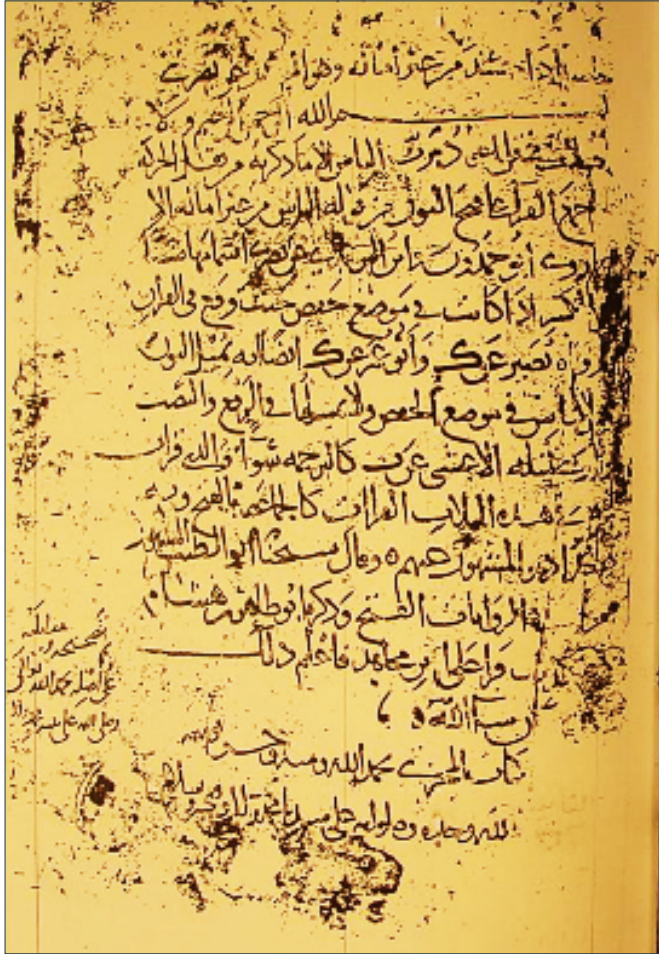


(١) ينظر: الحمزي: كتاب المجزي (الدراسة) ص ١٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٣٦-٣٨.



فاتحة الكتاب



خاتمة الكتاب

وقد يكون المؤلف كَتَبَ كتابه (المجزي) بعد سنة ٣٧٣هـ، وهي سنة وفاة أبي بكر الشذائي، فقد قال في أول باب التجويد: (اعلم أرشدك الله أن الشذائي البصري، رحمه الله)^(١)، فالترحم على الشذائي يُفهم منه أنه كان قد تُوَفِّي قبل تأليف الكتاب، وقد قال المؤلف: (قرأت على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ، نَصَرَ الله وجهه)^(٢)، وهي عبارة تشير إلى أنه أَلَّفَ كتابه في حياة شيخه أبي الطيب ابن غلبون المُتَوَفَّى سنة ٣٨٩هـ.

المطلب الثاني: تعريف بكتاب (معرفة الوصول) والنصوص المنقولة منه:

ليس لدينا معلومات عن كتاب (معرفة الوصول) للشذائي إلا من خلال ما ورد عنه في كتاب المجزي في القراءات) للحمزي، ويقع الباب الخاص بالتجويد الذي نقله الحمزي من كتاب (معرفة الوصول) في أربع صفحات وبضعة أسطر، وهذه صورة بداية النص في المخطوط:

(١) الحمزي: المجزي ص ٦١.

(٢) الحمزي: المجزي ص ٧٠.

انواع من و علامه خلیفہ نعزہ دارو انعمہ
عزہ دارو انعمہ

ولم يتيسر لي الاطلاع على تنمة الباب في المخطوط، ومن ثم فإني اعتمدت على ما ورد في النسخة المحققة في إتمام النص^(١)، وعَلَقْتُ عليه بما تيسر لي من المصادر التي تضمنت النصوص الواردة فيه، وقَسَمْتُ النص على فقرات، ورَقَمْتُهَا لتسهيل الإحالة إليها، عند الحديث عنها في المبحث الأخير^(٢):

باب

التنبية على الحرص على التجويد وتسهيل طريقته

(١)

اعْلَمْ، أَرْشَدَكَ اللهُ، أَنَّ الشَّذَائِيَّ البصري، رَحِمَهُ اللهُ، أَلَفَ كِتَابًا تَرَجَمَهُ^(٣) بكتاب: (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)، ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ:

(أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ فَرَضَ النِّصِيحَةِ لِإِخْوَانِنَا الْمُتَوَسِّمِينَ^(٤) بِتَقْوِيمِ الْأَلْفَاظِ، مُتَعَلِّمِي الْقُرْآنِ، أَلْزَمَنِي تَعْرِيفَهُمْ، وَوَصَفَ عِلْمَ التَّجْوِيدِ بِالْدَّلَائِلِ وَالتَّحْدِيدِ، فَاسْتَمَعَ أَيُّهَا الْوَارِدُ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا بِحُضُورِ قَلْبِكَ وَخَفْضِ جَنَاحِكَ، تَكْتَسِبُ بِذَلِكَ فَهْمَ الْخُطَابِ.

(٢)

اعْلَمْ أَنَّ التَّجْوِيدَ: حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ، وَزِينَةُ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وَرَدُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله،

(١) ينظر: المجزي ص ٦١-٧٠.

(٢) اعتمدت في تحقيق نص الباب على ما ورد في عدد من كتب التجويد التي نقلت فقرات منه، وقد ترجمت للأعلام المذكورين في النص في الهوامش.

(٣) يعني: عَنُونَهُ.

(٤) السَّيِّئَةُ: الْعَلَامَةُ، وَتَوَسَّسَ فِيهِ الْخَيْرَ تَفَرَّسَهُ، وَتَوَسَّسَهُ: نَظَرَهُ وَاسْتَقْصَى وُجُوهَ مَعْرِفَتِهِ. (ينظر: الزبيدي: تاج العروس ٤٦/٣٤).

وإلحاقه بنظيره، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، لأنه متى كان غير ما حكيت من وصفه زال عن تأليفه ورصفه^(١).

(٣)

وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه^(٢)، ومن أبين شاهد [على] ذلك ما جاء في نص التنزيل قوله تعالى مؤدباً لنبيه ﷺ، وحثاً لأمته على الاقتداء به: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، يعني قطعاً تقطيعاً، وفرقة تفريقاً، والعرب تقول: ثغر رتل، إذا كان مفزقاً، ولم يقتصر تعالى على الأمر بالفعل حتى أكد بمصدره، تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه.

(٤)

والترتيل صفة من صفات التحقيق، وليس به، وهو مصدر رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على تمكث وتؤدة، والاسم منه الرتل، وعن مجاهد^(٣) في معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، قال: أي ترسل فيه ترسيلاً، وعن ابن عباس^(٤): بَيِّنُهُ تَبَيِّنًا^(٥).
والترتيل: للتدبر^(٦) والتفكير والاستنباط.

(١) في المجزي (ص ٦٢): ورصف. والتصحيح من الكتاب الأوسط للعماني (ص ٧٣)، والأندرابي: الإيضاح ٤٨٩/٢، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٢/٦٦٩).
(٢) في مخطوطة المجزي: بفكر، والتصحيح من الكتاب الأوسط للعماني (ص ٧٢)، والتحديد للداني (ص ٦٢). وفي الإيضاح للأندرابي (٢/٤٨٩): بقلبه.
(٣) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي المفسر، توفي بمكة سنة ١٠٢ هـ، (ينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٣٠٥-٣٠٨).
(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة وإمام التفسير، توفي سنة ٦٨ هـ، (ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١-٣٥٩).
(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٦٨٠-٦٨١.
(٦) في المجزي (ص ٦٣): التدبر، والتصحيح من التحديد للداني (ص ٦٤)، وشرح القصيدة الخاقانية (له) (٢/١٣٧)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٢/٦٧١).

(٥)

والتحقيق لِرِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وتحقيق الألفاظ، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حَقَّهُ من المد، والهمز، والتمكين للهمز، وَيُؤْمَنُ مَعَهُ تَحْرِيكُ سَاكِنٍ، واختلاس حركة مُتَحَرِّكٍ.

وهو مصدر حَقَّقْتُ، والاسم منه: الحَقُّ، ومعناه: أَنْ يُؤْتَى بالحرف على حَقِّهِ في النطق لا زيادة فيه ولا نقصان، لِئَلَّا^(١) يَدْخُلَ الزائدُ والناقصُ فيه في لَعْنِ الرسول، لِأَنَّ الرسول ﷺ لَعَنَ الزائدَ في كتاب الله، والناقصَ منه^(٢)، وذلك موجود في إخراج المَدَّةِ في النطق بها عن حقها، والقَصْرِ عن البلوغ بها حقها، كل ذلك زيادة ونقصان.

(٦)

فإذا لَقِيَ الحرفُ غَيْرُهُ من حروف المعجم فهناك يُضْطَرُّ القارئُ بالإدغام إلى أَنْ يَعْلَمَ مخارج الحروف ومواضعها من الحلق، والصدر، واللسان، والفم، والشفَتين، والخياشيم، فَيَدْغُمُ بعد معرفته بأصول الإدغام، فَيَقْرُبُ عليه من ذلك ما بَعْدَ، إن شاء الله.

(١) في المجزي (ص ٦٤): لأن لا.

(٢) وردت الإشارة إلى هذا المعنى في الرواية التي أخرجها الترمذي في سننه (٢٨/٤)، والحاكم في المستدرک (٩١/١، و١٠١/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٣/٣)، عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِتَّةُ لَعْنَتِهِمْ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَكُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الْمُكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ يُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَيُعِزُّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرْمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتَرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي».

ولعل ما ورد في هذا الحديث عن (الزائد في كتاب الله) لا يشمل مَنْ زاد في مقدار المد الطبيعي عن حده، أو نقص من مقدار المد الزائد، كما ورد التمثيل به في النص المذكور، فإن ذلك من باب اللحن الخفي الذي لا تصل المأخذة فيه إلى حد اللعن، لكن (الزائد) ينطبق على مَنْ زاد في كتاب الله تعالى ما ليس فيه.

(٧)

ثم إنَّ القراء متفاضلون بالعلم بالتجويد، فمنهم مَنْ يَعْلَمُهُ قِياساً وتميزاً^(١)،
فذلك الحاذق الفطن، ومنهم مِنْ يَعْرِفُهُ سماعاً وتقليداً، فهو العَيِّي^(٢) الوهن،
والعلم فطنة ودراية أكَّد منه سماعاً وروايةً.

(٨)

فَلْيُمَعِّن^(٣) الناظرون من أهل القرآن في معرفة التجويد النظر، وَلْيُحَسِّنُوا فيه
الأنثر، فإنه أفضل مِنَ الْجَوْهَرِ، وَأَعَزُّ عند العالم به من الكبريت الأحمر^(٤)، لِأَنَّا
في عصرٍ قد قَلَّ فيه الْمُفِيدُونَ^(٥)، وَعُدِمَ فيه الْمُجَوِّدُونَ، فالطالب له فيه مَعِيب،
وذاكِرُهُ فيه كالمُريب، وَكُلُّ يعمل على شاكلته، وَيَمْشِي مُكَبِّباً على وجهه، لا
يَعْرِفُ القَبِيلَ مِنَ الدَّبِيرِ^(٦)، ولا الفَتِيلَ مِنَ النَّقِيرِ، مِنْ مجاوزة^(٧) القَطْمِيرِ^(٨)، إلا

- (١) كذا جاء النص في كتاب المجزي (ص ٦٦)، والمناسب: وتميزاً.
- (٢) في المجزي (ص ٦٦): العَيِّي، وفي شرح قصيدة أبي مزاحم للداني ٢/ ٢٢٧: العَيِّي، وجاء النص عند مكِّي في الرعاية (ص ٨٩): فذلك الوهن الضعيف، وجاء في كتاب التحديد للداني (ص ٦١): وهو الغبي الفهيه. وفي لسان العرب (١١١/ ١٥): عَيِّي بِالْأَمْرِ عَيَّاً، وَعَيِّي، عَجَزَ عَنْهُ، فهو عَيِّي على وزن فَعَّلَ، وَعَيِّي على وزن فَعِيل.
- (٣) في بغية المريد للصعيد (ص ١١٠): فلينعم.
- (٤) الكبريت معدن معروف في زماننا، وهو في لغة العرب بمعنى الياقوت أو الذهب الأحمر، (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٥/ ١٣٠، والزبيدي: تاج العروس ٥/ ٥٤). ويضرب به المثل في عِزَّة الشَّيء ونُدْرَتِهِ.
- (٥) في بغية المريد للصعيد (ص ١١١): المقرئون.
- (٦) في أمثال العرب: لا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ، (ينظر: الزمخشري: المستقصى ٢/ ٣٣٧)، وتعددت الأقوال في تفسيره، وقد لخصها ابن منظور في لسان العرب بقوله (٤/ ٢٧١): «المعنى: ما يدرى شيئاً».
- (٧) في المجزي (ص ٦٨): مجاوزة، وفي بغية المريد للصعيد (ص ١١١): مجاوزة، وهو أنسب للسياق.
- (٨) قال ابن الشجري في أماليه (٣/ ٢٥٣): «النَّقِيرُ مِمَّا ضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحَفَّارَةِ، كَالْفَتِيلِ وَالْقَطْمِيرِ، فَالنَّقِيرُ: النَّقْرَةُ، أَي: النَّكْثَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَالْفَتِيلُ: الَّذِي فِي شَقِّ النَّوَاةِ، وَالْقَطْمِيرُ: الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَيْهَا».

عند الرجوع إلى الصحف، فإنه عليها يُعوَّل، فهو قليل السلامة من الزلل، غير دَرِب بحفظ العلل، قد رَضِيَ لنفسه بالتسويل، ومن رأيه بالتضليل^(١)، وأنَّ فلاناً مُقَرِّئٌ بِلَدِهِ وَفَقِيهٌ مِصْرِيٌّ، لا سيما إذا كان جاهلاً أَبْلَه، لم يَتَلَقَّ العلم من أفواه الرجال، ولم يُتَعَبْ نفسه في طلب الجواب والسؤال، فَتَصَدَّرَهُ للإقراء بغير استحقاق، لأنه خالٍ من محاسن الأخلاق، قليلٌ وَرَعُهُ، مُطَّرَحُ دِينِهِ، فاسدٌ مَذْهَبُهُ، لَبِئْسَ ما سَوَّلَتْ له نفسه، يُحِبُّ كثرة الكلام بغير إتقانٍ ولا إِبْرَام، ولا أثرٍ عن إمام، كلامه في القرآن بغير أَصْل، واحتجاجه بغير نَقْل، وَحَقَّ لِمِثْلِهِ أَنْ يُعَادِيَ ما جَهِلَ، وَيُحِيلَ^(٢) ما عُلِمَ، والله بمنِّه يُعِيدُنَا من اتِّبَاعِ الْهَوَى، وَمِنْ اسْتِبْطَانِ^(٣) الْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ.

(٩)

وَرَوَى ابن أبي مُلَيْكَةَ^(٤) أَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٥) أَمَرَ أَنْ لَا يَقْرَأَ الْقُرْآنُ إِلَّا عَلَى عَارِفٍ بِاللُّغَةِ^(٦)، وَقَالَ إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ^(٧)، قَالَ قَوْمٌ لِلْحَسَنِ^(٨): إِنَّ لَنَا إِمَامًا يَلْحَنُ، فَقَالَ: أَخْرُوهُ^(٩).

(١) في بغية المريد للصعدي (ص ١١١): بالتقليل.

(٢) في المجزي (ص ٦٨): يخيل، وفي بغية المريد للصعدي (ص ١١١): يحيل، وهو أنسب للسياق.

(٣) في المجزي (ص ٦٨): استيطان، وفي بغية المريد للصعدي (ص ١١١): استبطان، وهو أنسب للسياق.

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، كان ثقة كثير الحديث، وتوفي بمكة سنة ١١٧ هـ. (ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٦-٣٠٧).

(٥) عمر بن الخطاب بن نُفَيْل، صاحب رسول الله ﷺ الذي سَمَّاهُ الفاروق، وتولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق، ومناقبه أكثر من أن تُذَكَّرَ في مثل هذه العجالة، اسْتُشْهِدَ ﷺ في أواخر ذي الحجة سنة ٢٣ هـ. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤ - ١١٥٩، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٤٨٤ - ٤٨٦).

(٦) أخرجه ابن الأثير في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩.

(٧) إدريس بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأودي الكوفي، ثقة، (ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/ ١٩٥).

(٨) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، ولد في المدينة وقَدِمَ البصرة مع أنس بن مالك، فكان شيخ أهل البصرة، وتوفي سنة ١١٠ هـ. (ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ - ٥٨٨).

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه. (ينظر: ١/ ١٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٥٥٢).

وَعَلَّمَ أَنَّ يَسِيرَ اللَّحْنِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، وَقَالَ ابْنُ مِجَاهٍ^(١): اللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لَحْنَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ، فَالْجَلِيُّ: لَحْنُ الْإِعْرَابِ الْبَيِّنِ، وَالْخَفِيُّ: تَرْكُ إِعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنَ التَّجْوِيدِ.

(١٠)

وَعَلَّمَ أَنَّ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى طَلَبِ التَّجْوِيدِ، وَعِلْمِ الْإِدْغَامِ، وَغَيْرِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَخَارِجِ، مُفْتَقِرٌ^(٢) إِلَى الْمَشَافَهَةِ بِهِ لِعُمُوضِهِ، وَصُعُوبَةِ تَحْصِيلِهِ، وَتَعَذُّرِ تَلْخِيصِهِ إِلَّا بِنَظْقِ مُتَكَلِّفٍ مَأْثُورٍ عَنِ الْأُئِمَّةِ، وَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي مَا مَضَى يَأْخُذُونَ بِالْقِرَاءَةِ مُلَافَظَةً، تَعْظِيمًا لَشَأْنِهَا، وَأَنَّ الرِّوَايَةَ مِنْ غَيْرِ أَدَاءٍ لَا تَسْتَوْعِبُ اللَّفْظَ وَلَا تُعْرِبُ عَنْهُ، حَتَّى نَشَأَ قَوْمٌ جَهْلَةٌ سَهَّلُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ مَا كَانَ صَعْبًا، وَرَخَّصُوا لَهُمْ مِنْهُ مَا عَكَّفُوا عَلَيْهِ وَقَنَعُوا بِهِ، وَقَدْ وَرَدَتْ^(٣) الرِّوَايَةُ بِالنَّهْيِ عَنْ اخْتِذِ الْعِلْمِ مِنَ الصُّحُفِ^(٤).

وَاللَّهُ يُعِيدُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْقُنُوعِ فِي الْعِلْمِ [بِالتَّقْصِيرِ]^(٥)، وَالرِّضَا بِتَرْكِ الْحِذْقَةِ وَالتَّشْمِيرِ، مُبَلِّغًا لَنَا بِذَلِكَ مَرَاتِبِ الْفُهْمَاءِ، وَمُنْزِلَنَا مَنَازِلَ مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ وَيُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي المقرئ، وهو شيخ الشذائي، وتقدّم ذكره في قائمة شيوخه، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ. (ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٣٩-١٤٢).

(٢) في المجزي (ص ٦٩): مفتقر، والمناسب للسياق ما أثبتته، لأنه خبر (أن).

(٣) في المجزي (ص ٧٠): رودت، وهو خطأ طباعي.

(٤) كان يقال: لا تأخذوا القرآن عن مُصْحَفِيٍّ، ولا العلم عن صُحُفِيٍّ، (ينظر: العطار: التمهيد في معرفة التجويد ص ٢٤٦-٢٤٧)، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: (٢١/ ٧٥): «قال العلماء لا تأخذوا العلم من صُحُفِيٍّ ولا مُصْحَفِيٍّ، يعني لا يُقْرَأَ الْقُرْآنُ عَلَى مَنْ قَرَأَ مِنَ الْمُصْحَفِ، ولا الحديث وغيره على مَنْ أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الصُّحُفِ».

(٥) في المجزي (ص ٧٠): بالتقصي، والمناسب للسياق ما أثبتته، وهو يقابل: والتشهير.

المبحث الثالث

النصوص المنقولة عن الشذائي الخاصة بعلم التجويد

نُقِلَتْ نصوص تتعلق بعلم التجويد منسوبة إلى أبي بكر الشذائي، ونصوص أخرى رواها عن شيوخه، وتَحْتَمِلُ أن تكون تلك النصوص وردت في كتابه (معرفة الوصول)، وتَحْتَمِلُ أن تكون من كتابه في القراءات، أو أنه ذكرها في مجالسه ودروسه، وأخذها عنه تلامذته، ولعل الداني أكثر مَنْ روى من تلك النصوص عن طريق شيخه الحسين بن شاکر وغيره، وبخاصة في كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)، ويليه أبو الفضل الخزاعي، تلميذُ الشذائي، وعدد من تلك النصوص رواها عنه تلامذته، ولم يرد ذكرها في كتابه (المنتهى في القراءات).

وورد عدد من النصوص المنقولة عن الشذائي في عدد من كتب التجويد والقراءات، من غير نسبتها إليه، مثل كتاب (الكامل في القراءات) لأبي القاسم الهذلي، تلميذ أبي الفضل الخزاعي الذي قرأ على الشذائي، ومثل كتاب (الأوسط في القراءات) لأبي محمد العماني، وهو تلميذ اللالكائي الذي قرأ على الشذائي، وسوف نعرض لتلك النصوص عند الحديث عن أثر الشذائي في كتب علم التجويد.

وهناك نصوص كثيرة منقولة عن الشذائي تتعلق بالقراءات القرآنية، لا تدخل ضمن مجال هذا البحث، وسوف أكتفي بذكر النصوص المتعلقة بعلم التجويد، والمنقولة عن الشذائي، وذلك في مطلبين، الأول: يتضمن النصوص المسندة إليه، والثاني: يتضمن النصوص التي رواها عن شيوخه، ثم نقف بعد ذلك عند أثر تلك النصوص في كتب علم التجويد في المبحث الآتي، إن شاء الله.

المطلب الأول

النصوص المنسوبة إلى الشذائي المتعلقة بعلم التجويد

(١)

قال الداني: وقد حدثني الحسين بن علي بن شاكر البصري، حدثنا أحمد بن نصر المقرئ، قال: فأما الإسراف في التحقيق الخارج عن التجويد فمعيب مذموم^(١).

(٢)

قال الداني: حدثني الحسين بن علي، حدثنا أحمد بن نصر بن منصور، ووصف قراءة أئمة القراءة السبعة، قال: فأما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فحسنه، مجهورة بتمكين بين. وأما وصف قراءة من ينتحل نافعا فسلسة لها أدنى تمديد. وأما صفة قراءة من ينتحل عاصمًا فمترسلة جريشة^(٢)، ذات ترتيل، وكان عاصم نفسه موصوفاً بحسن الصوت وتجويد القراءة. وأما صفة من ينتحل قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم ما ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها، ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم.

وأما من كان منهم يعدل في قراءته حذراً وتحقيقاً فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود، بلا تمطيط ولا تشديق، ولا تعلية

(١) الداني: التحديد ص ٩٨-٩٩، وشرح قصيدة أبي مزاحم ٢/ ٢٥٤، ونقله ابن مفلح القلقيلي في غنية المريد ص ٧٤.

(٢) الجرّش في اللغة حك الشيء الخشن بمثله، يقال: جرّشه يجرّشه جرّشاً، فهو مجرّوش وجرّيش. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٦/ ٢٧٢).

صوتٍ ولا ترعيدٍ، فهذه صفة التحقيق.
 وَأَمَّا الْحَذَرُ فَسَهْلُ التَّكْلُفِ فِي أَذْنِي تَرْتِيلٍ وَأَيْسَرِ تَقْطِيعٍ.
 وَأَمَّا وَصْفُ قِرَاءَةٍ مَنْ يَنْتَحِلُ قِرَاءَةَ الْكَسَائِيَّ فَبَيْنَ الْوَصْفَيْنِ، فِي اعْتِدَالٍ.
 وَأَمَّا أَصْحَابُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فَيَضْطَرُّونَ فِي التَّقْوِيمِ، وَيَخْرُجُونَ عَنِ
 الْإِعْتِدَالِ.

وَأَمَّا صِفَةُ مَنْ يَنْتَحِلُ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو فَالْتَوَسُّطُ وَالتَّدْوِيرُ، وَهَمْزُهَا سَلِيمٌ
 مِنَ اللَّكْزِ، وَتَشْدِيدُهَا خَارِجٌ عَنِ التَّمْضِيعِ، بِتَرْسُلٍ جَزَلٍ وَحَذَرٍ بَيْنَ سَهْلٍ، يَتَلَوُّ
 بَعْضُهَا بَعْضًا.

قال: وإلى هذا كان يذهب أبو بكر ابن مجاهد، في هذه القراءة وغيرها، وبه
 قرأنا عليه، وبه كان يختار، وبمثله كان يأخذ ابن المنادي، رحمه الله عليهما،
 والله الهادي^(١).

(٤)

قال الروذباري: وسمعت أبا بكر، يقول: سمعت الخزاعي، يقول: وقال
 أبو بكر الشذائي، رحمه الله: وإني تدبرت ما حكوه من إدغام الميم في الباء فلم
 أجده إدغامًا، لأن المدغم يصير بلفظ الحرف الذي أدغم فيه، ولسنا نجد ذلك
 في الميم، قال: والأمر عندي في ذلك أن الميم المتحركة المتحرك ما قبلها إذا
 لقيت الباء حذفت حركتها وأخفيت، ولو أدغمت في الباء للفظ بباءً مُشَدَّدَةً، ولا
 نرى أحداً فعل ذلك^(٢).

(١) الداني: التحديد ص ١٠٤-١٠٥، ونقله ابن الجزري في التمهيد ص ٩٤-٩٦، وابن مفلح القلقيلي
 في غنية المريد ص ٤١-٤٢.

(٢) الروذباري: جامع القراءات ١/ ٧٦٦، وينظر: ابن الباذش: الإقناع ص ٥-٦.

(٥)

قال الرُّوذْبَارِيُّ: وسمعت أبا بكر يقول: سمعت الخزاعي، يقول: سمعت
أبا بكر الشذائي، يقول: إدغام الميم في الفاء لَحْنٌ^(١).

(٦)

قال الروذباري، سمعت أبا بكر المروزي يقول: سمعت الخزاعي يقول
...، قال أبو بكر الشذائي: وكل ما كان من الحروف الْمُتَهَجَّجَةِ على ثلاثة أحرف،
الأوسط منها حرف من حروف المد واللين، فأمْدُدْ ذلك الحرف، لئلا يلتقي
ساكنان، وهما حرف اللين والحرف الذي بعده، ومَدَدْتُ لأن المدة في نية حركة.

(١) جامع القراءات ٧٦٧/٢، وينظر: الهذلي: الكامل ٦٧٩/١، وابن الباذش: الإقناع ص ٩٥.

المطلب الثاني

النصوص التي رواها الشذائي عن شيوخه

(١)

قال الداني: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ شَاكِرِ السَّمْسَارِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ: اللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لَحْنَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ، فَالْجَلِيُّ لَحْنُ الْإِعْرَابِ، وَالْخَفِيُّ تَرَكُّ إِعْطَاءِ الْحَرْفِ حَقَّهُ مِنْ تَجْوِيدٍ لَفْظِهِ^(٢).

(٢)

قال السعيدى: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنُ مَنْصُورِ الشَّذَائِي، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ لِي الْعَبَّاسُ الدَّوْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ لِي أَكْبَرُ مَنِي عَلَى حَمْزَةٍ فَجَعَلَ يَمُدُّ، فَقَالَ لَهُ حَمْزَةٌ: لَا تَفْعَلْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا كَانَ فَوْقَ الْجُعُودَةِ فَهُوَ قَطَطٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْبَيَاضِ فَهُوَ بَرَّصٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ^(٣).

(٣)

قال الداني: وَقَدْ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَاكِرِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْمَقْرِي، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ وَقْفِ حَمْزَةٍ عَلَى السَّاكِنِ

(١) الحسين بن علي بن شاكر السمسار، شيخ الداني، نقل عنه في عدد من كتبه، لكن أهل التراجم أغفلوا ذكره، وهو من تلامذة أحمد بن نصر بن منصور الشذائي. (تنظر: مصادر الهامش اللاحق).
(٢) أورده الداني بالإسناد ذاته في شرح قصيدة أبي مزاحم (٢/ ١٥٠)، وإيجاز البيان ص ١٦٧، وينظر: السعيدى: التنبيه على اللحن الجلي واللعن الخفي ص ٢٧-٢٨، وابن سوار: المستنير ١/ ١٨٠، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٥٧، والروذباري: جامع القراءات ٢/ ٢٤١، والشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٧٢٣، وابن الجزري: التمهيد ص ٧٦-٧٧، والسنهوري: الجامع المفيد ص ١٧٠، والمرعشي: جهد المقل ص ١١١-١١٢.
(٣) أورده السعيدى في التنبيه على اللحن ص ٢٨-٢٩، وينظر: ابن مجاهد: السبعة ص ٢٩٣، والسلفي: معجم السفر ص ٤٠٦، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ص ٦٣٩.

قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَإِفْرَاطِهِ فِي الْمَدِّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: كَانَ حَمْزَةُ يَأْخُذُ بِذَلِكَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ، وَمُرَادُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ إعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقُوقَهَا^(١).

(٤)

قال الداني: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ [الباغندي] البغدادي، أَنَّ أَحْمَدَ ابْنَ نَصْرِ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَنْبُوذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْدُونٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَزِيدُ عَلَى الْغَلَامِ فِي الْمَدِّ لِيَأْتِيَ بِالْمَعْنَى^(٢).

(٥)

قال الداني: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ: النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ تُبَيِّنَانِ عِنْدَ الْحَاءِ وَالْهَاءِ وَالْعَيْنِ ضَرُورَةَ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّلٍ^(٣).

(٦)

قال الداني: قَالَ لِي الْحُسَيْنُ، قَالَ لَنَا أَحْمَدُ: كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، لِعِلْمِهِ بِتَفَاوُتِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ وَقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ يَسْتَشِيتُ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، وَأَشْبَاهِهِ، لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْمِيمَ نُونًا، قَالَ: وَغَنَةُ الْمِيمِ وَالنُّونِ عِنْدَ الْبَاءِ تَشْتَبِهُ، وَلَا يَكَادُ مَنْ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا

(١) الداني: التحديد ص ٩٩، وأخرجه الداني بالإسناد ذاته في شرح قصيدة أبي مزاحم ص ٢٥٤، وينظر: الروذباري: جامع القراءات ٥٣/٢، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ص ٦٤٣.

(٢) التحديد ص ١٠٠، وأخرجه الداني في جامع البيان ٤٧٧/١، وابن الباذش في الإقناع ص ٢٣١، وابن الجزري في النشر ٣٢٧/١.

(٣) الداني: التحديد ص ١٢٧، وينظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٤٣١/٥، وابن الباذش: الإقناع ص ١٠٨.

في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ [التَّحْرِيم: ٣]، وقوله ﴿كُنْتُمْ بِهِ﴾ [يُونُس: ٥١]، ونحوها في اللفظ.

(٧)

قال الداني: قال لي الحسين، قال لي أحمد: وجدت جماعة قرؤوا على شيخنا وعلى غيره من القراء لا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سَبَأ: ١٠]، ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ وَعَيْنَ﴾ [سَبَأ: ١٢]^(١).

(٨)

قال الداني: وقد حدثني الحسين بن عليّ البصري، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا ابن مجاهد، حدثنا محمد بن عيسى المقرئ، حدثنا محمد بن يزيد^(٢)، قال: سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول: إمامنا يَهْمَزُ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البَلَد: ٢٠]، فَأَشْتَهِي أَنْ أَسْدَأْ أَذْنِي إِذَا سَمِعْتُهُ يَهْمَزُهَا^(٣).

(٩)

قال الداني: وحدثنا الحسين بن عليّ السَّمْسَارُ، حدثنا أبو بكر الشَّذَائِي، قال: سمعت ابن مجاهد قال: حَفِظْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: سمعت الحسين بن عليّ الجُعْفِيّ يقول: سمعت حمزة يقول: إِنَّمَا الْهَمْزُ رِيَاضَةٌ^(٤).

(١) الداني: التحديد ص ١٣٣، وَبَيَّنَ الفرق بين الكلمتين.

(٢) هو أبو هاشم الرفاعي.

(٣) الداني: التحديد ص ١٠١، و١٣٥، وينظر: الداني: جامع البيان ٤/ ١٧٠٤، وشرح قصيدة أبي مزاحم ٢/ ١٦٧، ومكي: الرعاية ص ١٤٠، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ص ٥٧٣، وأبو شامة: المرشد الوجيز ص ١٢١، وابن الجزري: التمهيد ص ١٦٨.

(٤) الداني: التحديد ص ١٣٦، وجامع البيان ١/ ٢٠٩، والداني في شرح قصيدة أبي مزاحم (٢/ ٢٥١)، وأخرجه =

(١٠)

قال الداني: حدثنا به الحسين بن علي، عن أحمد بن نصر، عنه، [أي: ابن مجاهد]، قال: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى، لأن لها صوتاً في الخياشيم، تؤاخي به النون الخفيفة^(١).

(١١)

قال الأندرابي: قال الخزاعي سمعت الشذائي يقول: سمعت ابن مجاهد يقول في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مزيم: ١]: ينبغي أن يُلَفَّظَ بالكاف والعين والصاد بلفظ واحد، هذا على قراءة من أظهر الدال من صاد عند الدال، فأما من أدغمها فالصاد أطول قليلاً لعله الإدغام^(٢).

(١٢)

قال الأندرابي، قال الخزاعي: قال: سمعت الشذائي يقول: سمعت ابن مجاهد يقول: كما ينبغي للقارئ أن يتفقد في قراءته إِرْقَاقَ الراء إذا كانت خفيفة، متحركة أو ساكنة^(٣).

(١٣)

قال الروذباري: عن أبي بكر، يقول: سمعت أبا الفضل، يقول: سمعت الشذائي، يقول: كانت سنة ابن مجاهد في الحافظ إذا أخطأ مرتين أن يُقِيمَهُ، وإن لَحَنَ مَرَّةً أَقَامَهُ، وقال الخزاعي أيضاً: وسمعت الشذائي، يقول: كان ابن

= ابن مجاهد في كتاب السبعة ص ٢٩٣.

(١) الداني: التحديد ص ١٩١.

(٢) الداني: الإيضاح ٥١٨/٢.

(٣) الأندرابي: الإيضاح ٥٠٥/٢.

مجاهد يأخذ على المتعلم عشر آيات لا يجاوزهن ذلك، وإن أخطأ أحدهم أقامه، وعَنَّفَ مَنْ صَحَّحَ له أَمَامَهُ^(١).

(١٤)

قال الروذباري، وهو يتحدث عن إدغام الطاء في التاء في مثل: ﴿بَسَطَتْ﴾ في المائدة [٢٨]، و﴿أَحَطَّتْ﴾ في النمل [٢٢]: وَيَبْقَى منها صوتٌ لِئَلَّا يُخَلَّ بحرف الإطباق، وهذا إجماع فاعلم، وسمعت أبا بكر، يقول: سمعت أبا بكر الشذائي، يقول، سمعت أبا الحسين بن المنادي، يقول: هذا مما أخذناه عن أهل الأداء تلقيناً من غير أن نجد له في الكتب تفسيراً^(٢).

(١٥)

قال الروذباري: وسمعت أبا بكر، يقول: سمعت الخزاعي، يقول: سمعت أبا بكر الشذائي، يقول: سمعت ابن المنادي، يقول: أخذنا عن أهل الأداء خاصةً تبيان الميم الساكنة عند الواو والفاء والباء، في حُسْنٍ من غير إفحاشٍ، وهذا هو الْمُعَوَّلُ عليه في قراءة الجماعة^(٣).

(١) الروذباري: جامع القراءات ٢/ ٢٦٢.

(٢) الروذباري: جامع القراءات ١/ ٧٥٤.

(٣) الروذباري: جامع القراءات ١/ ٧٦٧.

المبحث الرابع آثار جهود الشذائي في كتب علم التجويد

إنَّ ما تقدم من نصوص منقولة عن الشذائي في المبحث السابق، سواءً ما نَقَلَهُ عن شيوخه، أو ما قاله هو مُعَبَّرًا عن معارفه، يدل على مقدار تأثيره في كتب علم التجويد، على الرغم من فقدان مؤلفاته في وقت مبكر، وقد أشرت في حواشي الصفحات في المبحث السابق إلى المصادر التي نقلت تلك النصوص، وتأثرت بها، مما لا يتطلب إطالة الحديث عنها.

ومما يستوقف نَظَرَ الباحث أنَّ النصوص الواردة في الباب الذي نَقَلَهُ الحَمَزِيُّ من كتاب (معرفة الوصول) للشذائي، ترددت أصداؤها في كثير من كتب التجويد، من غير إشارة إلى الشذائي أو كتابه، وربما نُسِبَ بعضها لغيره، وسوف أعرض خمس نماذج مما ورد في الفقرات السابقة في الباب الذي نقله الحمزي من كتاب (معرفة الوصول)، وأتبعها في كتب علم التجويد، للوقوف على نسبتها في تلك الكتب، وما ينبغي الآن من تصحيح تلك النسبة إلى قائلها، وهو الشذائي، وذلك في خمسة مطالب.

المطلب الأول

تعريف التجويد ونعته

قال الشذائي في النص الذي نقله الحمزي: (اعْلَمْ أَنَّ التجويد: حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ، وزِينَةُ الْقِرَاءَةِ، وهو: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها...).

وقد نقل الإمام الداني في كتاب التحديد تعريف التجويد الوارد في قول الشذائي هذا: (وهو إعطاء الحروف حقوقها...) ^(١)، ونقله العماني بنصه في الكتاب الأوسط ^(٢)، والشهرزوري في المصباح الزاهر ^(٣)، ونقله الروذباري في كتابه (جامع القراءات) منسوباً إلى أبي الفضل الخزاعي ^(٤).

ونقله الإمام ابن الجزري في كتابه التمهيد ^(٥)، وفي كتابه النشر ^(٦)، وأعاد صياغته في منظومته المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، في البيت التاسع والعشرين منها وفيما بعده، حيث قال:

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

ولم ترد إشارة إلى الشذائي في هذه المصادر التي نقلت تعريفه السابق للتجويد. وقال الأندراي في كتاب الإيضاح: «قال الشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، رحمه الله التجويد أَفْضَلُ مِنَ الْجَوْهَرِ، وأعز عند العلماء من الكبريت الأحمر، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة...» ^(٧).

(١) الداني: التحديد ص ٦٢.

(٢) العماني: الكتاب الأوسط ص ٧٢.

(٣) الشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٦٦٨.

(٤) الروذباري: جامع القراءات ٢/ ٢٤١.

(٥) ابن الجزري: التمهيد ص ٨٧.

(٦) ابن الجزري: النشر ١/ ٢١٢.

(٧) الأندراي: الإيضاح ٢/ ٤٨٩.

وأبو الفضل الخزاعي أحد أشهر تلامذة الشذائي، وهو مؤلف كتاب (المنتهى في القراءات)، وقد أسند فيه من طريق الشذائي عدداً من القراءات، ونقل الأندرابي عن طريق الخزاعي عن الشذائي بعض مسائل اللحن الخفي عن شيخه ابن مجاهد^(١)، ومن ثم ليس غريباً أن تظهر عبارات الشذائي في حديثه عن مسائل التجويد، وإن فاته أن يسند تلك المسائل إلى شيخه الشذائي.

المطلب الثاني

رياضة اللسان في بلوغ الإتقان في علم التجويد

وقال الشذائي: (وليس بين التجويد وتركه إلا رياضةٌ مَنْ تَدَبَّرَهُ بِفَكِّهِ، ومن أبين شاهدٍ ذلك ما جاء في نص التنزيل قوله تعالى مؤدباً لنبه ﷺ، وحاتماً لأمته على الاقتداء به: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]).

ونقله الداني في التحديد في ثانيا كلامه^(٢)، وأورد العماني أوله في الكتاب الأوسط^(٣)، ونقله ابن الجزري في كتاب التمهيد^(٤)، وقال ابن الجزري في كتابه (النشر) وهو يتحدث عن أهمية رياضة اللسان في إتقان التجويد: «ولله دُرُّ الحافظ أبي عمرو الداني، رحمه الله، حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِفَكِّهِ، فلقد صدق وبصّر، وأوجز في القول وما قصر»^(٥).

(١) الأندرابي: ينظر: الإيضاح ٥٠٥/٢، و٥١٨/٢.

(٢) الداني: التحديد ص ٦٢-٦٣.

(٣) العماني: الكتاب الأوسط ص ٧٢.

(٤) ابن الجزري: التمهيد ص ٨٧.

(٥) ابن الجزري: النشر ٢١٣/١.

وبلغ إعجاب ابن الجزري بما قاله الداني في أهمية رياضة اللسان أن صَمَّنَهُ
 في بيت في منظومته في علم التجويد، حيث قال:
 وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
 ولا يخفى على القارئ أن نسبته إلى الداني باعتبار أنه أورده في كتابه التحديد،
 ونقله ابن الجزري عن طريقه، ولكن الشذائي هو صاحب هذا القول!

المطلب الثالث

تعريف الترتيل والتحقيق، والغرض منهما

ورد تعريف الترتيل والتحقيق في الباب الذي نقله الحمزي من كتاب (معرفة
 الوصول) للشذائي، كما تقدم، وسوف أتبع أثر ما قاله الشذائي في الغرض من
 كل من الترتيل والتحقيق، وهو قوله: (والترتيل: للتدبر والتفكير والاستنباط،
 والتحقيق لرياضة الألسن، وتحقيق الألفاظ، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف
 حَقَّه).

أورد الداني تعريف الشذائي للترتيل والتحقيق في كتابه التحديد بشيء
 من البسط، لكنه نقل كلام الشذائي بنصه في بيان الغرض منهما^(١)، وكذلك
 فعل في شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، حيث قال: «الترتيل يُسْتَعْمَلُ للتدبر
 والتفكير والاستنباط... وأما التحقيق فَيُسْتَعْمَلُ لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ
 الغليظة»^(٢). ولكنه لم ينسب ذلك إلى الشذائي في الموضوعين.

(١) الداني: التحديد ص ٦٤.

(٢) الداني: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ٢ / ١٣٧.

ونقل العماني جزءاً مما قاله الشذائي، حيث قال: «والتحقيق رياضة الألسن وتحقيق الألفاظ»^(١)، ولعل كلمة (تحقيق الألفاظ) مُحَرَّفَةٌ عن: ترقيق الألفاظ. وقال الروذباري: «والترتيل للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة...»^(٢).

وقال ابن الجزري في كتابه (التمهيد): «الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة»^(٣)، ونقل هذا المعنى في كتابه (النشر)^(٤).

ونقل السنهوري في كتابه (الجامع المفيد) كلام الشذائي، لكنه لم ينسبه إليه^(٥).

المطلب الرابع

اللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لَحْنَانِ جَلِيٍّ وَخَفِيٍّ

قال الشذائي: (وَأَعْلَمُ أَنَّ يَسِيرَ اللَّحْنِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: اللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لَحْنَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ، فَالْجَلِيُّ لَحْنُ الْإِعْرَابِ الْبَيِّنِ، وَالْخَفِيُّ تَرَكَ إِعْطَاءَ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنَ التَّجْوِيدِ).

(١) العماني: الكتاب الأوسط ص ٧٢.

(٢) الروذباري: جامع القراءات ٢/ ٢٤١-٢٤٢، وينظر: الشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٦٧١.

(٣) ابن الجزري: التمهيد ص ٩١.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٥.

(٥) ينظر: السنهوري: الجامع المفيد ص ١٤٩، وقال محققه في الهامش: وصاحب هذا التفريق هو أبو عمرو الداني في التحديد!

ونقل عدد من المؤلفين في علم التجويد هذا القول عن الشذائي، عن شيخه ابن مجاهد^(١)، ونقله الداني^(٢)، والروذباري^(٣).

واكتفى الأنداري بالقول: «بلغنا عن أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد، رحمه الله، أنه قال: اللحن في القرآن لحنان...»^(٤).

ونقله عدد من علماء التجويد من غير نسبته لابن مجاهد^(٥)، ولا ذكر الطريق الذي وصل إلينا منه، فقال الشهرزوري: «واعلم أن الأئمة ذكروا أن اللحن في القرآن لحنان...»^(٦)، وقال عبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح في التجويد): «نقول وبالله التوفيق: إن اللحن على ضربين: لحن جلي ولحن خفي...»^(٧). وقال الصعيدي: «ومما لا يسع الطالب جهله أيضاً أن يعرف أن اللحن لحنان: جلي، أي ظاهر، ولحن خفي...»^(٨)، ونقله ابن الجزري في كتابه (التمهيد)^(٩).

- (١) نسبه أبو شامة في إبراز المعاني (ص ٧٤٣)، إلى مكّي بن أبي طالب، وهو سهو من الشيخ رحمه الله.
- (٢) ينظر: الداني: التحديد ص ١٣٢، وشرح قصيدة أبي مزاحم ٢/ ٢٢٩.
- (٣) ينظر: الروذباري: جامع القراءات ٢/ ٢٤١.
- (٤) الأنداري: الإيضاح ٢/ ٥٠١.
- (٥) ينظر: الصعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٧.
- (٦) الشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٧٢١.
- (٧) عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٥٧.
- (٨) الصعيدي: بغية المريد ص ١١٨.
- (٩) ابن الجزري: التمهيد ص ١٠٨.

المطلب الخامس تفاضل القراء في العلم بالتجويد

ورد في الفقرة السابعة من الباب الذي نقله الحمزي من كتاب (معرفة الوصول) نصٌّ في تفاضل القراء، تناقلته كتب التجويد من غير أن تنسبه إلى الشذائي، ونقله الداني رحمه الله في كتابين من كتبه:

الأول: كتاب شرح قصيدة أبي مزاحم^(١).

الثاني: كتاب التحديد في الإتيان والتجويد^(٢).

ونقل مكّي بن أبي طالب النص في كتاب الرعاية، وتوسع في شرحه، ونسبه إلى من تقدمه من العلماء بالقراءة، حيث قال: (وقد وَصَفَ مَنْ تَقَدَّمَنا من علماء المقرئين القراء فقال: القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم من يعلمه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن)^(٣).

ونقله العماني في (الكتاب الأوسط) بحذافيره تقريباً^(٤)، والصعدي في (بغية المريد) بنصه، ونقل بعده كلام الشذائي في الفقرة الثامنة الواردة في الباب الذي نقله الحمزي في المجزي^(٥).

ونقل السنهوري في الجامع المفيد نص كلام مكّي في الرعاية، حيث قال: (وقد وَصَفَ مَنْ تَقَدَّمَنا من علماء القراءة فقال ...)^(٦).

(١) الداني: شرح قصيدة أبي مزاحم ٢٢٧/٢.

(٢) الداني: التحديد ص ٦٠-٦١.

(٣) مكّي بن أبي طالب: الرعاية ص ٨٩.

(٤) العماني: الكتاب الأوسط ص ٧٥.

(٥) الصعدي: بغية المريد ص ١١٠-١١٢.

(٦) السنهوري: الجامع المفيد ص ٨٤.

ولا يخفى على القارئ أن نسبة هذا القول الآن إلى الشذائي أمر لا شك فيه، وينبغي أن تصحح نسبته في كتب التجويد إليه دون غيره، ويمكن القول إن الشذائي اقتبس هذا المعنى من تقسيم شيخه ابن مجاهد للقراء في صدر كتاب (السبعة في القراءات) حيث قال: «وحملة القرآن متفاضلون في حمله ولنقلة الحروف منازل في نقل حروفه...»^(١).



(١) ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٢٤١-٢٤٢.

خاتمة

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فإنَّ هناك ثلاثة أمور يمكن أن نذكرها في خاتمة البحث، وهي:

أولاً: قد اتَّصَحَّ من خلال ما ورد في هذا البحث أنَّ الشذائي، رَحِمَهُ اللهُ، كان من كبار علماء القراءات في القرن الهجري الرابع، وقد أَلَّفَ كتابين في الأقل، أحدهما في علم التجويد، وهو كتاب (معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن)، والثاني في علم القراءات، لم نقف على اسمه، ولكن ذكره واستفاد منه عدد من علماء القراءة في مؤلفاتهم.

ثانياً: ينبغي أن تُصَحَّح نسبة عدد من الأقوال والمفاهيم، وتعريف عدد من المصطلحات، في كتب علم التجويد والقراءات، بناء على ما تقدم في هذا البحث، ويمكن أن يكون الشذائي هو مَنْ أبدعها، إلا إذا ظهرت مصادر أقدم من الشذائي تَرَدُّ فيها تلك الأقوال وتعريف تلك المصطلحات:

فالشذائي هو القائل: التجويد حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها...

وهو القائل: والترتيل للتدبُّر والتفكير والاستنباط. والتحقيق لرياضة الألسن، وتحقيق الألفاظ...

وهو القائل: وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ بفكه.

وهو القائل: القراء متفاضلون بالعلم بالتجويد...

وهو القائل: التجويد أفضل من الجوهر، وأعز عند العالم به من الكبريت الأحمر.

وهو القائل: إن يسير اللحن في القرآن كثير...

ثالثاً: قد لا يكون هذا البحث قد كشف عن جميع ما يتعلق بجهود الشذائي في علم القراءات والتجويد، ومن ثم يلزمني التوصية بأمرين:

الأول: البحث الحثيث عن مؤلفات الشذائي، فلعل بعضاً منها لا يزال فيما طُوي من مخطوطات عن أنظار الدارسين، مثل كتاب (معرفة الوصول)، وكتابه الآخر في القراءات.

الثاني: كان جُلَّ اهتمامي في هذا البحث مركزاً على جهود الشذائي في علم التجويد، وله من الجهود في علم القراءات ما لا يقل عن جهوده في علم التجويد، ومن ثم يلزم دراسة تلك الجهود في بحث مستقل، من خلال ما تضمنته كتب القراءات من روايات وطرق واختيارات للإمام الشذائي، رحمه الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «الجرح والتعديل». (حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م).
- ابن الأثير، علي بن محمد، «اللباب في تهذيب الأنساب». (بيروت: دار صادر).
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، «كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م).
- ابن الباذش، أحمد بن علي، «الإقناع في القراءات السبع». (القاهرة: دار الصحابة للتراث).
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، «التمهيد في علم التجويد»، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م).
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، «النشر في القراءات العشر»، راجعه: علي محمد الضباع. (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، «غاية النهاية في طبقات القراء». (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م).
- ابن السلار، عبد الوهاب بن السَّلاَر، «كتاب طبقات القراء»، تحقيق: أحمد محمد عزوز. (بيروت - صيدا المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م).

ابن حجر، أحمد بن علي، «الإصابة في تمييز الصحابة». (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي، «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، تحقيق: محمد علي النجار. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٤٣١هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب». (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٢٦هـ).

ابن سعد، «محمد بن سعد بن منيع، «الطبقات الكبرى»، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).

ابن سوار البغدادي، أحمد بن علي، «المستنير في القراءات العشر»، تحقيق: د. عمار أمين الددو. (دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، تحقيق: علي محمد البجاوي. (مكتبة نهضة مصر ومطبعاتها).

ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ دمشق»، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).

ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، «التذكرة في القراءات الثمان»، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد. (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم).

ابن ماكولا، علي بن هبة الله، «الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب»، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. (دائرة المعارف العثمانية ١٣٨١هـ = ١٩٦١م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى، «كتاب السبعة في القراءات»، تحقيق: د. خلف حسين صالح الجبوري. (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م).

ابن مفلح القلقيلي، محمد بن أحمد، «غنية المريد لمعرفة الإتيان والتجويد»، تحقيق: د. خلف حسين صالح الجبوري. (بيروت: دار ابن حزم، ومكتبة أمير - كركوك ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، «لسان العرب»، (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله، «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، «إبراز المعاني من حرز الأمان». (بيروت: دار الكتب العلمية).

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز»، تحقيق: د. طيار آلي قولاج. (بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م).

الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، «الإيضاح في القراءات»، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود. (دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م).

البیهقي، أحمد بن الحسين، «شعب الإيمان»، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد. (الرياض: دار الرشد ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م).

الحاكم، محمد بن عبد الله، «المستدرک علی الصحیحین»، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م).
 الحمزي، محمد بن أبي القاسم، «المُجْزِي فِي مَعْرِفَةِ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ وَقِرَاءَاتِهِمْ»، تحقیق: أفنان بنت عزيز بن حمزة قبوري. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م).
 الخزاعي، محمد بن جعفر، «الإبانة في الوقف والابتداء»، تحقیق: سماح بنت محمد القرشي. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م).

الخزاعي، محمد بن جعفر، «المنتهى في القراءات»، تحقیق: د. محمد شفاعت رباني. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٣٤هـ).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تاريخ بغداد»، تحقیق: د. بشار عواد معروف. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م).

الدارقطني، علي بن عمر، «المؤتلف والمختلف»، تحقیق: موفق عبد الله عبد القادر. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، «التحديد في الإتيان والتجويد»، تحقیق: غانم قدوري الحمد. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، «إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن»، تحقیق: غانم قدوري الحمد. (عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م).

- الزبيدي، محمد بن الحسن، «طبقات النحويين واللغويين». (القاهرة: ط ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، «تاج العروس من جواهر القاموس»، مجموعة من المحققين. (الكويت: دار الهداية).
- الزمخشري، محمود بن عمر، «المُستَقْصَى في أمثال العرب». (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م).
- سبط الخياط، عبد الله بن علي، «المبهبج في القراءات الثمان»، تحقيق: وفاء عبد الله قزمار. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).
- سعيد بن منصور، «السنن»، تحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حميد. (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).
- السعيد، علي بن جعفر، «تبصرة البيان في القراءات الثمان»، تحقيق: إبراهيم بن عبد الكريم نمكاني. (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٣٧هـ).
- السعيد، علي بن جعفر، «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»، تحقيق: غانم قدوري الحمد، منشور ضمن: رسالتان في تجويد القرآن. (عمان: دار عمار، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).
- السلفي، أحمد بن محمد، «معجم السفر»، تحقيق: عبد الله عمر البارودي. (المكتبة التجارية، مكة المكرمة).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، «الأنساب»، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرين. (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م).

السنهوري، جعفر بن إبراهيم، «الجامع المفيد في صناعة التجويد»، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري. (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ = ٢٠١٠م).

السيرافي، الحسن بن عبد الله، «شرح كتاب سيويه»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (صيда).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، تحقيق: فؤاد علي منصور. (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

الشهرزوري، المبارك بن الحسن، «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر»، تحقيق: د. إبراهيم بن سعيد الدوسري. (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ).

الصعيد، عبد الكريم بن عبد الباري، «بغية المريد الملخص في معرفة الإتيقان والتجويد»، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، «الوافي بالوفيات»، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

الطبري، محمد بن جرير، «تفسير الطبري»، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، «الموضح في التجويد»، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٤١هـ = ٢٠٢١م).

العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد، «التمهيد في معرفة التجويد»، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (عمان: دار عمار، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد، «غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار»، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت. (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

علم الدين السخاوي، علي بن محمد، «جمال القراء وكمال الإقراء»، تحقيق: د. مروان العطية، ود. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

العماني، الحسن بن علي بن سعيد، «الكتاب الأوسط»، تحقيق: د. عزة حسن، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م).

المرعشي، محمد بن أبي بكر، «جهد المقل»، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).

مكي بن أبي طالب القيسي، «الرعاية لتجويد القراءة»، (ط ٣)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، (دار عمار، عمان ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

الهذلي، يوسف بن علي، «الكامل في القراءات»، تحقيق: عمرو بن عبد الله، (دار حلوان: سما للكتاب، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م).

ياقوت بن عبد الله الحموي: «معجم البلدان»، (بيروت: دار صادر، ب ١٩٩٥م).

Bibliography

Ibnu Abi Hatem, Abdurrahman bin Muhammad, "Al-Jarh Wal-Ta'deel." (Hyderabad: Uthmani Encyclopedia Council Edition, 1371 AH = 1952 AD).

Ibnul-Atheer Ali bin Muhammad, "Al-Lubab Fi Tahdheebil-Ansab." (Beirut: Dar Sader).

Ibnul-Anbari, Muhammad bin al-Qasim, "Kitabu Idahil Wal-Ibtida' Fi Kitabillah Azza Wa Jalla", Investigated by: Muhyiddin Abdurrahman Ramadan. (Damascus: Arabic Language Academy Publications, 1391 AH = 1971 AD).

Ibnul-Badhish, Ahmed bin Ali, "Al-Iqna' Fil-Qira'atil-Sab'i" (Cairo: Darul-Sahaba for Heritage).

Ibnul-Jazari, Abul-Khair Muhammad bin Muhammad, "Al-Tamheed Fi Ilmil-Tajweed," Investigated by Ghanem Qadduri Al-Hamad. (Beirut: Al-Resala Publishers Foundation, 1444 AH = 2023 AD).

Ibnul-Jazari, Abul-Khair Muhammad bin Muhammad, "Al-Nashr Fil-Qira'atil-Ashr," reviewed by Ali Muhammad Al-Dabaa. (Cairo: Grand Commercial Press).

Ibnul-Jazari, Abul-Khair Muhammad bin Muhammad, "Ghayatul-Nihayya Fil-Tabaqil-Qurra'". (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1427 AH = 2006 AD).

Ibnul-Sallar, Abdulwahhab bin Al-Sallar, "Kitabu Tabatil-Qurra'i," Investigated by: Ahmed Muhammad Azouz. (Beirut - Sidon, Modern Library, 1423 AH = 2003 AD).

Ibnu Hajar Ahmed bin Ali, "Al-Isaba Fi Tamyizil-Sahaba." (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1415 AH).

Ibnu Hajar Ahmed bin Ali, "Tabsirul-Muntabih Bi Tahreer-il-Mushtabih," Investigated by Muhammad Ali Al-Najjar. (Beirut: Scientific Library, 1431 AH).

Ibnu Hajar, Ahmed bin Ali, "Tahdheebul-Tahdheeb". (Uthmani Encyclopedia Press, India 1326 AH).

Ibnu Sa'ad, Muhammad bin Saad bin Muni', "Al-Tabaqatul-Kubra", Investigated by: Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, 1968 AD).

Ibnu Siwar Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Al-Mustaneer Fil-Qira'atil-Ashr", Investigated by: Dr. Ammar Amin Al-Dado. (Dubai: Darul-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival, 1426 AH = 2005 AD).

14- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah, "Al-Isti'ab Fi Ma'rifatil-Ashab", Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajjawi. (Nahdet Misr Library and Printing Press).

Ibnu Asakir Ali bin Al-Hassan, "Tareekhu Dimashq", Investigated by: Omar bin Gharamah Al-Amrawi, (Beirut: Darul-Fikr, 1415 AH = 1995 AD).

Ibnu Ghalboun Tahir bin Abdul Moneim, "Al-Tadhkirah Fil-Qira'atil-Thaman", Investigated by: Dr. Ayman Rushdi Sweid. (Jeddah: Charitable Group for Memorizing the Holy Qur'an).

Ibnu Makula, Ali bin Hibatullah, "Al-Ikmaal Fi Raf'il-Irtiyab Anil-Mu'talfi Wal-Mukhtalafi Fil-Asma'I Wal-Kuna Wal-Ansab", Investigated by: Abdurrahman bin Yahya Al-Mu'allimi, (Uthmani Encyclopedia 1381 AH = 1961 AD).

Ibnu Mujahid, Ahmed bin Musa, "Kitabul-Saba' Fil-Qira'at", In-

vestigated by: Dr. Khalaf Hussein Saleh Al-Jubouri. (Riyadh: Tafsir Center for Qur'anic Studies, 1444 AH = 2023 AD).

Ibnu Mufleh Al-Qalqili Muhammad bin Ahmad, "Ghunyatul-Murid Li Ma'rifatl-Itqani Wal-Tajweed", Investigated by: Dr. Khalaf Hussein Saleh Al-Jubouri. (Beirut: Dar Ibni Hazm and Amir Library - Kirkuk 1436 AH = 2015 AD).

Ibnu Manzur, Muhammad bin Makram, "Lisanul-Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Ibnu Nasirideen Al-Dimashqi, Muhammad bin Abdullah, "Tau-dihul-Mushtabih Fi Dabti Asma'il-Ruwati Wa Ansabihim Wa Alqabihim Wa Kunahum", Investigated by: Muhammad Na'eem Al-Arqusi. (Beirut: AL-Resala Foundation, 1993).

Abu Shamah Al-Maqdisi, Abdurrahman bin Ismail, "Ibra-zul-Ma'ani Min Hirzil-Amani." (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah).

Abu Shamah Al-Maqdisi, Abdurrahman bin Ismail, "Al-Mur-shidul-Wajeez Ila Ulumin Tata'allaqu Bil-Kitabil-Azeez", Investi-gated by: Dr. Tayyar Alati, Gulag. (Beirut: Dar Sader, 1395 AH = 1975 AD).

Al-Andarabi, Ahmed bin Abi Omar, "AL-Idah Fil-Qira'at", Inves-tigated by: Dr. Khaled Hassan Abul-Joud. (Darul-Awarq Al-Thaqa-fiyya, 1439 AH = 2018 AD).

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein, "Shu'abul-Iman", Inves-tigated by: Dr. Abdel Ali Abdel Hamid Hamed. (Riyadh: Darul Rushd 1423 AH = 2003 AD).

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah, "Al-Mustadrak Alal-Sa-hihain", Investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta. (Beirut:



Darul-Kutubul-Ilmiyyah, 1411 AH = 1990 AD).

Al-Hamzi, Muhammad bin Abi Al-Qasim, "Al-Mujzi' Fi Ma'rifatil-Qurr'il-Saba' Wa Qira'atihim," Investigated by: Afnan bint Aziz bin Hamza Qabouri. (Doctoral dissertation, Ummul-Qura University, Mecca, 1440 AH = 2019 AD).

Al-Khuza'i, Muhammad bin Jaafar, "Al-Ibanah Fil-Waqfi Wal-Ibtida'," Investigated by: Samah bint Muhammad Al-Qurashi. (Doctoral dissertation, Ummul-Qura University, Mecca, 1440 AH = 2019 AD).

Al-Khuza'i, Muhammad bin Jaafar, "Al-Muntaha Fil-Qira'at," Investigated by: Dr. Muhammad Shafaat Rabbani. (Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina 1434 AH).

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Tareekhu Baghdad", Investigated by: Dr. Bashar Awad is well known. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 AH = 2002 AD).

Al-Daraqutni, Ali bin Omar, "Al-Mu'talaf Wal-Mukhtalaf," Investigated by: Muwaffaq Abdullah Abdul-Qadir. (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 1406 AH = 1986 AD).

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed, "Al-Tahdeed Fil-Itqani Wal-Tajweed", Investigated by: Ghanem Qadduri Al-Hamad. (Riyadh: Al-Rushd Library, 1441 AH = 2020 AD).

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed, "Ijazul-Bayan An Usuli Qira'ati Nafi' bin Abdurrahman", Investigated by: Ghanem Qadduri Al-Hamad. (Oman: Society for the Preservation of the Holy Qur'an, 1440 AH = 2019 AD).

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed, “Jami’ul-Bayan Fil-Saba’il-Qira’at,” Investigated by: A group of researchers. (University of Sharjah, 1428 AH = 2007 AD).

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed, “Sharhu Qasidati Abi Muzahim Al-Khaqani”, Investigated by: Ghazi bin Banidar Al-Amri, -electronic publication-, (Master’s thesis, Ummul-Qura University 1418 AH).

Al-Dawoudi, Muhammad bin Ali, “Tabaqatul-Mufasssireen,” Investigated by: Ali Muhammad Omar. (Cairo: Wahba Library, 1392 AH = 1972 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, “Ma’rifatul-Qurra’il-Kibar Alal-Tabaqati Wal-A’sar”. Investigated by: Dr. Tayyar Altı Qulaj. (Istanbul: Islamic Research Center 1416 AH = 1995 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, “AL-Ibar Fi Khabari Man Ghabar”, Investigated by: Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghoul. (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, “Ta-reekhul-Islam Wa Wafayatul-Mashaheeri Wal-A’lam,” Investigated by: Dr. Bashar Awad Ma’ruf. (Darul-Gharbil-Islami, 2003 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, “Siyaru A’lamil-Nubala”, Investigated by a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. (3rd Edition, Beirut: AL-Resala Foundation, 1405 AH = 1985 AD).

Al-Rawthbari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham, “Jami’ul-Qira’at”, Investigated by: Dr. Hanan bint Abdulkarim bin Muhammad AL-Anzi. (Oman: Arwaqa Distribution for Studies and Publishing, 1438 AH = 2017 AD).



Al-Zubaidi, Muhammad bin Al-Hassan, "Tabaqatul-Nahwiiyyeen Wal-Lughawiiyyeen". (Cairo: 2nd Edition, edited by Muhammad Abul-Fadl Ibrahim, Darul-Ma'arif).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq, "Tajul-Aroos Min Jawahiril-Qamoos", a group of investigators. (Kuwait: Darul-Hidaya).

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, "Al-Mustaqsa Fi Amthal-il-Arab" (Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Beirut 1987 AD).

Sibtul-Khayyat, Abdullah bin Ali, "Al-Mubhij Fil-Qira'atil-Thaman", Investigated by: Wafa Abdullah Quzmar. (Doctoral dissertation, Ummul-Qura University, Mecca 1405 AH = 1985 AD).

Sa'eed bin Mansour, "Al-Sunan", Investigated by: Dr. Sa'ad bin Abdullah Al Hamid. (Riyadh: Darul-Sumaie for Publishing and Distribution, 1417 AH = 1997 AD).

Al-Sa'eedi, Ali bin Jaafar, "Tabsiratul-Bayan Fil-Qira'atil-Thaman", Investigated by: Ibrahim bin Abdul Karim Namankani. (Doctoral dissertation, Islamic University, Medina 1437 AH).

Al-Sa'eedi, Ali bin Jaafar, "Al-Tanbeen Alal-Lahnul-Jali Wal-Lahnul-Khafi", Investigated by: Ghanem Qaddouri Al-Hamd, published in: Two books on Tajweed of the Qur'an. (Oman: Dar Ammar, 1421 AH = 2000 AD).

Al-Silafi, Ahmed bin Muhammad, "Mu'jamul-Safar", Investigated by: Abdullah Omar Al-Baroudi. (Commercial Library, Mecca).

Al-Sam'ani, Abdulkareem bin Muhammad, "Al-Ansab", Investigated by: Abdurrahman Yahya Al-Muallami and others. (Hyderabad: Uthmani Encyclopedia, India 1382 AH = 1962 AD).

Al-Sanhouri, Jaafar bin Ibrahim, "Al-Jami'ul-Mufeed Fi Si-na'atil-Tajweed", Investigated by: Moulay Muhammad Al-Idrisi Al-Tahiri. (Beirut: Dar Ibn Hazm, 1430 AH = 2010 AD).

Al-Sirafi, Al-Hasan bin Abdullah, "Sharhu Kitabi Sibawayh." (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 2008 AD).

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdurrahman, "Bughyatul-Wu'ah Fi Tab-aqatil-Lughawiyyean Wal-Nuhat", Investigated by: Muhammad Abul-Fadl Ibrahim, Sidon.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, "Al-Muzhar Fi Ulu-mil-Lughati Wa Anwa'iha", Investigated by: Fo'uad Ali Mansour, (Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Beirut 1418 AH = 1998 AD).

55- Al-Shahrazuri, Al-Mubarak bin Al-Hassan, "Al-Misbahul-Za-hir Fil-Qira'atil-Ashril-Bawahir", Investigated by: Dr. Ibrahim bin Saeed Al-Dosari. (Riyadh: Darul Hadara for Publishing and Distri-bution, 1434 AH).

Al-Sa'idi, Abdul Karim bin Abdul-Bari, Bughyatul-Mu-reedul-Mkhlis Fi Ma'rifatil-Itqani Wal-Tajweed", Investigated by: Ghanem Qaddouri Al-Hamad. (Riyadh: Al-Rushd Library, 1441 AH = 2020 AD).

Al-Safadi, Salahuddeen Khalil bin Aibak, "Al-Wafi Bil-Wafiyyat", Investigated by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. (Beirut: Daru Ihya'il-Turathil-Arabi, 1420 AH = 2000 AD).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Tafsirul-Tabari", Investigated by Ahmed Muhammad Shaker. (Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH = 2000 AD).



Abdul-Wahhab bin Muhammad Al-Qurtubi, "Al-Mudih Fil-Ta-jweed," Investigated by Ghanem Qadduri al-Hamad. (Riyadh: Al-Rushd Library Publishers, 1441 AH = 2021 AD).

Al-Attar, Abul-Ala Al-Hasan bin Ahmed, "Al-Tamheed Fil-Ta-jweed", Investigated by: Ghanem Qadduri Al-Hamad. (Oman: Dar Ammar, 1420 AH = 2000 AD).

61- Al-Attar, Abu Al-Ala Al-Hasan bin Ahmed, "Ghayatul-Ikh-tisar Fi Qira'atil-Ashrati A'immatil-Amsar", Investigated by Dr. Ashraf Muhammad Fouad Talaat. (Jeddah: Charitable Group for Memorizing the Holy Qur'an 1414 AH = 1994 AD).

Alamuddeen Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad, "Jamalul-Qurra' Wa Kmalul-Iqra'", Investigated by: Dr. Marwan Al-Attiyah, Dr. Mohsen Kharabah, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus - Beirut 1418 AH = 1997 AD.

Al-Omani, Al-Hasan bin Ali bin Saeed, "Al-Kitabul-Ausat", Investigated by: Dr. Azza Hassan, (Damascus: Darul-Fikr, 1427 AH = 2006 AD).

Al-Mar'ashi, Muhammad bin Abi Bakr, "Juhudul-Muqill", edited by Dr. Salem Qadouri Al-Hamad, Dar Ammar, Amman 1422 AH = 2001 AD).

Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, Al-Ri'ayah Li Tajweedil-Qira'ah". (3rd Edition, Investigated by Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Amman 1417 AH = 1996 AD).

Al-Hudhali, Youssef bin Ali, "Al-Kamil Fil-Qira'at", Investigated by: Amr bin Abdullah, Dar (Helwan: Sama Al-Kitab, 1435 AH = 2014 AD).

Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi, "Mu'jamul-Buldan". (Beirut: Dar Sader, 1995 AD).

There is a requisition concerning those texts which is, where these texts narrated from those scholars orally or they were contained in books written but those books did not reach us? This requisition remained unanswered until information about the book (Ma'rifatul-Wusool ila al-ilm bi Tajweed alfaadh al-Qur'an) by Shadhaa'ee was discovered, and also the emergence of texts narrated from it in the book (Al-Mujzi' fi Ma'rifatIl-Qura'il-Sab'ah wa qira-atihim) by Abubakar Al-Hamzi. It was discovered that a number of terminologies and concepts related to the knowledge of tajweed were narrated from the book (Ma'rifatul-Wusool).

This research is aimed at investigating those text in the books of tajweed, authenticating their affiliation to Abubakar Shadhaa'ee, like the definition of the tajweed, tarteel, tahqeeq and explanation of ways of perfecting tajweed and also the view of differentiation among reciters. Thus, the research has discovered a circle among the circles of the history of the knowledge of tajweed which was unknown among students.

Keywords: Science of tajweed, Shadhaa'ee, Ma'rifatul-Wusool, Tongue Exercise, Differentiation among reciters.





لوحة خطية ترجع إلى القرن التاسع عشر، من لوحات
عبدالله الزهدي، خطاط الحرمين الشريفين، وأحد أشهر
الخطاطين في زمانه، محفوظة ضمن المقتنيات النفيسة في
مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

A Calligraphic Painting dating back to the Nine-
teenth Century, from the paintings of Abdullah
Al-Zuhdi, The Calligrapher of the Two Holy
Mosques, one of the most Famous Calligraphers of
His Time, Preserved among the Precious Holdings
in King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries.

صناعة الحبر والمداد والأصباغ في التراث العربي
(رصدٌ بيبلوغرافي للمؤلفات المصنّفة وخوارج النصوص)

The Production of ink and dyes in the Arab heritage
(Bibliographic record of written works and external texts)

د. المهدي عيد الرواضية
أستاذ التاريخ المشارك بالجامعة الأردنية

DR. Almahdi Eid Alrawadieh

Associate Professor at the Department of History,
Faculty of Arts, University of Jordan

البريد الإلكتروني
A.rawadieh@ju.edu.jo

DOI: 10.61321/2478-001-002-003



صناعة الحبر والممداد والأصباغ في التراث العربي

«رصدٌ بيبلوغرافي للمؤلفات المصنّفة وخوارج النصوص»

أ.د. المهدي عبد الرواضية

ويعرض سؤال عن مدى مساهمة المؤلفين العرب والمسلمين على اختلاف تخصصاتهم في تقييد التراكيب المتعلقة بصناعة الحبر ونقلها للأجيال التالية، وهل كان التأليف في صناعة الحبر مقصوراً على طبقة الكيمائيين وأصحاب التدابير (التجارب) من العلماء فقط، أم شاركهم فيها غيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى؟ وهل خضعت هذه التركيبات للتطوير والتحديث مع الزمن بتنويع العناصر والمكونات،

المستخلص

قدّم العرب والمسلمون مساهمة كبرى في أوجه مختلفة وواسعة من مجالات المعرفة الإنسانية، وألّفوا الكتب والتصانيف في جوانب كثيرة ومتعددة من المعارف والعلوم: العقلية والعقلية (البحثة)، ضاع الكثير منها وسلمت أخرى. وكان من بينها التأليف في صناعة الحبر وطرق إنتاجه، باعتباره أحد حوامل النص التراثي والناقل للمنجز العلمي والإرث الحضاري لكل الأمم.

والتعديل في نسب المقادير الداخلة في تركيبها، وتعدد طرق معالجتها؟ أم ظلّت ملتزمة بما كتبه الكيميائيون الأوائل.

وترصد هذه الدراسة أبرز المؤلفات العربية التي تناولت صناعة الأحبار من خلال تقديم وصفات متنوّعة التركيب، إضافة لمجموعة من الوصفات التي تم تقييدها على طرر المخطوطات وفي خواتيمها.

الكلمات المفتاحية: المؤلفات العربية، المخطوط العربي، صناعة الحبر والمداد، الكيمياء، التراث العربي العلمي.

مدخل

يُمثّل الحبر عنصراً مادياً أساسياً في الكتابة وإنتاج المخطوط العربي، فهو أحد حوامل النص التراثي، المواكب لمسيرة التأليف منذ أن شرع العرب والمسلمون في تدوين العلوم والمعارف. ولا يوجد تاريخ تقريبي لزمان اعتناء العرب بإعداد الأحبار وتركيبها وخلط المواد ومعالجتها، وتوفّرت عند الأمم المحيطة بهم آثار لاستخدام الأصباغ والأحبار المستخرجة من بعض المعادن والنباتات ودماء الحيوانات، في الكتابة على الرقّ والبردي وكهوف الغيران، ويشار إلى براعة الصينيين وأسبقيتهم في إعداد الحبر وصناعته^(١)، بينما أعد العرب قبل الإسلام صوراً مرسومة بالألوان يتقرّبون إليها، وهي مما لم يصل إلينا لأن مادة صنعها لا تُعمر لمئات السنين إضافة إلى أن الإسلام نبذ اتخاذها^(٢).

إن معرفة العرب بالأحبار ممتدة لعدة قرون طويلة قبل الإسلام، بدليل ما تضمّنته بقايا الفخار المزخرف بالألوان التي عثر عليها في بلادهم، وتحفل كتب التراث بالإشارات الكثيرة لمعرفة عرب ما قبل الإسلام بالكتابة بالأحبار في قلم المسند (قلم حمير)، والقلم العربي، والنبطي والسرياني وغيرها^(٣)، وهو ما يشي بتوفّر مواد الكتابة المبكرة بحسب الإمكانيات المتواضعة في بيئة الجزيرة العربية وبعض الحواضر الإسلامية قبل ظهور الورق، فكتبوا على: العظام؛ خاصة عظم الكتف لبعض الدواب، بعد تهيئتها ومعالجتها لاستقبال المداد، وعلى اللّخاف، وهي الحجارة البيضاء، والعُسب، وهي جريد النخل، والأدم والرّقوق

(١) إبراهيم شيوخ: مواد صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٦٥. وانظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨: ٢٥٦-٢٥٧، المشوخي: الحبر والمداد في التراث العربي ١٢٠ وما بعدها.

(٢) جواد علي: المرجع السابق ٨: ٨٨-٨٩، ٢٥٧.

(٣) ابن خلدون: المقدمة ٢: ١٣٨، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨: ١٧٠-١٧٥.

وهي جلود الحيوانات؛ خاصة جلد الغزال أو الماعز المعالج بالدباغة لتستقر عليه الأحبار ولا تذهب، والخزف وهو الطين المشوي الذي صار فخاراً، والمُهَارِق وهي من الحرير بعد أن يُسقى بالصمغ ويصقل، وورق البردي الذي شاع استخدامه في مصر لقرون طويلة قبل الإسلام^(١)، وسمّاه النديم: «القراطيس المصرية»^(٢).

وكانت مخطوطات البحر الميت التي اكتشفت في منتصف القرن الماضي في خربة قُمران مكتوبة بالعبرية والآرامية واليونانية على ورق البردي والرّق والألواح النحاسية، وتضمّ نصوصاً من الكتاب المقدّس «التوراة» ومن تفاسير اليهود، وقُدِّر تاريخ كتابتها في حدود سنة ٧٠م^(٣).

غير أن كل حوامل الكتابة المتقدمة لا تتيح شيوع الكتب والمؤلفات إلا على نطاق ضيق، ولكتابة قليلة محدودة، وقد أبان الجاحظ في رسالته: الجِدُّ والهَزْل التي كتبها للوزير محمد بن عبد الملك الزيّات (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٨م)^(٤) مساوئ الكتابة على الرّق، باعتباره من المواد التي بقيت قيد الاستعمال في



(١) ينظر حول المواد التي استخدمها العرب في الكتابة قبل ظهور الورق: جواد علي: المرجع السابق ٨: ٢٥٨ - ٢٧٢، إبراهيم شيوخ: مواد صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٢) الفهرست ١ / ١: ٤٧، وانظر: شيوخ: مواد صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٤٤. ولعل ورق البردي هو المقصود في القرآن الكريم في موضعين من سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرْطَاسٍ يُبَدُونَهَا وَتُخْفَوْنَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

(٣) رستم، أسد: مخطوطات البحر الميت وجماعة قُمران ٤٠.

(٤) ويقال: ابن الزيّات، كاتب وأشاعر ووزير، ولي الوزارة لثلاثة خلفاء؛ هم المعتصم والواثق والمتوكل، وسعى في أثناء مرض الواثق لتوجيه الخلافة إلى ابن الواثق وإبعاد المتوكل، ففشل ولما آلت الخلافة للمتوكل عذبه حتى مات، وكان ابن الزيات صديقاً للجاحظ، وقد أهدى له الجاحظ كتاب الحيوان. انظر: النديم: الفهرست ١ / ٢: ٣٨٠ - ٣٨١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥: ٩٤ - ١٠٣، الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ٣٢ - ٣٤.

القرون الأولى مع وجود الورق والبردي، فالرُّقوق - بحسب الجاحظ - يسهل محوها وتزويرها، كما أنها ثقيلة الحجم؛ لو أراد أحد العلماء حملها لما كفاه حِمْلٌ بغير، وإذا تعرَّضت للماء أو الرطوبة فسدت، فضلاً عن نَتْنِ رائحتها وربما سطت عليها الفئران فأكلتها^(١).

أما الورق والكاغد^(٢)، الذي يسهل الكتابة عليه وحمله، فقد ظهر في العالم العربي والإسلامي عن طريق الصين في القرن الثاني الهجري، واعتاض الناس به عن الكتابة على الرِّق والبردي^(٣)، ويمكن ربط شيوع الورق بما قيده الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام»، والذي يؤرخ فيه بداية تدوين العلوم عند العرب في مُتَنَصَف القرن الثاني الهجري، يقول الذهبي في أحداث سنة ١٤٣هـ / ٧٦٠م ما نصه: «وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنَّف الأوزاعي بالشَّام، وصنَّف مالك الموطأ بالمدينة... وكثُر تدوين العلم وتبويبه، ودُوِّنت كُتُب العربية واللُّغة والتَّاريخ وأَيَّام النَّاس. وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم أو يَرُوون العلم من صُحُفٍ صحيحة غير مرتَّبة، فسَهِّل تناول العلم، وأخذَ الحفظُ يتناقص»^(٤).

(١) الكاغد والكاغد (بالذال المعجمة): فارسي معرَّب؛ نوع من الورق المتَّخذ من القنَّب بعد معالجته وتهيته، واشتهرت بصناعته أقطار المشرق الإسلامي كخراسان وسمرقند وغيرهما، وعده ابن البيطار مرادفاً للقرطيس المصرية المتخذة من ورق البردي. ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية ١: ١١٩ - ١٢٠، شيوخ: مواد صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٥٤ - ١٦٥، وانظر حول طريقة صناعته: ابن باديس: عمدة الكتاب ٨٩ - ٩٠.

(٢) رسائل الجاحظ ١: ٢٥٢ - ٢٥٤.

(٣) زيادة، نقولا: تجارة بلاد الشَّام الخارجية في العصر العباسي ٣٠٨، ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، «العصر العباسي الأول» ١٠٣.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ٣: ٧٧٦.

وتطوّر أمر الورق بإنشاء المعامل لصناعته، وكانت بداية اتّخاذ هذه الصّناعة - بحسب ابن خلدون، الذي أفرد فصلاً مستقلاً في مقدمته لصناعة الوراقة - في عهد الرّشيد بإشارة وزيره الفضل بن يحيى البرمكيّ (ت ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م)^(١)، «وبلغت الإجادة في صناعته ما شاءت»^(٢)، ثم انتشرت صناعته في عدّة مدن إسلاميّة، مثل: دِمَشق، وطَبَرِيّة^(٣)، وطرابلس الشّام^(٤) وطَرُسوس^(٥)، ومنها يُنقل إلى بقية الحواضر الإسلاميّة.

إن تسارع عملية التّأليف والتدوين في القرن الثاني الهجري، وتوفّر الورق المعدّ للكتابة، يتطلّب صناعة الأحبار اللاّزمة لإنتاج المخطوط^(٦)، ورغم

(١) الأزدى: تاريخ الموصل ٣١٦.

(٢) ابن خلدون: العبر (المقدمة) ٢: ١٤٧.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم ١٨٠ - ١٨١.

(٤) ناصر خسرو: سفرنامه ٥٨.

(٥) الطرسوسي: سير الثغور ٣٦، ابن العديم: بغية الطلب ١: ٣١٥.

(٦) مثلما تطورت صناعة الأقلام المستخدمة في الكتابة، وطريقة قط مقدمتها لانسياب الحبر، حتى وصلت محاولات التطوير لاختراع القلم المداد في مطلع القرن الرابع الهجري، أي قبل نحو ٨٤٠ سنة من اختراعه في الغرب من قبل البريطاني برثولوميو فولش Foelsh سنة ١٨٠٩ م. يذكر القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ) قصة صنع القلم المداد أو الخَزَان، بطلب من المعز لدين الله الفاطمي، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل العبيدي (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)، وهو الذي أرسل الجيش لفتح مصر بقيادة جوهر الصقلي وأسس مدينة القاهرة، حيث أمر أحد الصناع بصناعة قلم يملأ بالحبر، ويحمله الكاتب في جيبه ولا يتسرب من الحبر فتمت صناعته. المجالس والمسائرات ٣١٩ - ٣٢٠.

وبعد قرن من اختراع هذا القلم في إفريقية (تونس حالياً)، يذكر ابن عساكر في تاريخه أن أحد الأدباء والشعراء المقيمين في دمشق، واسمه صاعد بن الحسين الملقب بزعيم الدولة (ت ٤٧٥ هـ)، صنع قلمًا يشابه قلم المعتز. «وكان يغرب [وردد خطأ في المطبوعة: يعرب] في أشياء يخترعها منها: قلم حديد [كذا: للحف] يملأه مداداً يخدم قريباً من شهر، لا يجف». ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٢٨٧.

اعتناء العرب بوضع مصنّفات حول طرق صناعة الحبر، مما يرد ذكره فيما بعد، فلا يوجد أي مؤرخ عربي أو متتبع للعلوم التراثية تعرض لصناعة الحبر أو أرخ لها حتى نهاية العصر العثماني، وقد استعرض ابن خلدون في مقدمته جملة من الصنائع وأرخ لأوليئها ومراحل تطورها أو اضمحلالها، ولم يذكر صناعة الأحبار من بينها ولكنه أفرد فصلاً لصناعة الوراقة التي نشطت في بعض الحواضر العلمية العربية بشيوع انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها^(١)، وعقد فصلاً آخر لتطور الخط العربي في المشرق والمغرب، ضمّنه قصيدة للخطاط البغدادي ابن البواب (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) ينصح فيها بوصفة حبر دخانية محسنة بالزّرنِخ الأصفر والكافور:

وَأَلِقْ دَوَاتَكَ بِالْذُّخَانِ مُدَبَّرًا بِالْخَلِّ أَوْ الْحِضْرَمِ الْمَعْصُورِ
وَأُضِفْ إِلَيْهِ مُغْرَةً قَدْ صُوِّلَتْ مَعَ أَصْفَرِ الزَّرْنِخِ وَالْكَافُورِ^(٢)

ولعل ابن خلدون تجاوز عن ذكر صناعة الأحبار باعتبارها في الجانب التنظيري مندرجة ضمن علم الكيمياء المخصوص بطبقة محددة من الحكماء والعلماء، أو لأن تصنيعها عملياً يعتمد على الإعداد المنزلي والإنتاج المحدود، إضافة لكونها ليست من الحرف وأسباب المعاش ووجوه التجارة والاسترزاق التي اعتنى ابن خلدون بملاحظتها.

(١) ابن خلدون: العبر (المقدمة) ٢: ١٤٦-١٤٩.

(٢) ابن خلدون: المصدر السابق ٢: ١٤٤.

الدراسات السابقة:

أُعدّت دراسات عديدة حول صناعة الحبر وطرق تركيبه بجهود الباحثين العرب والأجانب، ونُشرت في صورة بحوث مستقلة ومفردة، أو في ثنايا المقدمات التي سبقت النصّ المنشور في الكتب التراثية المحقّقة، وقد تمّت الإحالة في هوامش الدراسة على جملة وفيرة منها، ونؤشّر على الجهود التي بذلها الأستاذ إبراهيم شبوح في بحوثه العديدة حول صناعة الأحبار ووسائل إعدادها، والتي تمت الاستفادة منها في إعداد هذه الدراسة، إضافة لامتلاكه أحد أهم النصوص التراثية المتعلقة بصناعة الأحبار، وهو كتاب: «الأزهار في عمل الأحبار» لمحمد بن ميمون بن عمران المغربي المراكشي (كان حياً سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، وهي نسخة فريدة بخط مؤلفها، تحتوي على مجموعة كبيرة من تركيبات الأحبار، والوصفات المنسوبة لكبار العلماء، مما يرد بيانه فيما بعد. وكان لشبوح فضل السبق في التعريف بالكتاب ومؤلفه، وأتاح للباحثين صورة المخطوط مصوراً في الدراسة التي أعدّها لمجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية^(١). وأيضاً دراسة عابد بن سليمان المشوخي التي استعرض فيها تطوّر صناعة الحبر لدى العرب، والمواد الداخلة في إعدادها، والمواد المحسّنة لجودة اللون، وطرق تركيبه^(٢)، وأخيراً دراسة لطف الله قاري التي استعرض

(١) المراكشي، محمد بن ميمون بن عمران الحميري (كان حياً ٦٥٠هـ): الأزهار في عمل الأحبار، [نشر مخطوطته مصورة وقدم لها] أ. إبراهيم شبوح، مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية (Zeitschrift für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت (ألمانيا)، مج ١٤، ٢٠٠١م، ص ٤١-١٣٦.
(٢) المشوخي، عابد بن سليمان: الحبر والمواد في التراث العربي: دراسة تاريخية، مجلة معهد =المخطوطات العربية، مج ٥٥، ج ١، ٢٠١١م.

فيها مجموعة من المؤلفات المشتملة على وصفات متفاوتة في العدد والمقدار حول صناعة الحبر وتركيبه؛ مما يندرج ضمن كتب الكيمياء أو الحِجَل (الألعاب الخفية) أو كتب الصناعات المختلفة^(١).

الإطار الزمني وأهداف الدراسة:

تنزع هذه الدراسة إلى تتبُّع ما صَنَّفَه العرب في مجال صناعة الحبر والمداد، منذ أقدم ما وصلنا منها في القرن الثاني الهجري وحتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، مرتَّباً على أزمنته بحسب الأقدمية، وملاحقته في المخطوط والمطبوع على حدٍّ سواء، إضافة لاستعراض المفقود والضائع من هذا التراث، بما يتيح رصد الجهود المبذولة لتوثيق هذه التركيبات وإتاحتها للناس، مما أنجزه العرب في مؤلَّفات مستقلة، أو جاء مبثوَّغاً في ثنايا المصنَّفات الموضوعية في مختلف العلوم، خصوصاً في كتب الكيمياء.

كما تهدف الدراسة إلى توجيه الأنظار لتراث مهمل متعلق بصناعة الحبر، مما وقع تقييده بكثرة على طرر المخطوطات وخواتيمها وفي الصفحات الفارغة لبعض الأصول التراثية، وتُقدِّم الدراسة نماذج عديدة منها على سبيل المثال والتدليل لا الحصر، وهذه الوصفات المتناثرة تستحقُّ أن تأخذ مكانها بين نظيراتها التي تضمنتها كتب الصناعة.

ومع هذا الكم الكبير من الوصفات التي اشتملت عليها المؤلفات، فقد سعت الدراسة إلى بيان خضوع عملية تركيب الحبر إلى التطوير المستمر،

(١) انظر: قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، القاهرة: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥٥، ١٤، ٢٠١١م، ص ٧٩-١٠٨.

وسعي المهتمين بهذا الشأن لإنتاج أحبار أكثر جودة في اللمعان والبريق ومدى الديمومة، وإيجاد البدائل للمواد المستخدمة في حال انعدام بعضها، أو لتجنب المواد التي تتسبب بإتلاف الورق وتفسده.

وتقوم خطة الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسية، تليها خاتمة مُجملة:

- المبحث الأول: المؤلفات العربية المصنّفة في صناعة الأحبار والمداد وتركيب الألوان.
- المبحث الثاني: وصفات الأحبار ضمن خوارج النصوص
- المبحث الثالث: صناعة الأحبار بين التقليد والتطوير.

المبحث الأول المؤلفات العربية المصنفة في صناعة الأحبار والممداد وتركيب الألوان

وضع العرب مؤلفات في مختلف الصناعات التي وصلتهم من تراث الأقدمين، أو تلك التي كانت من معارفهم الخاصة فابتدعوها وأتقنوها وأحكموها بالتجربة والاعتبار؛ وكان من بينها صناعة الحبر اللازم للكتابة والتصنيف، فألفوا فيه كتباً مستقلة تستند في بعضها إلى التجربة والاختبار؛ يذكر جابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م) مصدر إحدى وصفاته المتعلقة بصنع دهان لا يتحلل بالماء: «أخذ من الفضل بن يحيى (ت ١٩٣هـ / ٨٠٩م) وعملتُ به، وسألته عنه: هل هو من تأليفه أم لا؟ وقال: لا؛ ولكنني وجدته في كتب قديمة مقطّعة، هو وعدّة أبواب آخر، وامتنحت الكل فكانت كلها صحيحة، ولم يكن فيها ذكر الكتاب الأول ولا آخر [كذا] فنعلم ما هو»^(١)، ويُستحلب من هذا النص، ومن إشارة ابن خلدون المتقدمة حول بدايات صناعة الورق، اعتناء الفضل بن يحيى البرمكي بأهم عنصرين من عناصر صناعة المخطوط: الورق والحبر.

كما تداخلت بعض الإفادات المتعلقة بهذه الصناعة مع كتب الكيمياء، لأنها نتيجة ثمرة التراكيب الكيميائية المصنوعة، وقد ضاع الكثير من هذا التراث العلمي المخصوص بالكيمياء، ولم يلق المتبقي منه العناية اللائقة به من قبل الباحثين المحدثين؛ دراسة وتحقيقاً ونشراً.

(١) جابر بن حيان: الخواص الكبير، الورقة ٥٦ ب.

وتفاوت المؤلفات العربية فيما بينها في عدد الصفات وطرق التركيب، وربما حملت بعض الكتب عناوين أو فصولاً دالة على صناعة الخط والكتابة ولم تتضمن شيئاً من عمل الأحبار، مما نستعرضه تالياً مرتبة على أزمتها:

١. كتاب في الصبغ الأحمر، وكتاب الأصباغ، كلاهما لجابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)، الذي نعته ابن خلدون بإمام المدونين في علم الكيمياء حتى صار اسمه يُطلق على الكيمياء فيسمونها «علم جابر»^(١)، وانفرد النديم بذكر هذين الكتابين^(٢)، وهما من مؤلفات جابر التي دلت عناوينها صراحة على علاقتها بالأحبار، وتشتمل مؤلفاته الكيميائية الأخرى على بعض التركيبات الخاصة بالأحبار، فقد تضمن كتابه الخواص الكبير المشتمل على واحد وسبعين مقالة، والذي لا يزال مخطوطاً، تسع وصفات لإنتاج الحبر والأصباغ بالألوان المختلفة^(٣)، إضافة للعديد من التركيبات الخاصة بعمل الدهانات والخضاب وسائر الأصباغ ومتعلقاتها؛ وتدل عبارات المؤلف على أنه جرب بنفسه هذه التركيبات وأخضعها للفحص والاختبار فجاءت - كما يقول - في نهاية الجودة^(٤)، كما صنع حبراً مضيئاً باللون الذهبي لتذهيب المخطوطات دون استخدام الذهب، «فيكون أحسن وأضوى وأطرى وأبقى على الأزمنة من الذهب؛

(١) ابن خلدون: العبر (المقدمة) ٢: ٣٩٢، وانظر ترجمته وتعداد كتبه عند النديم: الفهرست ٢ / ١: ٤٥٠-٤٥٨.

(٢) النديم: الفهرست ٢ / ١: ٤٥٣، ٤٥٤، وانظر حول أعماله في علم الكيمياء: Holmyard: Mak-ers Of Chemistry Pp 49 – 63.

(٣) انظر الصورة رقم ١ في الملحق.

(٤) جابر بن حيان: الخواص الكبير، الورقات ٥٣أ-٥٤ب، ٥٦أ-٥٦ب، ٦١أ.

لأن من سبيل الذهب أن يلصق على هذه الأشياء»^(١).

٢. رسالة في صنعة الأخبار والليق^(٢)، ورسالة فيما يصبغ فيعطي لوناً، كلاتهما ليعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢هـ / ٨٦٦م)^(٣). وهما من الضائع من تراث الكندي.

٣. كتاب عمل الأصباغ والمداد والحبر، لمحمد بن يزيد البغدادي، المعروف بدئيس (ت نحو ٣١١هـ / ٩٢٣م)، وهو تلميذ الكندي^(٤). وكتابه ضائع.

٤. رسالة الخط والقلم، المنسوبة لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، وهي صغيرة الحجم، وعرف فيها مدلول المداد والحبر، كل على حدة^(٥)، ولم تتضمن الرسالة شيئاً من وصفات الأخبار.

٥. زينة الكتبة، لمحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م)، الطبيب والفيلسوف والكيميائي، وهي رسالة صغيرة اكتشفت مؤخراً، ولم يذكرها النديم في فهرسته، وإنما ذكرها ابن أبي أصيبعة بعنوان «زينة الكتاب»^(٦)،

(١) جابر بن حيان: المصدر السابق، الورقة ٨٦ أ - ٨٦ ب، وانظر: قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، ص ٨٣ - ٨٨، Holmyard: Makers Of Chemistry, p 59.

(٢) الليق: مفرد لها الليقة، وهي الصوفة الموضوعة في رأس الدواة أو المحبرة، سُميت لأنها تحبس ما جعل فيها من السواد وتمسكه. وتتخذ أيضاً من القطن أو الحرير. ابن منظور: لسان العرب، مادة: ليق، القللو سي: تحف الخواص ٨١، الزفراوي: منهاج الإصابة ٢٠٣ - ٢٠٥، شيوخ: نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي ٣٧٩.

(٣) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢٩٢ - ٢٩٣، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨: ٤٨٤ - ٤٨٥.

(٤) النديم: الفهرست ٢ / ١: ٤٦٣، ابن الساعي: الدر الثمين ١٨٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٩.

(٥) ابن قتيبة الدينوري: رسالة الخط والقلم ١٩ - ٢١.

(٦) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٢٧، وحُفقت الرسالة باعتناء لطف الله قاري في مجلة عالم=

وقد تضمن الكتاب خمس وصفات لصناعة الحبر، وبقية مادته عبارة عن وصفات تُعين الكُتَّاب على محو الكتابة من الدفاتر، ووصفات لقلع الأحبار وغيرها من الثياب، وفك الأختام وبعض الأسرار في الكتب، وذكر ابن أبي أصيبعة أيضاً رسالة له بعنوان: «صفة مداد معجون لا نظير له»^(١).

٦. فصلان عن المداد والحبر في كتاب أدب الكُتَّاب، لمحمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)، اقتصر فيها على بيان المعنى ومدلول التسمية، ولم يعرض لشيء من تراكيب الحبر أو صنعه^(٢).

٧. باب صغير في كتاب صناعة الكُتَّاب، لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م)، عنوانه: «باب ذكر الدواة والمداد والليقة والحبر»، تناول فيه شرح المسميات واشتقاقاتها فقط^(٣).

٨. عمدة الكُتَّاب وعُدَّة ذوي الألباب، المنسوب للأمير المعز بن باديس الصنهاجي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، أو لابنه تميم بن المعز (ت ٥٠١هـ / ١١٠٨م)^(٤)، أو أن أحدهما أمر بجمع مادة الكتاب، وفيه ذكر الأقلام،

=المخطوطات والنوادر، مج ١٦، ع ٢، ٢٠١١م، ونشرت أيضاً ضمن كتاب: نصوص نادرة من التراث العلمي، وعلى هذا الكتاب الأخير اعتمدنا في الإحالة والعزو تالياً، وانظر حول كتاب الرازي: Zaki,

Mahmoud: Early Arabic Bookmaking Techniques, p 223-

(١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٢٦.

(٢) الصولي: أدب الكتاب ١٠٠-١٠٥.

(٣) النحاس: صناعة الكتاب ١٠٦-١٠٧.

(٤) لا يزال الخلاف قائماً في نسبة الكتاب للمعز بن باديس أو لابنه تميم لعدم ورود الكتاب في كتب التراجم لكلا الرجلين، وقد نُسب العمل للمعز في النشرة المعتمدة في هذه الدراسة من كتاب =عمدة الكتاب، وكذلك في دراسة مارتن ليفي (Martin Levey) ضمن نشرته الإنجليزية للكتاب،

وصناعة التجليد (أو التسفير)، ووصفات كثيرة لصناعة الأحبار. ويشتمل على خمسة عشر باباً، والذي وصلنا من الكتاب ينقصه أربعة أبواب، والأبواب التي وصلتنا مما يتصل بعمل الأحبار وكيفية إعدادها هي:

- الباب الثاني: في عمل أجناس الممداد.
- الباب الثالث: في عمل أجناس الأحبار السود.
- الباب الرابع: في عمل أجناس الأحبار الملونة.
- الباب الخامس: في عمل اللِّق.
- الباب السادس: في تلوين الأصباغ وخلطها.
- الباب السابع: في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامها.
- الباب التاسع: في عمل ما تمحى به الكتابة من الدفاتر والرُّقوق.

وتوجد في مكتبة غوتا بألمانيا قطعة صغيرة من مخطوط تقع في أربع صفحات، عنوانها: «صفة سكين القط، صفة الدواة، صفة المقط»، وتشتمل على عشر وصفات في صناعة الحبر، وتبين بعد معارضتها بالمصادر أنها جزءٌ من كتاب عمدة الكتاب لابن باديس، وتوافق من النشرة المطبوعة أواخر الباب الأول، والباب

بينما رجح أ. شيوخ أن يكون لابنه تميم، ونُسب الكتاب في فهرس دار الكتب المصرية التي تحتفظ بثلاث نسخ منه (الأرقام: ١٥٩، ١٨٥، ٢٠٨) لمجهول، وأنه ألفه للمعز بن باديس. انظر: عمدة الكتاب وعُدَّة ذوي الألباب، بتحقيق نجيب مايل الهروي، وعصام مكية (مشهد، ١٤٠٩هـ)، Levey: Mediaeval Arabic Bookmaking and Its Relation to Early Chemistry and Pharmacology, Pp. 5. شيوخ: مصدران جديدان عن صناعة المخطوط «حول فنون تركيب الممداد» ١٥، وأيضاً في مقدمة نشرته لكتاب الأزهار للمراكشي ص ٤١، وفهرس دار الكتب المصرية ٦: ١٥٢.

الثاني بتمامه ينقص من آخره بعض الأسطر، وفيها اختلاف يسير في بعض ألفاظها، إضافة إلى مواضع بياض تركها الناسخ لعدم تمكنه من قراءة الأصل الذي ينقل عنه^(١).

٩. كتاب الأزهار في عمل الأخبار، لمحمد بن ميمون بن عمران المغربي المراكشي الحميري المقرئ (كان حياً سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م)، والمعلومات عن حياته عزيزة إلا ما يستفاد مما ذكره هو في كتبه، وقد نعت نفسه في كتابه المجموع: «بالمقرئ بالشاطبية الفيلسوف»^(٢)، ويرد اسمه في قيود سماع أجزاء كتاب «المسند المستخرج على صحيح مسلم» لأبي نعيم الأصفهاني، بزيادة كنيته ولقبه: «المقرئ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن ميمون بن عمران المراكشي»، وأنه سمع الكتاب المذكور مع جماعة من العلماء في حلب سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م على الشيخ الإمام محدث الشام أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م)^(٣)، ثم بعدها بسنوات قليلة (٦٤٩-٦٥٠هـ) أقام ببغداد في رحاب المدرسة والمدرسة النظامية المستنصرية، يزاوّل التأليف والبحث في التراكيب الكيميائية^(٤).

(١) تقابل من نشرة عمدة الكتاب الصفحات ٣٠-٣٦، وانظر القطعة المذكورة والمعنونة بـ: «صفة سكين القط، صفة الدواة، صفة المقط» في مكتبة معهد غوتا، برقم Ms. orient. A 1358، وهي متاحة إلكترونياً على موقع المكتبة:

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00005071

(٢) المراكشي: المجموع ١٣٠ ب.
(٣) أبو نعيم الأصفهاني: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ١: ١٨٤، ٢٥٥، ٢: ١٤٥، ٢٢٢، ٣٠١، ٤٩٩ (وتصحف اسمه جده هنا بـ: مروان، بدلاً من: عمران) ٣: ١٥٠، ٢٤٨، ٣٣٥، ٢١، ١٠١، ١٧٣.
(٤) المراكشي: المجموع، الورقات ٢٤ ب، ٣٢ أ، ١٠٨ ب، الأزهار في عمل الأخبار ١٠٧، ١٣١.

وفي عبارة عارضة ختم بها كتابه «المجموع» الذي يرد التعريف به تالياً، ما يفيد إلى استناده على كتاب موروث عن جده هود، يسمى «الجَمْع»، يقول في آخر هذا الكتاب، وبه تمام المجموع: «قال المراكشي: فرغ الباب من أوله إلى آخره بغير لغز ولا لكز ولا رمز من أصلنا المعروف بكتاب الجمع، وهو إرثي من أمي، وأمي من أبي، وأبي من أبيه ... هكذا إلى هود جدنا، والسلام»^(١)، ولم نهتد لمعرفة الكتاب المذكور ولا مؤلفه: هود، ويظهر أن أمه التي نقل عنها بعض الوصفات الطبية، عالمة بالطب، واسمها: صفية بنت محمد بن أحمد بن مجاهد الفهري.

وأنجز المراكشي مؤلفاته أثناء إقامته ببغداد في سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م، قبل سنوات قليلة من غزو التتار لها (سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، مدفوعاً بتعلُّقه الزائد بتراث جابر بن حيان (ت نحو ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، الذي تقدّم ذكر بعض مؤلفاته المتعلقة بتركيب الأحبار والأصباغ^(٢).

اتجهت اهتمامات المراكشي بعلوم الكيمياء في عدة مسارب:

الأول: جمع التراث الكيميائي لجابر بن حيان، فصنف كتاباً عنوانه: «التدابير الكبير»، مما وجده لجابر بن حيان «ممزقاً مبدّداً في جملة بحوثه وأعماله»^(٣).

الثاني: أنجز بخطه كتاباً مجموعاً يشتمل على عدة كتب^(٤):

(١) المراكشي: المصدر السابق ١٣٣أ.

(٢) النديم: الفهرست ٢/ ١: ٤٥٤، ٤٥٦.

(٣) كتاب الأزهار، ص ١٣٢، المراكشي: المجموع ١٣٠ ب.

(٤) وهو لا يزال مخطوطاً، تحتفظ بنسخته المكتبة الوطنية بباريس، ويحمل الرقم Arabe ٦٩١٥، ويقع المجموع في ١٣٣ ورقة بصفحيتها.

- كتاب الدرّة المكنونة، من تأليف جابر بن حيان^(١)، ولأن المراكشي زاد في وصفاته الكيميائية في التذهيب والتزويق التي سماها «التلاويح»، وتدخل في تفسير مركبات جابر، فقد وضع له عنواناً آخر، هو: «الدرة المكنونة في أعمال الأحجار المصونة»^(٢).
- أبواب سبوك البلور والزجاج والفيروزج، مما أخذه ببغداد من مجرّبات هبة الله بن شروان، وضمّنها رسماً لصورة قبة السبك وهيئتها^(٣).
- كتاب مصحّحات أفلاطن؛ تفسير جابر بن حيان^(٤)، أورد فيه تسعين تصحيحاً^(٥)، وذكر في آخر كلامه على مصحّحات أفلاطون أنها من جملة كتاب المراكشي المسمى: مفاتيح الأسرار في كشف علوم الأبرار.
- كتاب صناعة الطب النبوي لجابر بن حيان، وفيه تدخّلات كثيرة للمراكشي، إذ قدّم وصفات طبية نسبها لنفسه، ووصفات أخرى نسبها لوالدته، واسمها: صفية بنت محمد بن أحمد بن مجاهد الفهري^(٦).

الثالث: كتاب: «الأزهار في عمل الأحبار»، وهو يمثل الجزء الثاني من كتابه في الحكمة: «مفاتيح الأسرار في كشف علوم الأبرار، الموشّي لكتب الأخيار والمصاحف والآثار»^(٧)، وأول من عرّف بهذا الأثر الأستاذ إبراهيم شبوح، ونشر

(١) ذكره النديم ضمن مؤلفات جابر، الفهرست ٢ / ١: ٤٥٣.

(٢) المراكشي: المجموع، ورقة أ١ - ٢٥ ب.

(٣) المراكشي: المصدر السابق ٢٤ ب - ٣٣ أ.

(٤) ذكره النديم ضمن كتب جابر، الفهرست ٢ / ١: ٤٥٥.

(٥) المراكشي: المجموع ٩٢ - ٣٣ أ ب.

(٦) المراكشي: المصدر السابق ١٢٣ ب - ١٣٠ أ.

(٧) المراكشي: الأزهار ٦٣، ٦٦، ٨٦، ٩١، ١١٤، ونوه أيضاً بذكر كتاب «المفاتيح» في كتابه المجموع

صورة الكتاب بخط مؤلفه، وقدم له بدراسة تفصيلية ضافية، ونوه بقيمته وأهمية تركيباته، خاصة في الأحبار المنسوبة لكبار العلماء والخطاطين.

اشتمل كتابه «الأزهار» على مجموعة كبيرة من وصفات الأحبار وتراكيبها، مما استفاده المؤلف من المصادر التي اطلع عليها أثناء إقامته ببغداد في سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م، وخاصة من كتاب التدابير الكبير لجابر، ومن التراكيب الخاصة التي سمعها من بعض علماء بغداد وخطاطيها، وضمنه أيضاً مجموعة من التركيبات التي نسبها لنفسه، وأنها من مجرباته الخاصة التي امتحنها بالتجربة فجاءت نتائجها جيدة في جودة الحبر وحسن الكتابة^(١)، مستفيداً في تأليفه من مقتنيات المكتبة (الخزانة) العتيقة في المدرسة النظامية ببغداد، وما وجدته بالمدرسة المستنصرية التي اتخذها مقراً لإقامته وسكنه.

وكتاب الأزهار يقع في سبع وعشرين مقالة، تتفرّع كل مقالة لمجموعة من الأبواب، وذكر المؤلف عناوين المقالات في طالع الكتاب^(٢)، ولم تتضمن النسخة التي وصلتنا من الكتاب سوى المقالات الست الأولى، إذ توقف المؤلف في الباب الأول من المقالة السابعة عن إتمام الكتاب معذراً للقارئ لوقوع عارض حصل له ببغداد عاقه عن إتمام العمل.

١٠. المُخترع في فنون من الصنع، للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، واشتمل على موضوعات مختلفة الفنون، منها أربعة فصول تتصل بالأحبار، هي:

ص ٣٢، أ، ١٠٨، أ، ١٢٩، أ.

(١) المراكشي: الأزهار ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠.

(٢) المراكشي: المصدر السابق ٦٧ - ٧٠.

أ. الفصل الثاني: في عمل أجناس المداد، وعمل الأحبار السود والأحبار الملونة.

ب. الفصل الثالث: في عمل اللِّق، وتلوين الصباغات، وخلطها، وحل اللك، وما يعمل لدهان السقوف، وحلّ السندروس.

ج. الفصل الرابع: في الكتابة بالذهب والفضة، وما يقوم مقامهما، وغسل اللازورد.

د. الفصل الخامس: في وضع الأسرار في الكتب، وما يمحو الدفاتر والرُّقوق، وإصاق الكاغد والرُّقوق، وفكّ ختم الكتب، والحيلة في رد ختامها^(١).

١١. كتاب تُحف الخواص في طُرْف الخواص «في صنعة الأمدّة والأصباغ والأدهان»، لمحمد بن محمد القلّوسي الأندلسي (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٨م)، وهو كتاب مشتمل على وصفات كثيرة في صناعة الأحبار والأصباغ والأدهان بألوانها وأنواعها المختلفة، وكيفية تركيبها، ثم طرق إزالتها ومحوها من الرّقّ والدفاتر والثياب، وقَدّم وصفة منسوبة لبَحْتِشُوع الطيّيب، ووصفتين منسوبتين لأبي بكر الرازي، وقسّم المؤلّف كتابه إلى بابين، تندرج تحت كل واحد منهما فصولٌ متعددة، وميّز بين أربعة أساليب أساسية في إعداد الحبر والمداد، هي: المطبوخ والمعصور والمنقوع والغبار^(٢).

(١) الملك المظفر: المخترع من فنون الصنع ٦٧-٩٦.

(٢) القلّوسي: تحف الخواص ٢١-٦٧. وحُقق الكتاب على نسختين، إحداهما محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس ضمن مجموع يشتمل على رسائل ومقتطفات في الطب والأدوية كتبها محمد بن أحمد الغربي في أواخر ذي الحجة سنة ٩٨٦هـ، وينقص منها الفصول الأربعة الأخيرة التي وردت في

١٢. لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، لحسين بن ياسين بن محمد الكاتب الصالحي الدمشقي (كان حيًّا سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م)، وهو كتاب صغير في تعليم الخط وبعض أدواته، وختمه المؤلف بفصل في كيفية عمل الحبر الدخاني، ولم يتضمن سوى وصفة واحدة إضافة لشرح آلية استخراج الدخان من زيت الكتان^(١).

١٣. كتاب القانون الكبير، في صبغ الإكسير، لأيدمر بن علي الجلدكي (من أهل ق ٨هـ / ١٤م)، وهو كتاب في الصناعة الكيميائية، ذكر فيه مذهب الحكماء في الصبغ، إضافة إلى مؤلفات أخرى تدلّ على اطلاعه الواسع في حقل الكيمياء ومعرفته العميقة بهذا العلم^(٢)، ولعله من الكتب المفقودة.

١٤. منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، لمحمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م)، وكانت له معرفة بالخط وصناعة الأحبار، وضمّن كتابه الكثير من التفاصيل المتعلقة بالكتابة والخطوط والآلات اللازمة لذلك، ولم يذكر من وصفات الأحبار سوى وصفيتين

المطبوع، والأخرى في الخزانة الحسنية بالرباط (رقم ٨٩٩٨)، ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة أخرى من الكتاب برقم ٤٦ لم يطلع عليها المحقق، حملت عنوانًا خاطئًا هو: «تنوير الغياهب في أحكام الذوائب» وهو عنوان كتاب لسليمان الفلكي (من أهل القرن ١١هـ / ١٧م)، ووردت النسخة في فهرس الدار منسوبة للقلوسي، وطالعتها يوافق طالع النسخة المنشورة، وهي مكتوبة في سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٥م، وتقع في ٣٨ ورقة في حجم الثمن، انظر وصف النسخة في فهرس دار الكتب المصرية ٦: ١٤٤.

(١) ابن ياسين الكاتب: لمحة المختطف ٧٢-٧٣.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢: ١٣١٤،

Holmyard: Makers Of Chemistry, Pp 82-81.

اثنتين^(١).

١٥. باب في اللِّق والأصباغ، ضمن كتاب زهر البساتين في علم المشاتين، لمحمد بن أبي بكر بن عمر الزرخوني المعروف بِسُمّاقَة (ت قبل ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)^(٢)، والكتاب يشتمل على عشرة أبواب تتفرع إلى فصول عديدة، وتتضمن فنوناً متنوعة غلبت عليها أعمال الخفّة والألعاب والحيل، وقد اشتمل الباب الثامن المخصّص لعمل الأحبار على ٢٠ وصفاً وتركيبية مختلفة في إعداد الحبر والأصباغ على مختلف الألوان^(٣).

١٦. فصل في صنائع الحبر والذهب والفضة وغير ذلك، للطبيب أحمد بن عبد السلام، أبو بكر الشريف الصقلي التونسي (ت نحو ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)، وقد ورد هذا الفصل ضمن مجموع مخطوط في مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو برقم ٦١، ويقع في ورقتين تشتملان على تسع وصفات في تركيب الحبر، إضافة لوصفاً في حل اللك وأخرى في تذهيب الورق والكاغد، وقد نشر نصّها المستشرق الإيطالي أوجانيو غريفيني Eugenio Griffini في مقالة بعنوان: «نصوص عربية صقلية جديدة»^(٤)، وبالرغم من أن مؤلف هذه النصوص يقدم نماذج على الأساليب الأربعة المستخدمة في إنتاج الحبر

(١) الزفراوي: منهاج الإصابة ٢١٢-٢١٣.

(٢) المقرئزي: درر العقود الفريدة ٣: ١٤٩، السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٨٩ (نقلاً عن المقرئزي)، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢: ٩٥٨، وذكر أن موضوع الكتاب في الشعبذة.

(٣) ينظر حول هذا الكتاب: قاري: نصوص نادرة من التراث العلمي ٢٨١-٣٠١، وقاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، ص ٩٤-٩٦، وانظر الترجمة الإنجليزية لوصفات الأحبار المذكورة فيه لدى:

Raggetti, Lucia: Cum grano salis, Pp 329- 334.

(٤) Griffini, Eugenio: Nuovi Testi Arabo-Siculi, in: Centenario della nascita di Michele Amari, (٤)

Pp 412-418.

والتي سبقه إلى تفصيلها القللويسي، وهي: المطبوخ والمعصور والمنقوع والغبار، فإن وصفاته تختلف عما أورده سلفه القللويسي.

١٧. باب عن المداد والحبر في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، عنوانه: «المداد والحبر وما ضاهاهما»، وتكلم عليهما بشيء من الإجمال، وتعرض لذكر المواد الداخلة في صناعتهم، وأورد بعض الوصفات المتداولة لتركيب الحبر^(١)، والقلقشندي هو تلميذ الشيخ شمس الدين الزفتاوي المشار إليه آنفاً.

١٨. العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، «ألفية الأثاري»، لشعبان بن محمد الأثاري (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م)، وهو نحوي وأديب له مصنفات كثيرة، وهو أيضاً تلميذ للزفتاوي - وقد ذكره في المنظومة - وصديقاً للقلقشندي، وقد جمع في منظومته الطويلة كل متعلقات الخط العربي وقواعده والأقلام وآلات الكتابة وأنواع الخطوط، إضافة إلى مجموعة من الوصفات الخاصة بتركيب الأحبار في أربعة أبواب، ففي باب «صناعة الحبر المطبوخ للكاغد على عمومه» فصل طريقة تركيب الحبر باستخدام المواد المختلفة، وما يتبعها من المحسنات، ثم أفرد باباً للحبر الملائم للكتابة على الرق، وباباً لصفة إخراج الدخان، وأخيراً: طريقة إعداد الأحبار المركبة^(٢).

١٩. كتاب الإصابة في لوازم الكتابة، لشمس الدين محمد بن محمد بن

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٦٠ - ٤٧٢.

(٢) الأثاري: العناية الربانية ٢٣٥ - ٢٣٧.

علي الدمشقي، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، وهو كتاب صغير الحجم جعله المؤلف في ستة أنظار (أو أبواب)، واشتمل الباب الأخير منه وعنوانه: «في أسباب الكتابة وآلاتها» على فصلين؛ قدم ابن الجزري في الأول منهما بعض أدبيات الكتابة المفوضية إلى حُسن الخط، ثم أورد في الفصل الثاني - ضمن باب مستقل - ست عشرة طريقة لإعداد الحبر وتركيبه^(١)، إضافة إلى وصفات أخرى للكتابة على الأواني بالذهب والفضة واللازورد، وكيفية تحضير هذه المكونات^(٢).

٢٠. كتاب الرحمة في الطب والحكمة، المنسوب للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، واشتملت أبواب منه على صناعة الأحبار، وهي:

- الباب ١٧٩: في صناعة المداد الأكحل، أورد فيه ١١ وصفة لإعداد هذا النوع من الحبر.
- الباب ١٨٠: في صناعة الحبر الأحمر والأخضر والأزرق، أورد فيه ٤ وصفات.
- الباب ١٨١: في صناعة عمل اللِّق والأصباغ وكيفية عملها، أورد فيه ١٤ وصفة.

(١) انظر الصورة رقم ٢ في الملحق.

(٢) ابن الجزري: الإصابة في لوازم الكتابة، مخطوط في مكتبة الدولة/ برلين برقم (Sprenger 1918)، وهو متاح بصورة إلكترونية على موقع المكتبة:

https://digital.staatsbibliothekberlin.de/werkansicht?PPN=PPN790335824&PHYSID=-PHYS_0035

ونشرت الباحثة الإيطالية لوتشيا راجيتي Lucia Raggetti الأقسام الأخيرة من الكتاب ومن ضمنها الفصل الخاص بالأحبار مع دراسة موسعة حوله، انظر:

Raggetti, Lucia: Inks as Instruments of Writing, Pp 201 – 239.

- الباب ١٨٢: في صناعة الزّنجار، وهو من المواد الداخلة في تركيب الأحبار، وضمنه ٧ طرق لتحضيره^(١).

٢١. الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية أو: «تذكرة النهروالي»، لقطب الدين محمد بن أحمد بن محمد المكي النهروالي (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، وهو كتاب يشتمل على موضوعات متنوعة قيدها المؤلف لاستفادته الشخصية، واشتمل الكتاب على ٤٦ وصفاً تركيبية لطرق إعداد الحبر بألوانه المختلفة، وكيفية صبغ الخشب، وسقاية الحديد، وتعتيق ورق الكاغد، وغير ذلك من متعلقات الصناعة^(٢).

٢٢. كتاب النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها في علم الميقات، لمحمد بن أبي الخير الحسني الدمشقي (ت قبل ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م)، وهو كتاب صغير الحجم، جعله المؤلف في ٢٥ باباً، وأغلب مادته تتعلق بعمل الأحبار؛ إذ تضمنت الأبواب ٤ - ١٤ الكلام على كيفية إعداد الألوان وتركيبها وحل (أو تصفية) المواد اللازمة لتصنيعها كالعصفر واللك واللازورد والسندروس والذهب والفضة، واستخلاص الهباب، وتضمن الباب الخامس والباب الثالث عشر وصفات في إعداد الحبر بالألوان المختلفة، وغلب على أسلوب

(١) السيوطي: الرحمة في الطب والحكمة ٢٦٠ - ٢٦٥.

(٢) قطب الدين النهروالي: الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية ٢٤١ - ٢٤٦، ٦٠٨ - ٦١٥، وانظر: الرواضية، المهدي: نصوص جديدة في صناعة الحبر والمداد من مخطوطة كتاب التذكرة لقطب الدين المكي النهروالي:

المؤلف الاقتضاب والاختصار^(١).

٢٣. كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار، لمؤلف مجهول (من أهل القرن العاشر الهجري أو قبله)، ويتضمن أحد عشر باباً، تتصل جميعها بعمل الحبر والأصباغ وطرق محو الكتابة، باستثناء الباب الأول «في بيان بري القلم وصفة الدواية»^(٢)، وهو ينقل عن كتاب عمدة كتاب لابن باديس، وتوجد منه نسختان مخطوطتان، وقع الفراغ من نسخ النسخة الأقدم (نسخة تطوان) في ١٩ محرم سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م^(٣).

٢٤. وصفات مجهولة المصدر، اشتمل عليها المجموع المحفوظ بالمكتبة الوطنية ببائيس (رقم ٦٨٤٤)، وجاءت تالية لمخطوط تحف الخواص في طُرف الخواص المذكور آنفاً، ونقلها ناسخ الكتاب محمد بن أحمد الغريبي (القرن ١٠هـ / ١٦م) من مصدر قديم غير معروف، وصدرها بقوله: «فصل في معنى ما تقدّم؛ من أوراق قديمة لا أعرف أصلها»، وهي تشتمل على ١٣ وصفة في الأحبار والمداد والصابون^(٤). وقد نُشرت الوصفات في دراسة أعدّها عبد الواحد الجهداني^(٥).

(١) الدمشقي: النجوم الشارقات ١١، وانظر: قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، ص ٩٧-٩٩.

Raggetti, Lucia: Cum grano salis, Pp 334- 337.

(٢) انظر الصورة رقم ٣ في الملحق.

(٣) مجهول: كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار، مخطوط، المكتبة العامة بتطوان (المغرب) برقم ١٦٠، وعنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (رقم ٢٢٢، معارف عامة)، ونسخة أخرى ضمن مجموع يشتمل على منتخبات ونقول عديدة في الطب وغيره، محفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or ٦٢٧٣، الورقات ١٧١ب- ١٨٠ب.

(٤) مجموع المكتبة الوطنية ببائيس (رقم ٦٨٤٤)، الورقات ١٣٢أ- ١٣٣ب.

(٥) Jahdani, Abdelouahad: Recette andalousienne: fabrication de couleurs, de mèches, d'encre

٢٥. كتاب قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار، ونتائج المعارف والأسرار، لأحمد بن عوض بن محمد المغربي (من أهل القرن ١١هـ/ ١٧م)، كتبه بعد سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م، وأورد فيه العديد من الوصفات في صناعة الحبر بمختلف الألوان ولكافة الاستخدامات المتنوعة، وشرح كيفية إعداد المواد الأساسية الداخلة في تركيبها كالزنجار والزنجفر والرأسخ والمرتك والسيلقون، وقد نشرت الباحثة بروين توفيق القسم الخاص بصناعة الأحبار، بالاعتماد على نسخة مخطوطة لم تكشف عن مصدرها ومكان وجودها، وتوجد نسخة تامة من الكتاب في مكتبة غوتا، برقم Ms. Orient. A 2116، تقع في ٢٢٦ ورقة بصفحيتها، ولا تتضمن تاريخ النسخ، ولعلها بخط المؤلف أو كانت تحت نظره لما فيها من استدراكات بنفس الخط في الهوامش.

وحمل الفصل الخاص بالأحبار عنوان: «فصل في أصول الألوان لعمل اللّيق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الآلات»، ويقع هذا الفصل في نحو ١٨ صفحة، وهناك فصول أخرى في صبغ المواد كالنحاس والعاج وورق الرصاص وغيرها. ونسخة غوتا تُصحّح ما وقع في النسخة التي اعتمدت عليها الأستاذة بروين، وتكشف الخلل الذي فيها، ومن ذلك: سقط في نحو صفحتين في أثناء «صفة ليقة لازوردية»^(١).

et de savon, in: Les non-dits du nom. Onomastique et documents en terres d'Islam: Mélange-offerts à Jacqueline Sublet. Beyrouth : Presses de l'Ifpo, 2013 Pp 130 -137.

(١) ينظر: توفيق، بروين: صناعة الأحبار واللّيق والأصباغ ص ٢٥١ - ٢٧٨، وينظر حول السقط المذكور: بروين، ص ٢٦٨، ومخطوطة غوتا، الورقة ١٤٢ ب - ١٤٣ أ. وتوجد قطعة أخرى من مخطوطة الكتاب في مكتبة جامعة ليينغ (برقم ٧٥٥)، تقع في ٥٠ ورقة، ولم تتضمن شيئاً عن الأحبار، وإنما رتب فيها الأحجار والمعادن على حروف المعجم، مع ذكر

٢٦. التقييد المجموع لمن هو في هذا الفن مولوع، ليوسف بن عبد الحفيظ التتالي (ت ١٠٧٨هـ / ١٦٦٧م)، وهي رسالة صغيرة ضمَّنها المؤلف ثمانى وصفات لتركيب الحبر، وكيفية تهية المواد اللازمة لصناعة الحبر، واشتملت الرسالة أيضاً على نص صغير آخر لأخ المؤلف واسمه إدريس، سماه: «صنعة نصف (?) الصبغة للكتابة من تجارب العلماء الحكماء من الفلاسفة»، وتضمن أربع وصفات مقتضبة لإعداد الحبر، وفي آخرها: «فصل في كيفية تلصيق الرق»^(١).

٢٧. كتاب جواهر الفنون والصنائع؛ في غرائب العلوم والبدائع، واسم مؤلفه كما ورد ذكره في مقدمة الكتاب وعلى غلافه: محمد بن محمد العباسي المدني مولداً، المصري وطناً، البسطامي مشرباً، ولقب نفسه بأفلاطون الهرمسي، وهو مجهول لم تُعلم سنة وفاته، وتُقدَّر أنه من أهل القرن الثاني عشر الهجري؛ إذ أهدى كتابه للأمير مصطفى جوربجي بن محمد كتحذا البيرقدار (كان حياً سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م).

رتب المؤلف كتابه على ثمانية وعشرين باباً، يشتمل كل باب على فصول؛ جُمِلتْها ٧٦٠ فصلاً، إضافة إلى المقدمة والخاتمة، ولم تتضمن النسخة الوحيدة المحفوظة بمكتبة غوتا سوى الأبواب الثلاثة عشر الأولى، وترشدنا فهرسة الأبواب التي أوردها المؤلف في مقدمته إلى محتويات الأجزاء الخمسة عشر الضائعة من كتابه، ومنها مما يتعلق بصناعة الحبر والأصباغ أربعة أبواب؛ هي:

خواصها ومنافعها واستخداماتها، وكيفية صقلها وتجليتها، والنسخة تقف عند حرف الفاء، ولعلها الجزء الأول من الكتاب.

(١) مولاي: صناعة الأخبار والأمددة في المخطوطات العربية الإسلامية ٢٢٠-٢٢٢.

١. باب ٢٢: في عمل الألوان المعدنية.
٢. باب ٢٣: في دهان الأواني.
٣. باب ٢٤: في عمل أنواع اللّيق الغريبة.
٤. باب ٢٥: في عمل الأدهان الإفرنجية والعجمية والهندية المستعملة في التجسيم (أي التماثيل)^(١).

٢٨. رسالة في صناعة الورق واللّيق والحبر، لمحمود (خليفة باب كوكلويان)^(٢) بن سليمان بن عبد الرحمن بن مصطفى أفندي (مجهول تاريخ الوفاة)، وهي رسالة صغيرة في أربع ورقات، وقع الفراغ من نسخها سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م^(٣). ورغم صغر الرسالة فقد اشتملت على وصفات كثيرة بعضها مما لم يرد عند غيره، تشتمل على طرق سقي الكاغد أو تعتيقه، وصناعة الأحبار والمركبات، ومنها وصفة تركيب حيواني أساسه مرارة التيس، ووصفتان نسبهما لصدر الدين موسى الكاتب ولأبي الحسن الصوري (؟)، وتضمنت الرسالة أيضاً وصفات في حل الذهب والفضة وتركيب الأحبار منهما للكتابة أو الرسم على الأواني، ووصفات في محو الكتابة، وغير ذلك.

- (١) العباسي المدني: جواهر الفنون والصنائع، مخطوطة غوتا، برقم Ms. orient. A 1347 الورقة-أ 6 ب 6 وانظر: قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، ص ١٠٢ - ١٠٣.
- (٢) كوكلويان أو كوكليان، أو ككلويان (Koklwayān / Koklwayān): لفظة تركية مركبة، معناها: جماعة المتطوعة.
- (٣) نسخته في دار الكتب المصرية برقم ٣٩ (فهرس دار الكتب المصرية ٦: ١٥١)، وعنهما مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم ٣٩ صناعة (وقد تفضل مشكوراً أ. د فيصل الحفيان، مدير المعهد سابقاً، بتزويدي بنسخة منها)، وانظر: كوركيس عواد: الذخائر الشرقية ٢: ٣٣٠.

٢٩. فصل صغير في المداد، من كتاب حكمة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق،
لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م)، اقتصر فيه على بيان
مدلول المصطلحات دون إيراد تركيبات الحبر ومكوناته^(١).

٣٠. رسالة في صناعة الأحبار وغيرها، لمؤلف مجهول، وهي صغيرة الحجم،
جعلها المؤلف على ثمانية أبواب^(٢)، وضمنها الكثير من وصفات الأحبار،
وبعض المكونات التي أوردها المؤلف تختلف عن المواد المعتادة التي
تذكرها كتب الصناعة، وهي حقيقة بأن تُدرس على نحو مستقل، لمعرفة
مؤلفها، وبيان أوجه التميز والتفرد فيها، ومعرفة مصادر المؤلف.

وقد وصلتنا نسختان منها مكتوبتان في نفس السنة؛ سنة ١٢٦٨هـ/
١٨٥٢م، الأولى: في دار الكتب المصرية، وجاءت بعنوان: «رسالة في صناعة
الأحبار وغيرها»، وتقع في ٢٢ ورقة، كتبها متملك النسخة: مصطفى الصفتي^(٣)،
والنسخة الثانية: في مكتبة الكونجرس، كتبها محمد بن عيسى الطنطاوي، وتقع
في ١٩ ورقة بصفحيها، وحملت عنواناً من وضع مكتبة الكونجرس: «رسالة في
الأحبار»^(٤).

(١) الزبيدي: حكمة الإشراق ص ٥١ - ٥٣.

(٢) ذكر مؤلف الكتاب في مقدمته أنه وضعه على سبعة أبواب، لكنها جاءت في متن كلتا النسختين
ثمانية أبواب.

(٣) النسخة محفوظة في مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية برقم ١٤ صناعة - تيمور.

(٤) النسخة محفوظة في مكتبة الكونجرس (مجموعة المنصوري)، ورقم الحفظ المقيد على النسخة:
٥ - ٦٠٩، وهي متاحة للاطلاع على المكتبة الرقمية العالمية على الرابط:

<https://www.wdl.org/ar/item/3176/>

ومن أبواب الرسالة التي تضمنت وصفات في تركيب الأحبار وتهيئة المواد اللازمة لصناعته:

- الباب الثاني: في صناعة اللّعلي وهو الحبر الأحمر والزُّنْجُفَر وحلّ ماء الصمغ.
- الباب الثالث: في صناعة الأحبار السوداء وأجناس التركيبات وخلع زفر الهباب.
- الباب الرابع: في علم الأحبار الملونة واللّيق المركبة من ذهب وخلاف ذلك.

- الباب الخامس: في أنواع الصباغات العجيبة للورق وخلافه.

٣١. رسالة في صناعة الحبر، لمؤلف مجهول، تضمّنت ٢٧ وصفة، ويظهر أنها منتخبة من كتاب قطف الأزهار، لأحمد بن عوض المغربي (القرن ١١هـ / ١٧م)، المتقدم ذكره، باختلاف يسير في الصياغة أحياناً، والرسالة مطبوعة^(١).

٣٢. كتاب في صناعة الحبر الأسود وعمل الألوان، لمؤلف مجهول، وضعه المؤلف على أربعة أبواب، مسبقة بمقدمة فيما جاء من الروايات عن أرباب الخطوط والأدهان. وعناوين أبواب الكتاب:

الباب الأول: في الممداد والأحبار السوداء.

الباب الثاني: في اللّيق المتعدّدة الألوان.

الباب الثالث: في الأصباغ وخلطها بأنواع حسان.

(١) [تحقيق] علي زوين، بغداد: مكتبة الإرشاد، ١٩٨٦م.

الباب الرابع: في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما من الأدهان. وتدلّ محتويات الكتاب على أن موضوعه في صناعة الأحبار على مختلف الألوان، وليس مقصوراً على الحبر الأسود فقط كما جاء في العنوان، بل قفّى كتابه أيضاً بإفادات في محو الكتابة من الدفاتر والأوراق، وعمل الغراء، وصقل الكتب وسقاية الكاغد، وأنواع أقلام الريش المتخذة من ريش الطيور ومن الشعر، بما يدل على أن عنوان الكتاب المجتزأ هو من وضع فهرسي الدار اعتماداً على ما جاء في الباب الأول منه.

وميز المؤلف في الباب الأول من أبواب الكتاب بين مدلول مصطلحي الحبر والمداد: ف«المداد هو الذي يصنع جافاً ثم يمد بالماء عند الحاجة إليه، والأحبار هي التي تصنع سائلة»^(١).

وتتشابه الكثير من وصفاته مع كتاب عمدة الكتاب لابن باديس، وإن اختلفت عباراته وألفاظه في شرح طرق التركيب، وتقع النسخة المخطوطة في ١٣٤ صفحة مرقمة ترقيماً متسلسلاً، وكتبت سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م، وناسخها - المجهول أيضاً - على قدر من المعرفة بصناعة الأحبار، فإنه كثيراً ما يعلق في الهامش عند ورود خطأ أو تصحيف في الألفاظ وأسماء المواد المستخدمة^(٢).



(١) مجهول: كتاب في صناعة الحبر الأسود، ص ٧.

(٢) النسخة محفوظة في مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية برقم ٥٦ صناعة - طلعت، ولم يرد في النسخة ما يكشف عن شخصية المؤلف، وورد اسمه في بطاقة فهرسة دار الكتب المصرية باسم: «أحد الأعاجم»، مع إشارة الناسخ في هامش الصفحة ٩ إلى أن التحريف الواقع في النص واللحن فيه تدل على أنه ربما يكون أعجمياً.

المبحث الثاني

وصفات الأحبار ضمن خوارج النصوص^(١)

إضافة للكتب الموضوعة في صناعة الأحبار، والفصول الواردة في ثنايا المؤلفات التي تقدّم عرضها؛ فترد نصوص أخرى تتضمن وصفات وتركيبات متفاوتة في الحجم والعدد، مكتوبة على طُرر المخطوطات أو في خواتيمها وفي الأوراق الأخيرة منها، كتبها - في الغالب - ممتلكو تلك الكتب لاستفادتهم الخاصة، وهي - في الغالب الأعمّ - غير معزّوة لمصدر محدّد أخذت منه، ولا يُقصد من الاستعراض التالي حصر كل النماذج، فهذا ما يخرج عن الطاقة والمقدرة، وإنما الغاية التدليل على قيمة هذه النصوص، والتنبيه على ضرورة اعتناء المحققين بإثباتها في مقدّماتهم عند نشر وإخراج النصوص التراثية محققة. ومن هذه النماذج:

١. ما ورد في أواخر إحدى النسخ المخطوطة من كتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمر الداني (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م)، واشتملت على عددٍ جيّد من وصفات الأحبار، والكتابة بالذهب، وعمل اللّيق، وهذه الوصفات ليست من أصل كتاب الداني، إذ لم ترد في بقية

(١) شاع هذا المصطلح لدى دارسي المخطوطات منذ منتصف القرن الماضي، واستقر مدلوله في الدراسات الأوروبية خصوصاً للإشارة للكتابات الإضافية الملحقة على طرر المخطوطات وخواتيمها، التي يدخلها الكتاب أو النسخ ومتملكي الكتب، مما هو خارج عن نص الكتاب الأصلي الذي صنّفه المؤلف، بما في ذلك السمعات والإجازات والتملكات وغير ذلك. وهي زيادات متنوعة الموضوعات، وتشكل مصدر إفادة خاصة في النقول والنصوص التي لا يوجد ما يناظرها في التراث العربي. انظر: الكاشف: خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط ص ١٨ - ٢١.

النسخ الكثيرة التي وصلتنا من الكتاب^(١)، وربما أضيفت من الناسخ الذي فرغ من كتابته سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م^(٢).

٢. وصفتان في عمل اللازورد وعمل المداد الفضي، وذُكر بعض الأحجار الداخلة في تصنيع الأحبار، وردت في آخر مخطوطة كتاب الخواص لابن زهر الأندلسي (ت ٥٢٥هـ / ١١٣١م) المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بإسطنبول^(٣).

٣. ثلاث وصفات مقتضبة في إعداد الحبر باللون الأحمر والأخضر والأزرق، مكتوبة على غلاف مخطوطة كتاب شرح تصريف العزّي لسعد الدين التفتازاني^(٤)، ونسخة الكتاب مؤرخة في القرن التاسع الهجري، وكُتبت الوصفات بخط مغاير لخط الناسخ^(٥)، وتقرب الوصفة الأولى المتعلقة بالحبر الأحمر مع وصفة أوردتها المراكشي والنهروالي^(٦)، وهي تزيد

(١) كتاب المقنع للداني مطبوع (بتحقيق نورة الحميد، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٠م)، ولم يرد فيه ولا في نسخته المعتمدة ذكر وصفات الأحبار. وانظر: وصف النسخ التي اطلعت عليها محققة الكتاب وعددها ٢٠ نسخة في مقدمة الكتاب ص ٩٣ - ٩٦.

(٢) هذه النسخة من كتاب المقنع محفوظة في مكتبة الجامعة الأميركية برقم Ms 297. 2088: D18A، وقد اطلعت عليها الباحثة لوتشيا راجيتّي Lucia Raggetti ونشرت القسم المتعلق بصناعة الحبر ضمن دراستها:

Raggetti, Lucia: Cum grano salis, Pp 306 - 320.

(٣) رقم مخطوطة كتاب الخواص في مكتبة أحمد الثالث هو ١/٢٠٦٨ بحسب لوتشيا راجيتّي التي اطلعت على النص وأوردت محتواه في دراستها سالفة الذكر:

Raggetti, Lucia: Cum grano salis, Pp 320 - 328.

(٤) سعد الدين التفتازاني: شرح تصريف العزّي، مخطوط المكتبة السليمانية بأدرنة، (رقم ٢٢)، الورقة ١١أ.

(٥) انظر الصورة رقم ٤ في الملحق.

(٦) المراكشي: الأزهار في عمل الأحبار ١٢٥، النهروالي: الفوائد السنية ٦٠٨.

عليهما بإضافة ماء الرمان إلى مكوناتها، وتشابه وصفة اللون الأخضر مع وصفة أوردها ابن باديس^(١)، أما اللون الأزرق، فجعل الكاتب طريقة إنتاجه هي ذاتها المستخدمة في اللون الأخضر، ولكن باستبدال النيل بالزنجار.

٤. ثلاث وصفات في آخر مخطوطة كتاب رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه لأحمد بن سليمان ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م)، والوصفات بخط ناسخ الكتاب، وكان فراغه من نسخه في سنة ١٠٦٥هـ / ١٦٥٥م، وتتناول الوصفات طرق إعداد الحبر الأسود السلطاني، والحبر الأحمر، والحبر الأصفر^{(٢) (٣)}.

٥. وصفتان في تركيب المداد في آخر نسخة مخطوط عنوانه: «شرح المختصر في معرفة التقاويم»، الذي وضعه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، وشارحه - بحسب نسخة أخرى من الكتاب محفوظة في معهد البيروني للدراسات الشرقية - هو الحسن بن محمد، نظام الدين النيسابوري (ت بعد ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)^(٤)، وكتبت الوصفتان بخط مغاير لنص الكتاب، وهي تنتمي زمنياً لحقبة لاحقة على نسخ المخطوط فيما بعد سنة ١١٧٤هـ / ١٧٦١م^{(٥) (٦)}.

(١) ابن باديس: عمدة الكتاب ٦١.

(٢) ابن كمال باشا: رجوع الشيخ إلى صباه، مخطوط مكتبة حافظ أحمد باشا/ إسطنبول (رقم ١٨٩)، الورقة ١٥٨ب - ١٥٩أ.

(٣) انظر الصورة رقم ٥ في الملحق.

(٤) فرفور، عبد الرحمن: المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ٨٤.

(٥) نظام الدين النيسابوري: شرح المختصر في معرفة التقاويم، الورقة ٤٨أ، ونسخته في المكتبة البريطانية، برقم Add MS 7480، وجاء على غلافها: «كتاب في علم النجوم؛ شرح متن للطوسي»، والنسخة متاحة إلكترونياً على مكتبة قطر الوطنية على الرابط:

http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100022586716.0x000001

وينظر حول هاتين الوصفتين وصورة الصفحة المخطوطة لدى:

Raggetti, Lucia: Cum Grano Salis, Pp 298- 300.

(٦) انظر الصورة رقم ٦ في الملحق.

٦. عدّة وصفات في صنع المداد وردت في آخر مجموع يتضمن أدعية وأوراد، والمجموع من محفوظات مكتبة غوتا، وتشغل وصفات الأخبار فيه الصفحات ٢١ ب- ٢٢ أ^(١).

٧. ألحق ناسخ إحدى مخطوطات كتاب لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، لحسين بن ياسين بن محمد الكاتب الصالحي الدمشقي (كان حيّاً ٧٨١هـ / ١٣٧٩م)، الذي تقدّم ذكره، وصفة أخرى في آخر الكتاب^(٢)، ولعلها مما وجده الناسخ في الأصل المنقول عنه، ونسخة الكتاب المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية ببرلين (رقم Peter- 30 mann II)، وهي مما لم يعتمد في تحقيق النشرة المطبوعة^(٣).

٨. وصفتان مختصرتان في آخر مخطوطة كتاب الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة لعبد القادر بن مغيزل الشاذلي (ت ٨٩٤هـ / ١٤٨٩م)، إضافة لطريقتين في تحسين بعض التركيبات الأساسية عند إعداد الألوان، قيدها أحد مملّكي الكتاب في الورقات الفارغة بعد انتهاء نص الكتاب^(٤) (٥).

(١) رقم المخطوط في مكتبة معهد غوتا Cod. Ms. arab. 519، وهو غير متاح إلكترونياً، والمعلومة المذكورة أعلاه بناءً على ما ورد في وصف المخطوط على موقع المكتبة.

(٢) ابن ياسين الكاتب: لمحة المختطف، مخطوط المكتبة الوطنية ببرلين (رقم Petermann II 30)، الورقة ١٨ ب.

(٣) انظر الصورة رقم ٧ في الملحق.

(٤) ابن مغيزل: الكواكب الزاهرة، مخطوط مكتبة أسعد أفندي (اسطنبول)، رقم ١٦٥١، الورقة ٢٢٨ ب.

(٥) انظر الصورة رقم ٨ في الملحق.

٩. وصفة وحيدة في كتاب السفينة لعبد الله بن زين الدين البصري (ت ١١٧٠هـ / ١٧٥٦م)، سماها: «صفة عمل حبر دخاني»^(١)، وقد توسّع كاتبها في ذكرها، وكيفية استخراج الدخان اللازم لهذه التركيبة، وتشابه تركيبة الحبر مع الوصفة التي أوردها ابن ياسين الكاتب في كتابه لمحة المختطف، أما كيفية استخلاص الدخان فطريقة كل منهما مختلفة^(٢).

١٠. وفي مجموع يشتمل على عدد من المؤلفات في صناعة الكتابة ونماذج المراسلات، فقد أدرج ناسخه إبراهيم بن سليم الرشيد الحنفي (كان حياً ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م)، في أول المجموع وأواخره نقولاً من كتاب: النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها في علم الميقات، لمحمد بن أبي الخير الحسني الدمشقي (ت قبل ١٠٠٠هـ / ١٥٩٢م)، وكتاب الأبرار في برو [كذا] القلم وعمل الأحبار، لمؤلف مجهول (من أهل القرن العاشر الهجري)، وقد تقدم ذكرهما^{(٣) (٤)}.

١١. وصفة واحدة في تركيب حبر برّاق، وردت في آخر النسخة المخطوطة من «كتاب في صناعة الحبر الأسود وعمل الألوان»، لمؤلف مجهول، وهي النسخة التي تقدم ذكرها^(٥).

(١) انظر الصورة رقم ٩ في الملحق.

(٢) البصري: السفينة، مخطوط، الورقة ١٧٨، والكتاب محفوظ بمكتبة الدولة ببرلين، رقم:

Wetzstein II 408

(٣) المجموع المخطوط، مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي (اسطنبول) رقم ١٢٠١، =الورقات

٣ب-٤ب، ١٤٥ب-١٤٦أ.

(٤) انظر الصورة رقم ١٠ في الملحق.

(٥) مجهول: كتاب في صناعة الحبر الأسود وعمل الألوان، مخطوط مكتبة طلعت بدار الكتب=

١٢. وصفتان للحبر الأسود والأزرق في مجموع مخطوط يشتمل على
العديد من الموضوعات محفوظة في مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو رقم
١١٩، تضمّنتها الورقة ١٠٦^(١).



=المصرية برقم ٥٦ صناعة - طلعت، الصفحة غير مرقمة في آخر الكتاب، بعد ص ١٣٤.

(١) Griffini, Eugenio: I manoscritti arabi della Biblioteca ambrosiana 1: 919.

المبحث الثالث

صناعة الأحبار بين التقليد والتطوير

لا توجد أي دراسة حديثة تجمع وصفات الحبر وتقارن بينها لرصد تناقل التركيبات المتداولة، وما طرأ عليها من تحسين في اختيار المواد اللازمة للتركيب ونسب المواد الداخلة فيها، بما يكشف عن التطور الحاصل في صناعة الحبر لدى العرب والمسلمين طيلة الحقب الإسلامية المتعاقبة.

وقد تبين من استعراض المؤلفات المتقدمة، أن تقديم وصفات الأحبار حتى القرن الرابع الهجري اقتصر على جهود الكيميائيين العرب والمسلمين الأوائل، الذين يُحسب لهم وضع المؤلفات والرسائل المشتملة على التركيبات المختلفة، من حيث المواد ونسبها وطرق خلطها ومعالجتها، وما يمكن أن يُضاف إليها على سبيل التحسين وتلطيف الرائحة، وصولاً إلى إنتاج أحبار مختلفة الألوان والكثافة والتماسك، ومن هؤلاء الكيميائيين: جابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)، ويعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢هـ / ٨٦٦م) وتلميذه محمد بن يزيد البغدادي (ت نحو ٣١١هـ / ٩٢٣م)، ومحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م). أما بعض الأدباء وعلماء اللغة الأوائل الذين ألفوا في الخط والأقلام والكتابة، والذين تضمّنت عناوين الفصول والأبواب المفردة في مؤلفاتهم الإشارة إلى الحبر والمداد، فقد اقتصر عملهم على تعريف المدلول والتسمية، ولم يتعرضوا لشيء من طرق التصنيع والإعداد، أمثال ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، ومحمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)، وأحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م).

ومنذ القرن الخامس الهجري خرج التأليف في صناعة الحبر من يد الكيميائيين وتولاه غيرهم من ذوي الاهتمامات والتخصصات المختلفة، من الملوك والأمراء والفقهاء والقراء والأدباء والمؤرخين أمثال: الأمير المعز ابن باديس (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، أو ابنه تميم (ت ٥٠١هـ / ١١٠٨م)، وابن ميمون المراكشي المقرئ (كان حيًّا سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م)، والملك المظفر بن رسول (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، والأديب القللسي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٨م)، والكاتب ابن ياسين الدمشقي (كان حيًّا سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م)، والمقرئ شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، والفقهاء الشافعي والإمام الحافظ والمفسر والمؤرخ الأديب جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، والمؤرخ قطب الدين المكي النهروالي (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)، إضافة إلى بعض المجاهيل. ولا يظهر من مساهمة الكيميائيين بعد القرن الخامس إلا أسماء قليلة، منهم أيدير بن علي الجلدكي (من أهل ق ٨هـ / ١٤م).

ولا يمكن القطع بالمصدر الذي استمد منه الكيميائيون العرب وصفاتهم، ويُسمَّى جابر بن حيان إحدى وصفاته باسم: «صفة المداد الهندي والصيني»، وذكر بعدها «صفة مداد آخر» ثم قال: «وينبغي أن تعلم أن المداد الأول هو المداد الصيني وهو هو عند أصحابه: المداد الهندي»^(١)، فهل مراده أن الوصفة الثانية هي مما أنتجه العرب واخترعوه تمييزاً لها عن الوصفة الصينية ذات الأصل الهندي؟ وينسب ابن باديس والملك المظفر وابن ميمون المراكشي وغيرهم من المؤلفين، العديد من الوصفات إلى أقوام وبلدان في العالم الإسلامي وخارجه: الحبر الصيني، الهندي، الفارسي، الكوفي، العراقي، المصري، الفاسي ... إلخ.

(١) جابر بن حيان: الخواص الكبير، الورقتان ٥٦-٥٦ ب.

ولا يمكن القطع بمدلول هذه الصفات المنسوبة، وإذا ما كانت مستوردة من هذه الأقوام والبلدان، أم أنها تُشابه تركيباتهم ووصفاتهم، فهذا مجال بحث واسع ومحتاج للاطلاع على تجارب الأمم المذكورة في إنتاج الحبر، والمقارنة بينها وبين الصفات العربية، وصولاً لتقدير مدى التأثير والاستفادة بين هذه الأقوام.

وترد أيضاً صفات منسوبة لبعض العلماء، ولا تعني هذه النسبة أن الشخص المذكور هو من اخترعها وابتدعها، وإنما قد تدلّ على تفضيله لها من بين الصفات الأخرى فيديم استخدامها ويُشيد بها، ويميّز المراكشي في ذكر الصفات المنسوبة للعلماء بين هذين الصنفين، فيذكر بعض الصفات التي يتخذها العلماء ويفضّلونها، ويذكر الصفات التي اخترعها غيرهم، فإضافة للوصفة المنسوبة لابن البواب التي تقدم ذكرها نقلاً عن ابن خلدون، يرد ذكر وصفات منسوبة لكبار الأئمة والحُفّاظ كالإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والإمام مسلم بن الحجاج القشيري، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، كما ترد وصفات منسوبة لكبار العلماء والأدباء والشعراء والخطاطين، منهم: الشاعر مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني، وبختيشوع الطيب، والجاحظ، وأبي حيان التوحيدي، وأبي بكر الصولي، وعيسى بن عمر النحوي، وأبي بكر الرازي، والخطاط ابن مقلة، وأبي الفرج الأصفهاني، وابن مأكولا، وغيرهم العديد من العلماء^(١).

ويظهر من متابعة الصفات التي تضمنتها المصادر المتقدمة، أن ثمة تطويراً مستمراً في طرق تركيب الأحبار، وتنوعاً في خلط العناصر والمكونات وتقديم البدائل المقترحة، وتبايناً في مقادير نسب المواد الداخلة في التصنيع

(١) المراكشي: كتاب الأزهار، ٥٧-٥٨، ٧٣-٧٦، ٧٨-٨٠، ٨٤، ٨٨-٩٠، ٩٤، القلوسني: تحف الخواص، ٢١، ٢٣.

عند المؤلفين وأصحاب هذه الصفات، بما يعني خضوع العملية للتجريب والتحسين الدائم؛ سعيًا لتحقيق أكبر جودة في اللمعان والبريق والديمومة وعدم إفساد الورق، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا التنوع مرتبط في أحيان كثيرة بمدى توفر المواد الأساسية أو قلة وجودها في بعض الحواضر والأماكن بما يدفع للبحث عن البدائل المناسبة.

وينسب ابن ميمون المراكشي لنفسه اختراع بعض الصفات، إضافة إلى أخرى مستنبطة من كتب الحكمة أو بالقياس، وهو يُديم التأكيد على أنه أخضع وصفاته للتجربة والاختبار والامتحان، وقد عزز لنفسه اختراع نحو ٢٠ وصفة^(١)، إضافة إلى وصفات قيدها إملاءً عن بعض خطاطي بغداد أثناء إقامته بها في سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م^(٢). وختم كتابه «المجموع» بعبارة عن جهوده في إنتاج المواد بالتجربة والاختبار والتكاليف التي أنفقها في سبيل ذلك، سواء في تجارب الحبر أو غيره من المركبات: «قال المراكشي: هذه التدابير لنا؛ ليس لأحد فيها شيء، وهو مما استخرجناه بالدربة والتجربة والرأي والقياس، وجربناه مراراً عديدة، وهذا كله وقع لنا بالفراغ والتسلط بملنا وبمال غيرنا، فافهمه منا والسلام»^(٣).

ويدل على استمرار التطور الحاصل في الصناعة بعد قرون طويلة من إنتاج الحبر وصناعته لدى العرب والمسلمين، ما يذكره المؤرخ شمس الدين الذهبي من أنه اجتمع في طرابلس الشام سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م بأحد الخطاطين، واسمه

(١) المراكشي: كتاب الأزهار، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠.

(٢) المراكشي: المصدر السابق، ٩٤، ١١٠، ١١١.

(٣) المراكشي: المجموع، الورقة ١١٣٠ أ.

إبراهيم بن علي بن سناء الملك برهان الدين المصري، فسأله أن يصف له تركيبة حبر جيد، فأملى عليه وصفة قيدها عنه الذهبي وأورد مكوناتها وطريقة تركيبها^(١)، بما يؤشر على سعي الناس الدائم لتطوير منتجهم من الحبر. وتقدمت الإشارة لإحدى الرسائل الموضوعية في صناعة الحبر، والتي تضمنت وصفات تختلف في تركيبها عما هو مشهور ومتداول لدى المؤلفين الآخرين.

ومع ذلك، فقد حافظت بعض الوصفات التقليدية على عنصر الاستمرار والديمومة، وبقيت قيد الاستخدام والتداول لقرون طويلة؛ يتناقلها المؤلفون باختلاف يسير في مقادير المواد التي لا تؤثر إلا على كمية المنتج بين الكثرة والقلّة، فمن هذه الوصفات التقليدية «وصفة حبر المصاحف» التي جرى تداولها لفترات طويلة؛ وهي من صنف المطبوخ، وأقدم من أوردها محمد ابن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م) وطريقة إعدادها: «تأخذ حبتي عَفْص فترصّها، وتصبّ عليه ثلاثة أرطال ماء، وتطبخه بنارٍ لَيِّنَةٍ حتّى يذهب النصف، ثم يُصَفَّى، ويُطرح فيه زاجٌ جيّد وزن خمسة دراهم، وصمغ عربيّ وزن عشرة دراهم، ويوضع في الشّمس يوماً، ثم يُكْتَب به. وإن لم يكن سواده جيّداً وكان مائلاً إلى الحمرة زدّت فيه زاجاً، وإن لم يكن برّاقاً زدّت فيه صمغاً»^(٢)، وتناقلها عن الرازي فيما بعد: المعز بن باديس (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)^(٣)، وابن ميمون المراكشي (كان حياً سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م)^(٤)، والملك المظفر يوسف

(١) الذهبي: معجم الشيوخ الكبير ١: ١٤٥.

(٢) الرازي: زينة الكتبة ٣٥-٣٦.

(٣) ابن باديس: عمدة الكتاب ٤٢.

(٤) المراكشي: الأزهار ٧٨.

ابن عمر (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)^(١)، والقللوسي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٨م)^(٢)، والقلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)^(٣)، وشمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)^(٤)، وقطب الدين النهروالي (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)^(٥)، والمؤلف المجهول صاحب كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار (من أهل القرن العاشر الهجري تقريباً)^(٦)، والمؤلف المجهول أيضاً صاحب الرسالة المتقدمة في صناعة الأحبار وغيرها^(٧)، وأحمد بن عوض المغربي (أهل القرن ١١هـ / ١٧م)^(٨).

وأخيراً؛ فقد كانت وصفة الرازي واحدة من الوصفتين اللتين ألحقهما ناسخ مخطوط: «شرح المختصر في معرفة التقاويم للطوسي» الذي تقدم ذكره^(٩).

وإذا كان الجانب النظري المتعلق بتقديم وصفات الحبر مختصاً بالمؤلفين الذين صنفوا فيه، من كيميائيين وغيرهم، فلا يُعرف من الذي يتولى عملية التصنيع وخلط المقادير وتطبيق الخطوات المتتابعة، ولا يظهر أنها كانت تتم

(١) الملك المظفر: المخترع من فنون الصنع ٧٣.

(٢) القللوسي: تحف الخواص ٢١.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٦٦.

(٤) ابن الجزري: الإصابة في لوازم الكتابة ١١٣-١٣ب.

(٥) النهروالي: الفوائد السنية ٦١١.

(٦) مجهول: كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار، مخطوط المكتبة العامة بتطوان/ المغرب، رقم ١٦٠، ص ١٤ (ترقيم متسلسل).

(٧) مجهول: رسالة في صناعة الأحبار وغيرها، مخطوط مكتبة الكونجرس (مجموعة المنصوري)، رقم (٥ - ٦٠٩)، الورقة ٦.

(٨) انظر: توفيق: صناعة الأحبار والليق والأصباغ ٢٧٠.

(٩) نظام الدين النيسابوري: شرح المختصر في معرفة التقاويم، الورقة ٤٨أ.

في مصانع معدّة لذلك كما هو الحال في صناعة الورق، وربما جرى إنتاج الحبر وتصنيعه في دور الخلافة ومنازل العلماء والمؤلفين أو في حوانيت الوراقين، من قبل فنيين وعُمال وغيرهم من عبيد القصور والبيوت، المنتمين - في الغالب - لأمم مجاورة من الروم والفرس وغيرهم، مستندين إلى الصفات التركيبية المدونة كما أظهره الرصد المتقدم، وأحكمتها - فيما بعد - التجربة والخبرة المتكوّنة لدى هؤلاء الفنيين الذين يتولون صناعته. وقد قدّرنا أن من يتولى تنفيذ التركيبات وخلط المواد ومعالجتها هم الفنيين والعبيد وغيرهم من الطبقة الدنيا في المجتمع، استناداً لما تحتاجه العملية من وقت وتفرّغ ومتابعة؛ الأمر الذي لا يتهيأ للعلماء والكتّاب ومن يجري مجراهم، إضافة لما ينشأ عن عملية مزج المواد وخلطها من روائح كريهة بفعل بعض المواد وما تسببه من ضرر عند الاستنشاق والشم، وما تتركه العملية من آثار الحبر بألوانه المختلفة على الملابس والأيدي بالملامسة أو المرس والعرك الذي تحتاجه بعض الصفات. وربما ساهم في سهولة إعداد الحبر منزلياً توفر المواد الأولية اللازمة لإنتاجه، فضلاً عن توفر المحسّنات التي تزيد في جودة الحبر وديمومته براقاً لأطول أمد، فمادّة الزاج التي تدخل في تصنيع وإعداد الحبر وتجعله شديد السواد، كما تدخل في تصنيع الأدوية أيضاً^(١)، متوفرة في العديد من أقاليم العالم الإسلامي بأصناف متعددة؛ ويسمّى النوع الأحمر منه: الزّاج السُّوري، ويجلب أيضاً من جزيرة قُبْرُس التي يُوجد فيها معدنه بكثرة، ويُنسب إليها^(٢). وكذا

(١) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤: ١٩٠، ابن منظور: لسان العرب، مادة: زوج.

(٢) الإدريسي: نزهة المشتاق ٢: ٦٤٣ - ٦٤٤، ١٤٨، ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية ٢: ١٤٨، القزويني: آثار البلاد ٢٤٠، الحميري: الروض المعطار ٤٥٣.

الصمغ العربي والعَفْص والسخام المتحصّل من المصاييح ومواقد الطهي، وفي حالة انعدام مادة يستعاض عنها بأخرى متاحة، فإذا لم يتوفر العَفْص مثلاً يؤخذ عوضه قشور الرُّمَّان المخلوطة مع الإهليلج^(١).

ولما كان تصنيع الحبر محتاجاً إلى المهارة في معالجة المواد وخلطها بالنسب المقدّرة، والصبر لانتظار اختمار المواد وامتزاجها، فقد كان الحبر مما يستهدى بين الناس ويتبادلونه، إلى جانب بعض الأشياء التي تعتمد على التركيب والتخمير أو خلط المواد كالنبذ والعطور (الطيب)، والشموع، وغيرها. وقد أنشأ الكثير من الكتاب والأدباء والشعراء أبياتاً شعرية تتضمن استهداء الحبر والدواة من أصحابهم والأعيان وكبار رجال الدولة، وحفلت كتب الأدب والتراجم بالعديد من نماذج التهادي بالحبر فيما بينهم^(٢).



(١) المراكشي: الأزهار ٨٦، القلوسني: تحف الخواص ٦٤، قطب الدين النهروالي: الفوائد السننية في الرحلة المدنية والرومية ٦١٢، الرواضية: نصوص جديدة في صناعة الحبر والمداد ١٣٦. والإهليلج: ثمر شجرة على هيئة حبّ الصنوبر الكبار، منه أنواع عديدة، ويستخدم في علاج الكثير من الأمراض، وتدخل عصارته أو منقوعه ومطبوخه في صناعة الحبر. ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية ٤: ٥٠٢-٥٠٤.

(٢) الثعالبي: يتيمة الدهر ٥: ١٩٧، الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ١: ٢٥٧-٢٥٨، القاضي عياض: ترتيب المدارك ٤: ١٣٨، الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ١: ١٤٨، السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء ٥٧٦-٥٧٨، ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ٥: ١٥-١٩، العماد الأصفهاني: خريدة القصر (قسم العراق) ٢: ٢٥٢-٢٥٣، ابن الشعار: فلائد الجمان ٨: ١٨، ٢٤٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦: ٢٦٣، ابن الفوطي: مجمع الآداب ١: ٤٠٧، الصفدي: أعيان العصر ٣: ٧٩، الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ٣٨٣-٣٨٤، القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٦٣.

خاتمة

يُظهر الرصد المتقدم مدى العناية التي أولّاها العرب والمسلمون في مجال التصنيف حول صناعة دقيقة ومؤثرة باعتبارها من أهم لوازم التأليف والتدوين، وبرغم ضياع الكثير من المؤلفات الكيميائية المبكرة فإن ما أُنتج في هذا الحقل يشكل مساهمة علمية وحضارية مقدّرة، أخرجت التصنيف فيها من دائرة العلوم العقلية (البحثة) المنغلقة على طبقة مخصوصة من العلماء والحكماء، لتشمل غيرهم من العلماء والأدباء من أهل العلوم النقلية (الوضعية)، بل واندرج في سلك المهتمين بالتصنيف فيها بعض القادة والحُكّام؛ فقد بدأ التأليف فيها أولاً باعتناء مجموعة من الكيميائيين العرب الأوائل، خاصة جهود جابر بن حيان ويعقوب بن إسحاق الكندي ومحمد بن زكريا الرازي، ثم شاركهم التأليف فيها - بعدهم - جماعة من ذوي التخصصات المتنوعة؛ من الملوك والأمراء والأدباء والمؤرخين والفقهاء والقراء وغيرهم.

وإضافة للمؤلفات المخصصة بصناعة الحبر، والفصول والأبواب الواردة حولها في ثنايا بعض الكتب، فقد اعتنى بعض ممتلكي المخطوطات أو السّاخ بتدوين وصفات تركيبية للأحبار وقيدوها على طُرر تُسخّم وخواتيمها، ويؤشّر القدر اليسير الذي تم الاطلاع عليه على كثرة ما تتضمّنه المخطوطات من وصفات الأحبار، بما يضيف رصيلاً جديداً ومهماً لهذا الحقل من حقول المعرفة العلمية لدى العرب ومصادر دراسته، الأمر الذي يستوجب على محققي التراث المخطوط عدم إغفال كل ما يرد مكتوباً على طرر المخطوطات ونهاياتها من نصوص خارجة عن غرض الأصل، وأن يتم إثباتها في مقدمات

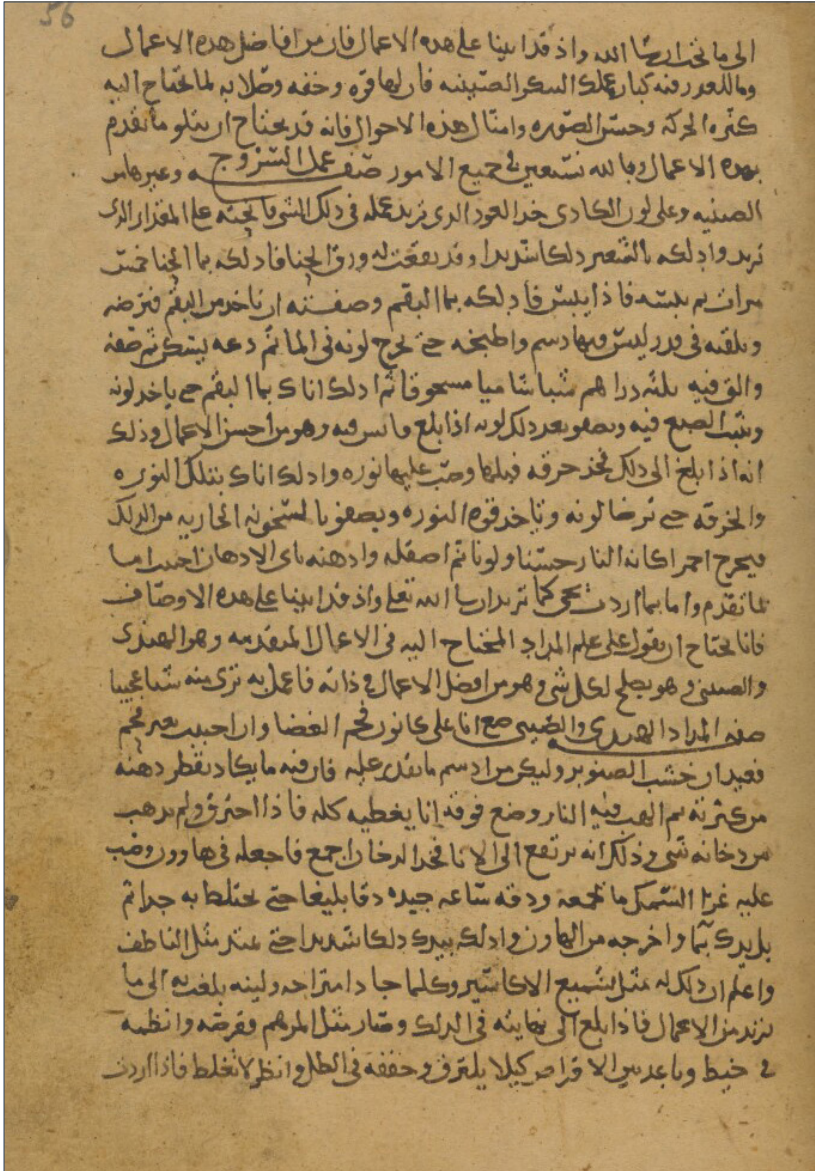
التحقيق خدمة للباحثين والدارسين.

لقد غطت النماذج التي تم استعراضها مختلف الحقب الإسلامية؛ منذ القرن الثاني الهجري وحتى نهاية العهد العثماني، بما يُدلل على استمرار الاعتناء بتقييد الصفات وتداولها طيلة هذه الحقب التاريخية، وأن مساعي التطوير والتحديث في صناعة الحبر، ومحاولات إنتاج أنواع مختلفة وبألوان متعددة، لم تتوقف.

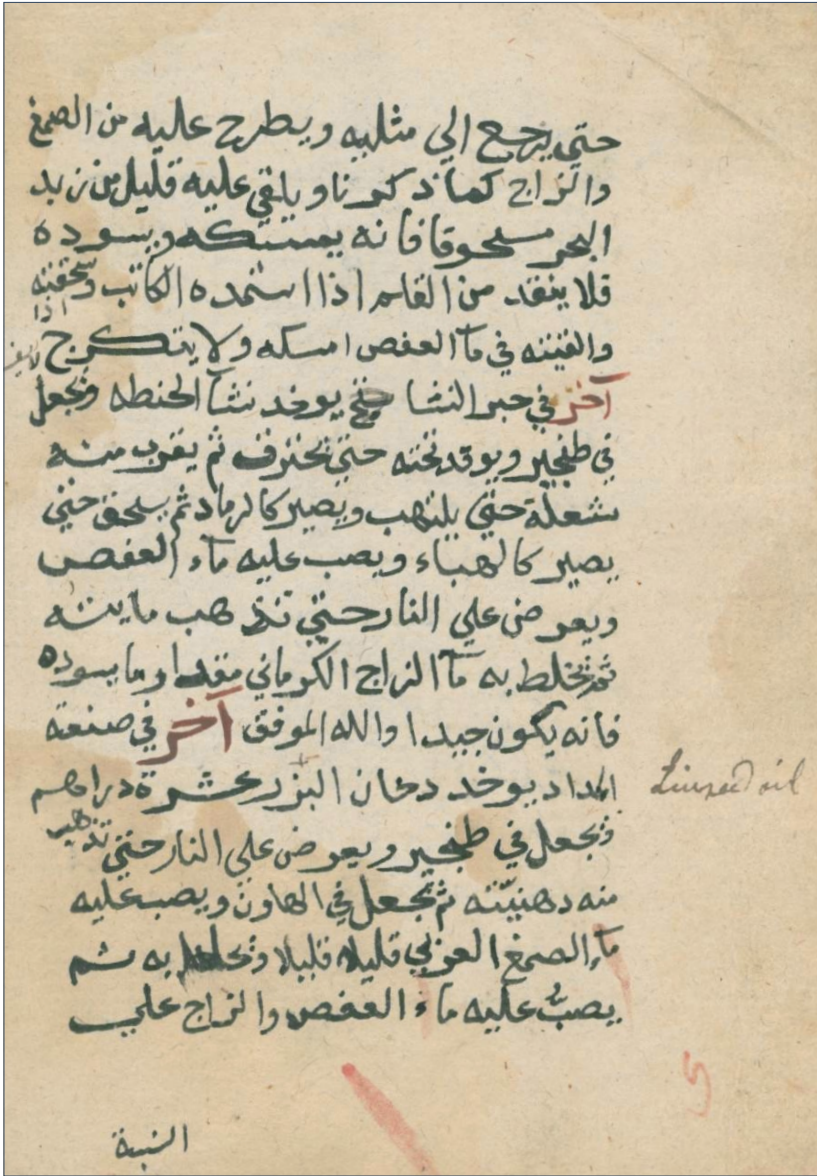
وأبانت الدراسة عن بقاء بعض الصفات التقليدية القديمة قيد التداول على مر العصور، بينما ظهرت تركيبات جديدة اخترعها بعض المؤلفين وأحكموها بالتجربة والاختبار، ودلّوا على نجاعة منتجها وجودته.

ويبقى السؤال قائماً حول مدى التأثير الصيني والهندي والفارسي فيما أنتجه العرب من الصفات التركيبية الخاصة بتصنيع الأحبار، وهو سؤال ترتبط إجابته أولاً بدراسة أصول الصناعة لدى هؤلاء الأقوام والتعرف على مكوناتها ونسب مقاديرها، ثم مقارنتها بنظيراتها من الصفات العربية، وملاحظة الفوارق بينها وما أُدخل عليها في سبيل التحسين والتطوير.

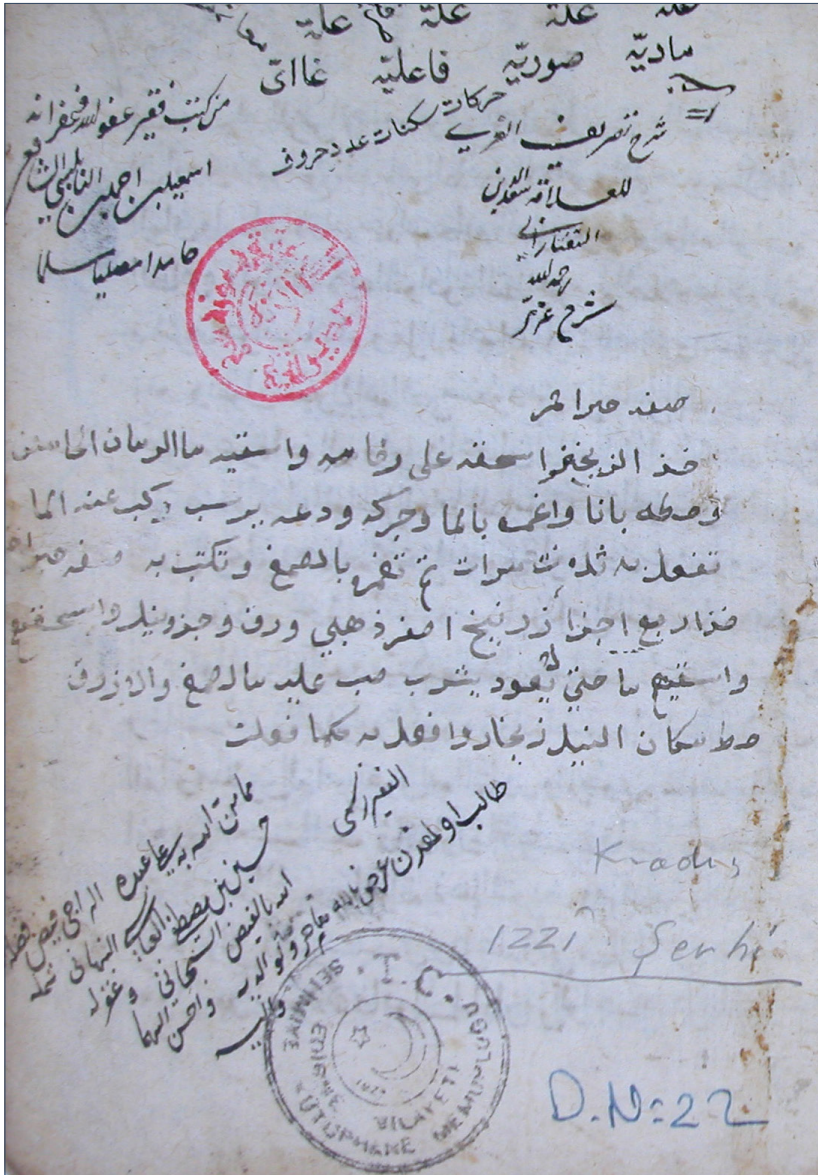
ملحق



صورة رقم (١): نموذج من وصفات جابر بن حيان في كتابه الخواص الكبير، مخطوط المكتبة البريطانية (Or.4041 مقر)، الورقة ١٥٦.



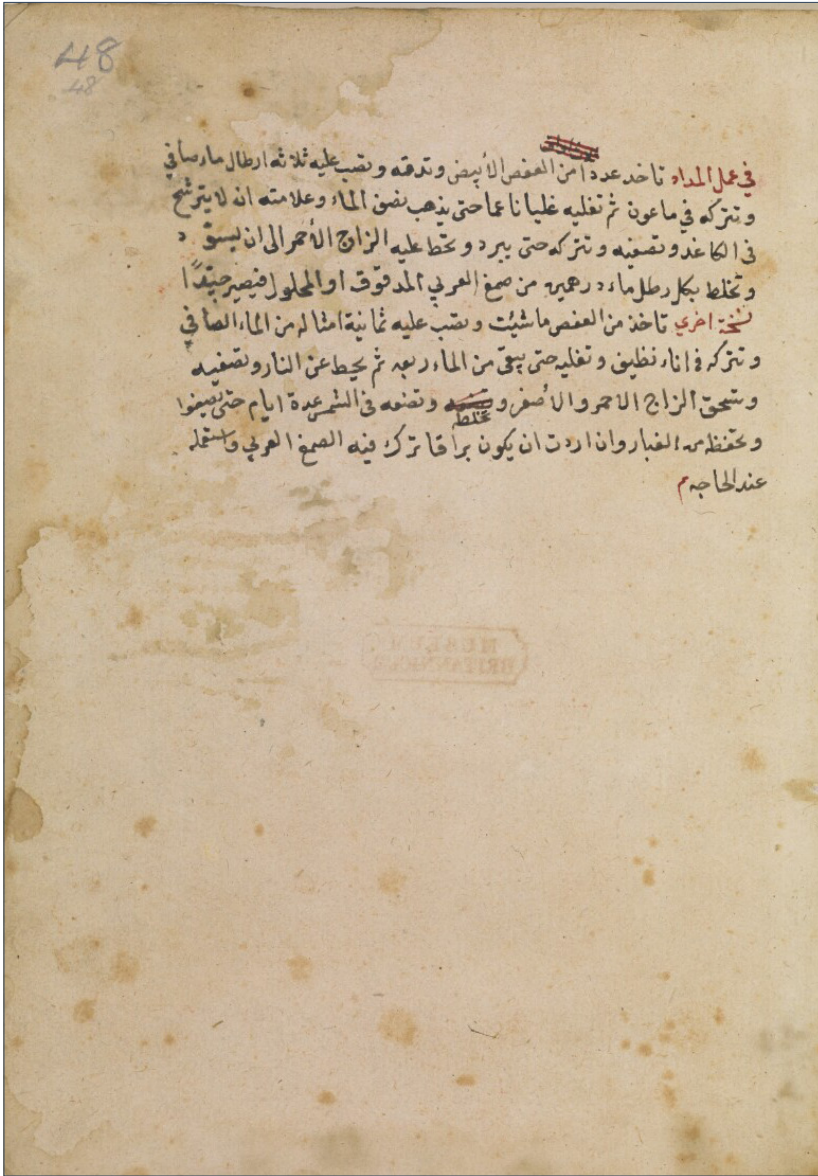
صورة رقم (٢): نموذج من وصفات كتاب الإصابة في لوازم الكتابة لابن الجزري، مخطوط المكتبة الوطنية
ببرلين، (رقم 1918 Sprenger)، الورقة ١٤١.



صورة رقم (٤): ثلاث وصفات مكتوبة على غلاف مخطوطة كتاب شرح تصريف العزى لسعد الدين التفتازاني، مخطوط المكتبة السليمانية بأدرنة (رقم ٢٢)، الورقة ١١.



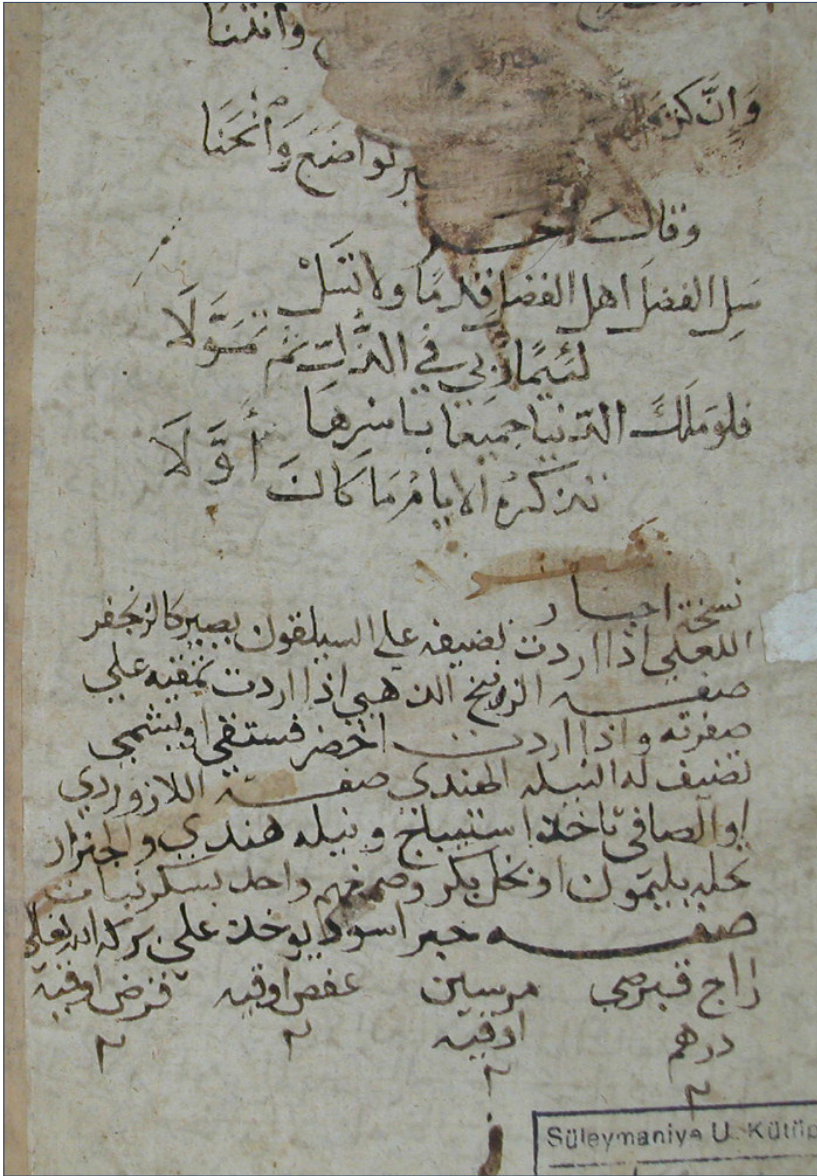
العدد الثاني - السنة الأولى



صورة رقم (٦): وصفتان من القرن ١٢هـ، في آخر مخطوط «شرح المختصر في معرفة التقاويم لنصير الدين الطوسي»، شرح نظام الدين النيسابوري، مخطوط المكتبة البريطانية (رقم Add MS 7480)، الورقة ٤٨أ.

170

العدد الثاني - السنة الأولى

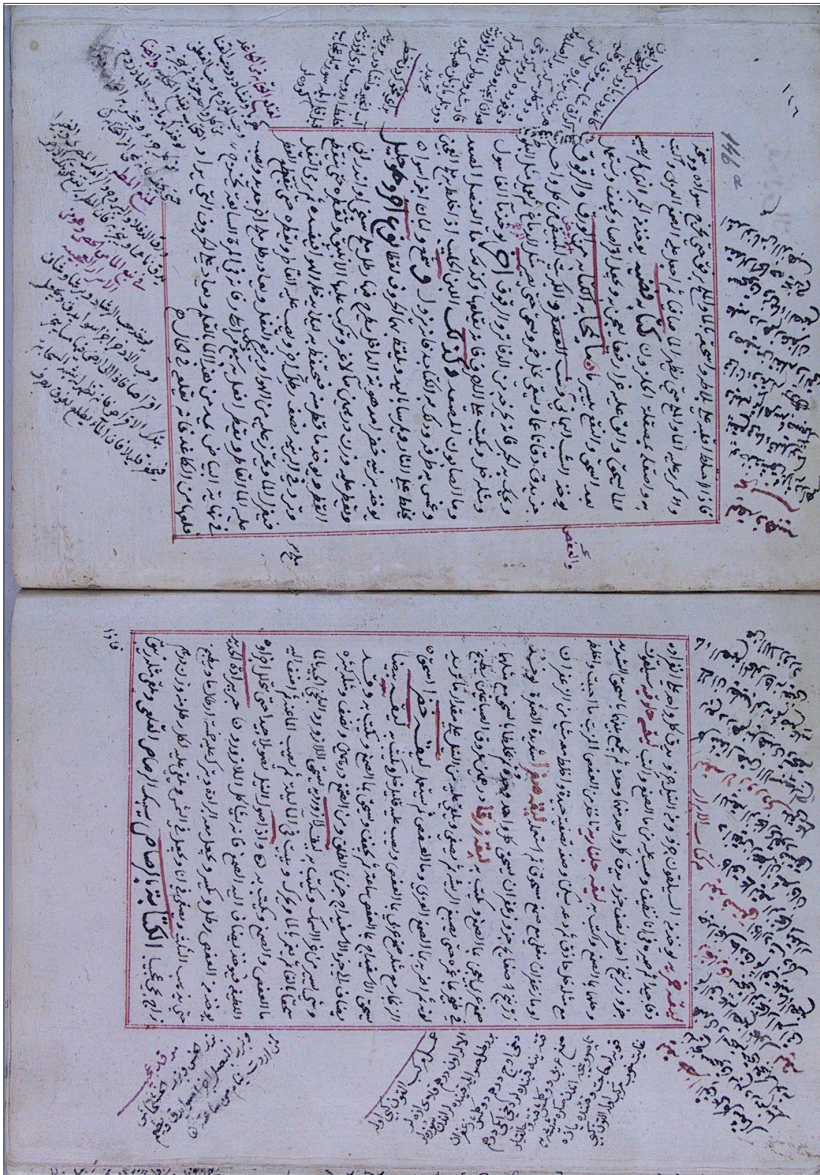


صورة رقم (٨): وصفان في آخر مخطوطة كتاب الكواكب الزاهرة لابن مغيزل الشاذلي، مخطوط مكتبة أسعد أفندي/ إسطنبول، (رقم ١٦٥١)، الورقة ٢٢٨ ب.

صفة عمل صبر دخاني يؤخذ اوقيه عصف اوراق تحرشه وتنقع بالماء في قدر
مطل وتضع عليه اما باليب الاس او ورقه ويترك اسبوعا ثم يغلى على نار
لينه حتى يذهب ثلث الماء ثم يصفى من بيز ويترك مقدر ساعة ثم تضع
من ملح الطعام مقدر خمس اوت دراهم ثم تضع عليه اوقيتين صمغ عربي
مدقوق ناعما ويترك يوما وليلة ثم تحرك بيدك حتى يستهلك الصمغ
ولا يبقى له وجود وتأخذ اربع اواق ماء وتضع عليه ثقل العفص المذكور
الاس وتنقد عليه حتى يغلى عليه ثم تصفى الماء وتضعه فوق الزجاج القوي
ويكون وزن الزجاج اوقيتين وتدعه قدر ساعة ثم حركه بيدك حتى يستهلك
الزجاج ثم يترك يوما كاملا ثم يصفى على الصمغ ثم يؤخذ وزن خمس دراهم
نبيل وخمس دراهم زنجار وخمس دراهم صبر وخمس دراهم ملح اندك
ودرهم زعفران واسمن الكافور ثم اسحق الحوايج المذكورة وتضيف اليها
قليلا من الحبر المركب المذكور ثم تأخذ طرنت حار وتسخن دخانه في شبة
استخرجها ان تأخذ سراجا كبيرا واسع يحمل القليله وتعمل له فتيلة غظاها
وتغلا من هذا الزيت وتأخذ زبدية لبينة تسع رطلين او ثلاث من الماء
وتكون ناعمة الدهن وتشعل السراج وتضعها عليه وكلما فرغ الزيت
املاه وكلما كثر الدخان في الزبدية انزع برشته في وعاء اخر فاذا انشعلت
الزيت اجمع ضغما اجمع من الدخان في هاون او جرن ثم ضغ عليه الحوايج
المذكورة فان كانت ما تجده ضغ عليه شيئا من الحبر المركب حتى يصير كالعين
الشديد ثم اقله بيد الجرن والهاون مقدار يومين او ثلاثة ثم يسقى قليلا
قليلا من الحبر وتغمله حتى يصير كالحريرة الرخفة تفعل ذلك قدر ساعة
ثم يوضع في جص مطروى تدهلك بيدك بليفه او خوها وتسقيه جميع
المركب ويترك قدر خمسة ايام ثم يصفى من خرقة رقيقة ثم تستعمله في الخط
فان من خواص حبر اللباس ان يفتت الحصى الحادثة في الثياب
وفي جري البول بان يؤخذ منه حبة تلتصق بصطكي على راس برود نحاس
لصفا كما ثم يدخل المروء الى الحضاة فان سهافتها وضربت مع البول

صورة رقم (٩): وصفة عمل الحبر الدخاني، ملحقة بآخر كتاب السفينة للبصروي، مخطوط المكتبة الوطنية

ببرلين (رقم Wetzstein II 408)، الورقة ١٧٨.



صورة رقم (١٠): نموذج من وصفات الأخبار المدرجة في المجموع المشتمل على مجموعة من المؤلفات في صناعة الكتابة والترسل، مخطوط مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي / إسطنبول، (رقم ١٢٠١)، الورقتان ١٤٥ب-١٤٦أ.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

البصروي، عبد الله بن زين الدين (ت ١١٧٠هـ / ١٧٥٦م): السفينة، مخطوط محفوظ بمكتبة الدولة ببرلين، برقم: Wetzstein II 408 .

جابر بن حيان الصوفي (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م): كتاب الخواص الكبير، مخطوط المكتبة البريطانية رقم Or.4041، وعنه نسخة مصورة في مكتبة قطر الوطنية، ومتاحة للاطلاع على موقعها:

<https://www.qdl.qa/en>

سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ): شرح تصنيف العزي، مخطوط المكتبة السللمية بأدرنة، رقم ٢٢.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي، شمس الدين (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م): الإصابة في لوازم الكتابة، مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين، برقم 1918 Sprenger. وهي متاحة على موقع المكتبة:

https://digital.staatsbibliothekberlin.de/werkansicht?PPN=P-PN790335824&PHYSID=PHYS_0035

العباسي، محمد بن محمد المدني المصري البسطامي (ق ١٢هـ ظناً): جواهر الفنون والصنائع؛ في غرائب العلوم والبدائع، مخطوطة محفوظة بمكتبة غوتا، برقم Ms. orient. A 1347 .

القللوسي، محمد بن محمد الأندلسي (ت ٧٠٧هـ): تحف الخواص في طُرف الخواص، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٤٦، وحملت عنوان:

«تنوير الغياهب في أحكام الذوائب».

ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت ٩٤٠هـ): رجوع الشيخ إلى صباه،
مخطوط في مكتبة حافظ أحمد باشا/ إسطنبول (رقم ١٨٩).

مجهول: كتاب في صناعة الحبر الأسود وعمل الألوان، مكتبة طلعت بدار
الكتب المصرية برقم ٥٦ صناعة - طلعت.

مجهول: مجموع يشتمل على عدد من المؤلفات في صناعة الكتابة ونماذج
المراسلات، مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي (اسطنبول) رقم ١٢٠١.

مجهول: رسالة في صناعة الأحبار وغيرها. محفوظة في مكتبة تيمور بدار
الكتب المصرية برقم ١٤ صناعة - تيمور.

وهناك نسخة أخرى بعنوان «رسالة في الأحبار»، محفوظة في مكتبة
الكونجرس (مجموعة المنصوري)، برقم ٥ - ٦٠٩، وهي متاحة للاطلاع على
المكتبة الرقمية العالمية على الرابط:

<https://www.wdl.org/ar/item/3176/>

مجهول: وصفات مجهولة المصدر، ضمن مجموع محفوظ بالمكتبة
الوطنية بباريس (رقم ٦٨٤٤)، الورقات ١٣٢-١٣٣ ب.

مجهول: مجموع يتضمن أدعية وأوراد، مخطوط بمكتبة غوتا، رقم

Cod. Ms. arab. 519.

مجهول: صفة سكين القط، صفة الدواة، صفة المقط، مكتبة معهد غوتا،
برقم Ms. orient. A 1358، ومتاحة إلكترونياً:

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00005071

مجهول (ق ١٠هـ): كتاب الأبرار في بري القلم وعمل الأحبار، مخطوط المكتبة العامة بتطوان (المغرب) برقم ١٦٠، وعنهما صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٢٢، معارف عامة.

وهناك نسخة أخرى ضمن مجموع يشتمل على منتخبات ونقول عديدة في الطب وغيره، محفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or 6273، الورقات ١٧١ ب - ١٨٠ ب.

المراكشي، محمد بن ميمون بن عمران الحميري (كان حياً ٦٥٠هـ): كتاب مجموع، نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية (باريس)، برقم 6915. Arabe

ابن مصطفى أفندي، محمود خليفة باب كوكللويان بن سليمان بن عبد الرحمن (د.ت): رسالة في صناعة الورق والليق والحبر، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢١٥٤ خصوصي، وعنهما صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم ٣٩ صناعة.

المغربي، أحمد بن عوض بن محمد الإمام (من أهل القرن ١١هـ/ ١٧م): كتاب قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار، ونتائج المعارف والأسرار، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة غوته، برقم Ms. Orient. A 2116، ورد عنوانها في المكتبة: «قطب الأزهار في...»، وهي متاحة على الموقع الإلكتروني للمكتبة:

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00005291

وهناك قطعة أخرى من مخطوطة الكتاب في مكتبة جامعة ليبزغ (برقم

(٧٥٥).

ابن مغيزل، عبد القادر الشاذلي (ت ٨٩٤هـ): كتاب الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة، مخطوط مكتبة أسعد أفندي (اسطنبول)، رقم ١٦٥١.

نظام الدين النيسابوري، الحسن بن محمد (ت بعد ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م): كتاب في علم النجوم؛ شرح متن للطوسي، «هو كتاب: شرح المختصر في معرفة التقاويم»، محفوظ في المكتبة البريطانية، رقم Add MS 7480، وهي متاحة إلكترونياً على مكتبة قطر الوطنية على الرابط:

http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vc_100022586716.0x000001

ابن ياسين الكاتب، حسين بن ياسين بن محمد الدمشقي (كان حياً ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م): لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، مخطوط المكتبة الوطنية ببرلين (رقم 30 Petermann II).

المصادر المطبوعة:

الأثاري، شعبان بن محمد (ت ٨٢٨هـ): ألفية الأثاري أو «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية»، [تحقيق] هلال ناجي، مجلة المورد العراقية، مج ٨، ع ٢، ١٩٧٩م.

الأزدي، يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم، أبو زكرياء (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): تاريخ الموصل، [تحقيق] علي حبيبة، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧م.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ): عيون الأنباء في

طبقات الأطباء، [تحقيق] نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥ م.
ابن باديس، المعز بن باديس التميمي الصنهاجي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢ م):
عمدة الكتاب وعُدَّة ذوي الألباب، [تحقيق] نجيب ماييل الهروي، وعصام
مكية، مشهد (إيران): مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٩ هـ.

البغدادى، إسماعيل بن محمد بن أمين البابي (ت ١٣٩٩هـ): هدية العارفين
«أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢ م.
ابن البيطار، عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ): الجامع لمفردات
الأدوية والأغذية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.

ثعلب، أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١هـ): كتاب الفصيح، [تحقيق]
عاطف مذكور، القاهرة: دار المعارف، (د.ت.).

الثعالبي، عبد الملك بن محمد النيسابوري، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ): يتيمة
الدهر في محاسن أهل العصر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩ م.
الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ / ٨٧٠ م)،
رسائل الجاحظ، [تحقيق] عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي،
١٩٦٤ م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ): كشف
الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢ م.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن علي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧ م): التذكرة
الحمدونية، [تحقيق] إحسان عباس وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦ م.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر (ت ٤٦٣هـ): الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٣ م.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، [تحقيق] مجموعة من الباحثين بإشراف إبراهيم شيوخ. تونس: القيروان للنشر، ٢٠٠٦-٢٠١٥ م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، [تحقيق] إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٠ م.
الدمشقي، محمد بن أبي الخير الحسني (ت قبل ١٠٠٠هـ): كتاب النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج إليها في علم الميقات، [تحقيق] محمد راغب الطباخ، بيروت: دار المقتبس، ٢٠١٤ م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م): «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، [تحقيق] بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)، معجم الشيوخ «المعجم الكبير»، [تحقيق] محمد الحبيب الهيلة، الطائف (السعودية): مكتبة الصديق، ١٩٨٨ م.

الرازي، محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ): زينة الكتبة، «ضمن كتاب: نصوص نادرة من التراث العلمي»، [دراسة وتحقيق] لطف الله قاري، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢ م.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ):

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، [تحقيق] رياض عبد الحميد مراد، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م.

الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ): حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق، [تحقيق] محمد طلحة بلال، القاهرة: مطبعة المدني، ١٤١٠م.

الزفتاوي، محمد بن أحمد (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م): منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة [تحقيق] هلال ناجي، مجلة المورد، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م، ص ١٨٥-٢٤٨.

ابن الساعي، علي بن أنجب بن عبيد الله البغدادي (ت ٦٧٤هـ): الدر الثمين في أسماء المصنفين، [تحقيق] أحمد بن شوقي بنين، محمد سعيد حنشي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، (د.ت).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ): كتاب أدب الإملاء والاستملاء، [تحقيق] أحمد محمد محمود، جدة: مطبعة المحمودية، ١٩٩٣م.

السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الشافعي، أبو الفضل (ت ٩١١هـ): كتاب الرحمة في الطب والحكمة، القاهرة: مطبعة دار الكتب العربية، ١٣٢٦هـ.

الشريف الإدريسي، محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م): نزهة

المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٩م.
ابن الشعار الموصلي، المبارك بن الشعار (ت ٦٥٤هـ): قلائد الجمان في
فرائد شعراء هذا الزمان، [تحقيق] كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب
العلمية، ٢٠٠٥م.

الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ): أعيان
العصر وأعوان النصر، [تحقيق] علي أبو زيد وآخرون، بيروت - دمشق: دار
الفكر المعاصر ودار الفكر، ١٩٩٨م.

الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ): الوافي
بالوفيات، [تحقيق] مجموعة من الباحثين، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث
الشرقية (سلسلة النشرات الإسلامية) ١٩٦٢ - ٢٠٠٤م.

الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ): أدب الكتاب، [تحقيق]
محمد بهجة الأثري، بغداد - القاهرة: المكتبة العربية، المكتبة السلفية، ١٣٤١هـ.
الطرسوسي، أبو عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي (ت ٤٠١هـ / ١٠١١م):
كتاب سير الثغور، [تقديم ودراسة] شاهر مصطفى، دمشق: دار طلاس،
١٩٩٨م.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، أبو عمر (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م):
العقد الفريد، [تحقيق] أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، القاهرة:
لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ /
١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، [تحقيق] المهدي الرواضية، لندن:

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٦م.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، [تحقيق] محب الدين عمر بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦ - ٢٠٠٠م.

علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢: بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م.

عماد الدين الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ): خريدة القصر وجريدة العصر [تحقيق] مجموعة من الباحثين، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م.

عواد، كوركيس: الذخائر الشرقية، [جمع وتعليق] جليل العطية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩م.

فرفور، عبد الرحمن، ومحمد مطيع الحافظ: الممتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، طشقند: معهد البيروني للدراسات الشرقية، ١٩٩٥م.

فهرس الكتب الموجودة في دار الكتب المصرية، ج ٦، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٣٣م.

ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ): مَجْمَع الآداب في معجم الألقاب، [تحقيق] محمد الكاظم، إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ.

القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت

٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،
[تحقيق] محمد بن تاووت الطنجي، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، ١٩٦٥-١٩٨٣م.

القاضي النعمان بن محمد (ت ٣٦٣هـ): المجالس والمسائرات [تحقيق]
الحبيب الفقي، إبراهيم شيوخ، محمد اليعلاوي، بيروت: دار المنتظر، ١٩٩٦م.
ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م): رسالة الخط
والقلم «المنسوبة لابن قتيبة الدينوري»، [تحقيق] حاتم الضامن، مجلة المجمع
العلمي العراقي، مج ٣٩، ج ٤، ١٩٨٨م.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة
الإنشاء، القاهرة: دار الكتب الخديوية، ١٩١٣م.

القللوسي، محمد بن محمد الأندلسي (ت ٧٠٧هـ): تحف الخواص في
طُرف الخواص [تحقيق] حسام أحمد مختار العبادي، الإسكندرية (مصر):
مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

مجهول: رسالة في صناعة الحبر، [تحقيق] علي زوين، بغداد: مكتبة
الإرشاد، ١٩٨٦م.

المراكشي، محمد بن ميمون بن عمران الحميري (كان حياً ٦٥٠هـ):
الأزهار في عمل الأخبار، [نشر مخطوطته مصورة وقدم لها] أ. إبراهيم شيوخ،
مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية (Zeitschrift für Geschichte der Ara-
bisch-Islamischen Wissenschaften)، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت (ألمانيا)، مج ١٤، ٢٠٠١م، ص ٤١-١٣٦.

المقدسيّ البشاريّ، محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٩ م.

المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، [تحقيق] محمود الجليلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢ م.

الملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي ابن رسول (ت ٦٩٤ هـ): المخترع في فنون من الصنع، [تحقيق] محمد عيسى صالحية، الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٨٩ م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، بيروت: دار صادر (د.ت).

مولاي، أمحمد: صناعة الأحبار والأمدّة في المخطوطات العربية الإسلامية «كتاب التقييد المجموع لمن هو في هذا الفن مولوع»، مجلة دراسات - جامعة الجلفة، ع ٣٣، ٢٠١٨ م، ص ٢١٢ - ٢٢٥.

ناصر خسرو (كان حياً ٤٥٥ هـ): سفر نامه، [ترجمة] يحيى الخشاب، ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ م.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ): صناعة الكتاب، [تحقيق] بدر أحمد ضيف، بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩٠ م.

النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٧٧ هـ): كتاب الفهرست، [تحقيق] أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩ م.

أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠ هـ): المسند

المستخرج على صحيح الإمام مسلم، [تحقيق] محمد حسن الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م.

النهروالي، محمد بن أحمد بن محمد، قطب الدين المكي (ت ٩٩٠ هـ): الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية «تذكرة النهروالي»، [تحقيق] المهدي الرواضية، بيروت: المعهد الألماني، ٢٠٢٢ م.

ابن ياسين الكاتب، حسين بن ياسين بن محمد الدمشقي (كان حيًا سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م): لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، [تحقيق] هيا محمد الدوسري. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢ م.

المراجع العربية والأجنبية:

توفيق، بروين بدري: صناعة الأحبار والليق والأصباغ «فصول من مخطوطة قطف الأزهار للمغربي»، مجلة المورد، بغداد، مج ١٢، ع ٣، ١٩٨٣ م.

رستم، أسد: مخطوطات البحر الميت وجماعة قُمران. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧ م.

الرواضية، المهدي: نصوص جديدة في صناعة الحبر والمداد من مخطوطة كتاب التذكرة لقطب الدين المكي النهروالي: Manuscripts Islamic of Journal. Brill, 13/1 (2022).

زيادة، نقولا: تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي (١٣٢ - ٤٥١ هـ / ٧٥٠ - ١٠٩٥ م)، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام بعنوان: «بلاد الشام في العصر العباسي»، (تحرير) محمد عدنان البخيت ومحمد يونس

العبادي، عمان: لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩٢م؛ ص ٢٨٣ - ٣٢٤.

- شبوح، إبراهيم: مصدران جديان عن صناعة المخطوط «حول فنون تركيب المداد»، ضمن كتاب «دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر»: أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان، [إعداد] رشيد العناني، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧م.

شبوح، إبراهيم: مواد صناعة الكتاب المخطوط، بحوث ودراسات مهداة إلى إيريغ أفشار، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٨.

شبوح، إبراهيم: نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي [تحرير] إبراهيم شبوح، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٨م.

ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، «العصر العباسي الأول»، ط ١٦، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م.

قاري، لطف الله: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، القاهرة: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥٥، ع ١، ٢٠١١م.

الكاشف، تامر: خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط، القاهرة: معهد المخطوطات العربية (سلسلة النشر الرقمي)، ٢٠٢٠م.

المشوخي، عابد سليمان: الحبر والمداد في التراث العربي: دراسة تاريخية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥٥، ج ١، ٢٠١١م.

Griffini, Eugenio: I manoscritti arabi della Biblioteca ambrosiana. Rivista degli Studi Orientali (Rome), 1910.

Griffini, Eugenio: Nuovi Testi Arabo-Siculi, in: “Centenario della nascita di Michele Amari”, Palermo 1910.

Holmyard, Erij John: Makers of Chemistry, Oxford (Great Britain); the Clarendon Press, 1931.

Jahdani, Abdelouahad: Recette andalousienne: fabrication de couleurs, de mèches, d'encre et de savon, in: Les non-dits du nom. Onomastique et documents en terres d'Islam: Mélanges offerts à Jacqueline Sublet. Beyrouth: Presses de l'Ifpo, 2013.

Levey, Martin: Mediaeval Arabic Bookmaking and Its Relation to Early Chemistry and Pharmacology, Transactions of the American Philosophical Society, Vol. 52, No. 4 (1962).

Raggetti, Lucia: Inks as Instruments of Writing “Ibn al-Gazaris Book on the Art of Penmanship”, Journal of Islamic Manuscripts, brill, 10 (2019).

Raggetti, Lucia: Cum grano salis. Some Arabic Ink Recipes in Their Historical and Literary Context, Journal of Islamic Manuscripts, brill, 7 (2016).

Zaki, Mahmoud: Early Arabic Bookmaking Techniques as Described by al-Rāzī in His Recently Rediscovered Zīnat al-Katabah, Journal of Islamic Manuscripts, brill, 2 (2011).



Bibliography

Manuscript

Ibnul-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Ali, Shamsuddeen (d. 833 AH/1429 AD): "Al-Isaba Fi Lawazimil-Kitabah", manuscript in the State Library in Berlin, No. Sprenger 1918. It is available on the library's website: https://digital.staatsbibliothekberlin.de/werkansicht?PPN=PPN790335824&-PHYSID=PHYS_0035

Ibnu Kamal Yasha, Ahmed bin Suleiman (d. 940 AH), "Ruju'ul-Shaikh Ila Sibah". (Manuscript in the Hafez Ahmed Pasha Library / Istanbul (No. 189).

Ibnu Mustafa Effendi, Mahmoud Khalifa Bab Kukluyan bin Suleiman bin Abdurrahman (d.), "Risalatun Fi Sina'atil-Waraqi Wal-Leeqi Wal-Hibr". (Manuscript in the Egyptian House of Books, No. 2154, private, and it is copied in the Institute of Arabic Manuscripts in Cairo, No. 39, Manufacture).

Ibnu Mughayzel, Abdul-Qadir Al-Shazli (d. 894 AH), "Kitabul-Kawakibul-Zahirah Fi Ijtima'il-Auliya' Yaqdhatun Bi Sayyidil-Dunya". (Manuscript of the Asaad Effendi Library Istanbul, No. 1651).

Ibnu Yassin Al-Katib, Hussein bin Yassin bin Muhammad Al-Dimashqi (He was alive in 781 AH/1379 AD), "Lamhatul-Mukhtataf Fi Sina'atil Khattil-Swalaf". (Manuscript of the National Library in Berlin No. Petermann II 30).

Al-Basrawi, Abdullah bin Zainuddeen (d. 1170 AH/1756 AD), "Al-Safinah". (Manuscript preserved in the State Library in Berlin, number: Wetzstein II 408).

Jabir bin Hayyan Al-Sufi (d. 200 AH/815 AD), “Kitabul-Khawasil-Kabir”, British Library Manuscript No. Or.4041, and a photocopy of it is in the Qatar National Library, and is available for viewing on its website: <https://www.qdl.qa/en>

Sa’aduddeen Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 792 AH), “Sharhu Tasreefil-Izzi”. (Manuscript of the Selimiye Library in Edirne, No. 22).

Al-Abbasi, Muhammad bin Muhammad Al-Madani Al-Masri Al-Bistami (12th century AH, presumed), “Jawahirul-Funun Wal-Sana’i; Fi Ghara’ibil-Ulumi Wal-Bada’i”. (Manuscript preserved in the Gotha Library, number Ms. orient. A 1347).

Another copy of the book’s manuscript in the University of Leipzig Library (No. 755).

Al-Qalousi, Muhammad bin Muhammad Al-Andalusi (d. 707 AH), “Tuhaful-Khawas fi Turafil-Khawas”, manuscript in Dar al-Kutubil-Misriyah No. 46 and bearing the title: “Tanweerul-Ghiyab Fi Ahkamil-Dhawa’ib.”

Unknown author, (d. with in 10th century AH), “Kitabul-Abarar Fi Baryil-Qalam Wa Amalil-Ahbar”. (Manuscript of the Public Library in Tetouan (Morocco) No. 160, and a copy of it in the Institute of Arabic Manuscripts in Cairo No. 222, General Knowledge).

Unknown author, “Risalatun Fi Sina’atil-Ahbar Wa Ghairiha”. Preserved in the Timur Library at the Egyptian House of Books, No. 14, Sanaa - Timur.



Unknown author, "Sifatu Sikkeenil-Qatt, Sifatul-Dawat, Sifatul-Muqitt", Gotha Institute Library, No. Ms. orient. A 1358, available electronically: https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00005071

Unknown author, "Kitabun Fi Sina'atil-Hibril-Aswad Wa Amalil-Alwan", Talaat Library, Egyptian Book House, No. 56, Industry - Talaat.

Unknown author, "Majamu'un Yatadammanu Ad'iyatan Wa Aurad". (Manuscript in the Gotha Library, Cod No. Ms. arab. 519).

Unknown author, "Wasafatun Majhulatul-Masdar", part of a collection preserved in the National Library in Paris (No. 6844), folios 132a-133b.

Unknown author, a collection containing a number of books on Calligraphy and samples of Messages, Library of the Chief Writer Mustafa Efendi (Istanbul) No. 1201.

Al-Marrakshi, Muhammad bin Maimun bin Imran Al-Himyari (He was alive in 650 AH), "Kitabun Majmu". (Manuscript copy preserved in the National Library (Paris), number Arabe 6915).

Al-Maghribi, Ahmed bin Awad bin Muhammad Al-Imam (Lived in the 11th century AH/17AD), "Kitabu Qafil-Azhar Fi Khasaisil-Ma'adini Wal-Ahjar Wa Nata'ijil-Ma'arifi Wal-Asrar". (Manuscript copy preserved in the Goethe Library, number Ms. Orient. A 2116, titled in the library: "The Pole of Flowers in...", available on the library's website: https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00005291).

Another copy entitled "Risaltun FI-Ahbar", preserved in the Library of Congress (Al-Mansouri Collection), No. 5-609, is available for viewing in the World Digital Library at the link: <https://www.wdl.org/ar/item/3176/>

Another copy in a collection that includes numerous anthologies and sayings on medicine and so on, preserved in the British Library, No. OR 6273, folios 171b-180b.

Nizamuddin Al-Naysaburi, Al-Hasan bin Muhammad (d. after 850 AH/1446 AD), “Kitabun Fi Ilmil-Nujoom; Sharhu Matnul-Tusi, “It is a book named: “Sharhul-Mukhtasar Fi Ma’rifatil-Taqaawem,” preserved in the British Library, No. Add MS 7480, and available electronically at the Qatar National Library at the link:[http://www.qdl.qa/en/archive/81055 /vd-c_100022586716.0x000001](http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vd-c_100022586716.0x000001)

Published books bibliography

Ibnu Abi Usaibah, Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa (d. 668 AH), “Uuy-oonul-Anba’ Fi Tabaqatil-Atibba”, Investigated by: Nizar Reda. (Beirut: Al-Hayat Library House, 1965 AD).

Ibnul-Baitar, Abdullah bin Ahmad al-Andalusi (d. 646 AH), “Al-Jami’ Li Mafardatil-Adwiyati Wal-Aghdhiyah”. (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1992 AD).

Ibnul-Sa’i, Ali bin Anjab bin Ubaidullah Al-Baghdadi (d. 674 AH), “Al-Durrul-Thameen Fi Asma’il-Musannifeen”, Investigated by: Ahmed bin Shawqi Binbin, Muhammad Saeed Hanshi. (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 2009 AD).

Ibnul-Sha’ar Al-Mawsili, Al-Mubarak bin Al-Sha’ar (d. 654 AH), “Qa-la’idul- Juman Fi Fara’idi Shu’ara’i, Hadhal-Zaman”, Investigated by Kamel Salman Al-Jubouri. (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 2005 AD).

Ibnul-Adeem, Kamaluddeen Omar bin Ahmad bin Abi Jarada (d. 660 AH/1262 AD), “Bughyatul-Talab Fi Tareekhi Halab”, Investigated by: Al-Mahdi Al-Rawadiyah. (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 2016 AD).

Ibnul-Futi, Abdurrazzaq bin Ahmad bin Muhammad Al-Shaybani (d. 723 AH), “Mu’jamul-Adab Fi Mu’jamil-Alqab”, Investigated by: Muhammad Al-Kadhim. (Iran: Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1416 AH).

Ibnu Badis, Al-Mu’izz bin Badis Al-Tamimi Al-Sanhaji (d. 454 AH / 1062 AD), “Umdatul-Kitab Wa Uddatu Dhawail-Albab”, Investigated by: Najib Mayel Al-Harawi and Issam Makiya, Mashhad. (Iran Islamic Research

Academy, 1409 AH).

Ibnu Hamdun, Muhammad bin Al-Hasan bin Ali (d. 562 AH / 1167 AD), “Al-Tazkiratul-Hamduniyyah”, Investigated by: Ihsan Abbas and Bakr Abbas. (Beirut: Daru Sader, 1996 AD).

Ibnu Khaldun, Abdurrahman bin Muhammad (d. 808 AH), “Al-Ibar Wa Deewanul-Mubtada’i Wal-Khabar Fi Ayyamil-Arabi Wal-Ajami Wal-Barbar Wa Man Asarahum Min Dhawil-Sultanil-Akbar”, Investigated by a group of researchers under the supervision of Ibrahim Shabouh. (Tunisia: Kairouan Publishing, 2006-2015).

Ibnu Khallikan, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH), “Wafayatul-A’yan Wa Anba’u Abana’il-Zaman”, Investigated by: Ihsan Abbas. (Beirut: House of Culture, 1970 AD).

Ibnu Abdil-Rabb, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi, Abu Omar (d. 328 AH / 939 AD), “Al-Aqdul-Fareed”, Investigated by: Ahmed Amin, Ahmed Al-Zain, Ibrahim Al-Abiyari. (Cairo: Authorship, Translation and Publishing Committee, 1956 AD).

Ibnu Asakir, Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah (d. 571 AH / 1175 AD), “Tareekhu Madinati Dimashq”, Investigated by: Muhibuddeen Omar bin Gharamah Al-Amrawi. (Beirut: Darul-Fikr, 1996-2000 AD).

Ibnu Qutaybah Al-Dinouri, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH/889 AD), Risalul-Khatti Wal-Qalam “Attributed to Ibn Qutaybah Al-Dinouri,” Investigated by Hatem Al-Dhamen, (Journal of the Iraqi Scientific Academy, vol. 39, vol. 4, 1988 AD).

Ibnu Manzur, Muhammad bin Makram Al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisanul-Ar-



ab. (Beirut: Daru Sader ed.).

Ibnu Yassin Al-Katib, Hussein bin Yassin bin Muhammad al-Dimashqi (He was alive in the year 781 AH/1379 AD), "Lamhatul-Mukhtataf Fi Si-na'atil-Khattil-Swalaf", Investigated by: Haya Muhammad Al-Daosari. (Kuwait, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, 1992).

Abu Nu'aim Al-Asfahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH), "Al- Musnadul-Mustakhraj Ala Sahihil-Imam Muslim", Investigated by: Muhammad Hassan Al-Shafi'i. (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1996 AD).

Al-Athari, Shaaban bin Muhammad (d. 828 AH), "Al-Alfiyytul-Athari Au "Al-Inayatul-Rabbaniyyah Fil-Tareeqatil-Sha'baniyyah", Investigated by: Hilal Naji. (Al-Mawrid Al-Iraqi Magazine, vol. 8, no. 2, 1979 AD).

Al-Azdi, Yazid bin Muhammad bin Iyas bin Al-Qasim, Abu Zakaria (d. 334 AH / 945 AD), "Tareekhu Mosul", Investigated by: Ali Habiba. (Heritage Revival Committee, Supreme Council for Islamic Affairs, 1967 AD).

Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad bin Amin Al-Babi (d. 1399 AH), "Hadiyyatul-Arifeen – Asma'ul-Mu'allifeen Wa Atharul-Musannifeen". (Beirut: Darul-Fikr, 1982 AD).

Al-Tha'alabi, Abdul-Malik bin Muhammad Al-Naysaburi, Abu Mansour (d. 429 AH), "Yatimatul-Dahar Fi Mahasin Ahlil-Athar". (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1979 AD).

Tha'lab, Ahmed bin Yahya Al-Shaibani (d. 291 AH), "Kitabul-Faseeh", Investigated by: Atef Madkour. (Cairo: Darul-Ma'arif, ed.).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboub, Abu Othman (d. 255 AH/870 AD), "Rasa'ilul-Jahiz", Investigated by: Abdussalam Muhammad Haroun.

(Cairo: Al-Khanji Library, 1964 AD).

Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Qastanini (d. 1067 AH), “Kashful-Dhunoon An Asma’il-Kutbi Wal-Funoon”. (Beirut: Darul-Fikr, 1982 AD).

Al-Khateebul-Baghdadi, Ahmad bin Ali bin Thabit, Abu Bakr (d. 463 AH): Al-Jami’ Li Al-Khalāqil-Rawi Adabul-Sami”.

Al-Dimashqi, Muhammad bin Abil-Khair Al-Hasani (d. before 1000 AH), “Kitabul-Nujoomil-Shariqat Fi Dhikri Ba’dil-Sana’i’l-Muhtaji Ilaiha Fi Ilmil-Meeqat”, Investigated by: Muhammad Raghieb Al-Tabbakh. (Beirut: Dar Al-Muqtasab, 2014 AD).

Al-Dhahabi, Shamsuddeen Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1347 AD), “Tareekhul-Islam”, Investigated by: Bashar Awad Marouf. (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 2003 AD).

Al-Dhahabi, Shamsuddeen Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1347 AD), “Mu’jamul-Shuyukh - Al-Mu’jamul-Kabeer,” Investigated by: Muhammad Al-Habib Al-Hayla. (Taif-Saudi Arabia: Al-Siddiq Library, 1988 AD).

Al-Razi, Muhammad bin Zakaria (d. 313 AH), “Zeinul-Kutbah”, “Within a Book: “Nususun-Nadirah Minl-Turthil-Ilmi,” study and investigation: Lutfullah Qari. (Cairo: Imamul-Bukhari Library, 2012 AD).

Al-Raghibul-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal (d. 502 AH), “Muhadartul-Udaba’i, Wa Muhawaratul-Shu’ara’I Wal-Bulaghai” Investigated by: Riyadh Abdul-Hamid Murad. (Beirut: Dar Sader, 2004 AD).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad Mortada Al-Husseini (d. 1205 AH), “Hikmatul-Ihraq Ila Kuttabil-Afaq”, Investigated by: Muhammad Talha



Bilal. (Cairo: Al-Madani Press, 1410 AD).

Al-Ziftawi, Muhammad bin Ahmed (d. 806 AH / 1403 AD), “Minhajul-Isabah Fi Ma’arifatil-Khututi Wa Alatil-Kitabah”, Investigated by: Hilal Naji, Al-Mawrid Magazine. (Baghdad, Ministry of Culture and Information, 1986 AD).

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdurrahman (d. 902 AH), Al-Dau’ul-Lami’ Li Ahlil-Qarnil-Tasi’. (Beirut: Darul-Jeel, ed.).

Al-Sama’ani, Abdulkareem bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH), “Kitabul-Imla’ Wal-Istimla’”, Investigated by: Ahmed Muhammad Mahmoud, Jeddah: Al-Mahmoudiyah Press, 1993 AD.

Al-Suyuti Jalaluddeen, Abdurrahman bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Shafi’i, Abul-Fadl (d. 911 AH), “Kitabul-Rahmati Fil-Tibbi Wal-Hikmah”. (Cairo: Darul-Kutubil-Arabiya Press, 1326 AH).

Al-Sharif Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad (d. 560 AH / 1165 AD), “Nuzhatul-Mushtaq Fikhtiraqil-Afaq”. (Beirut: Alamul-Kutub, 1989 AD).

Al-Safadi, Khalil bin Aybak bin Abdullah, Salahuddeen (d. 764 AH), “A’yanul-Asr Wa A’wanul-Nasr”, Investigated by: Ali Abu Zaid and others. (Beirut-Damascus: Darul-Fikr Al-Mu’asimar and Darul-Fikr, 1998 AD).

Al-Safadi, Khalil bin Aybak bin Abdullah, Salahuddeen, (d. 764 AH), “Al-Wafi bil-Wafiyat”, Investigated by a group of researchers. (Beirut: German Institute for Oriental Research (Islamic Publications Series) 1962-2004 AD).

Al-Souli, Muhammad bin Yahya bin Abdullah (d. 335 AH), “Adabul-Kuttab”, Investigated by: Muhammad Bahja Al-Athari, Baghdad - Cairo: The

Arab Library, the Salafi Library, 1341 AH.

Al-Tarsusi, Abu Amr Othman bin Abdullah Al-Karaji (d. 401 AH / 1011 AD), “Kitabu Sairil-Thugoor”, presentation and study by Shaker Mustafa. (Damascus: Talas House, 1998 AD).

Ali, Jawad, “Al-Mufasssal Fi Tarikhil-Arab Qablal-Islam”. (2nd Edition: Baghdad: University of Baghdad, 1993 AD).

Imaduddeen Al-Isfahani, Muhammad bin Muhammad bin Hamid Al-Kateb (d. 597 AH): Kharidatul-Qasr Wa Jareedatul-Asr”, Investigated by a group of researchers. (Baghdad: The Iraqi Scientific Academy, 1955 AD).

Awad, Koris, Al-Dhakha’irul-Sharqiyyah, collected and commented by Jalil Al-Attiyah. (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 1999 AD).

Farfour, Abdurrahman, and Muhammad Muti’ Al-Hafiz, “Al-Muntaqa Min Makhtutati Ma’ahadil-Biruni Bi Tashkent”, Dubai: Juma Al-Majid Center for Culture and Heritage. (Tashkent: Al-Biruni Institute for Oriental Studies, 1995 AD).

Index of the books found in Darul-Kutubil-Misriyah, vol. 6. (Cairo: Darul-Kutub Press, 1933 AD).

Al-Qadi Al-Nu’man bin Muhammad (d. 363 AH), “Al-Majalis Wal-Musayarat”, Investigated by: Al-Habib Al-Faqi, Ibrahim Shabouh, Muhammad Al-Yalawi. (Beirut: Darul-Muntazer, 1996 AD).

Al-Qadi Iyad, Iyad bin Musa Al-Yahsubi Al-Sabti, Abul-Fadl (d. 544 AH), “Tarteedul-Madarik Wa Taqreebul-Masalik Li Ma’rifati A’lami Madhab Malik”, Investigated by: Muhammad bin Tawit Al-Tanji. (Rabat: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1965-1983 AD).

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH), “Subh Al-’sha Fi Sina’atil-Insha”. (Cairo: Darul-Kutubil-Khediwiyyah, 1913 AD).

Al-Qalousi, Muhammad bin Muhammad Al-Andalusi (d. 707 AH), “Tu-haftul-Khawas fi Turafil-Khawas”, Investigated by: Hossam Ahmed Mukhtar Al-Abadi. (Alexandria Egypt Bibliotheca Alexandria, 2007 AD).

Unknown author, “Risalatun Fi Sina’atil-Hibr”, Investigated by: Ali Zu-wayn. (Baghdad: Al-Irshad Library, 1986 AD).

Al-Marrakshi, Muhammad bin Maimun bin Imran Al-Himyarī (he was alive in 650 AH), “Al-Azhar Fi Amalil-Ahbar”, published and illustrated its manuscript by Prof. Ibrahim Shabouh, Journal of the History of Arab and Islamic Sciences (Zeitschrift für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften), (Institute for the History of Arab and Islamic Sciences within the University of Frankfurt (Germany), Volume 14, 2001 AD).

Al-Maqdisi Al-Bashari, Muhammad bin Ahmad (d. about 380 AH / 990 AD): “Ahsanul-Taqasim Fi Ma’rifatil-Aqaleem”. (Leiden: Brill Press, 1909 AD).

Al-Maqreezi, Ahmed bin Ali (d. 845 AH), Durarul-Uqudil-Fareedah Fi Ma’rifatil-A’yanil-Mufeedah”, Investigated by: Mahmoud Al-Jalili. (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 2002 AD).

Al-Malikul-Muzaffar, Yusuf bin Omar bin Ali bin Rasool (d. 694 AH), “Al-Muktara’ Fi Funoonin Minal-Sun’i”, Investigated by: Muhammad Issa Salhiya. (Kuwait: Al-Shira Al-Arabi Foundation, 1989 AD).

Moulay, Ahmed, Sina’atul-Ahbari Wal-Amidah Fil-Makhtutatil-Arabiyyati Wal-Islamiyyah”, “Kitabul-Taqyeedil-Majmu’ Li man huwa Fi

Hadhal-Fanni Maulu”. (Dirasat Magazine - University of Djelfa, No. 33, 2018 AD).

Nasser Khasraw (He was alive in 455 AH), “Sifrul- Namah”, Investigated by: Yahya Al-Khashab. (2nd edition, Cairo: Egyptian General Book Authority, 1993 AD).

Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail (d. 338 AH), “Si-na’atul-Kuttab”, Investigated by: Badr Ahmed Dhaif. (Beirut: Darul-Ulu-mil-Arabiyya, 1990 AD).

Al-Nadeem, Abul-Faraj Muhammad bin Ishaq (d. 377 AH): Kitabul-Fihrist, Investigated by: Ayman Fouad Sayyed. (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 2009 AD).

Al-Nahrawali, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad, Qutbul-Dinil-Makki (d. 990 AH): Al-fawa'idul-Saniyyah Fil-Rihlatil-Madaniyyati Wal-Rumiyyah” “Tadhkiratul-Nahrawali”, Investigated by: Al-Mahdi Al-Rawadiyah. (Beirut: German Institute, 2022 AD).



Arabic and foreign books bibliography:

Tawfiq, Parwin Badri, Sina'atul-Ahbari Wal-leeqi Wal-Asbagh", Chapters from the Manuscript of Qatful-Azhar by Al-Maghribi," Al-Mawrid Magazine, Baghdad, vol. 12, no. 3, 1983 AD.

Rostum, Asad: "Al-Bahrul-Mayyit Wa Jama'atu Qumran". (United Kingdom: Hindawi Foundation, 2017AD).

Al-Rawadiyah, Al-Mahdi, Nususun Jadeedah Fi Sina'atil-Hibri Wal-Midad Min Makhtutati Kitabil-Tadhkirah Li Qutbiddeenil-Makki Al-Nahrawi: (Islamic Manuscripts of Journal. Brill, 13/1, (2022).

Ziadeh, Nicola, Tijaratu Biladissham Fil-Asril-Abbasi", (132 - 451 AH / 750 - 1095 AD), Fifth International Conference on the History of the Levant, entitled: "The Levant in the Abbasid Era," Edited by: Muhammad Adnan Al-Bakhit and Muhammad Yunus Al-Abadi. (Amman: Levant History Committee, 1992 AD).

Shabbouh, Ibrahim, Masdarani Jedeedani Fi Sina'til-Makhtuut, "Haula Funoni Tarkeebil-Midad", in the book "Dirasatul-Makhtutatil-Islamiyyah Baina I'tibaratil-Maddati Wal-Bashar": Proceedings of the Second Conference of the Al-Furqan Foundation, [prepared by] Rashid Al-Anani. (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1997 AD).

Shabbouh, Ibrahim, "Mawadu Sina'atil-Kitabil-Makhtut", Research and Studies Dedicated to Iraj Afshar. (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 2018AD).

Shabbouh, Ibrahim, "Nahwa Mu'jamun Tareekhi Li Musatalahi Wa

Nususi Fununi Sina'atil-Makhtutil-Arabi", Proceedings of the Third Conference of Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage Investigated by: Ibrahim Shabouh. (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1998 AD).

Deif, Shawqi: Tareekhul-Adabil-Arabi, "Al-Asrul-Abbasi Al-Awwal". (16th Edition, Cairo: Darul-Maaref, 2004 AD).

Qari, Lotfallah, "Al-Hibru Wal-Midad Fi Kutubil-Sina'atil-Shamlah". (Cairo: Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, vol. 55, no. 1, 2011 AD).

Al-Kashef, Tamer, "Khawarijul-Nass Fil-kitabil-Arabi Al-Makhtut". (Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, digital Publishing Series, 2020 AD).

Al-Mashukhi, Abed Suleiman, "Al-Hibru Wal-Midad Fil-Turathil-Arab", (A historical study, Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, Volume 55, Part 1, 2011 AD).

Griffini, Eugenio: I manoscritti arabi della Biblioteca ambrosiana. Rivista degli Studi Orientali (Rome), 1910.

Griffini, Eugenio: Nuovi Testi Arabo-Siculi, in: "Centenario della nascita di Michele Amari", Palermo 1910.

Holmyard, Erij John: Makers of Chemistry, Oxford (Great Britain); the Clarendon Press, 1931.



- Jahdani, Abdelouahad: Recette andalousienne: fabrication de couleurs, de mèches, d'encre et de savon, in: Les non-dits du nom. Onomastique et documents en terres d'Islam: Mélanges offerts à Jacqueline Sublet. Beyrouth : Presses de l'Ifpo, 2013.

Levey, Martin: Mediaeval Arabic Bookmaking and Its Relation to Early Chemistry and Pharmacology, Transactions of the American Philosophical Society, Vol. 52, No. 4 (1962).

Raggetti, Lucia: Inks as Instruments of Writing "Ibn al-Gazaris Book on the Art of Penmanship", Journal of Islamic Manuscripts, brill, 10 (2019).

Raggetti, Lucia: Cum grano salis. Some Arabic Ink Recipes in Their Historical and Literary Context, Journal of Islamic Manuscripts, brill, 7 (2016).

Zaki, Mahmoud: Early Arabic Bookmaking Techniques as Described by al-Rāzī in His Recently Rediscovered Zīnat al-Katabah, Journal of Islamic Manuscripts, brill, 2 (2011).



experimental scientists only? Were the formulations developed and updated over time by diversifying the elements and components, adjusting the proportions of the ingredients contained in their composition, and the multiplicity of processing methods did they remain committed to what the first chemists wrote.

This study examines the most prominent Arabic literature that dealt with the production of ink by providing various recipes, in addition to a group of recipes that were restricted on the pages of manuscripts and in their seal.

Keywords: Arabic literature, Arabic manuscript, production of ink, chemistry, scientific Arab heritage



The Production of ink and dyes in the Arab heritage

Bibliographic record of written works and external texts

Abstract

Arabs and Muslims have made a major contribution to various and wide areas of knowledge authoring books and classifications in several areas of knowledge and science, both narrative and cognitive. While many of these works were lost, many others have survived. Among the latter is the authorship in the area of ink production and the methods of its production, as one of the carriers of the heritage text and the carrier of

Dr. ALMAHDI ALRAWADIEH

the scientific achievement and the cultural legacy of all nations.

It remains unclear however how Arab and Muslim authors of different disciplines contributed to restricting compositions related to the production of ink and transferring them to the next generations. Was the authorship in the area of ink production limited to the class of chemists and



درهم نادر
باسم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني
أمير المدينة المنورة
(558-583 هـ / 1163-1187 م)

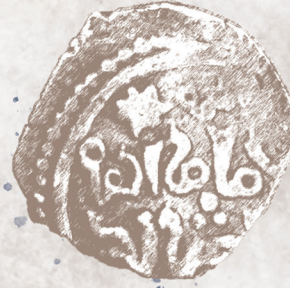
A rare dirham
of the prince Qasim bin Muhanna Al
Husseini
Amir of the Al-Madinah Al-Munawwarah
(558-583 AH/ 1163- 1187 AD)

د. نايف بن عبد الله الشرعان
مدير إدارة العملة
البنك المركزي السعودي

Dr. Naif Abdullah Al-shara'an
Currency Department Director
Saudi Central Bank

البريد الإلكتروني
nsharaan@sama.gov.sa

DOI: 10.61321/2478-001-002-004



درهم نادر

باسم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني

أمير المدينة المنورة

(558.583هـ / 1163.1187م)

د. نايف بن عبد الله الشرعان

فترة حكمهم للمدينة، فضلاً على أنه لم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل، جاء هذا الدرهم بعد انقطاع للنقود الإسلامية المضروبة في المدينة المنورة لأكثر من مئة عام، تمت دراسته دراسة وصفية تحليلية، وربطه بالأحداث التاريخية التي شهدتها المدينة المنورة خلال فترة حكم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني.

الكلمات المفتاحية: درهم؛ المدينة المنورة؛ بنو مهنا؛ قاسم بن مهنا، النقود العلوية.

المستخلص

تتناول هذا الدراسة درهماً فضياً نادراً للغاية باسم الشريف قاسم بن مهنا الحسيني، أمير المدينة المنورة خلال الفترة من سنة ٥٥٨هـ (١١٦٣م) إلى سنة ٥٨٣هـ (١١٨٧م)، محفوظاً في مجموعة الأستاذ سوار بدر في دولة الإمارات العربية المتحدة، لم يحمل هذا الدرهم مكان وتاريخ سكّه، تعود أهميته إلى أنه الدليل المادي الوحيد على نقود الأمير قاسم ابن مهنا الحسيني أمير المدينة المنورة، ونقود أسرة بني مهنا أمراء المدينة خلال

مدخل

حظيت النقود الإسلامية المضروبة في المدينة المنورة على مر عصورها بأهمية كبيرة بين النقود الإسلامية بصفة عامة، ونقود الجزيرة العربية بشكل خاص، وتعد نقود الأشراف الحسينيين أمراء المدينة المنورة، من أهمها، وأندرها، فلم يظهر من نقودهم المضروبة في المدينة المنورة شيئاً حتى الآن، وهذا ما يجعل منها نقوداً نادرة للغاية، وعلى درجة كبيرة من الأهمية لما تتضمنه من معلومات مهمة تساعد في الكشف عن كثير من الحقائق، وتميط اللثام عن العديد من الأحداث التاريخية التي لم تتناولها المصادر التاريخية، وتؤكد أو تنفي ما اختلف فيه المؤرخون من قضايا مدينة رسول الله ﷺ، ومن هذه النقود التي تتسم بالأهمية، والندرة الشديدة، درهم الأمير قاسم بن مهنا أمير المدينة المنورة، المحفوظ في مجموعة الأستاذ سوار بدر في دولة الإمارات العربية المتحدة، الذي يعد وحيداً في بابه، ولم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل^(١).

يتمتع هذا الدرهم بأهمية تاريخية كبيرة، باعتباره الدليل المادي الوحيد لنقود الأمير قاسم بن مهنا الحسيني إلى الآن، وأول إصدار يظهر للنقود المضروبة في المدينة، أو النقود التي تحمل أسماء أمرائها، بعد انقطاع لأكثر من مئة عام، فعلى حد علم الباحث لم يظهر إلى الآن نقود جرى سكّها في المدينة المنورة بعد دينار الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ (١٠٣٥ - ١٠٩٥ م)، المضروب في «مدينة رسول الله» سنة ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م)، سوى

(١) يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لسعادة الأستاذ سوار بدر، الذي تفضل مشكوراً بتزويد الباحث بصورة الدرهم لدراسته ونشره.

هذا الدرهم^(١)، الذي سيتم تناوله في هذا البحث بالوصف، والتحليل، وربطه بالأحداث التاريخية التي شهدتها المدينة المنورة خلال فترة حكم الأمير قاسم بن مهنا الحسيني.

المدينة المنورة قبل بني مهنا:

يتطلب تناول الأوضاع التاريخية التي شهدتها المدينة المنورة في عهد الأمير قاسم بن مهنا، تسليط الضوء على الأحوال السياسية للمدينة قبل فترة حكمه، وإعطاء صورة واضحة عن أسرة بني مهنا التي حكمت المدينة المنورة بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، فقد شهدت المدينة خلال تلك الفترة خلافات، ومناوشات بين العلويين من الفرعين الحسينيين، والحسينيين، واشتد هذا الخلاف بينهما، وتحول إلى صدامات بين الفريقين، ما لبث أن اشتعل فتيل الفتنة، وتحولت الصدامات إلى صراع دموي سنة ٣٤٨هـ (٩٦٠م)، فتك بالفريقين على حد سواء، وسقط فيه عدد كبير من القتلى، كان أكثرهم من الحسينيين الذين كان قتلهم أكثر من قتل بني الحسن بسبعين رجلاً، وفي نهاية الصراع تمكن الحسينيون من التغلب على بني الحسن وإجلائهم عن المدينة المنورة، بعد الصلح الذي عقده رجال الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بين الفرعين العلويين، الذين دفعوا المال للفريقين، وتحمل الخليفة المعز ديات قتلى بني الحسين، ومنذ ذلك التاريخ انفرد بنو الحسين في حكم المدينة، وتحول ولاؤهم للفاطميين^(٢).

(١) الشرعان، نايف بن عبد الله، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة، ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧م، ص ١٤٧؛ وانظر أيضاً: Zambaur, E, Die Munzprägungen des Islams, Edited by: Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968, p.231.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى: كتاب =

بعد دخول الفاطميين إلى مصر، وإعلان الخلافة الفاطمية فيها، خلع الحسينيون طاعة العباسيين في المدينة، وأعلنوا ولاءهم للفاطميين أسوة بأبناء عمومته من الحسينيين في مكة، وأرسلوا وفدهم لمبايعة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، الذي كان يتطلع لذلك، فسر بذلك، وأرسل قافلة من الهدايا الكثيرة، والأموال الكبيرة لتوزيعها على أهل المدينة المنورة^(١)، وبذلك قطع الحسينيون الخطبة للخليفة العباسي، وأقاموها للخليفة المعز لدين الله، وأزالوا الرايات السوداء، ورفعوا مكانها الرايات البيضاء على منابر الحرم، ودار الإمارة، وامثل أمير المدينة لأوامر الخليفة الفاطمي، وما يطلبه منه^(٢).

المدينة المنورة في عهد الأشراف بني مهنا:

ظهر في بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، على مسرح الأحداث في المدينة المنورة، أسرة علوية حسينية، عرفت بأسرة بني مهنا، توالى أمراؤها على حكم المدينة منذ بداية القرن الرابع الهجري، عاصروا فيها الدولة الفاطمية، والدولتين الأيوبية، والمملوكية^(٣)، وبنو مهنا أسرة حسينية، تنتسب

=العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٠٩؛ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، ط ٢، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م، ج ١، ص ١٠١.

(١) المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج ١، ص ١٤٥، ١٧٢؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٧م، ج ٤، ص ٢٣٧؛ بدر، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط ١، المدينة المنورة، (د.ن)، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ١٣٥.

(٢) المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج ١، ص ٢٠٤؛ بدر، التاريخ الشامل، ج ٢، ص ١٣٧؛ المديرس، عبد الرحمن بن مديرس، المدينة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية، ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١م، ص ٢٣.

(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صُبْح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج ٤، =

إلى الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١)، وذكر ابن شقدم أن أشرف المدينة كلهم حسينيون، ينحسرون في علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وينقسمون إلى ثلاثة رجال: قسم إلى محمد الباقر بن علي بن الحسين، وقسم ثانٍ إلى زيد بن علي بن الحسين، وقسم ثالث، وهم الأكثر إلى أخيهما الحسين الأصغر بن علي بن الحسين؛ وهو جد بني مهنا^(٢).

على الرغم من اتفاق معظم المؤرخين على نسب بني مهنا، إلا أنهم اختلفوا حول أول من تولى السلطة منهم في المدينة المنورة من عقب الحسين الأصغر، فيذكر العتبي أن حكم بني الحسين بدأ في المدينة عندما: «لجأ طاهر^(٣) والد الحسن المذكور إلى مدينة رسول الله ﷺ، متأمراً على أهلها، ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر^(٤)، وختنه على أخته، فلما مضى طاهر لسبيله،

=ص ٣٠٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ج ٤، ص ١٨٦-١٩٠.

(١) الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)، نسب قریش، عني بنشره ليفي بروفنسال، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م، ص ٧٤.

(٢) ابن شقدم، علي بن الحسين الحمزي، (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م)، نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة، مخطوط مصور رقم ٢١١٧، القاهرة، معهد إحياء المخطوطات العربية، ورقة ١، لوحة ١.

(٣) طاهر هو: طاهر بن مسلم المسمى بطاهر بن محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص ٥٣-٥٦؛ ابن عتبة، جمال الدين أحمد بن علي، (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠م، ص ٣٣٠.

(٤) أبو علي طاهر: هو داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن

ورث أبو علي المذكور مكانه من الإمارة إلى أن لحق به، وورثه ولداه هانئ، ومهنا دون الحسن^(١)، ويرى ابن عنبه أن أول من تولى الإمارة في المدينة من بني طاهر، هو الحسن بن طاهر بن مسلم^(٢)، في حين أكد كل من السخاوي، والفاسي أن طاهراً أول من تأمر في المدينة، وأنه كان معاصراً للأمير مكة عيسى بن جعفر بن محمد الحسيني، وتحديدًا سنة ٣٦٦هـ (٩٧٧م)^(٣).

ومهما يكن الاختلاف بينهما، فإن ما يهمنا هو أن بني مهنا استأثروا بإمارة المدينة، وتوارثوا حكمها منذ ذلك الحين، بدعم كبير من الفاطميين في مصر^(٤)، إلا أن هذا الدعم لم يستمر، فقد استغل طاهر بن مسلم الحسيني انشغال الفاطميين في حروبهم في بلاد الشام، وعدم إرسالهم الأموال، والمعونات المخصصة له، ولأهل المدينة، ووجود العرض المغربي من الخليفة العباسي، والأمير البويهبي عضد الدولة، بإعادة الخطبة للخليفة العباسي، والأمير البويهبي من بعده على منابر المدينة، مقابل الهدايا الثمينة، والأموال الوفيرة التي تم تخصيصها للأمير المدينة، وأهلها، إضافة إلى الأموال التي تم تخصيصها لبناء سور لحماية المدينة من غارات الطامعين فيها، فبادر الأمير طاهر إلى قطع الخطبة للخليفة الفاطمي، وإقامتها للخليفة العباسي، ونزع الرايات البيضاء، ورفع مكانها الرايات السوداء^(٥).

عنية، عمدة الطالب، ص ٣٣٦.

(١) العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)، تاريخ العتبي، بهامش كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، الجزء الثالث عشر، القاهرة/ بولاق، المطبعة الأميرية، ١٢٩٠هـ، ص ٦١.

(٢) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٣٥.

(٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط ٣، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠١٨م، مج ٣، ص ٣٧٣؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ج ٨، ص ٦٤٥.

(٤) المدبريس، المدينة المنورة، ص ٢٣.

(٥) ابن الأثير، علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، =

لم يقبل الفاطميون باستمرار هذا الحال طويلاً، فقد تمكنوا من إعادة سيطرتهم على المدينة المنورة سنة ٣٨٠هـ (٩٩٠م)، وإعادة الخطبة للخليفة العزيز بالله^(١)، وعلى الرغم من ذلك فإن ولاء أمراء المدينة اتسم بعد ذلك بالتأرجح بين الخلافتين، فتارة تكون التبعية، وإقامة الخطبة للخليفة الفاطمي، وتارة أخرى للخليفة العباسي، في سياسة تحكمها المكاسب السياسية والاقتصادية التي تحققها إمارة المدينة من الخلافتين.

توفي الأمير طاهر بن مسلم سنة ٣٨١هـ (٩٩١م)، وخلفه ابنه الحسن^(٢)، الذي شهد عهده توتراً في العلاقة بالخلافة الفاطمية بعد تولي الخليفة الحاكم بأمر الله عرش الخلافة، خاصة بعد طلبات الخليفة الفاطمي التعجيزية^(٣)، فقام أمير المدينة بقطع الخطبة للخليفة الفاطمي والدعاء للخليفة العباسي، ورفع الرايات السوداء، وتدهورت العلاقة بشكل كبير حتى وصلت إلى القدح في نسب الفاطميين^(٤)، وبذلك أمر الخليفة الفاطمي أمير مكة الحسن بن جعفر

١٩٨٦م، ج ٨، ص ٧٠٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ١٠١، ٥١؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ٢٣٧، أبو سعيد، حامد غنيم، العلاقات العربية السياسية في عصر البويهيين، ط ١، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧١م، ص ٣٣٦؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ / ٤٨٧هـ)، ط ١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ١٩٨١م، ص ٤٥؛ بدر، التاريخ الشامل، ج ٢، ص ١٤٢.

(١) المقرئزي، اتعاط الحنفاء، ج ١، ص ١٧٢؛ وانظر:

Mortel, Richard T, The Origins and Early History of the Husaynid Amirate of Madina to the end of the Ayyubid period, Studia Islamica 74, 1991, P. 66-67.

(٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ١٠٩؛ العتبي، تاريخ العتبي، ج ١٢، ص ٦١.
(٣) الجزيري عبد القادر بن محمد، (ت القرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي)، درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، عناية حمد الجاسر، ط ١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج ١، ص ٥٣٢؛ ابن فهد، نجم الدين عمر بن فهد، (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق فهد محمد شلتوت، ط ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج ٣، ١٩٨٣م، ص ٤٢٦.

(٤) الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج ١، ص ٥٣٢؛ الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ٥٠.

المعروف بأبي الفتوح^(١) بإخضاع بني مهنا، وإعادة الخطبة له في المدينة، وإزالة إمارتهم، وهذا ما حدث بالفعل، فقد تمكن أبو الفتوح من الاستيلاء على المدينة سنة ٣٩٠هـ (٩٩٩م)، ودخلها بجيشه، وإزالة إمارة بني مهنا عنها^(٢).

تمكن بنو مهنا من العودة إلى إمارتهم في المدينة، وتمكن ابن عم الحسن بن طاهر وصهره، ويدعى أبا هاشم داود بن أبي أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من القبض على زمام الأمور في المدينة، والاستقلال بحكمها^(٣)، وقد أعقب داود هذا أربعة رجال، هم: أبو عمارة حمزة المهنا، وفي عقبه الإمارة^(٤)، والحسن الزاهد، وأبو محمد سليمان الهاني، والحسين، وفي عقب أبي عمارة إمارة المدينة، فقد أعقب ثلاثة رجال، هم: عبد الوهاب، وسبيع، وشهاب الدين الحسين أمير المدينة، الذي أعقب ولدين، هما مالك، ومهنا الذي انحصرت في عقبه إمارة المدينة^(٥).



(١) ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر، (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهم محمد شلتوت، ط ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٨٣ - ٤٩٤.
(٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٤، ج ١، ص ٣٢٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٤٢٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٢، ص ٣٣٢؛ الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج ١، ص ٥٣٢.
(٣) العتبي، تاريخ العتبي، ج ١٢، ص ٦١؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ١، ص ٣٢٨؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٣٦.

(٤) انظر ترجمته في: ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٣٥؛ الأزروقي، عز الدين إسماعيل بن الحسين المروزي، (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، الفخري في أنساب الطالبين، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، ط ١، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ١٤٠٩هـ، ص ٦٠.

(٥) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٤١٥؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، تحقيق محمد عبد القادر عطا وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج ١٦، ص ١٨٠؛ عبد الغني، عارف أحمد، تاريخ أمراء المدينة المنورة (١هـ / ١٤١٧هـ)، دمشق، دار كنز للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص ٢٤٠ - ٢٤١؛ المديرس، المدينة المنورة، ص ٢٦.

خلف المهنا بن الحسين، المعروف بالأعرج على إمارة المدينة والده شهاب الدين الحسين بن حمزة، ويقال لولده المهيانة، أو بنو مهنا، وعرفوا بهذا الاسم منذ ذلك التاريخ^(١)، أدار مهنا بن الحسين شئون المدينة الداخلية، وعلاقتها الخارجية وفق مصالح الإمارة، وأعقب منه ثلاثة رجال، هم: الحسين الذي تولى إمرة المدينة بعد وفاة والده^(٢)، وعبدالله الذي قتل في وقعة نخلة^(٣)، والقاسم الذي تولى إمارة المدينة المنورة بعد أخيه الحسين، الذي تنازل له عن الإمارة سنة ٥٥٨هـ (١١٦٣م) بعد أن «دخل الأمير عز الدين قاسم قصور الإمارة بالمدينة، وكان أخوه الأمير الحسين أميراً بالمدينة، وقال له: يابن أبي الإمارة ميراث، نصف لي ونصف لك، وأنت استوفيت حقك، وأخرجه من القصر، واستولى على المدينة»^(٤)، وخرج أخوه الحسين إلى خير، حيث عاش فيها.

يعد الأمير عز الدين قاسم بن مهنا الحسيني، أشهر من ملك المدينة من بني مهنا، وأول من ذاع صيته في الآفاق، وتحدث عنه المؤرخون، فاقرن اسمه بالثناء العطر، والذكر الطيب، وهو أول أمير من أمراء المدينة مد جسور علاقاته خارج نطاق الحجاز، فاتصل بالقوى الكبرى المحيطة به، خاصة التي يدين

(١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ١٠٨؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٤١٦.

(٢) السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٢، ص ٤٠٣؛ ابن فندق، أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، ت ٥٦٥هـ / ١١٦٩م، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق مهدي الرجائي، ط ٢، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، ٢٠٠٧م، ص ٥٣٣.

(٣) يعتقد أنه قتل في معركة مع أمراء مكة المكرمة خلال في الفترة التي شهدت مناوشات بين أمراء المدينتين المقدستين، وهناك نخلة يمانية، ونخلة شامية، وهما واديان لهذيل، على مسافة ليلتين من مكة المكرمة. انظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٢٧٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٠٤؛ المدبرس، المدينة المنورة، ص ٢٧.

(٤) ابن فندق، لباب النسب، ص ٥٣٣.

لها بالولاء، والتبعية، فأقام علاقات طيبة مع الخلافة العباسية، رغم اختلافه معهم في المذهب، وكان يرى أن الخليفة ابن عمه، وفي المقابل كان القاسم بن مهنا يحظى بالتقدير، والإجلال من الخليفين المستضيء بأمر الله^(١)، والناصر لدين الله^(٢)، خاصة الأخير الذي دعاه إلى بغداد مع كبار رجال دولته لحضور احتفال كبير، ضرب له سرادق عظيم، لم يكن له مثيل من قبل، وكان الأمراء، والوزراء يقدمون للخليفة فروض الطاعة والولاء بتقبيل الأرض والدعاء له، وكان الخليفة لا يرد على أحد منهم، ولما جاء دور الأمير قاسم بن مهنا وقف له الخليفة ورد عليه السلام جهراً، ورفع يده، ووضعها عليه، تشریفاً له، وأحسن له، وبذلك قدم الخليفة الناصر لدين الله الأمير قاسم بن مهنا على كبار رجال دولته، تقديرًا له، ولمكانته، وقرابته^(٣).

إضافة إلى ذلك اهتم الأمير قاسم بن مهنا بعلاقته مع الدولة الأيوبية، وعمل على توطيدها بالتقرب من السلطان الأيوبي الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٤)، الذي أحبه، وقربه كثيراً، وكان يجلسه على يمينه، ويستشير به في كثير

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله، بويع بالخلافة سنة ٥٦٦هـ (١١٧٠م)، وبقي حتى توفي سنة ٥٧٥هـ (١١٨٠م)، كان عادلاً حسن السيرة. انظر: القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٥٠؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٢م، ص ٤٤٤.

(٢) سوف تأتي ترجمته بالتفصيل في الدراسة التحليلية لهذا الدرهم بمشيئة الله.

(٣) ابن شاهنشاه، محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي، (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)، مضممار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م، ص ٣٩-٤٠.

(٤) هو يوسف بن أيوب بن مروان بن شادي الكردي، أول ملوك الأكراد، أصبح سلطاناً لمصر بعد القضاء على الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ (١١٧١م)، وسع مملكته إلى بلاد الشام وفلسطين والأردن، كان قائداً عسكرياً عظيماً، وهو من أشهر ملوك الإسلام، بقي سلطاناً إلى أن توفي سنة ٥٨٩هـ

من الأمور، ويستأنس به، ويستوحش له إذا غاب، ويتفأل بوجوده، ويتمن به، ويعتقد في بركة نسبه الطاهر، ويستبشر بالنصر في حضوره، فاشترك في معظم حروبه، ومنها معركة حطين^(١)، قال عنه صاحب كتاب الروضتين: «وما حضر معه حصار بلدٍ، أو حصنٍ إلا فتحه الله على المسلمين، فعظم اعتقاده فيه»^(٢)، ووصف العماد الأصهباني أمير المدينة في موكب السلطان صلاح الدين، بقوله: «وكانَ أميرُ المدينة النبوية - صلواتُ الله على ساكنها- في موكبه، فكأنَّ رسولَ الله ﷺ، سَيرَ الفقيرَ إلى نُصْرَتِهِ مَنْ يَثْرِي بِهِ مِنْ يَثْرِيهِ»^(٣).

كان لهذه العلاقات الطيبة، والقوية آثارها الحسنة، وفوائدها الجمة على شخص الأمير، الذي كانوا يكرمونه، ويتحفونه بأجل الكرامات، وعلى المدينة وأهلها، فاهتم العباسيون والأيوبيون بالمدينة المنورة بصفة عامة، وبالمسجد النبوي الشريف بشكل خاص، وكان للسلطان صلاح الدين اهتمام خاص؛ حيث أغدق على أميرها والأشراف الحسينيين الأموال، والهدايا، والعطايا، وعيّن مجموعة من الخدم للقيام بخدمة المسجد النبوي الشريف، والاهتمام

(١١٩٣)، انظر: ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع، (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق محمد حسني مصطفى، ط ١، حلب، دار القلم العربي، ٢٠٠١م، ص ٢٠-٣٨، ص ٥٢-٨٥، ص ٣٣٢.

(١) العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، إعداد وتحقيق ومراجعة عدنان يونس عبد المجيد أبو تيانة، إشراف محمود علي عطالله، ط ١، مكتبة دنديس، عمان، ١٩٩٩م، مج ١، ص ٤٦٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤، ص ١٩١؛ حسين، جميل حرب، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، ط ١، تهامة للنشر، جدة ١٩٨٥م، ص ٦٨.

(٢) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية، حققه وعلق على نصوصه إبراهيم الزبيق، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ٣٠٩، ج ٤، ص ٤٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٢.

(٣) الأصهباني، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٥٩٧هـ / ١١٨٣م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط ١، دار المنار، عمان ٢٠٠٤م، ص ٥٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٣.

بجميع شؤونه، وأوقف لذلك العديد من الأوقاف^(١).

انفرد الأمير عز الدين قاسم بن مهنا بإمارة المدينة المنورة دون مشارك، ولا منازع، فضبط أوضاع إمارته حتى أصبحت مهابة الجانب، وامتد نفوذه السياسي إلى مكة المكرمة، عندما قامت الدولة الأيوبية بإسناد إمارتها له سنة ٥٧١هـ (١١٧٥م)، عند قدومه في موسم حج تلك السنة، فسلمها له أميرها، إلا أنه اعتذر عن إمارتها بعد ثلاثة أيام، وسلمها للشريف داود بن عيسى بن فليته^(٢). استمر الأمير قاسم بن مهنا في إمارته للمدينة حتى وفاته سنة ٥٨٣هـ (١١٨٧م)، بعد أن حكمها مدة خمسة وعشرين عاماً ٥٥٨ - ٥٨٣هـ (١١٦٣ - ١١٨٧م)، أدار فيها شؤونها بكل اقتدار، فكان سمة عهده الاستقرار والهدوء.



(١) ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي، (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى؛ طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ج ١، القسم ١، ص ٢٤٣؛ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م، ج ١، قسم ١، ص ٧٩.

(٢) هو: داود بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني، المعروف بأبي هاشم، تولى إمارة مكة بعد أبيه بعهد منه، سنة ٥٧٠هـ (١١٧٤م)، كان حسن السيرة، عادلاً في الرعية، دخل في صراع مع أخيه مكثر على الإمارة، انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج ٤، ص ٣٥٤؛ ج ٧، ص ٣٢؛ النجم بن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ٥٣٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ١، ص ٥٤٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٣؛ ابن ظهيرة، محمد بن محمد، (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق علي عمر، ط ١، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٩.

النقود المتداولة في المدينة المنورة في عهد الأمير قاسم بن مهنا:

تعد المدينة المنورة ثاني أهم مدينة في الإسلام بعد مكة المكرمة، وتمتاز بمكانتها الدينية لدى المسلمين، ففيها مسجد رسول الله ﷺ، وقبره الشريف، فيقصدونها التجار، والحجاج، سواءً قبل حجهم، أو بعد الانتهاء من مناسكهم، للصلاة في المسجد النبوي، وزيارة القبر الشريف، والسلام على رسول الله ﷺ، فيجلبون معهم صنوف البضائع، ومنتجات أقطارهم، فتعج بها أسواق المدينة، وترداد حركتها التجارية بشكل كبير، وتعقد لهم الأسواق الإضافية لعرض ما جلبوه معهم من ديارهم^(١)، ويصور لنا ابن جبير هذه الأسواق بقوله: «فما على الأرض سلعة من السلع، ولا ذخيرة من الذخائر إلا وهي موجودة فيها مدة الموسم»^(٢).

كما أن موقعها الاستراتيجي على طرق التجارة، والحج، والطرق البحرية التي تصل إلى الموانئ التابعة لها، إضافة إلى النشاط الزراعي، والتجاري، والصناعي فيها، وفي المدن والقرى المحيطة بها، والنشاط الرعوي، وما يجلبه أهل البادية إليها، جعل من أسواقها المتعددة التي تحيط بالمسجد النبوي رائجة بالتجارة الداخلية، والخارجية، وتعج بصنوف السلع التجارية، والمواد الغذائية^(٣)، التي كانت أسعارها تخضع للظروف السياسية، والأمنية،

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م، ص ٩٧.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٩٤؛ عطية، طه عبد العزيز، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٥م، ص ١٢٦؛ وللمزيد عن أسواق المدينة انظر: المديرس، المدينة المنورة، ص ١٠٩؛ السدراني، وفاء عبدالله، الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ / ٨٤٧-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة =

والاقتصادية التي تعيشها المدينة المنورة، والمدن، والأقطار المجاورة لها، ومع ذلك، فإنها تعد أفضل من غيرها من المدن المجاورة لها، باعتبارها مدينة تشكل الزراعة مكوناً رئيساً في اقتصادها^(١).

شهدت أسواق المدينة في معاملاتها التجارية تداول العديد من العملات المحلية، والأجنبية للدول الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، ومغربه، سواء كانت دنانير ذهبية، أو دراهم فضية، أو فلوساً نحاسية وبرونزية، التي ترد مع التجار، والحجاج، فيتم التعامل بها في أسواق المدينة المنورة، فأصبح سوقها أشبه بالبورصة النقدية التي يتم التعامل فيها بالعديد من العملات المختلفة، كما نشطت فيها أعمال الصرافة نتيجة تنوع هذه العملات التي يتم صرفها حسب أسعار صرف هذه العملات بعضها لبعض، صعوداً وهبوطاً، وارتفاع وانخفاض أسعار الذهب والفضة، والعرض والطلب لهذه العملات، وجودة بعضها لبعض.

كانت المعاملات النقدية في المدينة المنورة في عهد الأمير عز الدين القاسم ابن مهنا الحسيني، تشابه المعاملات النقدية السائدة في الديار المصرية، ومكة المكرمة، وكان الناس يتعاملون بالدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، مثل الدنانير العباسية، والدنانير الفاطمية، ثم الدنانير والدراهم الأيوبية التي جرى سكها في عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وتعد الدراهم الأيوبية المعروفة بالدراهم الناصرية، ثم الكاملية التي عرفت بالدراهم النقرة^(٢)، أكثر

=العربية والدراسات الاجتماعية، ٢٠١٦م، ص ١٣١-١٣٧.

(١) المديرس، المدينة المنورة، ص ١٢١.

(٢) الدراهم الناصرية: هي الدراهم التي تتكون سيبتها من فضة خالصة، ونحاس نصفين بالسواء، أما الدراهم الكاملية، فهي التي تتكون سيبتها من ثلثين من الفضة، وثلث من النحاس؛ انظر: =

النقود رواجاً في أسواق المدينة بصفة خاصة، والحجاز بشكل عام، والأخيرة استمر تداولها حتى نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي).

وعلى الرغم من تعدد النقود المتداولة في المدينة المنورة؛ إلا أن دار سك النقود فيها قامت بدورها في توفير احتياج أسواقها من العملات المحلية، التي يتم سكها على عيار النقود المصرية، والمكية المعاصرة لها، ووفق تصاميم ينقش عليها اسم، وكنى، وألقاب أمير المدينة، مع اسم وألقاب الخليفة العباسي^(١)، ويعتقد أن دار السكة في المدينة المنورة تنوعت إصداراتها من النقود الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية، إلا أن الأدلة المادية والتاريخية المتوافرة حتى الآن، تدل على أن النقد الرائج في المدينة، وفي الحجاز بشكل عام هي الدراهم الفضية _ ولعل ذلك عائد إلى ندرة معدن الذهب الذي كان يصدر إلى أوروبا^(٢) _ التي كانت تُسَكُّ من الفضة الخالصة، ويبلغ وزن الدرهم منها نحو النصف، أو أقل من ذلك، وقد يصل إلى وزن سدس الدرهم^(٣)، ومن أمثلتها درهمنا هذا الذي جعلناه ركيزة هذه الدراسة.

=المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق محمد عبد الستار عثمان، ط ١، مطبعة الأمانة، ١٩٩٠م، ص ١٤٥-١٤٦؛ الكرمل، أنستاس، النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، ط ٢، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م، ص ١٦٨. (١) ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (المعروف بتاريخ المستبصر)، صححه أوسكر لوفجرين، ليدن، ١٩٥١م، ج ١، ص ١٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٧٥.

(٢) المقريزي، شذور العقود، ص ١٤٣؛ الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن وهاس، (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩١١-١٩١٤م، ج ١، ص ٣٦٢؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد، (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة، (د، ن)، ١٩٥٦م، ج ٢، ص ٢٧٠-٢٧٣.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٨٠؛ مالكي، سليمان عبد الغني، بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٣م، ص ١٠٥.

نقود الأمير عز الدين قاسم بن مهنا:

تعد النقود العلوية المضروبة في المدينة المنورة نادرة للغاية، فعلى الرغم من تناوب الأشراف الحسينيين بصفة عامة وبني مهنا بشكل خاص على إمارتها، إلا أنه لم يظهر بعد دينار الأمير محمد بن سليمان المضروب في مدينة الرسول ﷺ، سنة ٢٠٠هـ (٨١٦م)^(١)، نقود تحمل اسم المدينة، أو اسم أحد أمرائها، عدا درهم الأمير عز الدين القاسم بن مهنا الحسيني حتى الآن، والذي يشابه في مواصفاته الفنية الدراهم الفضية التي جرى سكها في مكة المكرمة خلال تلك الفترة^(٢)، ويأمل الباحث أن تظهر في المستقبل نقود أخرى لأمرء هذه الأسرة التي حكمت المدينة منذ بداية القرن الرابع إلى نهاية القرن العاشر الهجريين.

منهجية البحث:

يتبع الباحث في دراسته لدرهم عز الدين القاسم بن مهنا، المنهجين: الوصفي والتحليلي، من خلال الاعتماد على بيانات القطعة النقدية، سواء ما تضمنته من نصوص كتابية، أو أشكال هندسية، وتحليلها في ضوء الأحداث التي شهدتها المدينة المنورة خلال تلك الفترة، والمعلومات الواردة في المصادر التاريخية المتاحة، لتوضيح دلالاتها الدينية، والسياسية، وبيان علاقتها بسك هذا الدرهم.

(١) الشرعان، نايف عبد الله، دينار علوي نادر ضرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٢٠٠هـ، مجلة الدارة، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ع ٢، س ٤٦، أبريل ٢٠٢٠م، ص ٧٨.

(٢) الشرعان، نايف بن عبد الله، نقود الأمير مكث بن عيسى بن فليته المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١ - ٥٩٧هـ / ١١٧٦ - ١٢٠٠م)، بحث منشور في مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، جامعة الفيوم، مج ٥، ع ٥، ٢٠٢٢م، ص ١٧٥.

الدراسة الوصفية:

يتكون طراز هذا الدرهم الذي يبلغ وزنه (١,٢١) جرام، وقطره (١٤,٠٠) ملمتر، من نصوص كتابية، وأشكال هندسية وزخارف على الوجه تحيط بها دائرة خطية، تليها دائرة من حبيبات متماسة، ونصوص كتابية، وأشكال هندسية على الظهر تحيط بها بقايا دائرة خطية، ويلاحظ من خلال الشكل العام لهذا الدرهم أنه يحاكي بعض طرز الدراهم الأيوبية المعاصرة له، وطرز دراهم أمراء مكة في القرنين السادس والسابع الهجريين^(١)، ويلاحظ من خلال نصوص كتابات هذا الدرهم أنه اقتصر على النصوص الكتابية المختصرة ذات الدلالة الواضحة، التي اختيرت بعناية حتى تؤدي رسالتها بشكل واضح، فنجد أن الوجه حمل اسم ولقب الخليفة العباسي رمز الإمامة في العالم الإسلامي، وخليفة المسلمين، بينما حمل الظهر اسم ولقب أمير المدينة رمز النفوذ السياسي، والإداري في المدينة المنورة،^(٢) وقد نفذت جميع نصوص كتابات وجه هذا الدرهم وظهره بالخط النسخي^(٣)، وجاءت كتاباته كما يلي:

(١) الطراونة، خلف بن فارس، النقود الأيوبية دراسة أثرية، إربد، مطابع جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٢٩؛ البراهيم، عبد الرحمن بن إبراهيم، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض، ط ١، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٧؛ وانظر: Balog, The Coinage of The Ayyubids, Royal Numismatic Society, London, 1980, P. 73.

(٢) لوحة رقم: (١) في الملحق.

(٣) لوحة رقم: (٢) في الملحق.

(٤) خط النسخ: هو من الخطوط العربية الأصلية، مر بمراحل متعددة من التطور، عرف بهذا الاسم لأنه كان يستخدم في نسخ القرآن الكريم، شهد خط النسخ اهتماماً كبيراً وعناية فائقة في عهد الأتابكة، شاع استخدامه في شرق العالم الإسلامي وغربه، وفي نهاية القرن السابع الهجري وصل خط النسخ قمة مجده وتطوره. انظر: النبراوي، رأفت محمد، الخط العربي على المسكوكات الإسلامية، بحث منشور في مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع ٨، ١٩٩٧م، ص ٢٠؛ الشرعان، نايف بن عبد الله، الخط العربي على النقود الإسلامية، ط ١، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٤٣هـ، ص ٦٨-٧٥.

الوجه	الظهر
الله الإمام أحمد الناصر لد ين	مركز مربع بداخله خمس دوائر موزعة في الزوايا الأربع وواحدة مضمنة في الوسط 
هامش	الأفير/ عز / الدين/ قاسم

الدراسة التحليلية:

يتضح من خلال نصوص كتابات وجه هذا الدرهم أنه اشتمل على اسم، وألقاب الخليفة العباسي، نُقِشَتْ في أربعة أسطر أفقية "الله/ الإمام أحمد/ الناصر لد/ ين"، والإمام: لقب ديني، معناه القدوة، ويقال أَمَّ القوم في الصلاة، فهو إمام، والإمام في اللغة: من يُؤْتَمُّ به الناس من أمير، أو إمام، أو خليفة، والإمامة: رئاسة المسلمين^(١)، وهو من ألقاب الخلفاء^(٢)، وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس. ولم يكن هذا اللقب في البداية لقباً عاماً، بل كان نعتاً خاصاً بإبراهيم بن محمد الإمام العباسي،

(١) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، إستانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٠م، ج١، ص ٢٧.

(٢) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ١٦٧؛ الشهابي، قتيبة، معجم ألقاب أرباب السطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م، ص ٢٢.

ولُقِّب محمد بن علي أول خليفة عباسي بعد إعلان الدولة بالسفاح، في حين لُقِّب أخوه أبو جعفر عبد الله بن علي بالمنصور، وهكذا توالى ألقاب خلفاء بني العباس حتى سقوط الخلافة في عهد المستعصم بالله^(١).

إلا أن لقب الإمام عاد إلى الظهور مرة أخرى، عندما نُقش على نقود المهدي محمد حين كان ولياً للعهد، ومنها فلسه المضروب في بخارى سنة ١٥١هـ (٧٦٨م)^(٢)، ثم نقش على نقود عبد الله المأمون، ومنها درهمه المضروب في المحمدية سنة ١٩٥هـ (٧١٠م)^(٣)، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا اللقب يطلق على الخلفاء العباسيين حتى عهد آخر خلفائهم المستعصم بالله، ومن أمثلة نقوده التي حملت لقب الإمام ديناره المضروب في مدينة السلام سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م)^(٤)، ثم أصبح هذا اللقب يطلق على كل من تلقب بالخلافة^(٥).

أما اسم «أحمد» المنقوش في السطر الثاني من كتابات مركز الوجه، فهو اسم الخليفة العباسي الإمام الناصر لدين الله، أبو العباس أحمد بن الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن أبي المظفر يوسف المستنجد بالله بن أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي ٥٧٥-٦٢٢هـ (١١٨٠-١٢٢٥م)^(٦)، ولد سنة ٥٥٣هـ (١١٥٨م)،

(١) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، القاهرة، مطبعة الواعظ، ١٩٠٦، ج ١، ص ٣٣٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤١٤؛ الباشا، الألقاب، ص ١٦٧.

(٢) Nutzel, H. Katalog der orientalischen Munzen, Berlin, 1898, vol 1, P. 327, No. 2078. (٣) العرش، محمد أبو الفرج. النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الدوحة، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، رقم ١٨٤٥.

(٤) الشرعان، نايف. المسكوكات الإسلامية، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠١٤م، ص ٢٤١، رقم ٢٣٢.

(٥) الباشا. الألقاب الإسلامية، ص ١٦٩ وما بعدها.

(٦) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)، الجواهر الثمين في سير الملوك

بويع بالخلافة بعد وفاة والده المستضيء بأمر الله سنة ٥٧٥هـ (١١٨٠م)، كان من أشد خلفاء بني العباس، ملأ القلوب هيبةً وخيفةً، أعاد هيبة الخلافة^(١)، أخذ الأمر بقوة، ودانت له العديد من الممالك طاعة وعنوة، ولم يخرج عليه خارجي إلا قمعه، كان شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من أحوال الرعية، بسط العدل، وأبطل المكوس، فعمرت بغداد وأعمالها، وكثرت الأرزاق، وقصد التجار بغداد من كل البلاد، كان فاضلاً عالماً، فصيح اللسان، حسن الرأي والتدبير، يباشر الأمور بنفسه، ويطلع على أحوال الرعية، وما كان يحتجب على عادة مَنْ سبَقَه من الخلفاء، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٥م)، ولم يتولَّ الخلافة أحد أطول مدة منه، فقد دامت خلافته ٤٧ عاماً^(٢).

وبالنسبة للقب «الناصر لدين الله»، فمن خلال سياق نصوص كتابات الوجه، يقصد به الخليفة العباسي الناصر لدين الله أحمد الذي سبق التعريف به، والناصر: مُعين المظلوم، بنصره له على عدوه، ونَصَرَهُ منه: أي نَجَّاه وخلصه، وهو ناصرٌ ونَصِرٌ، والناصر: النصير، والجمع أنصار، والأنصار أنصار النبي ﷺ، والنُّصْرَةُ: حُسْنُ المعونة، وقد نَصَرَهُ ينصرُهُ نصراً إذا أعانه وشدَّ منه^(٣).

وقد دخل لفظ «ناصر» على كثير من الألقاب المركبة مثل لقب «ناصر الإسلام»، ولقب «ناصر الإمام»، ولقب «ناصر أمير المؤمنين» ولقب «ناصر

والسلاطين، = تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ١٧١.

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٨ وما بعدها؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) ابن دقماق، الجواهر الثمين، ص ١٥٠.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ج ٦، ص ٤٤٤٠؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ص ٦٢١؛ مصطفى. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٥٨٨.

الدين»، ولقب «ناصر الدولة». وقد اتخذ بعض السلاطين والولاة والأمراء والوزراء لقب «الناصر» نعتاً خاصاً لهم^(١)، ولعل أشهر الألقاب التي دخل عليها نعت «الناصر»، لقب «الناصر لدين الله» والذي يعد نعتاً خاصاً بالخلفاء وولاة الأمور ونحوهم، ويُعد الموفق طلحة أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩ هـ (٨٦٩-٨٩٢ م)، أول من تلقب بهذا اللقب، فقد ظهر على نقود الدولة العباسية منذ سنة ٢٧٠ هـ (٩٠٩ م)، بعد انتصاره على الزنج^(٢). ثم تلقب به الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بعد أن بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ (١١٨٠ م)، وورد على نقوده المضروبة في مدينة السلام، ومنها ديناره المضروب سنة ٥٨١ هـ (١١٨٦ م)^(٣). ويلاحظ أن لقبه هذا ورد على نقوده بأشكال متعددة، فتارة مقروناً باسمه، وتارة مقروناً بلقب الإمام.

وبالنسبة للأشكال الهندسية، والزخارف الواردة على وجه هذا الدرهم، التي تتكون من شكل نجمي له سبعة رؤوس، نقش إلى اليسار من لفظ الجلالة «الله»، ودائرة صغيرة مفرغة نقشت ملاصقة لأعلى حرف «الدال» في كلمة «أحمد»، إضافة إلى شكل زخرفي مكون من ثلاث دوائر صغيرة مصمتة، نقشت على هيئة مثلث رأسه للأعلى، وجميع هذه الأشكال والزخارف، تم استخدامها على النقود الإسلامية منذ عصور مبكرة، ويرجح أن النقاش قام باستخدام هذه

(١) الباشا. الألقاب، ص ٥٢٥.

(٢) رمضان، عاطف منصور. موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ط ١، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ٢٥٨؛ وانظر:

Tornberg, C.J. Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis, Upsaliae, 1848, P. 98, No.416; Tiesenhuesen. Monnaies des Khalifes Orientaux, P.223, No. 2062.

(٣) Lane Poole, Stanley. Catalogue Of Oriental Coins in The British Museum, London, 1875, Vol. I, P. 163, No. 480; Laviox, Henri. Catalogue des Monnaies Musulmanes, De La Bibliotheque Nationale, Paris, 1887, Vol II, p. 324.

الزخارف لتجميل شكل وجه الدرهم من جهة، وملء الفراغات الموجودة في تصميم الوجه.

أما بالنسبة لظهور هذا الدرهم، فقد نقش في المركز شكل هندسي مستطيل الشكل بداخله خمس دوائر صغيرة، أربع منها مفرغة، وزعت في زوايا المستطيل الداخلية، بينما الدائرة الخامسة مصممة نقشت في وسط المستطيل، نقشت حول أضلاع هذا الشكل نصوص كتابات الهامش التي تضمنت اسم، وألقاب أمير المدينة المنورة: «الأمير / عز / الدين / قاسم»، ويعتقد أن لهذا الشكل الهندسي دلالة دينية، أو مذهبية ترمز للمكانة الدينية والاجتماعية لآل البيت عند المسلمين^(١)، باعتبار أن هذا المستطيل هو البيت والدوائر الأربع المفرغة في الزوايا، تشير إلى آل البيت، في صورة رمزية تجسد شعار العام الذي رفعه العلويون وتمسكوا به، بأنهم ورثة رسول الله ﷺ، وأحق الناس بإمامة المسلمين من بعده، فهم أهل بيته، وعترته، معتمدين في ذلك على الأدلة التي نصت على ذلك، ومنها حديث الكساء^(٢)، وارتباطه بالآية الكريمة رقم (٣٣) من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، وهي صورة رمزية تعبر عن توجه أمراء المدينة الإمامية، الذين بلغوا من القوة والنفوذ في عهد قاسم بن مهنا، بحيث «لم يتجاسر أحد على الكلام في الإمامية في ذلك الزمان»^(٤).



(١) بدر، التاريخ الشامل، ج ٢، ص ١٨٣.
 (٢) الإمام مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم، (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقيق نظر محمد الفارابي، ط ١، الرياض، دار طيبة، ٢٠٠٦م، مج ٢، ص ١١٣٦، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، رقم الحديث ٢٤٢٤٦١.
 (٣) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٤م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ج ٨، ص ١١٨-١٢١، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م، ج ١٤، ص ١٨٣.
 (٤) الجاسر، حمد، رسائل المدينة، ط ١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٢م، =

أما بالنسبة لنصوص كتابات الهامش، فقد حملت اسم، وألقاب أمير المدينة المنورة التي نقشت بشكل موازٍ لأضلاع المستطيل «الأمير/ عز/ الدين/ قاسم»، والأمير: لقب يطلق على من يتولى الأمر، وهو من ألقاب الوظائف^(١)، وفي اللغة هو: ذو الأمر، والتسلط، لنفاذ أمره على قومه، فيقال أُمِرَ فلان: إذا صُيِّرَ أميراً^(٢)، وأُمِرَ علينا: إذا وُلِّيَ أمرنا^(٣)، وأمير مُؤَمَّر: أي مُمْلَك، ذلك لأنه مُنْصَبٌ من قبل الإمام، أو ولي الأمر^(٤). استُخْدِمَ هذا اللقب منذ نشأة الدولة الإسلامية، حيث كان يطلق في عهد الرسول ﷺ على ولاة الأقاليم، وأمراء الجيش، والسرايا، كما كان يطلق على ولاة العهد، وأبناء الخلفاء بوصفه لقباً فخرياً، مع الاستمرار في استعماله لقباً لولاية، وأمراء الأقاليم، وحكام الدول المستقلة عن الخلافة على مَرَّ العصور الإسلامية^(٥).

ظهر لقب «الأمير» على النقود الإسلامية منذ العصر الأموي، وتحديدًا في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩ هـ (٧١٤-٧١٧ م)، حيث ظهر على أحد الفلوس المضروبة في إفريقية أثناء ولاية محمد بن يزيد خلال الفترة ٩٧-٩٩ هـ (٧١٥-٧١٧ م)^(٦)، وتسجيل أمير المدينة المنورة لقب «الأمير» على نقوده، هو دلالة على أنه بمنزلة الأمراء لدى الخلافة العباسية، سواء كان يدين بالتبعية المطلقة للخلافة، أو بالتبعية الاسمية مع تمتعه بالحكم الذاتي لإمارته.

= ص ١٤٩؛ حرب، جميل، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، ط ١، جدة، تهامة للنشر والمكتبات، ١٩٨٥ م، ص ٧٩.

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٨٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٢٨.

(٣) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٤٣٩؛ الزمخشري، محمود بن عمر، (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)، أساس البلاغة، القاهرة، دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠ م، ص ١٩.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٢٢.

(٥) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٨٠-١٨٣.

(٦) Walker, Arab-Byzantine, P. 13.

ويعد لقب «عز الدين» المنقوش في الضلعين الأيسر والأسفل، لقباً مركباً من جزأين: الجزء الأول: عز، والجزء الثاني: الدين، وهو من الألقاب المضافة إلى «الدين» الخاصة بالملوك، والسلاطين، والأمراء، التي انتشر استعمالها في كل من الدولة العباسية، والفاطمية، ثم شاع استعمالها في نهاية القرن السادس، والسابع الهجريين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، خاصة تلك البلاد التي تقع تحت حكم الأيوبيين، والمماليك^(١).

اشتهر الأمير قاسم بن مهنا الحسيني بلقب عز الدين، وهو لقب يدل على أن الأمير قاسم بن مهنا بتمسكه بدين الله، والتزامه بشرائعه، وأحكامه، واتباعه سنة جده رسول الله ﷺ، أصبح عزاً لدين الله، وقوة وشدة في تطبيقه أحكامه، وقدوة للرعية في الالتزام بمبادئ هذا الدين، وأخلاقياته، وناصرًا له على أعدائه، وسورًا منيعًا ضد البدع، والضلال، والانحرافات الظاهرة، والباطنة التي تستهدف هذا الدين، فالعزُّ في الأصل: هي القوة، والشدة، والغلبة، والعزُّ، والعِزَّة: الرفعة، والامتناع، والعِزُّ: خلاف الذل، فيقال: عزَّ يعزُّ: إذا اشتدَّ، واعتزَّ به: تشرف به، وامتنع، ولاعتزاز الأمير عز الدين قاسم بن مهنا الحسيني، بدينه، وتشرفه به، زاده الله عزة، ورفعة، ومنعة، وقوة^(٢).

وكان أقدم ظهور للألقاب المضافة إلى كلمة «الدين» على النقود الإسلامية، على دينار السلطان الغزنوي ناصر الدين سبكتكين ٣٦٧-٣٨٧هـ (٨٨٠-٩٠٠م)، المضروب في نيسابور سنة ٣٦٨هـ (٨٩٩م)؛ حيث نقش في مركز

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٤٧-١٥٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٢٥؛ مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط، ط ٢، إستانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٠م، ج ٢، ص ٥٩٨.

الظهر لقب: «ناصر الدين»، كجزء من لقبه: «ناصر الدين والدولة سبكتكين»^(١)، أما أقدم ظهور للقب «عز الدين» على النقود الإسلامية، فمن خلال المصادر المتاحة يعد فلس عز الدين سُلدُق بن علي ٥٤٨ - ٥٦٠ هـ (١١٥٣ - ١١٦٨ م) في أرزروم، أقدم قطعة نقدية تحمل لقب عز الدين^(٢)، ثم نقود السلطان الزنكي عز الدين مسعود بن مودود ٥٧٦ - ٥٨٩ هـ (١١٨٠ - ١١٩٣ م)، ومنها درهمه النحاسي المضروب في الجزيرة سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١ م)^(٣)، ليستمر بعد ذلك ظهور هذا اللقب على عدد من نقود حكام الدول الإسلامية.

أما الضلع الأيمن من كتابات هاشم الظهر، فقد تضمن اسم: «القاسم»، وهو: أبو فليته القاسم بن مهنا بن داود بن أبي أحمد القاسم بن أبي عبدالله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤)، أمير المدينة المنورة، وشريفها، لم تذكر المصادر المتاحة تاريخ ولادته، إلا أنه تولى إمارة المدينة المنورة مدة خمسة وعشرين عاماً، كان عادلاً تقياً، جميل النفس، وسيم المحيا، مشرق الوجه، حسن المنظر، بهياً^(٥)، كان «مذكور المفاخر،

(١) Markov, Inventory Catalogue, vol. I, p. 186.

(٢) توحيد، أحمد، موزه همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسطنطينية، مطبعة محمود بك، ١٣٢١ هـ، القسم الرابع، ص ٧١، رقم: ٩٢.

(٣) الحسيني، محمد باقر، العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٦ م، ص ١٠٤؛ وانظر:

Edhem, I. Ghalib, Catalogue des Monnaies Turcomanes, Constantinople, Mihran Imprimeur, 1894, No. 129.

(٤) الفاسي، العقد الثمين، ج ٧، ص ٣١؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢١٢؛ الفيروز آبادي، المغانم المطابة، ج ٤، ص ١٦٥٦؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦ م، ص ١٣٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ١، ص ٥٤٤؛ عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة، ص ٢٤٧.

(٥) الفيروز آبادي، المغانم المطابة، ج ٤، ص ١٦٥٥.

ميمون الصاحب، مأمون المحبة، مبارك الطلعة»، ذو شبيبة تَقْدُ كالسراج^(١). كان كثير الأسفار، وكان يتمتع بمكانة كبيرة لدى الخلافة العباسية، والدولة الأيوبية، ويعد من كبار رجالاتها، ظل أميراً للمدينة المنورة حتى توفي سنة ٥٨٣هـ (١١٨٧م)^(٢).

ويلاحظ أن هذا الدرهم لم يحمل قيمته الفعلية بشكل صريح، على الرغم من أن وزنه يعادل وزن نصف درهم تقريباً (١٧, ١ جم)، وهو أمر لم يكن متبعاً عند سك أجزاء الدرهم الإسلامي؛ حيث جرت العادة أن يتم نقش وحدة الدرهم على معظم النقود الفضية على اختلاف أوزانها، ويترك تقدير قيمة الوحدة النقدية بناءً على وزنها الفعلي، والتي تتوافق عادة مع وزن الدرهم الشرعي (٩٧٥, ٢ جم)^(٣).

كما يلاحظ على هذا الدرهم أنه لم يحمل اسم مكان سكّه، وإنما تم الاكتفاء بوجود اسم أمير المدينة، وألقابه: «الأمير عز الدين قاسم»، وهذا دليل على أن هذا الدرهم تم سكّه في المدينة المنورة خلال فترة إمارته، وقد يذهب البعض إلى افتراض أن هذا الدرهم تم سكّه في مكة المكرمة أثناء ولاية الأمير عز الدين لها خلال سنة ٥٧١هـ (١١٧٥م)، إلا أن طراز هذا الدرهم يختلف عن طرز نقود الأشراف الهواشم المعاصرين لفترة الأمير قاسم بن مهنا، التي

(١) الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٥٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٥، ص ٤٤٢؛ العليمي، الأنس الجليل ص ٢٨٦.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤، ص ١٩١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، مج ٢، ص ٢٤٧.

(٣) النقشبندی، الدرهم الأموي المعرب، ص ١٥؛ فهمي، فجر السكة، ص ٣٢؛ شما، ثلث درهم عباسي، ص ٧٥؛ شما، أحداث عصر المأمون، ص ٣٣٦؛ صبح، بلال صبحي، النقود الفضية الأيوبية في متحف السلط، رسالة ماجستير، عمان، ١٩٩٣م، ص ٨٤.

تشابه في طرزها إلى حد كبير طرز النقود الأيوبية^(١)، ومما يجعلنا نستبعد هذا الافتراض أن فترة ولاية الأمير عز الدين قاسم بن مهنا لمكة كانت لمدة ثلاثة أيام، وهي مدة قصيرة، يصعب خلالها سكّ هذا الدرهم بهذا التصميم وجودة السك التي تتضح على هذا الدرهم، ويلاحظ أيضا أن هذا الدرهم لم يحمل اسم السلطان الأيوبي الناصر صلاح الدين الذي تدين له المدينة المنورة بصفة خاصة، والحجاز بشكل عام بالولاء، والتبعية، وقد يعود السبب في ذلك إلى استقلالية أمير المدينة المنورة عز الدين قاسم بن مهنا في إدارة شؤونها الداخلية بشكل مطلق، ومن ضمنها عدم نقش اسم السلطان الأيوبي على السكّة، والاكتفاء بالدعاء له بعد الخليفة وأمير المدينة على منابرها.



(١) الشرعان، نقود الأمير مكث بن عيسى، مج ٥، ع ٥، ص ١٨٦ - ١٩٧.

خاتمة

في ضوء الدراسة الوصفية، والتحليلية التي قام بها الباحث لدرهم الأمير عز الدين قاسم بن مهنا الحسيني، أمير المدينة المنورة، وربطها بالأوضاع التاريخية، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، والإضافات الجديدة للمسكوكات الإسلامية بصفة عامة، والنقود الإسلامية المضروبة في المدينة المنورة، والجزيرة العربية بشكل خاص. فقد أثبتت الدراسة أن هذا الدرهم يعد أول دليل مادي لنقود أمير المدينة المنورة الأمير قاسم بن مهنا الحسيني، بشكل خاص، وأمراء بني مهنا بصفة عامة. كما أوضحت الدراسة استقلالية الأمير قاسم بن مهنا عن سلطة الدولة الأيوبية، وتمتعه بصلاحيات مطلقة في إدارة شؤون إمارة المدينة المنورة، وذلك بسك نقوده باسمه واسم الخليفة العباسي، دون نقش اسم، أو لقب السلطان الأيوبي عليها.

إضافة إلى ذلك فقد بينت الدراسة أن دار الضرب في المدينة المنورة كانت تصدر نقود حكامها على عيار النقود المصرية المعاصرة لها، وفق الطرز والمواصفات التي يتم اعتمادها من قبل أمير المدينة المنورة، كذلك سجلت الدراسة ظهور لقب «عز الدين» على نقود الأمير قاسم بن مهنا، كأول ظهور لهذا اللقب على نقود المدينة المنورة، ونقود أمراء بني مهنا الحسينيين، فضلاً عن ذلك فقد أظهرت الدراسة أن الدراهم في المدينة المنورة تُسَكُّ من الفضة الخالصة، وبأوزان مقاربة لوزن نصف الدرهم، أو سدس الدرهم، وتعد هي النقود الرائجة.



المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

ابن شقدم، علي بن الحسين الحمزي، «نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة»، (مخطوط مصور رقم ٢١١٧، القاهرة، معهد إحياء المخطوطات العربية).

ثانياً: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير، علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م). «الكامل في التاريخ». (بيروت، دار صادر، ١٩٨٦م).

ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز» (المعروف بتاريخ المستبصر)، (صححه أوسكر لوفغرين، ليدن، ١٩٥١م).

ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد، (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، تحقيق محمد مصطفى. (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م).

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، بيروت، دار صادر، ١٩٦٤م.

ابن تغري بردى، يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، تحقيق محمد محمد أمين. (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م).

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، «تذكرة

- بالأخبار عن اتفاقات الأسفار». (بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م).
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م). «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، تحقيق محمد سيد جاد الحق. (القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (٨٠٨هـ / ١٤٠٠م)، «تاريخ ابن خلدون المسمى (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)»، (القاهرة، ١٩٧١م).
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)، «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلطين»، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور. (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ).
- ابن شاهنشاه، محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي، (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)، «مضمار الحقائق وسر الخلائق»، تحقيق حسن حبشي. (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م).
- ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع، (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق محمد حسني مصطفى. (ط ١، حلب، دار القلم العربي، ٢٠٠١م).
- ابن ظهيرة، جمال الدين محمد بن جاراالله، (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)،

«الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف»، تحقيق علي عمر. (ط ١، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م).

ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)، «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»، عناية محمد سعيد الكمال. (الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ).

ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي، (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)، «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، ط ٢، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠م.

ابن فندق، أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، (ت ٥٦٥هـ / ١١٦٩م)، «لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق السيد مهدي الرجائي. (ط ٢، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، ٢٠٠٧م).

ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر، (٩٢٢هـ / ١٥١٦م)، «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»، تحقيق فهد محمد شلتوت. (ط ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م).

ابن فهد، نجم الدين عمر بن فهد، (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)، «إتحاف الوري بأخبار أم القرى»، تحقيق فهد محمد شلتوت. (ط ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٣م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، «لسان العرب». (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م).

أبو سعيد، حامد غنيم، العلاقات العربية السياسية في عصر البويهيين. (ط ١،

القاهرة، (د.ن)، ١٩٧١م).

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - النورية والصلاحية»، حققه وعلف على نصوصه إبراهيم الزبيق. (ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).
الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م). «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، تحقيق ونشر كوربلي وآخرين، نابولي. (معهد الدراسات الشرقية، ١٩٦٥-١٩٧٧م).

الأزروقاني، عز الدين إسماعيل بن الحسين المروزي، (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م). الفخري في أنساب الطالبين، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي. (ط ١، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ١٤٠٩هـ).

الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/ ١١٨٣م)، «الفتح القسي في الفتح القدسي». (ط ١، دار المنار، عمان ٢٠٠٤م).

الإمام مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م). «صحيح مسلم»، تحقيق نظر محمد الفاريابي، ط ١، الرياض، دار طيبة، ٢٠٠٦م.

الباشا، حسن، «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار». (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م).

بدر، عبد الباسط، «التاريخ الشامل للمدينة المنورة». (ط ١، المدينة المنورة، (د.ن)، ١٩٩٣م).

البراهيم، عبد الرحمن بن إبراهيم، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في

المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض. (ط ١، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م).

التميمي، عبد الرحمن بن حسن، «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»، تحقيق محمد حامد الفقي. (ط ٧، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٧م).
الjasر، حمد، «رسائل المدينة». (ط ١، الرياض، دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٢م).

حرب، جميل، «الحجاز واليمن في العصر الأيوبي»، (ط ١، جدة، تهامة للنشر والمكتبات، ١٩٨٥م).

حسن، إبراهيم حسن، «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي». (ط ١، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٧م).
حسين، جميل حرب، «الحجاز واليمن في العصر الأيوبي»، (ط ١، تهامة للنشر، جدة ١٩٨٥م).

الحسيني، محمد باقر، «العملة الإسلامية في العهد الأتابكي»، (بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٦م).

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن وهاس، (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية»، تحقيق محمد بسيوني عسل. (القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩١١-١٩١٤م).

الزيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب، (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)، «نسب قريش»، عني بنشره ليفي بروفنسال. (ط ٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م).

- الزليعي، أحمد بن عمر، «مكة وعلاقتها الخارجية»، (٣٠١ - ٤٨٧هـ).
(ط ١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ١٩٨١م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي، (ت ٦٥٤هـ، ١٢٥٦م)، «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان»، (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م).
- الشرعان. نايف بن عبد الله، «التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة. (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٧م).
- الشرعان. نايف بن عبد الله، «الخط العربي على النقود الإسلامية». (ط ١، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٤٣هـ).
- الشرعان. نايف بن عبد الله، المسكوكات الإسلامية. (الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠١٤م).
- شما، سمير، «أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود»، (إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م).
- الشهابي، قتيبة، «معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين»، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م).
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٤م)، «مجمع البيان في تفسير القرآن»، (بيروت، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، «تاريخ الأمم والملوك»، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (بيروت، ١٩٦٧م).
- الطراونة، خلف بن فارس، «النقود الأيوبية دراسة أثرية»، (إربد، مطابع

جامعة اليرموك، ١٩٩٢م).

العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م). «تاريخ العتبي»، بهامش كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، الجزء الثالث عشر، القاهرة/ بولاق، المطبعة الأميرية، ١٢٩٠هـ.

العش، محمد أبو الفرج، «النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني»، (الدوحة، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م).

العصامي، عبد الملك بن حسنين، (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)، «سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي». (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٩هـ).

العلمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م)، «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»، إعداد وتحقيق ومراجعة عدنان يونس عبد المجيد أبو تيانة، إشراف محمود علي عطالله. (ط ١، مكتبة دنديس، عمان، ١٩٩٩م).

الغازي، عبد الله (ت ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م)، «إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام»، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش. (ط ١، مكة المكرمة، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد، (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، تحقيق فؤاد السيد. (ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد، (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام». (القاهرة، (د، ن)، ١٩٥٦م).

فهيمى، عبد الرحمن، النقود العربية ماضيها وحاضرها. (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧م).

فهيمى، عبد الرحمن، موسوعة النقود العربية وعلم النميات: فجر السكة العربية. (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م).

فهيمى، نعيم زكى، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى. (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م).

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، «القاموس المحيط». (ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، «المغانم المطابة في معالم طابة». (ط ٢، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠١٨م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، «الجامع لأحكام القرآن». (ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، «ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر». (القاهرة، مطبعة الواعظ، ١٩٠٦م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين وآخرين. (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، «مآثر الأنافة في معالم الخلافة»، تحقيق عبد الستار أحمد فراج. (ط ١، بيروت، عالم

الكتب، ١٩٦٤).

الكردي، محمد طاهر، «كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم»، (ط ١، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ).

الكرملي، أنستاس، «النقود العربية والإسلامية وعلم النميات». (ط ٢، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م).

مالكي، سليمان عبد الغني، «بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد»، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٨٣م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٥م)، «اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال. (ط ٢، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٥م)، «السلوك لمعرفة دول الملوك»، تحقيق محمد مصطفى زيادة. (ط ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٥م)، «شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق محمد عبد الستار عثمان»، (ط ١، مطبعة الأمانة، ١٩٩٠م).

منصور، عاطف، «موسوعة النقود في العالم الإسلامي»، (ط ١، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٤م).

مورتيل، ريتشارد، «الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي»، (ط ١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود،

١٩٨٥م).

النبراوي، رأفت، «النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة»، (ط ٢، القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ١٩٩٦م).
النقشبندى، ناصر؛ ومهاب البكري، «الدرهم الأموي المعرب»، (بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤م).

رابعاً: الدوريات والرسائل العلمية:

توحيد، أحمد، موزه همايون، «مسكوكات قديمة إسلاميه قتالوغي»، قسطنطينية. (مطبعة محمود بك، القسم الرابع، ١٣٢١هـ).

السدراني، وفاء عبد الله، الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ / ٨٤٧-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ٢٠١٦م).

السعدي، حسن غازي وآخر، «أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيحي (ت ٨٧٩هـ) - دراسة وتحقيق-»، (مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، بابل، مج ٢٢، ع ١، ٢٠١٥م).

سلمان، عيسى، «أقدم درهم أموي معرب للخليفة عبد الملك بن مروان». (مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، ١٩٨١م).

الشرعان. نايف بن عبد الله، «نقود الأمير مكث بن عيسى بن فليته المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١-٥٩٧هـ / ١١٧٦-١٢٠٠م)». (بحث منشور في مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، جامعة الفيوم، مج ٥، ع ٥، ٢٠٢٢م).

الشرعان. نايف بن عبد الله، «النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة».

(مخطوطة رسالة دكتوراه قسم الآثار والمتاحف، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م).

الشرعان. نايف بن عبد الله، «دينار علوي نادر ضرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٢٠٠هـ». (مجلة الدارة، دار الملك عبد العزيز، ع ٢، س ٤٦، أبريل ٢٠٢٠م).

الشرعان. نايف بن عبد الله، «نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودية». (مخطوطة رسالة ماجستير قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م).

شما، سمير، «ثلث درهم عباسي»، (مجلة اليرموك للمسكوكات، ع ٤، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م).

صبح، بلال صبحي. النقود الفضية الأيوبية في متحف السلط. (رسالة ماجستير، عمان، ١٩٩٣م).

الصرايرة، محمد نايف، «تحليل نقود ضرب الأردن وعمان». (رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م).

عطية، طه عبد العزيز، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجريين. (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٥م).

النبراوي، رأفت، «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام». (مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، إربد، مج ١، ع ١، ١٩٨٩م).

خامساً: المراجع الأجنبية:

Balog, Paul, The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria, Numismatic Studies No. 12, The American Numismatic Society, New York, 1964.

Lane Poole, Stanley. Catalogue Of Oriental Coins in The British Museum, London, 1875.

Laviox, Henri. Catalogue des Monnaies Musulmanes, De La Bibliothèque Nationale, Paris, 1887.

Mortel, Richard T, The Origins and Early History of the Husaynid Amirate of Madina to the end of the Ayyubid period, Studia Islamica 74, 1991.

Nutzel, H. Katalog der orientalishen Munzen, Berlin, 1898,

Tiesenhauesen, W. Monnaies des Khalifes Orientaux, St. Peters Burg, 1873.

Tornberg, C.J. Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis, Upsaliae, 1848.

Walker, John, Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umayyad Coins, London, 1956.

Zambaur, E, Die Munzprägungen des Islams, Edited by: Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.



Bibliography

First: Manuscripts:

Ibnu Shaqdam, Ali bin Al-Hussein Al-Hamzi, "Nukhbatul-Zahra Al-Thamina fil-Ashrafil-Madina", (copied Manuscript No. 2117, Cairo, Institute for the Revival of Arabic Manuscripts).

Second: Published books:

Ibnul-Atheer, Ali bin Muhammad, (d. 630 AH/1232 AD). "Al-Kamil Fil-Tareekh." (Beirut, Dar Sader, 1986 AD).

Ibnul-Mujawir, Jamaluddeen Yusuf ibn Yaqub, (d. 626 AH/1228 AD), "Sifat Biladil-Yaman wa Mecca, wa Ba'dul-Hijaz" (Tareekhul-Mustabsir), (corrected by Oskar Löfgren, Leiden, 1951 AD).

Ibnu Iyas, Abul-Barakat Muhammad bin Ahmed, (d. 930 AH / 1523 AD). Bada'i'ul-Zuhur Fi Waqa'i'ul-Duhoor", Investigated by Muhammad Mustafa. (Copied from the first edition, Cairo, Egyptian General Book Authority, 1984 AD).

Ibnu Battuta, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 779 AH / 1377 AD). "Tuhfatul-Nadhar Fi Ghara'ibil-Amsar Wa Aja'ibil-Asfar", Beirut, Dar Sader, 1964 AD).

Ibnu Taghri Bardi, Yusuf bin Abdullah (d. 874 AH / 1469 AD), "Al-Manhalul-Safi wal-Mustaufa Ba'dal-Wafi, Investigated by Muhammad Muhammad Amin. (Cairo, Egyptian General Book Authority, 1984 AD).

Ibnu Jubayr, Abul-Hasan Muhammad bin Ahmed (d. 614 AH / 1217 AD). "Tadhkiratun Bil-Akhbari An Ittifaqil-Asfar". (Beirut, Dar Sader, 1984 AD).

Ibnu Hajar, Shihabuddeen Ahmad bin Ali Al-Asqalani, (d. 852 AH/1448 AD). "Addurarul-Kaminah Fi A'yanil-Mi'atil-Thaminah", Investigated by Muhammad Sayyid Jadul-Haq. (Cairo, Darul-Kutubil-Hadithah, 1966 AD).

Ibnu Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad Al-Andalusi (d. 456 AH / 1063 AD), “Jamharatul Ansabil-Arab, Investigated by Abdussalam Muhammad Haroun. (3rd edition, Cairo, Daru’l-Ma’aref, 1971 AD).

Ibnu Khaldun, Abdurrahman bin Muhammad Al-Hadrami, (808 AH/1400 AD), “Tareekhu Ibni Khaldun”, called (Kitabul-Ibar – Diwan-ul-Mubtada wal-Khabar Fi Ayyamil-Arabi wal-Ajam Wal-Barbar wa Man Asarahum Min Dhawail-Sultanil-Akbar),” (Cairo, 1971 AD).

Ibnu Duqmaq, Ibrahim bin Muhammad, (d. 809 AH/1406 AD), “Al-Jauharul-Thmeen Fi Siyaril-Muluki Wal-Salateen,” Investigated by Saeed Abdulfattah Ashour. (Mecca, Umm Al-Qura University, 1403 AH).

Ibnu Shahenshah, Muhammad bin Taqiyyuddeen Omar Al-Ayyubi, (d. 617 AH/1220 AD), “Midmarul-Haq’iq Wa Sirrul-Khala’iq,” Investigated by Hassan Habashi. (Cairo, Alamul-Kutub, 1968 AD).

Ibnu Shaddad, Baha’uddeen Yusuf bin Rafi’, (d. 632 AH/1234 AD), Al-Nawadirul-Sultaniyya Wal-Mahasinul-Yusufiyah, Investigated by Muhammad Hosni Mustafa. (1st Edition, Aleppo, Darul-Qalamil-Arabi, 2001 AD).

Ibnu Dhahira, Jamaluddeen Muhammad bin Jarallah, (d. 986 AH/1578 AD), “Al-Jami’ul-Lateef Fi Fadhli Makkata Wa Ahliha Wa Bina’il-Baitil-Ateeq,” Investigated by Ali Omar. (1st Edition, Cairo Library of Religious Culture, 2003 AD).

Ibnu Anaba, Jamaluddeen Ahmad bin Ali (d. 828 AH/1424 AD), “Umdatul-Talib Fi Ansab Ali Abi Talib,” by Muhammad Sa’eed Al-Kamal. (Taif, Al-Ma’arif Library, 1400 AH).

Ibn Anba, Jamaluddeen Ahmad bin Ali, (d. 828 AH/1424 AD), “Umdatul-Talib Fi Ansab Ali Abi Talib,” Investigated by Muhammad Hassan Al-Talqani, (2nd Edition, Najaf, Al-Haydariyah Press, 1960 AD).



Ibn Fadq, Abul-Hasan Ali bin Zaid Al-Bayhaqi, (d. 565 AH/1169 AD), "Lubabul-Ansab, Wal-Alqabu Wal-A'qab," Investigated by Sayyid Mahdi Al-Raja'i. (2nd edition, Qom, Grand Ayatollah Al-Mar'ashi Al-Najafi's Great Library, 2007 AD).

Ibn Fahd, Izzuddeen Abdul Azeez bin Omar, (922 AH/1516 AD), "Ghayatul-Maram bi Akhbar Sultanatil-Baladil-Haram," Investigated by Fahim Muhammad Shaltut. (1st Edition, Mecca, Umm Al-Qura University, 1986 AD).

Ibnu Fahd, Najmuddeen Omar bin Fahd, (885 AH/1480 AD), "Ithaful-Wara Bi Akhbari Ummil-Qura", Investigated by Fahim Muhammad Shaltut. (1st edition, Mecca, Umm Al-Qura University, 1983 AD).

Ibnu Manzur, Muhammad bin Makram, (d. 711 AH/1311 AD), "Lisanul-Arab." (Cairo, Darul-Ma'aref, 1979 AD).

Abu Sa'eed, Hamid Ghoneim, Alaqatul-Arabiyyatul-Siyasiyyah Fi Asril-Buwaihiyyeen". (1st Edition, Cairo, D.N., 1971 AD).

Abu Shamah, Shihabuddeen Abdurrahman bin Ismail Al-Dimashqi, (d. 665 AH/1266 AD), "Kitabul-Rawdhatain fi AkhbarIl-Dawlatayn - Al-Nuriya Wal-Salihiyya," Investigated and reviewed by Ibrahim Al-Zaybaq. (1st Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1997).

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (d. 556 AH / 1160 AD). "Nuzhatul-Mushtaq Fi Ikhtiraqil-Afaq", Investigated and published by Corbelli and others, Naples. (Oriental Studies Institute, 1965-1977 AD).

Al-Azruqani, Izzuddeen Ismail bin Al-Hussein Al-Marwazi, (d. 614 AH/1217 AD). "Al-Fakhr fi Ansabil-Talibeen, investigated by Mr. Mahdi Al-Rajai, supervised by Mr. Mahmoud Al-Marashi. (1st Edition, Qom, Grand Ayatollah Marashi Najafi Public Library, 1409 AH).

Al-Asbahani, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad, (d. 597 AH /

1183 AD). Al-Fathul-Qabasi Fil-Fathil-Qudusi”. (1st Edition, Darul-Manar, Amman 2004 AD).

Imam Muslim, Abul-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim, (d. 261 AH / 874 AD). “Sahihu Muslim”, Investigated by Muhammad Al-Faryabi. (1st Edition, Riyadh, Dar Taibah, 2006 AD).

Al-Basha, Hassan, “Al-Alqabul-Islamiyyah Fil-Tareekh Wal-Watha’iqi Wal-Athar”. (Cairo, Darul Nahdatil Arabiyyah, 1978 AD).

Badr, Abdul Basit, “Al-Tareekhul-Shamil Lil-Madinatil-Munawwarah”. (1st Edition, Medina, (D.N.), 1993 AD).

Al-Barahim, Abdurrahman bin Ibrahim, Al- Riyadh. (1st Edition, Al-Maskukatul-Ayyubiyyah Wal-Mamlukiyyah Fil-Mathafil-Watani Lil-Athar Wal-Turathil-Sha’abi Bil-Riyadh, 2005 AD).

Al-Tamimi, Abdurrahman bin Hassan, “Fathul-Majeed Sharhu Kitabil-Tawhid”, Investigated by Muhammad Hamid Al-Faqi. (7th Edition, Cairo, Sunnah Muhammadiyah Press, 1957 AD).

Third: Arabic and Arabized Bibliography:

Al-Jasser, Hamad, “Rasa’ilul-Medina”. (1st edition, Riyadh, Darul Yamamah for Research, Translation and Publishing, 1972 AD).

Harb, Jamil, “Al-Hejaz Wal- Yemen Fil-Asril- Ayyubi”. (1st Edition, Jeddah, Tihama Publishing and Libraries, 1985 AD).

Hassan, Ibrahim Hassan, “Tareekhul-Islamil-Siyasi Wal-Deeni Wal-thaqafi Wal-Ijtima’i”. (1st Edition, Beirut, Darul-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, 1967 AD).

Hussein, Jamil Harb, “Al-Hejaz Wal- Yemen Fil-Asril- Ayyubi”. (1st Edition, Tihama Publishing, Jeddah, 1985 AD).

Al-Husseini, Muhammad Baqir, “Al-UmalatuIslamiyyah Fil-Asril-Ata-

biki” currency in the Atabeg era. (Baghdad, Darul-Jahiz Press, 1966 AD).

Al-Khazraji, Abul-Hasan Ali bin Al-Hasan bin Wahhas, (d. 812 AH / 1409 AD), “Al-Uqoodul-Lu’lu’iyyah Fi Tareekhul-Daulatil-Rasuliyyah”, Investigated by Muhammad Bassiouni Asal. (Cairo, Al-Hilal Press, 1911-1914 AD).

Al-Zubairi, Abu Abdullah Al-Mus’ab bin Abdullah Al-Musab, (d. 236 AH / 850 AD), “Nasabu Quraysh”, published by Lévy Provençal. (3rd Edition, Cairo, Darul-Ma’aref, 1982 AD).

Al-Zayla’i, Ahmed bin Omar, “Makkah Wa Alaqatuhul-Kharijiyyah”, (301-487 AH). (1st Edition, Riyadh, Deanship of Library Affairs, University of Riyadh, 1981 AD).

Sibtu Ibnul-Jawzi, Yusuf bin Qaza Oghli, (d. 654 AH, 1256 AD), Mir’at-ul-Zaman Fi Tareekhul-A’yan” (Hyderabad, Ottoman Encyclopedia, 1952 AD).

Al-Shara’an, Nayef bin Abdullah, “Al-Ta’deen Wa Sakkil-Nuqudi Fil-Hijaz, Wa Najd, Wa Tihama”. (Riyadh, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2007 AD).

Al-Shara’an. Nayef bin Abdullah, “Al-Khattul-Arabic Alal-Nukudil-Islamiyyah.” (1st Edition, King Abdulaziz Public Library, Riyadh, 1443 AH).

Al-Shara’an, Nayef bin Abdullah, “Al-Maskukatu-Islamiyyah”. (Riyadh, King Abdulaziz Public Library, 2014 AD).

Shamma, Samir, “Ahdathu Asril-Ma’mun Kama Tarweehal-Nukud”. (Irbid, Yarmouk University, 1995 AD).

Al-Shihabi, Qutaybah, Mu’jamu Al-Qabi Arbabil-Sultan Fi Al-Daulatil-Islamiyyah Mina Asril-Rshidi Hatta Bidayatul-Qarnil-Ishreen. (Damascus, Ministry of Culture, 1995 AD).

Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan, (d. 548 AH / 1154 AD), “Majma’ Al-Bayan fi Tafsiril-Qur’an”, (Beirut, Darul-Murtada for Printing, Publishing and Distribution, 2006 AD).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH/922 AD), “Tareekhul-Umami Wal-Muluk”, Investigated by Muhammad Abul-Fadl Ibrahim. (Beirut, 1967 AD).

Al-Tarawneh, Khalaf bin Faris, “Al-Nukudul-Ayyubiyah Dirasa Athariyyah”, (Irbid, Yarmouk University Press, 1992).

Al-Utbi, Abu Nasr Muhammad bin Abdul-Jabbar, (d. 427 AH / 1035 AD). “Tareekhul-Utbi”, Bi Hamishi Kitabi Al-Kamil Fil-Tarikh, li Ibnul-Atheer Part Thirteen, Cairo/Bulaq, Al-Amiriya Press, 1290 AH.

Al-Ash, Muhammad Abul-Faraj. “Al-Nuqudul-Arabiyyatil-Islamiyyah Al-Mahfudhatu Fi Mathafi Qatar Al-Wtani”. (Doha, Ministry of Information, 1984 AD).

Al-Isami, Abdul-Malik bin Hassanein, (d. 1111 AH/1699 AD), “Samtul-Awali Fi Aban’il-Awa’ili Wal-Tawali.” (Cairo, Salafi Press, 1379 AH).

Al-Alimi, Mujiruddeen Abdurrahman bin Muhammad al-Hanbali, (d. 927 AH/1520 AD), “Al-Unsul-Jaleel Fi Tareekhul-Qudsi Wal-Khaleel”, prepared, Investigated and reviewed by Adnan Younis Abdul-Majid Abu Tabaneh, supervised by Mahmoud Ali Atallah. (1st Edition, Dundis Library, Amman, 1999).

Al-Ghazi, Abdullah (d. 1365 AH / 1946 AD), “Ifadatul-Anam Bi Dhikri Akhbaril-Baladil-Haram,” study and investigation by Abdul Malik bin Dakhish. (1st Edition, Mecca, Al-Asadi Library for Publishing and Distribution, 2009 AD).

Al-Fasi, Taqiyyuddeen Muhammad bin Ahmad, (d. 832 AH/1428 AD), “Al-Aqdul-Thameen Fi Tareekhul-Baladil-Ameen,” Investigated by Fouad



Al-Sayyid. (2nd Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1986 AD).

Al-Fasi, Taqiyyuddeen Muhammad bin Ahmad, (d. 832 AH/1428 AD), “Shifa’ul-Gharam Bi Akhbaril-Baladil-Haram” (Cairo, (D, N), 1956 AD).

Fahmy, Abdurman, “Al-Nuqoodul-Arabiyyah Madeeha Wa Hadiruha”. (Makkah Al-Mukarramah, Al-Faisaliah Library, 1987 AD).

Fahmy, Abdurrahman, “Mausu’atul-Nuqudil-Arabiyyah Wa Ilmul-Nu-mayyat: Fajrul-Sakkatil-Arabiyya”. (Cairo, Darul-Kutubil-Misria, 1957 AD).

Fahmy, Naeem Zaki, “Turuqul-Tijaratil-Dauliyyati Wa Mahattatuha Binal-Sharqi Wal-Gharbi Fi Awakhiril-Usooril-Wusta”. (Cairo, Egyptian General Book Authority, 1973).

Al-Fayrouzabadi, Majduddeen Muhammad bin Yaqoub, (d. 817 AH/1414 AD), “Al-Qamoosul-Muheet.” (2nd Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1987 AD).

Al-Fayrouzabadi, Majduddeen Muhammad bin Yaqoub, (d. 817 AH/1414 AD), “Al-Maghanimul-Mutabah Fi Ma’alimi Tabah”. (2nd Edition, Medina Research and Studies Center, 2018 AD).

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, (d. 671 AH / 1273 AD), “Al-Jami’ Li Ahkamil-Qur’an.” (2nd Edition, Cairo, Darul-Kutubil-Misriyah, 1935 AD).

Al-Qalqashandi, Abul-Abbas Ahmad bin Ali, (d. 821 AH / 1418 AD), “Dhau’ul-Subhil-Musfir Wa Janal-Dauhil-Muthmir” (Cairo, Al-Waez Press, 1906 AD).

Al-Qalqashandi, Abul-Abbas Ahmad bin Ali, (d. 821 AH / 1418 AD), “Subhul-A’sha Fi Sina’atil-Insha”, explanation and commentary by Muhammad Hussein Shams Al-Din and others. (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987 AD).

Al-Qalqashandi, Abul-Abbas Ahmad bin Ali, (d. 821 AH / 1418 AD), Ma'athirul-Anaqah Fi Ma'alimil-Khlafah", Investigated by Abdussattar Ahmad Farraj, (1st Edition, Beirut, Alamul-Kutub, 1964).

Al-Kurdi, Muhammad Taher, "Kitabul-Tareekhul-Qaweem Li Makkata Wa Baitillahil-Kareem". (1st Edition, Mecca Al-Mukarramah, Al-Nahdatul-Hadithah Library, 1385 AH).

Al-Karmali, Anastas, "Al-Nuqudul-Arabiyyati Wal-Islamiyyah Wa Ilmul-Namiyyat". (2nd Edition, Cairo, Library of Religious Culture, 1987 AD).

Maliki, Suleiman Abdul Ghani, "Biladul-Hijaz Mudhu Ahdil-Ashraf Hatta Suqutil-Abbasiyyati Fi Baghdad", (Riyadh, Darul-Maliki Abdulaziz, 1983 AD).

Al-Maqrizi, Taqiyyuddeen Ahmad bin Ali, (d. 845 AH/1445 AD), "It-ti'adhul-Hunaf' Bi Akhbaril-A'immatil-Fatimiyyen Al-Khulafa'", Investigated by Jamaluddeen Al-Shayyal. (2nd Edition, Cairo, Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1996 AD).

Al-Maqrizi, Taqiyyuddeen Ahmad bin Ali, (d. 845 AH/1445 AD), "Al-Suluk Li Ma'rifati Duwalil-Muluk", edited by Muhammad Mustafa Ziadeh. (2nd Edition, Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1956 AD).

Al-Maqrizi, Taqiyyuddeen Ahmad bin Ali, (d. 845 AH/1445 AD), "Shudhurul-Uqud Fi Dhikril-Nuqood", study and investigation by Muhammad Asbdusattar Othman. (1st Edition, Al-Amana Press, 1990 AD).

Mansour, Atef, "Mau'su'atul-Nuqood Fil-Alamil-Islami", (1st Edition, Cairo, Cairo Publishing House, 2004 AD).

Mortell, Richard, "Al-Ahwalul-Siyasiyyah Wal-Iqtisadiyyah Bi Makkata Fil-Asril-Mamluki". (1st Edition, Riyadh, Deanship of Library Affairs, King



Saudi University, 1985 AD).

Al-Nabrawi, Rif'at, "Al-Nuqudul-Islamiyyah Fi Misr Asri Daulatil-Mamalikil-Jarakisah". (2nd Edition, Cairo, Arab Civilization Center for Media and Publishing, 1996).

Al-Naqshabandi, Nasser; Wa Mahab Al-Bakri, "Al-Durhamul-Arabyy-il-Mu'arrab". (Baghdad, Ministry of Information, 1974 AD).

Fourth: Scientific Research and Thesis:

Tawhid, Ahmad, "Maskukatun Islamiyyah Qadeemah, Qatalughi", Constantinople. (Mahmoud Bey Press, Section Four, 1321 AH).

Al-Sidrani, Wafa Abdullah, Al-Hayatul-Iqtisadiyyah Fil-Madinatil-Munawwarah Khilal-Asril-Abbasi Al-Thani" (232-656 AH / 847-1258 AD), unpublished master's thesis. (Qassim University, College of Arabic Language and Social Studies, 2016 AD).

Al-Sa'adi, Hassan Ghazi and another, "Anwarul-Sa'ada fi Sharh Kalimatil-Shahada Li Al-Kafiji" (d. 879 AH) - Study and Investigation -" (Journal of the College of Qur'anic Studies, University of Babylon, Babylon, vol. 22, no. 1, 2015 AD).

Salman, Isa, "Aqdamu Dirham Arabi Mu'arrab Lil-Khalifati Abdilmalik bin Marwan." (Sumer Magazine, vol. 27, vol. 1-2, 1981 AD).

Al-Shara'an Nayef bin Abdullah, "Nuqudul-Amir Mukthir bin Isa bin Flaitah Al-Mdrub Fi Makkah Al-Mukarramah", (571-597 AH/1176-1200 AD)." (Research published in the Journal of the Islamic Numismatics Center, Fayoum University, Volume 5, Issue 5, 2022 AD).

Al-Shara'an, Nayef bin Abdullah, "Al-Nuqudul-Islamiyyah Al-Madrubatu Fi Makkah Al-Mukarramah." (Manuscript of a doctoral thesis, Department of Antiquities and Museums, College of Tourism and Antiquities, King

Saud University, 2008 AD).

Al-Shara'an, Nayef bin Abdullah, "Dinar Alawi Nadir Dharbu Madi-natil-Rasool Sallallahu Alaihi Wa Sallam sanah: 200 AH." (Al-Dara Maga-zine, Darul-Maliki Abdulaziz, 2Issue 46, April 2020 AD).

Al-Shara'an, Nayef bin Abdullah, "Nuqudun Umawaiyyah Wal-Ab-basiyyah Darbul-Hijaz Wa Najd, Wa Tihama Mahfudhatun Fi Mu'assasa-til-Naqdil-Arabi Al-Su'udiyah." (Manuscript of a master's thesis, Depart-ment of Antiquities and Museums, College of Arts, King Saud University, 1997 AD).

Shamma, Samir, "Thuluthu Dirham Abbasi", (Yarmouk Numismatics Magazine, No. 4, Irbid, Yarmouk University, 1992 AD).

Sobhi, Bilal Sobhi. "Al-Nuqul-Fiddiyyatul-Ayyubiyah Dharbul-Urdun Wa Oman". (Master's thesis, Amman, 1993).

Al-Sarayirah, Muhammad Nayef, "Tahleelu Nuqud Darbul-Urdun Wa Oman". (Master's thesis, Mutah University, 2005).

Attiya, Taha Abdul'aziz, Al-Hayatul-Iqtisadiyyah Wal-Ijtima'iyyah Fi Biladil-Hijazi Minal-Qarnil-Thalith Hatta Muntasafil-Qarnil-Sadisil-Hijri". (Unpublished doctoral thesis, Cairo University, Faculty of Arts, 1995 AD).

87- Al-Nabrawi, Raafat, "Fulusu Amman Wa Jerash Fi Sadril-Islam." (Yarmouk Numismatics Magazine, Yarmouk University, Irbid, Volume 1, Is-sue 1, 1989 AD).

Fifth: Foreign references:

Balog, Paul, The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria, Numismatic Studies No. 12, The American Numismatic Society, New York, 1964.

Lane Poole, Stanley. Catalogue Of Oriental Coins in The British Muse-

um, London, 1875.

Laviox, Henri. Catalogue des Monnaies Musulmanes, De La Bibliotheque Nationale, Paris, 1887.

Mortel, Richard T, The Origins and Early History of the Husaynid Amirate of Madina to the end of the Ayyubid period, Studia Islamica 74, 1991.

Nutzel, H. Katalog der orientalishen Munzen, Berlin, 1898,

Tiesenhauesen, W. Monnaies des Khalifes Orientaux, St. Peters Burg, 1873.

Tornberg, C.J. Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis, Upsaliae, 1848.

Walker, John, Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umayyad Coins, London, 1956.

Zambaur, E, Die Munzprägungen des Islams, Edited by: Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.



ملحق

الوجه



الظهر



لوحة رقم (١): صورة وجه وظهر درهم الأمير عز الدين قاسم بن مهنا الحسيني

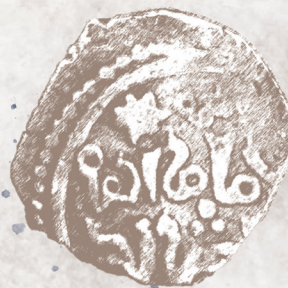
الوجه



الظهر



لوحة رقم (٢): تفريغ كتابات وجه وظهر درهم الأمير عز الدين قاسم بن مهنا الحسيني



**A rare dirham of the prince Qasim bin
Muhanna Al Husseini Amir of the
Al-Madinah Al-Munawwarah
(583-558 AH/ 1187 -1163AD)**

Dr. Naif Abdullah Al-shara'an

Abstract

This paper shows the study of an exceedingly rare silver dirham in the name of Sheriff Qasim bin Muhanna Al Husseini, Amir of the Al-Madinah Al-Munawwarah, from 558AH (1163AD) to 583AH (1187), which is saved within the collection of Mr. Sewar Bader in the United Arab Emirates.

This Dirham does not hold the location nor the date of which it was struck, nevertheless, Its importance and significance is shown by the fact that it is the only material of evidence to the reign of the Amir, Sheriff Qasim bin Muhanna Al Husseini and the currencies of the royal family of

Al-Madinah Al-Munawwarah Banu Muhanna at that time.

This Dirham appeared after a period of interruption of Islamic currencies in the city of Al-Madinah Al-Munawwarah for more than a hundred years. It was studied in a descriptive and analytical manner and was linked to the historical events in the city of Al-Madinah Al-Munawwarah during the reign of Prince Qasim bin Muhanna Al Husseini.

Key words: Dirham; Al-Madinah Al-Munawwarah; Banu Muhanna; Qasim bin Muhanna; Alaweid Coins.





نسخة خطية من كتاب: (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للخطيب الشربيني [ت: ٩٧٧هـ] نُسخَت في القرن الثاني عشر الهجري، وهي من مخطوطات مكتبة الشيخ جعفر فقيه المحفوظة في مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

A written copy of thebook: (Al-Sarraj al-Munir fi al-'I'ānah 'alā Ma'rifat al-Kalīb al-Hakīm al-Khabīr) by al-Khatīb al-Sherbīnī [d. 977AH] was copied in the twelfth century AH, and it is one of the manuscripts of the library of Sheikh Ja 'far Faqih preserved in the King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries.

أدوات استرجاع المحتوى الرقمي
للمخطوطات العربية والإسلامية
على شبكة الإنترنت
نماذج عربية إسلامية

Digital tools for retrieving the content of Arabic
and Islamic manuscripts on the Internet: Arabic
and international Examples

أ.د. محمود شريف زكريا

أستاذ علم المعلومات في جامعة طيبة بالمدينة المنورة
جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية

Dr. Mahmoud Sherif Zakaria

Professor of Information Science, Taibah University
(KSA) Ain Shams University (Egypt)

البريد الإلكتروني

mahmoud_zakaria@art.asu.edu.eg

DOI: 10.61321/2478-001-002-005



أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت: نماذج عربية وعالمية

أ.د. محمود شريف زكريا

المستخلص

تتناول هذه الدراسة أبرز أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية المتوافرة على شبكة الإنترنت؛ حيث إن هذه الأدوات تعدّ معيّناً مفيداً بالنسبة للمشتغلين في مجال المخطوطات تحقيقاً ونشرًا، فضلاً عن المهتمين بالتراث العربي الإسلامي المخطوط بوجه عام. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث الوثائقي، حيث استهلّت في قسم النتائج بعرض موجزٍ حول رحلة

المخطوط العربي في الزمان والمكان، عبر عددٍ من المراحل الزمنية المتتابعة، بدءاً بمرحلة التأليف وصولاً إلى مرحلة الرقمنة وما تبعها من تطوير الأدوات الاسترجاعية. وعلى جانب آخر، تمّ عرض أبرز الأدوات الاسترجاعية التي يحتاج إليها الباحث العلمي في مجال المخطوطات، حيث عرضت الدراسة عدداً من النماذج العربية والعالمية، ما بين قواعد بيانات بليوجرافية وفهارس إلكترونية ومستودعات رقمية، كما سلّط الضوء على أهمّ الإمكانيات

البحثية والاسترجاعية التي توفرها تلك الأدوات. إن الورقة الحالية تأمل أن تكون مفيدةً بالنسبة للباحثين بغية الوصول إلى النصوص الكاملة للمخطوطات العربية والإسلامية في صورة رقمية مجاناً، أو التعرف على أماكن وجود هذه المخطوطات في المكتبات المنتشرة في أرجاء العالم. وأخيراً، فإن هذا العمل لم يهدف - كما سترى - إلى الحصر الشامل لكافة الأدوات الاسترجاعية للمخطوطات العربية والإسلامية، على تنوعها وتعددتها بطبيعة الحال، بيد أنها قصدت التعريف بهذه الأدوات والتنويه على أبرزها بالنسبة للباحثين؛ حتى يتسنى لهم الوصول إلى المخطوطات عبر شبكة الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات العربية؛ المخطوطات الإسلامية؛ المحتوى الرقمي؛ المخطوطات الرقمية؛ التراث العربي الإسلامي؛ قواعد البيانات الببليوجرافية؛ المستودعات الرقمية؛ فهارس المخطوطات.



مقدمة

على هامش الحديث عن المخطوطات العربية والإسلامية وأهميتها، وفيما يتصل بمسألة تحقيق التراث أو تحقيق النصوص، فإن الباحث العلمي (المحقق) لا يسعه أن يبدأ في تحقيق نص مخطوطة معينة إلا بعد الاطمئنان إلى أنها لم تُحقق من قبل، حتى وإن حُقت فقد يقع له أن يحققها لاستكمال نقص حصل في الطبعة المحققة، حيث لم تكن تلك الطبعة مرضية أو غير وافية أو نحو ذلك. وعموماً، لا تكاد تتم مهمة المحقق إلا إذا توافرت بين يديه نسخ تلك المخطوطة ما أمكنه ذلك. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة يدور حول كيفية التأكد من أن مخطوطة معينة لم تحقق. وعلى تقدير أنه تأكد من أن هذه المخطوطة لم تُحقق بالفعل، فكيف يسعه أن يجد النسخة الأم؟ أو تلك الأقرب إلى النسخة التي كتبها المؤلف؟ أو تلك التي نُسخَت عن أصل كتبه المؤلف بيده؟ أو كيف يجمع النسخ المتباينة لتلك المخطوطة، ليختار من بينها النسخة الأصح والأسلم والأجود، كي يعتمد عليها في التحقيق. وهنا، يتأكد طرح هذا التساؤل: كيف للمحقق أن يجد هذه النسخ الخطية، أو كيف يصل إليها في مظانها المحتملة؟

وللإجابة عن جميع ذلك، يجب على المحقق أن يتعرف على أبرز القنوات التي يتبعها، بغية الوصول إلى المخطوطة التي يبحث عنها، أو نسخ تلك المخطوطة، على أي حال. ومن هنا تتأكد أهمية وجود أدوات استرجاعية متنوعة، تحصر هذه المخطوطات وتُعرّف بها، وتحدد مواقع وجودها حول العالم. هذا، ومن المعلوم بالضرورة أن مخطوطاتنا العربية الإسلامية قد

تعرضت في الماضي لأزماتٍ ولنكباتٍ شتى، وأن قسماً من تلك المخطوطات الفريدة مستقرّ الآن على رفوف المكتبات الجامعية والوطنية، بل والمكتبات الخاصة في دول أوروبا وأمريكا وآسيا وغيرها، لأسبابٍ مختلفة، حيث نُقلت هذه المخطوطات أو هُجرت قسراً، واستقرت في تلك المكتبات وبات الوصول إليها شاقاً. ومن هنا، يكون لأدوات استرجاع المخطوطات العربية والإسلامية أهميةٌ كبيرة في التعرف على أماكن وجود تلك المخطوطات، فلعل أحد الباحثين يريد نسخةً منها، فيقصد هذه المكتبات في بلادها، في رحلةٍ علمية، أو ربما يحصل على صورةٍ أو نسخةٍ رقميةٍ من المخطوطة التي يبحث عنها.

هذا، ولا تزال الجهود الرامية إلى النشر الرقمي للمخطوطات شرقاً وغرباً قائمةً، كما تعلم، وقد حاولت إحدى الدراسات الحديثة مناقشة هذه المسألة على ضوء الإنتاج الفكري^(١)، حيث ركزت على تتبع الإنتاج الفكري المتعلق بالنشر الرقمي للمخطوطات العربية على وجه الخصوص، وتناولت بعض المسائل ذات الصلة، مثل: الفهرسة الآلية للمخطوطات العربية، وقواعد بيانات المخطوطات العربية، ورقمنة المخطوطات العربية، ونحوها. ومن الجدير بالذكر في سياق الحديث عن تتبع أدوات الاسترجاع الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية أننا أفدنا من الحصر الذي قدمه محمود زكي، الخبير بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، في مقالٍ له بعنوان: «نقاط إتاحة المخطوطات الإسلامية»^(٢)، فضلاً عن الإضافات التي حرصنا على إبرازها والتنويه عليها في

(١) محمد، عمرو يحيى. «النشر الإلكتروني للمخطوطات العربية: مراجعة علمية». المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، ٤، عدد ١٢ (٢٠٢١): ٢٤١-٢٦١.
(٢) زكي، محمود. «نقاط إتاحة المخطوطات الإسلامية». الكتابدار. ٢٠٢١. متاح من خلال:

https://alkitabdar.com/articles/siteguides/access_islamic_manuscripts/

الدراسة الحالية. بيد أن العمل الذي نقدم له اليوم من خلال هذه الدراسة إنما يتطرق إلى التعريف بهذه الأدوات الاسترجاعية، والوقوف على أهميتها بالنسبة للباحثين في هذا الميدان، فضلاً عن التطرق إلى أبرز مزايا البحث والاسترجاع التي تدعمها تلك الأدوات، وما توفره من إمكانيات استرجاعية متنوعة، وكيف أنها مفيدة على أي حال للباحثين والمحققين والمهتمين بالتراث العربي الإسلامي المخطوط.

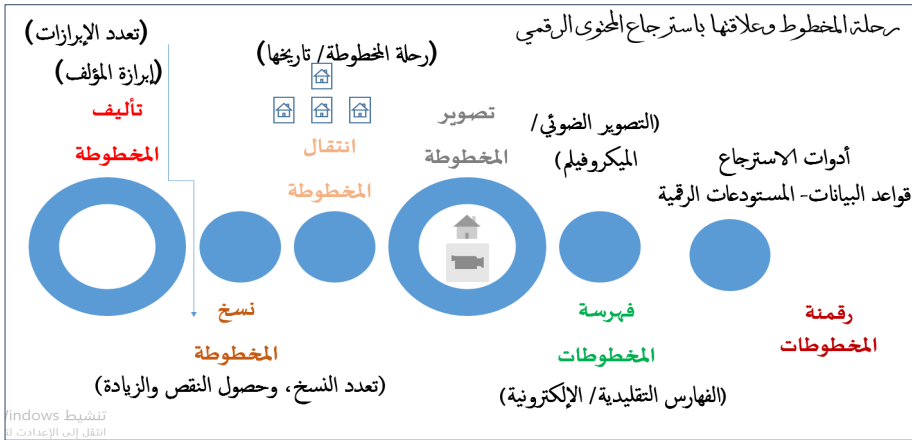
منهجية الدراسة:

في سياق الإجابة عن التساؤلات التي طُرحت ضمناً بالمقدمة أعلاه، وفيما يتعلق بتتبع المخطوطات العربية والإسلامية في مظانها المختلفة، اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث الوثائقي في إطار تتبع رحلة المخطوطات، منذ مرحلة التأليف، وحتى مرحلة الرقمنة واسترجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات. ولتتمة الإجابة عن تلك التساؤلات، فقد رأيت أنه ربما كان من المناسب طرح بعض النماذج المهمة من الأدوات الاسترجاعية المتنوعة العربية منها والعالمية، بحيث تحصل الفائدة المرجوة للباحثين المشتغلين بمجال المخطوطات على وجه الخصوص، وذلك من خلال الوقوف على تلك الأدوات والتعرف على إمكانياتها البحثية والاسترجاعية.

نتائج الدراسة:

رحلة المخطوطات وعلاقتها باسترجاع المحتوى الرقمي:

في تصورنا للمخطوطات العربية والإسلامية، بوجه عام، من حيث رحلتها في الزمان والمكان، وعلاقة ذلك كله باسترجاع المحتوى الرقمي (انظر الشكل ١)، فإن هذه الرحلة قد قطعت على أقل تقدير ست مراحل. وقد رأيت أنه ربما كان من المفيد أن أعرض بإيجاز هذه المراحل مع محاولة تسليط الضوء على علاقة هذه الرحلة بأدوات استرجاع المحتوى الرقمي؛ تماشيًا مع الهدف من الدراسة الحالية.



شكل (١) تصور حول رحلة المخطوطات وعلاقتها باسترجاع المحتوى الرقمي

(١) مرحلة التأليف:

تبدأ رحلة المخطوط العربي الإسلامي بإيجاز منذ مرحلة «التأليف»، فقد جرت عادة العلماء في عصور الحضارة الإسلامية على الاهتمام بالعلم ونشره، بحيث لا يكتفي العالم في مجال تخصصه بإلقاء المحاضرات على عموم الناس سماعاً، بل كان يحرص كل منهم على أن يكون له كتابٌ أو مجموعةٌ من المؤلفات العلمية، يتداولها الطلاب والقراء، حتى بات حرص العلماء على تأليف المصنفات العلمية قائماً بين كافة المتخصصين، بل لم يفتأ يمثل سمةً أساسيةً من سمات العصور المشرقة للحضارة الإسلامية. وهذا ما يفسر لنا بصورة مبدئية وصول الكثير والكثير من الأعمال العلمية على هيئة مخطوطات، أيًا كانت حالاتها المادية بعد مرور الزمان.

وهنا، تجدر الإشارة إلى مفهوم أو مصطلح علمي لطالما ارتبط بهذه المرحلة خصوصاً، ألا وهو «الإبرازات»، وهي تعني المرات المختلفة التي يظهر أو يُبرز فيها الكتاب. وقد يحسن القول إن الإبرازة الأولى تقابل في اصطلاح اليوم الطبعة الأولى First Edition. ونظراً لتعدد إبرازات المخطوط التي يرى المؤلف إعادة إخراجها في كل مرة، يحسن أن نتوقع أن نسخ المخطوط الواحد يجب أن تكون متفاوتةً بطبيعة الحال من حيث المحتوى، نقصاً وزيادةً وتعليقاً وتهذيباً؛ لأن المؤلف في كل إبرازة يضيف إلى المادة العلمية ويعدلها وينقحها. ولما كان المؤلفون لا يطلعون على كل ما يُنسخ من كتبهم، كثر عدد تلك الإبرازات بالضرورة، وزاد احتمال وقوع الفرق بينها^(١). ومن هنا، يجب على المحقق أن

(١) البكري، محمد حمدي. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجسترأسر بكلية الآداب سنة ١٩٣١/١٩٣٢. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢).

يحصّر، ما أمكنه، كافة نسخ المخطوط الواحد الذي يشتغل على تحقيق نصه، حتى يستقر به الرأي أخيراً على النسخة الأصح والأكمل والأقرب إلى مقصود المؤلف من جملة النسخ أو الإبرازات التي وقعت يده عليها.

ويذكر عبد السلام هارون أن العلماء كانوا يستعينون بالورّاقين في عملية التأليف^(١)، وأنه جاء في كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء ما نصه: «قال أبو بريد الوضاحي: أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع من العرب، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدور؛ ووكل به جوارى وخداماً للقيام بما يحتاج إليه؛ حتى لا يتعلق قلبه، ولا تشوق نفسه إلى شيء؛ حتى إنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلوات. وصيّر له الورّاقين، وألزمه الأمانة والمنفيقين؛ فكان الورّاقون يكتبون؛ حتى صنف «الحدود» وأمر المأمون بكتبه في الخزائن؛ فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس، وابتدأ يملّي كتاب «المعاني» وكان ورّاقه سلمة وأبو نصر، قال: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب «المعاني» فلم نضبط؛ فلما فرغ من إملائه خزنه الورّاقون عن الناس ليكتسبوا به، وقالوا لا تخرجه إلى أحدٍ إلّا لمن أراد أن ننسخه له على أن كل خمس أوراق بدرهم؛ فشكا الناس إلى الفراء، فدعا الورّاقين، فقال لهم في ذلك، فقالوا: نحن إنما صحبناك لنتنفع بك، وكل ما صنعتك فليس للناس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب؛ فدعنا نعش به. فقال: قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا، فأبوا عليه، فقال: سأريكم، وقال للناس: إني أريد أن أملّي كتاب المعاني أتم شرحاً وأبسط قولاً من الذي أملت، فجلس يملّي، وأملّى في الحمد مائة ورقة،

(١) هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته. ط ٧. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨).

فجاء الورّاقون إليه، فقالوا: نحن نبليغ الناس ما يحبون، فننسخ كل عشر أوراق بدرهم^(١).

وإنما أوردت هذا المثال هنا لأوضح حقيقةً مهمةً يجب على القارئ أن يلاحظها؛ ألا وهي أن هذا الإجراء الذي اتبعه بعض العلماء في تعاملهم مع النسخ سوف يترتب عليه لاحقاً حدوثُ أخطاءٍ في بعض المصنفات العلمية التي استعان فيها المؤلفون بالورّاقين على وجه الخصوص، فضلاً عن الأعمال التي كتبها النساخون بأنفسهم على سبيل النسخ عن مصنفات العلماء وبيعها لمن يطلبها. وهذه الأخطاء تتعلق بتفاوت المحتوى الفكري الذي ينسخه بعض هؤلاء زيادةً ونقصاً، وأن هذا التفاوت له أسباب عدة، نذكر منها ما يلي^(٢):

١. أن ناسخاً ما ربما لم يسمع الكلام الذي يُملَى عليه بالضبط، فيكتب شيئاً آخر بخلاف المكتوب في النص الأصلي للمؤلف.

٢. أن ناسخاً ما، بسبب العجلة في الكتابة، ربما يختصر ما ينقله أو يحوره بأسلوبه الخاص حسب فهمه.

٣. أن ناسخاً ما، بسبب رغبته في توصيل مقصود كلام المؤلف، فقد يلجأ إلى إدخال كلام من عنده، لم يذكره المؤلف، مما يعد زيادةً على النص الأصلي.

٤. أن ناسخاً ما، بسبب رغبته في الإشباع النفسي، قد ينسب للمؤلف كلاماً لم يقله؛ حيث يقوم بدسه ضمن النص الأصلي دسّاً، وليس من كلام المؤلف.

(١) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ تحقيق إبراهيم السامرائي. (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥). متاح من خلال: <https://shamela.ws/book/3583>. ص ٨١-٨٢.

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠).

ومن أجل ذلك، يقول عبد السلام هارون: أن ثقة القوم بالنسّاحين كانت نازلةً، «لأنهم لم يكونوا في الغالب من العلماء أو من أهل الرواية، بل هم أهل صنعة وتكسب. وقال ثعلب في الكلام على كتاب العين للفراهيدي: «وقد حشا الكتاب أيضًا قومٌ علماء، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية، وإنما وجد بنقل الورّاقين، فاختل الكتاب لهذه الجهة»^(١). وقد عُرف الطعنُ فيهم قديمًا. ولذا، وجب التنبيه على هذه المسألة من جهة عناية المحقق بجمع نسخ الكتاب الواحد، ومقارنتها، والاطمئنان إلى سلامة النسخة الأم التي من المقرر أن ينتخبها عند قيامه بتحقيق نص هذا الكتاب أو غيره، وفق ما أكدّه علماء تحقيق النصوص قديمًا وحديثًا^(٢). ومن هنا، يكون من المفيد بالنسبة للمحقق استشارة مختلف أدوات استرجاع المحتوى الرقمي؛ بغية جمع هذه النسخ الخطية وحصرها.

(٢) مرحلة النسخ:

بطبيعة الحال، كان لا بد من نسخ المخطوطات، وهي مسألة أكثر ارتباطًا بفكرة زكاة العلم، فمن المعلوم أن زكاة العلم تقتضي نشره وتعليمه، ليعم النفع به وتحصل الفائدة المرجوة منه. ومن هذا المنطلق، سمح أو أذن كل مؤلف أو عالم بنسخ مخطوطة كتابه، ليحصل الانتفاع بها من قبل طلبة العلم في الزمان والمكان. كما أن هذه الخطوة قد مهدت السبيل لتأسيس «دور النساخة»، أو «دور الوراقة»، ولم يفتأ يظهر نوعٌ جديدٌ من الوظائف؛ ألا وهو «الناسخ»، الذي

(١) هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته. ط ٧. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨).

(٢) السرحان، محي هلال. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية. (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٨٤).

ينسخ المخطوطات لطلبة العلم وللقراء بمقابل. وعادةً ما يكون الناسخ حسن الخط، ماهراً بصناعة الكتابة، عارفاً بأصولها، على خلاف ما قد يكون عليه حال بعض المؤلفين أنفسهم، ممن كان خطه سيئاً يتعذر قراءة مؤلفاته.

وفي الواقع، إن النصوص القديمة كانت تنتقل في الزمان والمكان إما شفاهةً، وإما عن طريق النسخ؛ حيث يتعرض النص المخطوط للنقص والزيادة والتحريف العمدي أو من غير قصد، ذلك أن ناسخ المخطوط إنما هو بشرٌ، ربما تدخّل بنفسه عند نقل النص، وقد يُملئ النص نفسه على عددٍ من النساخ في وقت واحد، بغية الإكثار من عدد النسخ، وبيعها وقبض ثمنها. لذا، فإن عملية النسخ من هذه الجهة تمثل نشاطاً اقتصادياً كان رائجاً، وله أسواقه المعروفة في أرجاء العالم الإسلامي^(١).

ولقد عقد ابن خلدون فصلاً في مقدمته حول صناعة الوراقة، يقول فيه: «كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط. وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة. وقد ذهب ذلك لهذا العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران، بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحرٌ زاخر بالعراق والأندلس، إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ونفاق أسواق ذلك لديهما. فكثرت التأليف العلمية والدواوين، وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأعصار، فانتُسخت وجُلدت. وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتيبة والدواوين، واختصت بالأمصار العظيمة

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.

العمران»^(١). وعليه، بات نسخ المخطوطات يأخذ حيزًا كبيرًا من الاهتمام بسبب ظهور صناعة الوراقة وتوفر المشتغلين بهذه المهنة، بل إنها باتت تمثل مظهرًا حضاريًا من توابع العمران الذي لم يفتأ يشكل ميزةً نوعيةً في أرجاء العالم الإسلامي في ذلك الزمان.

ومن المسائل المهمة في سياق الحديث عن مرحلة نسخ المخطوطات ما يتصل بـ «تعدد النسخ»، وما يترتب عليه من مشقة في طلب هذه النسخ للمخطوطة الواحدة. وهنا يكون من المفيد بالنسبة للمحقق أن يحصل على كافة النسخ للكتاب الذي يتصدى لتحقيق نصه، ما أمكنه ذلك؛ لأنه سوف يحتاج إلى تحديد ماهية النسخة التي سيعتمد عليها من بين جملة النسخ التي جمعها لهذا الكتاب. ومن المعلوم أن تعدد النسخ يأتي متأثرًا بظاهرة تعدد الإبرازات التي أشرت إليها في المرحلة الأولى، ومن ثم يقع النقص والزيادة في تلك النسخ بطبيعة الحال، فمن الممكن أن تصل نسخة من الإبرازة الأولى إلى ناسخ معين، فيقوم بنسخها، بينما قد تصل نسخة من الإبرازة الثانية إلى ناسخ آخر، فينسخها، وهكذا. وكلما تعددت الإبرازات للمخطوطة الواحدة، يتبعه تعددٌ منطقي في نسخها، ومن ثم يجب أن يتوقع المحقق حصول نقص أو زيادة في هذه النسخ تبعًا، نظرًا لتفاوت أداء الناسخين الذين قاموا على نسخ هذه المخطوطات وإخراجها للناس. وهنا تدعو الحاجة إلى جمع هذه النسخ من مظانها المختلفة، والنظر فيها والتأكد من سلامتها، لأنه من المقرر أن يقوم المحقق لاحقًا بعمليات المقابلة بين النسخ عند قيامه بمهمة التحقيق.

(١) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون: الجزء الأول؛ حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش. (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤).

(٣) مرحلة الانتقال:

بطبيعة الحال، لم يستقر المخطوط العربي في مكانه حيث أنتج ونُسخ، ولم يبق في خزائن الكتب القديمة محفوظاً على حالته الأولى التي كان عليها، بل جرى عليه لأسباب مختلفة قدرٌ محتوم، أدى به إلى الانتقال أو التهجير القسري في الزمان والمكان، حيث تفرّقت المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا وغيرها، وكثيرٌ منها يقبع الآن على رفوف تلك المكتبات. ويذكر الألمانى زايدنشتيكر أن كثيراً من المكتبات الأوروبية تقتني ضمن مجموعاتِها مخطوطاتٍ شرقية، والتي لم تكن تُنتج في أوروبا بالطبع، بل في مواطن أصلية متفرقة في أرجاء العالم الإسلامي. ولأسباب واضحة أحياناً وغير واضحة أحياناً أخرى، انتقلت هذه المخطوطات من مواطنها الأصلية إلى أوروبا، حيث أشار زايدنشتيكر إلى إمكانية التحقق من تلك المسألة من خلال فحص خواتيم تلك المخطوطات والقيود المُسجلة عليها، والتي تعد من جملة الأنماط المتعلقة بتوثيق المخطوطات^(١).

هذا، وقد أفاض فيليب دي طرازي كثيراً في الحديث عن ظاهرة تهجير المخطوطات العربية، في كتابه بعنوان: «اللغة العربية في أوروبا»، مشيراً إلى جهود ملوك فرنسا في جمع المخطوطات العربية من خلال البعثات الفرنسية، فضلاً عن الجهود التي بذلها الإنجليز في تجهيز مكتباتهم بالمخطوطات العربية، وما يتعلق بنقل المخطوطات من بلاد الشام إلى أوروبا عن طريق الشراء بأثمانٍ زهيدة. وقد تأسّف محمد كرد علي على مخطوطات دمشق التي جرى نقلها إلى بلاد الغرب منذ القرن السابع عشر^(٢).

(١) زايدنشتيكر، تيلمان. «كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية»؛ ترجمة أحمد عبد الباسط. علوم المخطوط، عدد ٢ (٢٠١٩): ٢٥٥-٢٨٨.

(٢) طرازي، فيليب دي. اللغة العربية في أوروبا. (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣).

وفيما يتعلق بالأسباب الكامنة وراء انتقال أو تهجير المخطوطات العربية من مواطنها الأصلية إلى المكتبات الأوروبية، تذهب بعض الأقوال إلى دور التطلعات الاستعمارية والتجارية في هذا السياق، فقد وجّه الأمير فريدريك فيلهلم، حاكم ولاية براندنبورغ الألمانية، وهو مؤسس مكتبة الدولة في برلين عام ١٦٦١م، بشراء مقتنيات لمكتبته الملكية من مخطوطات عربية وفارسية وتركية وإثيوبية وهندية وصينية، حيث جلب مئات المخطوطات الشرقية إليها. بالإضافة إلى ذلك، فبين عامي ١٨٥٢م و١٨٨٧م، أي بين نحو عقدين سابقين وعقدين لاحقين لتأسيس الإمبراطورية الألمانية (تأسست عام ١٨٧١م)، بلغت مقتنيات مكتبة الدولة في برلين نحو ٦٥٧، ٥ من المخطوطات العربية. ويضيف زايدنشتيكر أن مكتبة الدولة البافارية بألمانيا كانت تقتني نحو ٢٠٠، ٤ مخطوط إسلامي، وبهذا تمثل ثاني أضخم مكتبة من حيث المقتنيات الشرقية في ألمانيا. وقد تواصل نموّ رصيد هذه المكتبة من المخطوطات الإسلامية من المقتنيات التي حصلت عليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر، فيما يُسمّى بالغنائم التركية Türkenbeute، وهي تلك المخطوطات التي تمّ الاستيلاء عليها في أعقاب الحروب بين أوروبا والدولة العثمانية، ما يشير ضمناً إلى أن الاستيلاء على هذه المخطوطات كان في إطار الحصول على غنائم الحرب مع المسلمين^(١).

وقد أشارت إحدى الرؤى إلى أن الدراسات الاستشراقية قد عُنت في إحدى مراحلها بجمع المخطوطات الإسلامية في أثناء القرن السابع عشر، حيث نُقلت

(١) زايدنشتيكر، تيلمان. كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية: ٢٨٨-٢٥٥.

إلى الغرب، وحُفظت وفُهرست هناك، ومن ثمَّ جرى تحقيق بعضها ونشرها^(١)، مع تفاوت الإخراج العلمي للطبعات المنشورة من تلك المخطوطات لاحقاً. ومن هنا يجب أن نفهم أن العقلية الأوروبية قد نجحت في السيطرة على قطعة كبيرة من مصادر التراث العربي الإسلامي مخطوطاً عن طريق المستشرقين.

هذا بالإضافة إلى الرحلات العلمية للباحثين الأوروبيين إلى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تملك المخطوطات عن طريق الشراء وانتقالها من بلدٍ إلى بلدٍ، كما لا ننسى أن السرقة كانت عاملاً مساعداً في الاستيلاء على المخطوطات العربية والإسلامية، ما لم توجد وسيلة مقننة للحصول عليها اتباعاً بطريقٍ شرعي، كونها موقوفةً على مكتبات بعينها، فيتعذر عندئذٍ التفريط فيها، فتكون السرقة والنهب هما البديل أو الحل الأخير بقصد تحقيق الهيمنة الاستعمارية للدول الأوروبية.

وعلى أي حال، تبدو هذه المسألة محلاً مناسباً للدرس والبحث والتتبع التاريخي الدقيق في المستقبل، بل إنها نقطة محورية للبحث التاريخي من وجهة نظر علم المخطوط العربي الإسلامي.

(٤) مرحلة التصوير:

في البدء، يحسن التفرقة هنا بين تصوير المخطوطات كممارسة تهدف إلى الحصول على صور فوتوغرافية عن الأصل المتاح بالمكتبات الغربية ونحوها، وبين تصوير المخطوطات كملحٍ ماديٍّ وُجد في بعض المخطوطات التي

(١) عبد الله، رائد أمير. «المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية». مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٨ عدد ١٥ (٢٠١٤): ٢٥٩-٢٩٥. متاح من خلال:

<https://www.iasj.net/iasj/pdf/f197840f5161d572>

تُوصف بأنها مخطوطات مصورة، أي أنها تحوي صورًا وزخارف وأشكالاً بيانية وألواناً ونحو ذلك من ملامح فنية وجمالية، مما يدخل ضمن «فن التصوير في المخطوطات» الذي اشتهر في ظل العصر العباسي، ويعد كلاً من كتابي كليلة ودمنة ومقامات الحريري من أهم الكتب التي زُينت بالرسوم أو ما يُعرف بالمنمنات^(١). كما يحسن الإشارة إلى أن هذه المرحلة لم يُقصد بها التصوير الرقمي باستخدام الماسحات الضوئية، فقد أرجأت الحديث عنها إلى المرحلة السادسة والأخيرة في هذا السياق، وإنما قصدتُ هنا على وجه التعيين الجهود المبذولة في تصوير المخطوطات المحفوظة بالمكتبات الغربية، بهدف التعريف بها وتوثيقها والاحتفاظ بصورٍ فوتوغرافية عنها، لأن هذه الصور سوف تكون مادةً مفيدةً بعد ذلك في بناء ما يعرف بـ «فهارس المصورات» أو «فهارس المخطوطات المصورة».

ولقد قام معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بمجهودات عظيمة في مجال تصوير المخطوطات من خزائن الكتب العالمية، حيث قام ببعثاتٍ علميةٍ إلى تلك الخزائن، فصور آلاف المخطوطات، وقد اشترك في تلك البعثات علماء أجلاء، كأمثال: صلاح الدين المنجد، ومحمد رشاد عبد المطلب، ومحمود الطناحي، وغيرهم. ومن الجهود المشهود بها في هذه المرحلة ما قام به الأستاذ عصام الشنطي، رحمه الله، من دورٍ بالغٍ في جمع المخطوطات وتصويرها من مظانها المختلفة في المكتبات الكبرى لدى عددٍ من دول العالم، حيث سافر

(١) الويسي، زينب كامل كريم. «فن التصوير في المخطوطات: كليلة ودمنة ومقامات الحريري أنموذجاً». مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، عدد ٣ (٢٠١٩): ٣٩١-٤١٢.

إلى أكثر من بلدٍ عربي وأجنبي، لينقب عن المخطوطات ويصورها بنفسه، ويكشف عن النفيس منها لصالح جامعة الدول العربية، حيث كان يعمل في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وقد تولى إدارة المعهد حتى عام ١٩٨٩م. وعليه، أصدر المعهد عدة مجلدات يصف فيها النسخ المصورة من تلك المخطوطات^(١). وقد نُشر «فهرس المخطوطات المصورة» بإشراف معهد المخطوطات العربية، مشتملاً على أسماء المخطوطات التي تمّ تصويرها من مكاتب إسطنبول ومصر حتى ١٩٥١م^(٢)، كما تمّ تطوير هذه الفهارس لتصبح قاعدة بيانات، عرفت باسم «قاعدة بيانات النديم»، وهي متاحة الآن للبحث من خلال الموقع الإلكتروني لمعهد المخطوطات العربية على الإنترنت، ويأتي الحديثُ مفصلاً حولها في القسم العربي الخاص بعرض أبرز أدوات استرجاع المحتوى الرقمي لاحقاً.

(٥) مرحلة الفهرسة:

تعد فهرسة المخطوطات عمليةً فنية، تسهل الوصول إليها في مظانها المختلفة، حيث تسفر هذه العملية عن صناعة فهارس للمخطوطات. ولقد تفاوتت الأساليب والمنهجيات والممارسات التي اتخذتها المكتبات بغية العمل على فهرسة مخطوطاتها. وعلى أي حال، فإن أقدم من كتب في هذا الميدان صلاح الدين المنجد في كتابه بعنوان: «قواعد فهرسة المخطوطات

(١) معروف، بشار عواد. في تحقيق النص: أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤).

(٢) البكري، محمد حمدي. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر بكلية الآداب سنة ١٩٣١/١٩٣٢. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢).

العربية»^(١)، كما صَنَّف فيصل الحفيان كتابًا بعنوان: «التجارب العربية في فهرسة المخطوطات»^(٢)، فضلاً عن كتاب: «مناهج فهرسة المخطوطات وعناصرها» لعصام الشنطي^(٣)، وثمّة كتاب آخر يرصد تجربة مكتبة الأوقاف المصرية في فهرسة مخطوطاتها^(٤)، ولعل أحدث المؤلفات في هذا الفن كتاب إبراهيم اليحيى بعنوان: «فهرسة المخطوطات: تجربة ورؤية»^(٥). وإلى جانب الأعمال المكتوبة في فن فهرسة المخطوط العربي، قُدمت عدة دورات تدريبية وورش عمل في هذا المجال، لعل أحدثها هذه الدورة التدريبية بعنوان: «فهرسة المخطوطات العربية وفق قواعد RDA ومعياري مارك ٢١ وممارسات الفهرس العربي الموحد»، والتي نظّمها الفهرس العربي الموحد في عام ٢٠٢٢م.

وفي الواقع، إن المخطوط العربي يكتنفه بعض المشكلات المتعلقة بفهرسته، وقد أشار الحلوجي إلى بعض المشكلات التي تصادف المفهرسين في هذا الصدد، حيث لفت الانتباه إلى مشكلاتٍ معينة تختص بالمخطوط العربي، بل وكتب التراث العربي المخطوط منها والمطبوع، مثل: مشكلة مداخل المؤلفين القدماء، ومشكلة عنوان المخطوط، ومشكلة تحديد تاريخ المخطوط، ومشكلة المجاميع (في إشارةٍ إلى تجمع عدة مباحث أو رسائل مع

(١) المنجد، صلاح الدين. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ط ٢. (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦).

(٢) الحفيان، فيصل. التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨).

(٣) الشنطي، عصام محمد. مناهج فهرسة المخطوطات وعناصرها. (القاهرة: دار الكتب، ٢٠٠٥).

(٤) إبراهيم، محمد حلمي، أحمد، أحمد بهجت، ومحمد، ياسمين حسن. فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق: تجربة مكتبة الأوقاف المصرية؛ تقديم ومراجعة عبد الستار الحلوجي. (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢).

(٥) اليحيى، إبراهيم بن عبد العزيز. فهرسة المخطوطات: تجربة ورؤية. (الرياض: مركز السنة والتراث النبوي للدراسات والتدريب، ٢٠٢٣).

بعضها البعض في كتاب واحد، حيث يتعذر حينئذٍ فهرستها وتصنيفها)، ونحوها من مشكلات، مقترحاً بعض الحلول التي من شأنها تجاوز تلك المشكلات^(١). ووفقاً لصالح الدين المنجد، يجدر التنويه على أن ثمة عناصر محددة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بمهمة فهرسة المخطوط العربي، وهي^(٢):

١. ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط.
٢. ذكر اسم المؤلف كاملاً.
٣. ذكر فاتحة المخطوط (أوله).
٤. ذكر خاتمة المخطوط (آخره).
٥. عدد ورقات المخطوط، وعدد الأسطر، وقياس الصفحات.
٦. نوع الخط والحبر.
٧. اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.
٨. الجلد.
٩. مصدر المخطوط.
١٠. الملاحظات العامة.
١١. مصادر عن المؤلف وعن الكتاب.

وفي الجملة، لقد أسفرت مرحلة فهرسة المخطوطات العربية والإسلامية في أرجاء العالم عن إنتاج عشرات المئات من الفهارس المطبوعة وتلك الإلكترونية، والتي باتت تشكل الآن قواعد بيانات ببلوغرافية قائمة بذاتها.

(١) الحلوجي، عبد الستار. المخطوطات والتراث العربي. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢).
(٢) المنجد، صالح الدين. قواعد فهرسة المخطوطات العربية: ٦٠ - ٦١.

وبطبيعة الحال، ليس المقام هنا يتسع لعرض هذه الفهارس. وقد حاول الباحثون تقسيم هذه الفهارس بحسب ما تقتنيه مكتبة معينة من مخطوطات (مثال ذلك: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة)، وبحسب ما تملكه دولة بعينها (مثال ذلك: فهرس المخطوطات العربية في المغرب)، أو بحسب ما يملكه أحد المراكز البحثية (مثال ذلك: فهرس المخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، أو بحسب ما تملكه دار مخطوطات معينة (مثال ذلك: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية)، أو بحسب ما تقتنيه جامعة معينة (مثال ذلك: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى)، أو في علم معين (مثال ذلك: فهرس المخطوطات الطبية في المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية)، أو ربما لمؤلف معين (مثال ذلك: معجم مؤلفات العلامة ابن الملقن المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية)، وغيرها الكثير^(١).

(٦) مرحلة الرقمنة:

شهدت المخطوطات العربية والإسلامية -ولم تزل تشهد- اهتماماً ملحوظاً من جانب المؤسسات المعنية بحفظ التراث الإنساني، حيث أسفر ذلك عن تطوير المزيد من قواعد البيانات الببليوجرافية للمخطوطات. بيد أن هذه القواعد ما كانت لتنشأ وتتطور وتتيح خدماتها للباحثين والدارسين ما لم يتم رقمنة تلك المخطوطات على نحوٍ منهجي منظم. والرقمنة في أبسط تعريف لها تعني نقل المخطوطات أو تحويلها من الصورة التقليدية إلى الصورة الرقمية، اعتماداً على إمكانات التصوير الضوئي (الماسحات الضوئية الرقمية)، ومن

(١) بورمل، حسين. «فهرسة المخطوطات العربية: ماهيتها، أنواعها، واقعها، ومدى نجاحاتها». مجلة كلية الآداب واللغات، عدد ٢١ (٢٠١٧): ٢٣٧-٢٦٨.

ثمّ تخزينها في قواعد بيانات، بحيث يسهل البحث عنها واسترجاعها والاطلاع عليها في شكلها الرقمي، دون الحاجة إلى الاطلاع عليها في أماكن حفظها بالمكتبات، وهذا مما يضمن سلامتها بالضرورة.

ولقد أفادت إحدى الدراسات أن هناك عدة أسباب تحمل المكتبات على الاهتمام برقمنة مخطوطاتها، أذكر منها^(١):

- حماية المجموعات الأصلية والنادرة، حيث تسمح الرقمنة بإتاحة النسخ الرقمية للمخطوطات والكتب النادرة، دون الاطلاع عليها بشكل مباشر في صورتها المخطوطة، وهذا مما يضمن سلامتها وعدم تعرضها للتلف والفساد.
- التشارك في مصادر المعلومات من خلال إتاحة نسخة رقمية للمخطوطات على الإنترنت.
- الاطلاع على النصوص بصورة أفضل، حيث توفر النسخة الرقمية للمخطوطات إمكانيات تقنية عالية الكفاءة، مثل تكبير مساحة العرض وتصغيرها حسب رغبة المستفيد.
- زيادة قيمة النصوص، حيث تسمح الرقمنة بزيادة فرص الاطلاع على المخطوطات في صورتها الرقمية.
- مواكبة التطور التقني واستثمارها في الحفاظ على أصول المخطوطات وتلبية حاجة المستفيدين.

(١) العساف، عبيد عناد. «رقمنة المخطوطات في المكتبات: إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٩٠، عدد ٣ (٢٠١٧): ٦٨٩-٧٠٣. متاح من خلال:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag90/mag90-3-9.pdf>

- دعم ميزانية المكتبات، حيث إن توفير قاعدة بيانات بالمخطوطات المرقمنة يساهم في تعزيز موارد الدخل بالنسبة للمكتبات، عن طريق إتاحة الاشتراك في تلك القواعد والحصول على النسخ الرقمية الكاملة للمخطوطات بمقابل مالي.

وفي سياق الحديث عن رقمنة المخطوطات، يحسن الإشارة إلى أن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) قد وضع مجموعة من الخطوط الإرشادية التي تساعد في إتمام عمليات رقمنة المخطوطات، وهي بعنوان: «إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات»^(١). وعليه، فإن ثمة الكثير من التجارب والممارسات الرائدة في مجال رقمنة المخطوطات على المستوى العالمي والإقليمي. والأمثلة على تلك الممارسات كثيرة؛ منها على سبيل المثال - دون حصر - : تجربة مكتبة الإسكندرية، وتجربة وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، وتجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة^(٢)، وتجربة مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، وغيرها مما سيأتي بيانه - عرضاً - في القسم الخاص بالنماذج العربية والعالمية من هذه الورقة لاحقاً.

(١) الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا). إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات. ٢٠١٤. متاح من خلال:

<https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/457/1/guidelines-for-planning-digitization-ar.pdf>

(٢) غزال، عادل. «رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب». مجلة التراث، عدد ٢ (٢٠١٢)

متاح من خلال: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/323/2/2/113394>

تحقيق النصوص وعلاقته باسترجاع المحتوى الرقمي:

مدخل تمهيدي:

إن التحقيق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص محل الاهتمام بالنسبة للمحقق، ويعني الوصول إلى الصورة الحقيقية للنص الذي قصده المؤلف وأراده. وتتأكد قيمة تحقيق النصوص حينما ترتبط بالتراث، فيجدر بكل أمة أن تحرص على حماية تراثها المخطوط، ومن أجل أن تصل الرسالة التي أرادها المؤلف إلى القارئ المحتمل كان لا بد من الاهتمام بتحقيق نص هذه الرسالة وإخراجها في أحسن صورة، يرتضيها المؤلف إن قُدر له أن يكون قائماً بين أيدينا. وعليه، تنصرف عملية التحقيق في الأصل إلى نوعٍ محددٍ من الوسائط التي حملت المعلومات في الماضي؛ وهو على وجه التحديد هنا «المخطوط»، أيًا كان نوعه وشكله ومادة صناعته وملامحه المادية وحالته وموضوعه.

كما يحسن الإشارة هنا إلى أننا لا نحقق على وجه اليقين «مخطوطات» كوسائط مادية، وإنما نحقق «نصوصاً» حملتها تلك المخطوطات. ولذا، كان من بين الأخطاء الشائعة في الاستعمال المصطلحي ما يتعلق باستعمال هذا التعبير: «تحقيق المخطوطات»، وأن الأنسب هنا أن نقول: «تحقيق النصوص». ولقد أحسن شيخ المحققين الأستاذ عبد السلام هارون حين أشار ضمناً إلى هذا المعنى في كتابه بعنوان: «تحقيق النصوص ونشرها»، وهو لا ريب أول كتاب عربي في هذا الفن، وإن سبقه عملٌ للمستشرق الألماني برجستراسر، وكان في أصله عبارةً عن محاضرة علمية ألقاها هذا المستشرق على طلاب الماجستير بقسم اللغة العربية في جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) سنة ١٩٣١م، ثم حدث أن قام الدكتور محمد حمدي البكري بإعدادها، ثم نشرتها دار الكتب المصرية

سنة ١٩٦٩م، كما نشرتها دار المريخ بالرياض لاحقاً في سنة ١٩٨٢م^(١).
ومسألة أخرى تتعلق بهذا المعنى؛ ألا وهي أن التحقيق وإن كان ينصرف إلى المخطوطات، فإنه ربما انصرف كذلك إلى المطبوعات، لاسيما أوائل المطبوعات القديمة المعروفة بالمهاديات أو الانكونبولا Incunabula، ذلك أن مادتها العلمية كانت في الأصل مادةً مضمنةً في المخطوطات، ثم نشرت أو طبعت على هيئة مطبوع دون أن تحظى بقدر وافر من التحقيق والتدقيق والنظر. ويقول شعبان خليفة أن أوائل المطبوعات هي: «تلك الكتب التي طبعت في الخمسين سنة الأولى من دخول الطباعة بالحروف المتحركة إلى بلد، وفيما يتعلق بأوروبا، يمد علماء المنهج تلك الفترة إلى مائة سنة؛ لأن أوروبا هي مهد الطباعة، وقد بدأت في الخفاء بادئ الأمر، وكان انتشارها بطيئاً، وقد سارت فترةً طويلةً جنباً إلى جنب مع الخطاطة حتى سادت، وبادت الخطاطة»^(٢).

كما أضيف أيضاً أن التحقيق قد ينصرف إلى المخطوطات التي نُشرت دون تحقيق، فقد كانت تلك ممارسةً شائعةً لدى بعض الناشرين أو بعض الجهات، فيما يتعلق بنشر المخطوطات وطباعتها على سبيل التقريب والتسهيل على الباحثين، حتى يتسنى لهم قراءة المخطوطات في صورة مطبوعة وبحروف مفهومة واضحة، بيد أن النص نفسه لم يكن قد حُقق.

(١) الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي. ط ٢. (جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩).
(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠).

ومن أمثلة الجهات التي عُيّنت بتطبيق هذه الممارسة في السابق: معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، حيث كان يحرص في بعض الأحيان على نشر بعض المخطوطات على هذه الصفة، وقد اتسعت أوراق مجلة معهد المخطوطات العربية إلى استيعاب هذه المخطوطات المنشورة على هذا النحو. وفيما يتصل باسترجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات، يحرص الباحث العلمي في مجال المخطوطات على تعقب نسخ المخطوط الذي يعمل على تحقيق نصه، فيما يُعرف بمرحلة «استيفاء النسخ وترتيب منازلها»؛ وذلك بهدف جمعها وتحديد منازلها وترتيبها وفقاً لذلك. وربما يجدر الإشارة إلى أنه من الخطورة بمكان الاكتفاء بالاعتماد على النسخة الواحدة من المخطوطة، حال القيام بتحقيق أحد النصوص. وقد أورد هلال ناجي في كتابه «محاضرات في تحقيق النصوص» أمثلةً على الأخطاء التي وقع فيها بعض المحققين ممن تورط في تحقيق نصٍ مخطوطٍ، معتمداً على نسخةٍ واحدةٍ، دون السعي وراء كافة النسخ المحتملة ونقدها وترتيبها في منازل^(١).

على أي حال، لقد كانت الطريقة القديمة المألوفة في هذا الصدد هي زيارة المكتبات في كافة أرجاء المعمورة وقصدها بهدف الحصول على نسخ المخطوطات، بيد أننا قد تحولنا إلى البيئة الرقمية وباتت المخطوطات متاحةً بشكل أو بآخر عبر شبكة الإنترنت، مما سهّل الأمر كثيراً على الباحثين والمحققين، وبات بإمكانهم التعرف على مكان وجود مخطوطة معينة، وكيفية الوصول إليها مجاناً إذا كانت متوافرةً ومتاحةً للتحميل المباشر عبر الموقع

(١) ناجي، هلال. محاضرات في تحقيق النصوص. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤).

الإلكتروني لأحد فهارس المكتبات أو المستودعات الرقمية، أو ربما عن طريق طلبها شراءً بعد تعبئة استمارة طلب المخطوطة عبر الموقع الإلكتروني لإحدى قواعد البيانات أو الفهارس الإلكترونية للمكتبات التي توفر هذه الخدمة للباحثين. رغم ذلك، فمن المتصور أن أحداً ربما لا يستغنى عن الرجوع إلى بعض الأعمال البليوجرافية الضخمة التي لا يحسن إساءة الظن بها وعدم استشارتها، فهي تمثل أدوات مساعدة للتعرف على أماكن حفظ المخطوطات في المكتبات المنتشرة في ربوع المعمورة. وأذكر هنا اثنين من الأعمال البليوجرافية الضخمة التي لا يليق بأحد المشتغلين بهذا المجال ألا يكون على دراية بهما، وألا يكتفي فقط بالنظر في مواقع الإنترنت دون قصدهما أولاً.

تاريخ الأدب العربي، للمستعرب الألماني كارل بروكلمان Carl Brockelman (ت ١٩٥٦م):

وهذا ليس كتاباً في الأدب، كما قد يُظن من عنوانه، وإنما هو يسعى خلف التراث العربي في فروع المعرفة من فكر وثقافة. ويذكر عصام الشنطي أن بروكلمان قضى نحو خمسين عاماً مشغلاً على هذا العمل البليوجرافي الضخم، حيث صدر لأول مرة باللغة الألمانية حاملاً هذا العنوان Geschichte der arabischen Litteratur (GAL)، وذلك في عام ١٨٩٨م.

لقد التزم بروكلمان في هذا العمل الترتيب الزمني، مقسماً مادته على العصور والدول، حيث بدأ بالعصر الجاهلي، وانتهى بالعصر الحديث. وهو في أثناء ذلك، يورد تحت كل عصر أو دولة الموضوعات أو العلوم التي أُلِّف فيها،

ومن ثم، يأتي على ذكر المؤلفين الذين نبغوا في كل علم أو فن^(١). وقد تمّ نقل هذا العمل الببليوجرافي الموسوعي إلى اللغة العربية لاحقاً بواسطة عبد الحليم النجار، ثمّ عمل رمضان عبد التواب على إتمام الترجمة وتحقيق الطبعة العربية ونشرها، حيث نشرته دار المعارف في سنة ١٩٧٧، وهي الطبعة الخامسة التي جاءت في ستة مجلدات^(٢).

تاريخ التراث العربي، لمؤلفه فؤاد سزكين Fuat Sezgin (ت ٢٠١٨م):

لقد كان فؤاد سزكين يشغل درجة أستاذ في جامعة فرانكفورت بألمانيا، وقد أسس هناك معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، وله جهودٌ مشهودٌ بها في ميدان التاريخ وتوثيق تراث الأمة الإسلامية. ولما كان عمل أستاذه بروكلمان في كتاب تاريخ الأدب العربي يكتنفه بعض الغموض أو النقص لأسباب عدة، فقد أراد فؤاد سزكين في بادئ الأمر الاستدراك على أستاذه، بيد أنه عدل عن هذه الفكرة واستقر به الرأي أن يضع كتاباً بعنوان: «تاريخ التراث العربي». يُعْطِي هذا العمل المدة من ظهور الإسلام حتى عام ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، حيث يمثل هذا التاريخ أوج عصور الحضارة الإسلامية في التأليف والعطاء العلمي في أثناء دولة الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ). وقد صدر المجلد الأول من هذا الكتاب في عام ١٩٦٧م، ثمّ تابعت المجلدات التالية في الصدور، حتى بلغ عددها ١٣ مجلداً. ويُورِّخ هذا الكتاب لمنجزات العلماء العرب والمسلمين، مع ترجمة لكلِّ عالم، وأسماء مؤلفاته، وأماكنها في مكتبات العالم، المخطوط

(١) الشنطي، عصام محمد. أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة. ط ٢. (الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٣).

(٢) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي؛ ترجمة عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧).

منها والمطبوع، مع بيان ما تعلّق بها من شروح، ومختصرات، وذبول ونحوها، مرتّباً ذلك ترتيباً زمنياً. وقد دأب سزكين على زيارة الكثير من الدول والاطلاع على ما بخزائنها من مخطوطات.

ويذكر عصام الشنطي أن عمل سزكين في هذا الكتاب جاء أوفى من عمل بروكلمان، ذلك أنه قد استوعب ما قام به بروكلمان، وصحّح أخطاءه وأوهامه، كما أنه أضاف إليه مخطوطاتٍ جديدة، إلا أنه توقف عند سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م، ما يعني أن القيمة العلمية لعمل بروكلمان تبقى منذ هذا التاريخ وحتى العصر الحديث، فافهم.

وبالإضافة إلى هاتين الأداتين المهمتين، ثمة المزيد من الأدوات الاسترجاعية في البيئة الرقمية، تأتي على ذكرها والتنويه إليها في السطور الآتية في موضعها من هذه الدراسة في القسم الخاص بعرض النماذج العربية والعالمية. رغم ذلك، ربما يظن البعض أنه ربما لا يوجد ما يدعو الآن إلى استشارة هذه الأدوات الببليوجرافية التقليدية، بسبب هذا التنوع الذي نشهده من مواقع الإنترنت التي توفر المخطوطات مجاناً أو بمقابل. وفي الواقع، إن اكتساب المعرفة العلمية من خلال النظر في هذه الأدوات من شأنه أن يصنع باحثاً حذقاً في مجال تخصصه، دون الاكتفاء بالركون إلى مواقع الإنترنت طالما أنها توفر هذه المخطوطات، بيد أن متعة البحث والتفتيش والتنقيب في الأدوات الببليوجرافية لها شأن آخر. وعلاوةً على ذلك، كيف يليق بباحثٍ علمي في مجال المخطوطات ألا يكون على دراية بتلك الأدوات الببليوجرافية المبرزة في هذا الميدان. وهذه مسألة تأسيسية تصنع الفارق بين محققٍ وآخر، وربما لا يكون هذا الموضوع محلاً لمناقشتها؛ حيث إنها تتعلق بالإعداد العلمي والأكاديمي للمحققين.

نماذج من أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات:

من المقرر أن أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية التي نأتي على ذكر بعضها في السطور الآتية، إنما تتراوح ما بين قواعد بيانات أو مستودعات رقمية أو فهارس مكتبات متاحة على الإنترنت. وبناءً على ذلك، فإن مستويات إتاحة المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية يجب أن تتفاوت، بحسب كل أداة من بين تلك الأدوات، حيث تسمح بعض الأدوات بإتاحة النص الكامل للمخطوط مجاناً، وربما تقدم بعض الأدوات عينات من الصفحات الأولية للمخطوط، بينما توفر أدوات أخرى البيانات البليوجرافية الكاملة وتحيل الباحث إلى المكان الذي يمكنه أن يجد فيه المخطوط الذي يريد. وعلى أي حال، فإن هذه الأدوات الاسترجاعية من شأنها أن توصل الباحث إلى النص الكامل للمخطوط رقمياً كان أم ورقياً، ولكل مخطوط ظروف حفظه واقتنائه بطبيعة الحال.

وقد يحسن الإشارة هنا إلى أن هناك من صَنَفَ مواقع المخطوطات العربية والإسلامية المتاحة على شبكة الإنترنت، مقسماً إياها إلى ست فئات أو ممارسات، وذلك من حيث مستويات إتاحة المخطوطات بتلك المواقع، بدءاً بتوفير الاطلاع على عناوين المخطوطات فقط، وحتى إمكانية الحصول على النصوص الكاملة لتلك المخطوطات، وتشمل هذه الممارسات ما يلي^(١):

١. إتاحة المكتبة للفهرس الرقمي مع ذكر عناوين المخطوطات فقط.

٢. فحص المحتوى البليوجرافي للمخطوطات (البيانات الوصفية).

(١) كلو، صباح محمد، وسلمان، عبد الستار شاكر. «رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الإنترنت». المجلة العراقية للمعلومات، ١٤، عدد ١-٢ (٢٠١٣): ٢٠-١.

٣. الاطلاع على المخطوطات وقراءتها من خلال إجراءات الطلب.
٤. إتاحة المخطوطات ضمن الشبكات المعلوماتية المحلية.
٥. الاطلاع على النص الكامل للمخطوطات الرقمية على شبكة الإنترنت.
٦. الاطلاع على البيانات الوصفية للمخطوطات على الإنترنت، مع إمكانية التقدم بطلب الحصول عليها.



بعض النماذج العربية

(١) قاعدة بيانات النديم (الإصدار ١, ١, ٣) - مصر

يوفر معهد المخطوطات العربية للمتدربين عليه ولزائري موقعه الإلكتروني على الإنترنت خدمة الاطلاع على رصيده من المخطوطات، فضلاً عن تقديم فهرسة وافية لمصورات مخطوطاته التي يملكها، بغية تسهيل طلبات الطباعة والتصوير.

وتمثل هذه القاعدة ثمرة تطوير قاعدة بيانات محلية، عمل عليها المعهد منذ سنة ١٩٩٨م، تلاها طرح قاعدة بيانات بيلوجرافية بالمخطوطات على الموقع الإلكتروني للمعهد نفسه في عام ٢٠٠٨م.

وقد تمّ الاعتماد على واحدةٍ من أشهر البرمجيات مفتوحة المصدر ألا وهي: برمجية Koha، بهدف العمل عليها وتطويرها وتطويرها بما يتوافق مع المخطوطات العربية وخصائصها، مع الالتزام بمعايير الفهرسة العالمية (مارك ٢١) عند تصميم هذه القاعدة، مع توفير إمكانيات تكنولوجية متطورة، فيما يتعلق بعمليات إدخال التسجيلات واسترجاعها وعرضها.

وتضمّ قاعدة النديم، بالإضافة إلى المخطوطات العربية، مقتنيات المكتبة المتخصصة لمعهد المخطوطات العربية، ومعجم المطبوعات، وبطاقة الفهرسة الوصفية بمعيّار RDA، ثمّ استمارة طلب التصوير من رصيد المخطوطات بالمعهد. وهذا رابط موقع القاعدة على شبكة الإنترنت:

<http://alnadeem-mss.malecso.org/cgi-bin/koha/opac-sB,earch.pl>

The screenshot shows the homepage of the Institute of Arabic Manuscripts. At the top, there is a header with the institute's name in Arabic and English, and a logo. Below the header, there is a navigation bar with links to various sections. The main content area features a search form with the following fields:

- Author (مؤلف): A dropdown menu with a search icon.
- Title (عنوان): A text input field.
- Subject (موضوع): A dropdown menu with a search icon.

 Below these fields, there is a search button labeled 'بحث'. To the right of the search button, there is a link to 'الرئيسية' (Home). At the bottom of the page, there is a footer with the text 'العدد الثاني - السنة الأولى' (Volume 2 - Year 1).

شكل (٢) الصفحة الرئيسية لقاعدة بيانات النديم - معهد المخطوطات العربية

وفيما يتعلق بالإمكانات الاسترجاعية لقاعدة النديم، فإنها:

١. توفر إمكانية البحث ضمن قائمة مداخل محدّدات البحث المحدثة العامة والمطابقة، وتشمل هذه الخيارات البحثية كلاً من: البحث بالكلمات المفتاحية؛ للبحث عن الشروح والحواشي والتعليقات، والبحث بعنوان المخطوط، والبحث بالفن (أي: المجال الموضوعي، مثل: فن الحديث، فن التفسير)، والبحث باسم المؤلف، والبحث برقم الحفظ، والبحث بالتبصرات، والبحث باسم الناسخ، والبحث بمكان النسخ، والبحث بفاتحة المخطوط، والبحث بخاتمة المخطوط.
٢. توفر إمكانية البحث بالمحددات الشكلية، بحيث يمكن البحث ضمن الرصيد الميكروفيلمي لبعثات المعهد في الأقطار العربية والأجنبية (المصورات الميكروفيلمية)، فضلاً عن رصيد المصورات الرقمية

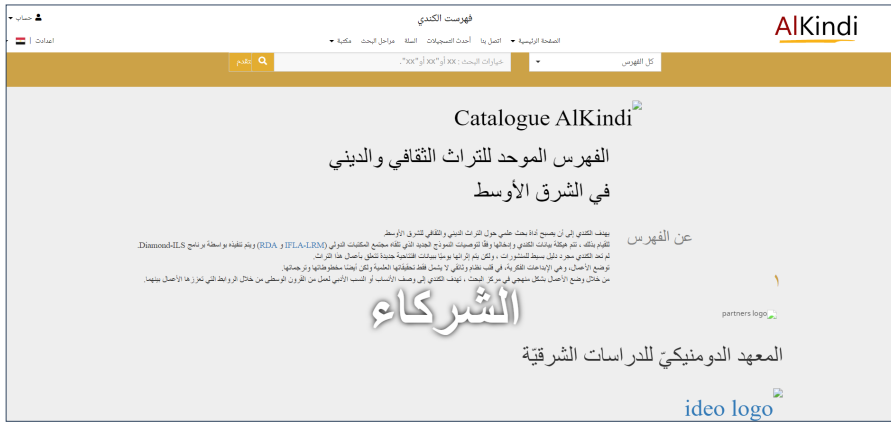
الحديث (المصورات الرقمية)، بحيث يقوم المستفيد بتحديد نوع/ شكل الوعاء لتنقيح النتائج التي تسفر عنها عملية البحث، بحيث يمكنه تحديد أحد الخيارين، أو كليهما، سواءً.

٣. تتيح خيارات بحث تفاعلية، تسمح للمستفيد بتوسيع/ تضيق نطاق البحث باستخدام خيارات الربط البوليني المعروفة، حيث يمكن من خلالها تقليص موضوع البحث أو تعميمه بحسب رغبة المستفيد. كما يظهر من خلال الشكل (٢) أن واجهة الاستخدام تبدو مألوفة، وسهلة الاستخدام.

(٢) الفهرس الإلكتروني للمعهد الدومنيكي - مصر:

إن الفهرس الإلكتروني للمعهد الدومنيكي أو فهرست الكندي هو عبارة عن فهرس إلكتروني يضم مقتنيات مكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة. وقد بُنيت الإصدار الحالية للفهرست (الإصدار الرابعة) على النموذج المفاهيمي المقدم من الاتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات (الإفلا IFLA)، والمعروف بالإطار الببليوجرافي أو فربر (المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية). وهذا رابط موقع فهرست الكندي على شبكة الإنترنت:

<https://alkindi.diamond-ils.org/?lang=ar>



شكل (٣) الصفحة الرئيسية للفهرس الإلكتروني للمعهد الدومينيكي

وبحسب الموقع الإلكتروني لفهرست الكندي على الإنترنت، فإنه يهدف إلى أن يصبح أداة بحث علمي حول التراث الديني والثقافي للشرق الأوسط مطبوعاً أو مخطوطاً. كما يهدف إلى وصف النسب الأدبي للأعمال العلمية التي تعود إلى القرون الوسطى من خلال الروابط التي تعزز صلتها بأعمال أدبية أخرى؛ وهذا مما يندرج ضمن فكرة «العلاقات بين النصوص»، حيث أشار إليها كمال عرفات نيهان في عمله الرائع «عبقريّة التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي»^(١)، إذ أوضح أن هناك نوعاً من العلاقة الترابطية بين الأعمال أو المؤلفات العلمية ولا بد، مثل علاقة الأبوة والبنوة، حيث تتضح هذه العلاقة في كتب التراث الإسلامي بصورة ملحوظة، مثل علاقات التأليف والشرح، والتهديب والاختصار، والتذييل والاستدراك، والتمّة والتخريج،

(١) نيهان، كمال عرفات. عبقريّة التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي. (القاهرة: مركز دراسات المعلومات والنصوص، ٢٠٠٧)، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠١٥).

والجمع والترتيب، ونحوها من علاقاتٍ تشيرُ حقًا إلى عبقرية التأليف العربي عند المسلمين عبر عصور الحضارة الإسلامية.

وفيما يتعلق بخيارات البحث ضمن فهرست الكندي، يمكن تدوين هذه

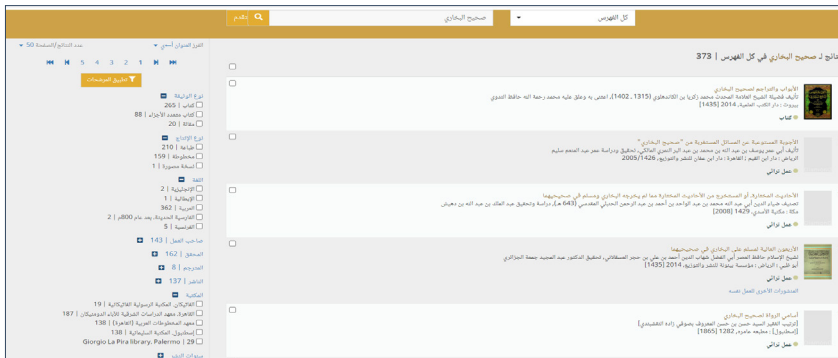
الملاحظات:

١. يوفر خيار البحث البسيط ضمن كافة محتويات الفهرس، كما يسمح بالبحث عن عمل معين بعنوانه، أو وفقًا لاسم مؤلفه (شخصًا كان أم هيئة)، كما يمكن البحث فيه وفقًا لرقم الطلب أو التقييم الدولي الموحد للكتاب أو للدورية، فضلًا عن إمكانية البحث وفقًا لرقم التسجيل.

٢. يوفر خيار البحث المتقدم وفقًا لعناوين الأعمال العلمية أو أسماء المؤلفين أو البحث ضمن الموضوعات، حيث يسمح بإدخال الكلمات المفتاحية في خانة البحث المخصصة لذلك، وتحديد شكل الوعاء المطلوب البحث عنه (كتاب، سلسلة، مقالة، دورية)، سواءً في لغته الأصلية أم مترجمًا، كما يسمح بتقييد نطاق البحث زمنيًا، ويستخدم خيارات المنطق البولياني للربط بين مصطلحين أو أكثر وفقًا لحاجة المستفيد.

٣. ورغم أن هذا الفهرس لا يوفر النص الكامل للمخطوطات العربية والإسلامية المقتناة به، إلا أنه يوفر ميزةً فريدةً في تحديد أماكن وجود مخطوطٍ بعينه، وهو بذلك يعد أداة وصول مناسبة جدًا بالنسبة للمحقق؛ حيث تتأكد قيمة هذا الفهرس في تعريف الباحثين بأماكن وجود كتابٍ معين أو مخطوطةٍ معينة في كافة أرجاء العالم، حيث يسمح النموذج المفاهيمي الذي يقوم عليه هذا العمل بالربط الدقيق بين الأعمال العلمية بعضها البعض. وعلى سبيل المثال، عند القيام بالبحث عن كتاب «صحيح

البخاري»، فإنه يعرض أمامنا نحو ٣٧٣ نتيجة بحث تدور حول هذا المؤلف الجليل، حيث يعرض الأعمال العلمية التي تتصل بهذا العمل مما يدخل في نطاق العلاقات بين النصوص، شرحاً وتعليقاً وتفسيراً، مثل كتب الشروحات على صحيح البخاري، على كثرتها وتنوعها، أو المؤلفات الحديثية التي دارت موضوعاتها حول النظر في صحيح البخاري كمادة للبحث والدرس، وذلك باللغات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية. وانظر على سبيل المثال إلى الشكل (٤) الذي يعكس الصورة المتكاملة لعملية البحث، واسترجاع النتائج المتعلقة بصحيح البخاري.



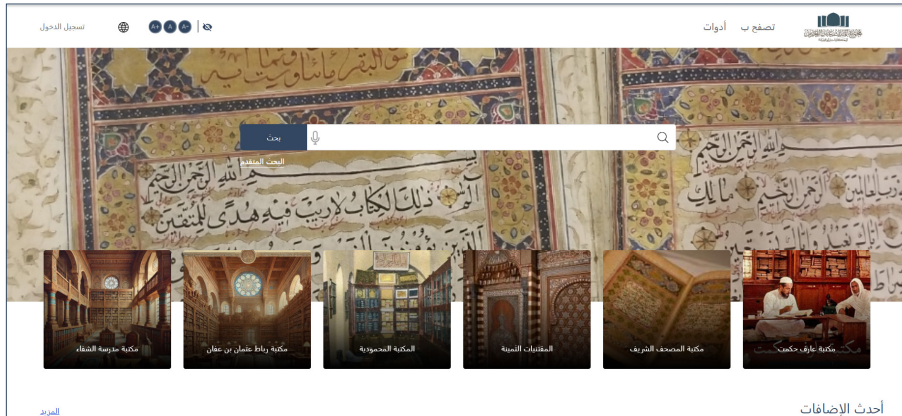
شكل (٤) نتائج البحث في للفهرس الإلكتروني للمعهد الدومينيكي عن: «صحيح البخاري»

٤. وعند النقر على الرابط الخاص بأحد الأعمال العلمية المخطوطة على وجه الخصوص، فإنه يقدم المعلومات التفصيلية الآتية: (النوع، المسؤولية، الناسخ، المكان، التاريخ، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، الوصف المادي (نوع الحامل، المواد المستخدمة، خط المخطوطة،

ترقيم المخطوطة، تفاصيل التنسيق، جسم الكتاب)، كما يعطي معلومات أخرى حول تاريخ المخطوط وما عليه من خوارج النص. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يحدد إمكانية الوصول إلى هذا المخطوط والاطلاع عليه ضمن إحدى المكتبات التي تفتنيه في أرجاء العالم، سواءً في نسخة إلكترونية أو نسخة ورقية. ويمكنك مراجعة رابط هذه الصفحة ضمن موقع فهرست الكندي (<https://alkindi.diamond-ils.org/manifestation/235882>) للتعرف على المعلومات القيّمة التي يقدمها الفهرست حول هذه المخطوطة التي هي بعنوان: «الأول من شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهي محفوظة في المكتبة السلিমانيّة بإسطنبول، كما يوجد منها نسخة إلكترونية بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

٥. ويسمح الفهرست للمستفيد بالتعرف على المظاهر الأخرى للعمل العلمي الذي يبحث عنه، حيث يخصص قسمًا ضمن عرض نتيجة البحث بعنوان: «مظاهر أخرى لهذا العمل»، يشير فيه إلى علاقات التأليف المرتبطة بهذا العمل شرحًا وتفسيرًا وتحقيقًا وتأليفًا، باللغة العربية أو غيرها من اللغات الأجنبية، مما يعطي نوعًا من التعمق في فهم أهمية العمل العلمي ومدى عناية المؤلفين به عبر الزمن. ويمكنك مراجعة الرابط المذكور أعلاه لمزيد من التفاصيل حول هذه المسألة.

(٣) المستودع الرقمي - مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية - السعودية:
يعد مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية جهة سعودية حكومية، أنشئت بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٣٨٩ وتاريخ ١٥/٠٩/١٤٣٧هـ، حيث يهدف إلى المحافظة على المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة وخدمتها وإتاحتها للجميع باعتماد أفضل المعايير والممارسات المهنية. ولقد نصت المادة الثالثة من قرار تنظيم مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية على أنه يهدف إلى المحافظة على المكتبات الوقفية وخدمتها وإتاحتها للامة. وعليه، فإن واحداً من المرتكزات المعنية بإتمام هذه المهمة وتحقيقها إنما يتمثل في «بناء قواعد معلومات إلكترونية متقدمة بمحتويات المجمع». ولذلك، فإن المستودع الرقمي للمجمع يعد بمثابة القناة الأساسية التي يسلكها الباحثون عن المخطوطات التي يفتنيها المجمع، بالإضافة إلى الكتب النادرة وما احتوته المكتبات الوقفية التراثية من مقتنيات ذات أهمية.



شكل (٥) الصفحة الرئيسية للمستودع الرقمي - مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية

وفيما يتعلق بخيارات البحث التي يدعمها المستودع الرقمي للمجمع وصولاً إلى محتوى المخطوطات العربية واسترجاعها، يمكن إثبات الملاحظات الآتية:

١. **البحث بالتصفح:** يدعم المستودع الرقمي البحث بالتصفح الموضوعي ضمن فئات موضوعية متنوعة تشمل في أغلبها علوم الدين الإسلامي. كما يدعم البحث بالتصفح وفقاً للغة التي كتب بها الوعاء، وتاريخ الإصدار، والمؤلف مجهولاً أو معلوماً، ومجموعات المكتبات الوقفية الخاصة بالمجمع، كما يدعم البحث بالتصفح وفقاً لنوع الوعاء (مخطوط، كتاب نادر، مصحف، مقتنى ثمين، رسائل جامعية)، وأخيراً فإنه يدعم البحث بالتصفح وفقاً للناشر وتاريخ النسخ (أي: التاريخ الذي نُسخ فيه المخطوط).

٢. **البحث المتقدم:** يدعم المستودع الرقمي البحث المتقدم ضمن مجموعاته المقتناة، حيث يمكن للباحث تحديد خيار البحث أولاً وفقاً للبيانات البibliوجرافية (مثل تحديد خيار البحث في: العنوان، المؤلف، ... إلخ)، ومن ثمَّ إدخال الكلمات المفتاحية في الخانة المخصصة للباحث، واستعراض النتائج. كما يسمح باستخدام خيارات المنطق البولياني للربط بين أكثر من مصطلح واحد.

٣. **وفيما يتعلق بالمخطوطات على وجه الخصوص:**

- يتيح المستودع الرقمي مجموعةً من المخطوطات يبلغ عددها (٧٧٤٢) في صورة رقمية، حتى وقت إجراء هذه الدراسة، حيث يمكن للباحث القيام بعرضها وتصفح محتواها بكل سهولة، فبمجرد النقر على عنوان

إحدى المخطوطات، ينتقل المتصفح إلى رابط يشير إلى المادة الرقمية للمخطوطة في صورة PDF (نحو ٣ إلى ١٠ ورقات تقريباً) وفق الضوابط المتبعة في ذلك، حيث يُسمح بتحميلها بكل سهولة. أما فيما يتعلق بكيفية الحصول على النسخة الرقمية الكاملة لتلك المخطوطة، فإن المستودع يوفر خدمة بعنوان «طلب صورة مخطوط أو كتاب نادر أو أحد إصدارات المجمع»، حيث يمكن للمستفيد التقدم بطلب الحصول على صورة مخطوط من مجموعات المخطوطات التي يملكها المجمع.

- تشمل عناصر التسجيلة الببليوجرافية الكاملة للمخطوطة البيانات الببليوجرافية الآتية: الباركود، رقم الحفظ، المؤلف، تاريخ النسخ الهجري، تاريخ النسخ الميلادي، الوصف المادي، الوصف، الموضوع، تصنيف ديوي، نوع المورد، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، نوع المحتوى، المكتبة التابع لها، اللغة، التوقيفات، أنماط التوثيق إن وجدت (مثل السماعات والإجازات ونحوها)، المصدر، المراجع. وانظر هذا الرابط: <https://dar.kawla.gov.sa/ar/node/2078> كمثال على البيانات الوصفية لمخطوطة بعنوان: «المقدمة السالمة في خوف الخاتمة» للهروي (ت ١٠١٤هـ).

- يسمح المستودع بتقديم بعض التسهيلات في هذا الصدد؛ حيث يمكن للباحث القيام بمشاركة البيانات الوصفية للمخطوطة مع آخرين، عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أو إرسالها عبر البريد الإلكتروني، أو طباعتها، فضلاً عن إمكانية الحصول على الاستشهاد المرجعي (الاقباس)، متبعاً في ذلك أحد أساليب توثيق الاستشهادات المرجعية مثل أسلوب APA،

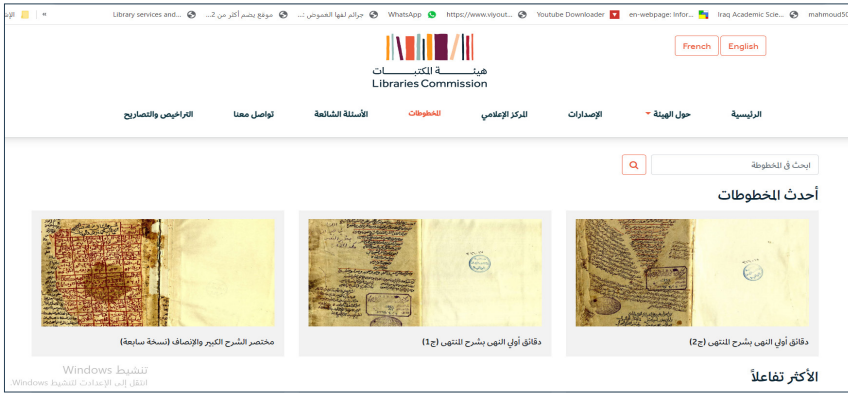
فضلاً عن إمكانية تصدير بيانات الاستشهاد المرجعي عبر برمجيات إدارة الاستشهادات المرجعية الشهيرة، مثل BibTeX وغيرها من البرمجيات التي يدعمها المستودع تسهياً على الباحثين.

- يدعم المستودع نوعاً من الربط المنطقي بين المخطوطات أو المؤلفات الخاصة بمؤلف المخطوطة محل النظر وبين مجموع ما أنتجه هذا المؤلف من مخطوطات أخرى مما هو متاح ضمن مقتنيات المجمع، وذلك على سبيل تقريب المتفرق، وجمع الشتات في قناة واحدة، مما يسهل الأمر على طالب العلم أو المستفيد. كما يوفر ربطاً موضوعياً بين المخطوطة المعروضة والمخطوطات الأخرى التي تدور في نفس الفئة الموضوعية مما هو متاح ضمن مجموعات المستودع. ويأتي هذا الربط المنطقي متوافقاً مع الإمكانيات التي وفرتها القواعد الحديثة لوصف المصادر وإاحتها RDA.

(٤) هيئة المكتبات - السعودية:

تعد هيئة المكتبات واحدة من الهيئات الثقافية السعودية، حيث تأسست في فبراير ٢٠٢٠م، وتتبع وزارة الثقافة، ووفقاً لموقع هيئة المكتبات على الإنترنت، فإن الهيئة تتولى مسؤولية تطوير قطاع المكتبات في السعودية من خلال: اقتراح استراتيجية لقطاع المكتبات في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة، ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها من الوزارة. وقد خصصت الهيئة تبويماً، عبر موقعها على الإنترنت، بعنوان «مخطوطات»؛ إذ تعرض من خلاله ما تملكه من مجموعات المخطوطات الرقمية، حيث يمكن الولوج إليها والبحث فيها عبر هذا الرابط:

https://libraries.moc.gov.sa/manuscripts. وتبدو المخطوطات المتاحة عبر موقع هيئة المكتبات على الإنترنت على قدر كبير من الأهمية، وهي كنز كبير بالنسبة للباحثين في مجال المخطوطات، خاصةً وأنها مخطوطات يغلب عليها التخصص في مجال علوم الدين الإسلامي.



شكل (٦) الصفحة الرئيسية لموقع هيئة المكتبات - قسم المخطوطات

وعند النظر في قسم المخطوطات بهذا الموقع، يتضح للباحث أن هناك كمًا كبيرًا من المخطوطات الرقمية، موزعةً في ثلاثة أقسام، هي: أحدث المخطوطات، والأكثر تفاعلاً، وجميع المخطوطات، حيث يسمح الموقع بالآتي:

١. البحث بالتصفح: يمكن تصفح المخطوطات المتاحة ضمن الأقسام الثلاثة بالموقع، ومن ثم الانتقال إليها وقراءتها إلكترونياً بصورة مجانية، حيث يمكن التحكم في أبعاد المخطوطة تكبيراً وتصغيراً،

كما يمكن تقليب الصفحات بسهولة، فضلاً عن التحكم في طريقة عرضها لتكون ملء الشاشة. ولكن، لا يُسمح بتحميلها على هيئة ملف PDF، كما لا يُسمح بطباعتها.

٢. يقدم الموقع بيانات وصفية مهمة حول كل مخطوطة، تشمل هذه البيانات كلاً من: وصف المخطوطة، وعنوان المخطوطة، وموضوع المخطوطة، والعنوان الفرعي للمخطوطة (إن وجد)، واسم المؤلف كاملاً، وتاريخ وفاته، وبداية المخطوطة، ونهاية المخطوطة، واسم النسخ، وتاريخ النسخ، والقرن الهجري، ومكان النسخ (إن وجد)، ونوع الخط، وعدد الأوراق وعدد الأسطر والمقاس، واللغة، ومكان حفظ المخطوطة، ورقم الحفظ، وبعض الملاحظات العامة. وهكذا تبدو التسجيلية البليوجرافية للمخطوطة وما تحويه من معلومات قيّمة بالنسبة للباحثين، كما يوجد بالصفحة خريطة جغرافية تعرف الباحثين بموقع وجود المخطوطة على الخريطة لدى إحدى المكتبات التي تقتنيها (و غالباً ما كانت هذه المخطوطات تعود إلى مكتبة الملك فهد الوطنية وفقاً لعمليات البحث المتكررة ضمن البيانات الوصفية للمخطوطات المتاحة بموقع هيئة المكتبات على الإنترنت)، بحيث يمكن الوصول إليها وطلب الحصول على نسخة منها. ولمزيد من التفاصيل، يمكنك تتبع هذا الرابط:

<https://libraries.moc.gov.sa/manuscripts/albrhan-fy-hkykh-alkran>

وهو حول مخطوطة بعنوان: «البرهان في حقيقة القرآن» لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ).

٣. البحث بالكلمات المفتاحية: رغم أهمية إتاحة البحث بالكلمات المفتاحية ضمن مجموعة المخطوطات الرقمية المتاحة بموقع هيئة المكتبات، إلا أن عمليات البحث التي اختبرتها لم تسفر عن أية نتيجة بأي حال من الأحوال، سواءً أكان البحث بالعنوان الكامل لمخطوطة بعينها، أم بجزء من العنوان، أم بالموضوع أم بكلمة مفردة. ويبدو أن هناك مشكلةً في محرك البحث المرتبط بقسم المخطوطات ضمن هذا الموقع حالياً عند كتابة هذا البحث -ولعلها تُحل لاحقاً-، على أن إمكانيات البحث بالتصفح من شأنها أن تشبع شهية الباحثين الذين يتوقون إلى معرفة المزيد عن المخطوطات العربية الإسلامية المتاحة بهذا الموقع في صورتها الرقمية.

(٥) قاعدة البيانات الرقمية لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - المملكة المتحدة

وفقاً لما ورد بموقع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي على الإنترنت، فإن قاعدة بيانات مجموعة «المخطوطات» بها تحتوي على كمية هائلة من السجلات الببليوجرافية للمخطوطات الإسلامية. وقد ركزت المؤسسة جهودها، في بداية الأمر، على رقمنة مجموعات المخطوطات التي قامت بفهرستها ونشرها (وهي تزيد على ٨٣٠٠٠ بطاقة فهرسة، لأكثر من ٨٠ مكتبة، في ١٨ بلداً حول العالم). وما إن فرغت المؤسسة من رقمنة هذه المجموعات، حتى أقامت جسور تعاون مع المؤسسات والمكتبات المختلفة حول العالم، ممّا أدى إلى استضافة البيانات الببليوجرافية الخاصة بمجموعات المخطوطات لتلك

الجهات لدى مكتبة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. والهدف من كل هذا هو إنشاء بوابة شاملة للتراث الإسلامي المخطوط، تُيسر على العلماء والباحثين في هذا المجال الوصول إلى البيانات البليوجرافية المطلوبة بشكل مباشر. وعليه، فإن هذه القاعدة تعد أكبر بوابة للتراث الإسلامي المخطوط؛ حيث إنها تغطي حتى وقت كتابة هذه الدراسة نحو: ١٩٢٩٩٤ مخطوط. وهذا رابط موقع تلك القاعدة على شبكة الإنترنت:

https://digitallibrary.al-furqan.com/world_library.



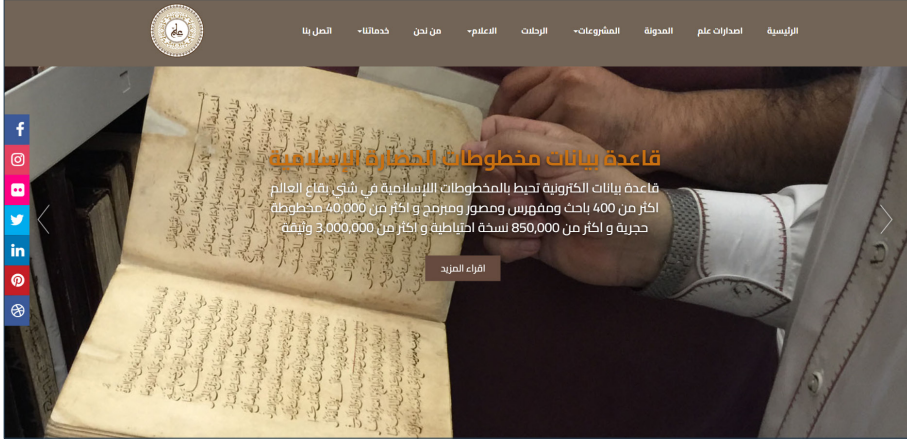
شكل (٧) الصفحة الرئيسية لقاعدة البيانات الرقمية لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

وفيما يتعلق بخيارات البحث التي توفرها هذه القاعدة، فإنها تسمح بالبحث البسيط ضمن مقتنياتها، وفقاً للعنوان أو الموضوع أو المؤلف أو المكتبات التي تقتني هذه المخطوطات حول العالم. كما تدعم خيار البحث بالتصفح ضمن مجموعة المخطوطات المفهرسة بالقاعدة. وعند القيام بتصفح مجموعة المخطوطات بالقاعدة، يمكن ملاحظة أنها تقدم هذه البيانات المفيدة

حول كل مخطوط: البلد، والمدينة، والمكتبة، واسم الفهرس الذي حوى هذا المخطوط، ورقم الاستدعاء، فضلاً عن المعلومات التفصيلية المهمة مثل: عنوان المخطوط بالعربية والإنجليزية، واسم المؤلف، والموضوع، وتاريخ التأليف، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والمسطرة، والمقاس، والمساحة المكتوبة، ونوع الخط، ولون الحبر، ولغة المخطوط، وفاتحة المخطوط، وخاتمة المخطوط، والملاحظات والتعليقات. وبذلك تقدم هذه القاعدة تفاصيل مهمة للغاية حول المخطوطات العربية والإسلامية المحفوظة في مختلف المكتبات حول العالم، حيث يمكن للباحث العلمي تتبع هذه المخطوطات وطلبها من الجهات المختصة، أو ربما السفر إليها والحصول على نسخ منها عند الحاجة.

(٦) قاعدة بيانات مخطوطات الحضارة الإسلامية - مصر:

تعد هذه القاعدة واحدة من الجهود الفردية في مجال جمع المخطوطات وتصويرها ضوئياً من خزائن الكتب حول العالم لتصوير المخطوطات والفهارس والنوادر. ويذكر موقع هذه القاعدة على الإنترنت أن إجمالي ما صُور في المرحلة الأولى فقط: (٨٥٠,٠٠٠) نسخة خطية، و(٣,٠٠٠,٠٠٠) وثيقة، و(٤٠,٠٠٠) كتاب من نوادر الطبقات الحجرية، و(٤,٥٠٠) فهرس، ما يشير ضمناً إلى ضخامة محتوى هذه القاعدة من مخطوطات ونوادر. ومن المقرر أن تطلق هذه القاعدة في عام ٢٠٣٠ عند تمام المرحلة الرابعة لها، حيث لم يزل العمل عليها قائماً عند المرحلة الثانية. وهذا رابط موقع القاعدة على شبكة الإنترنت:



شكل (٨) الصفحة الرئيسية لقاعدة بيانات مخطوطات الحضارة الإسلامية

<https://ilmarabia.com/home>.

ويملك هذه القاعدة باحثٌ مهتم بهذا المجال يدعى عبد العاطي الشرقاوي، وهو صاحب مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية. وبحسب ما جاء في موقع هذه القاعدة على الإنترنت أنه: «تحصلت المؤسسة على عدد ضخم جداً من المخطوطات (صور ضوئية) من هذه المكتبات، ومن بين هذه المخطوطات الكثير من النواذر والفرائد التي لم يطلع عليها الباحثون من قبل، بل والتي يُظن أنها في عداد المفقود». وقد كُمن الدافع الأساسي وراء الإقدام على فكرة تطوير هذه القاعدة في النقاط الآتية^(١):

١. تشتت المخطوطات الإسلامية في بلدان العالم، وصعوبة الإحاطة بنسخ الكتاب الواحد.

(١) مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية. قاعدة بيانات مخطوطات الحضارة الإسلامية. ٢٠٢٣. متاح من خلال: <https://ilmarabia.com/home>

٢. قلة الفهارس الكاشفة، ومن ثم حجب كثير من المخطوطات التي لم تفهرس.

٣. ندرة الفهارس التفصيلية التي تعطي تصوراً شاملاً للمخطوط.

٤. غلبة اللغات الأجنبية لهذه الفهارس على اللغة العربية، حيث الفارسية والإنجليزية والألمانية والروسية والتركية وغيرها.

٥. عدم وجود قاعدة بيانات إلكترونية عالمية متطورة برمجياً تحيط بالمخطوطات الإسلامية، فضلاً عن أن تتيح جملةً من الخصائص والروابط والتقارير.

٦. وتحتوي القاعدة على بطاقة تعريفية لكل مخطوط مقسمة إلى (١٥) حقلاً رئيسياً، تتوزع إلى حقول فرعية تصل إلى ١٦٠ حقلاً في بعض المخطوطات.

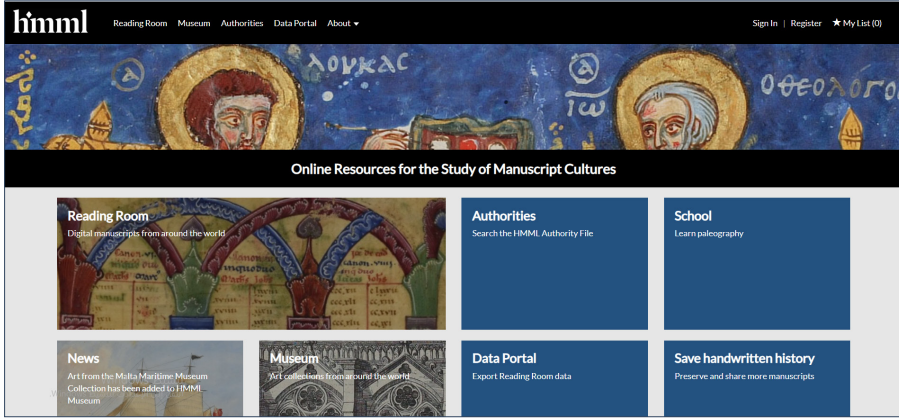
وأهم ما يميز هذه القاعدة: وجود شبكة ضخمة من العلاقات والتقارير التي تربط بين تلك البطاقات التعريفية، فيمكنك على سبيل المثال استدعاء جميع ما نُسخ ببلد ما في تاريخ معين.

بعض النماذج العالمية

(١) متحف هيل ومكتبة المخطوطات - الولايات المتحدة:

يحتفظ موقع متحف هيل ومكتبة المخطوطات Hill Museum and Manuscript Library (HMMML) بولاية مينسوتا- الولايات المتحدة بمجموعة من المخطوطات المهمة والمهددة بالانقراض، حيث يمكن الوصول إليها ومشاركتها من خلال التصوير الرقمي وأرشفتها وفهرستها. ولتتمة القراءة الإلكترونية لهذه المخطوطات، يقدم الموقع غرفة القراءة الافتراضية-Read ing room، إذ يجب إنشاء حساب مستخدم وتسجيل الدخول عبر هذا الموقع الإلكتروني:

<https://www.vhmml.org/>



شكل (٩) الصفحة الرئيسية لموقع متحف هيل ومكتبة المخطوطات

كي يتمكن الباحث من الوصول إلى عددٍ كبيرٍ من المخطوطات المقتناة بالمكتبات في كلٍ من أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، حيث يضم هذا الموقع صورًا عالية الدقة من تلك المخطوطات.

ويتيح الموقع إمكانية البحث البسيط والبحث المتقدم داخل غرفة القراءة، للبحث عن مخطوطة معينة باسم المؤلف أو عنوان العمل أو غيرها من خيارات البحث، كما أنه يدعم البحث باللغة العربية. وعلى سبيل المثال، عند قيامنا بالبحث بكلمة «البخاري»، استرجع الموقع مجموعة المخطوطات المتعلقة بالمؤلف المذكور، وعند اختيار إحدى نتائج البحث، يلاحظ أن الموقع يقدم هذه المعلومات حول المخطوطة الرقمية: اسم المؤلف بالعربية والإنجليزية، وعنوان المخطوطة، واسم الدولة، واسم المستودع الرقمي (أو المكتبة التي تقتنيها)، ورقم الرف، وحالة المخطوطة، ونوعها، وعدد الأوراق، والقرن الميلادي، واللغة، والتخصص الموضوعي، وبعض الخصائص المادية، وغيرها من بيانات أخرى، فضلاً عن إتاحة النص الكامل مجاناً للمخطوطة، غير أنه لا يسمح بتحميلها، وإنما يمكن قراءتها إلكترونياً عبر الموقع. وتبدو الصور الرقمية للمخطوطات بهذا الموقع عالية الدقة وواضحة بشكل ملحوظ.

وبالإضافة إلى ذلك، يوفر الموقع إمكانية البحث بالتصفح، حيث يسمح للباحث بتصفح مجموعة من الفئات الموضوعية الأساسية داخل غرفة القراءة، وتشمل هذه الفئات كلاً من: المجموعات الأوكرانية، والمجموعات القوطية، والمجموعات الوعظية، والمجموعات التركية العثمانية. كما يوفر الموقع إمكانية تصفح ملفات الاستناد التي تشمل أسماء المؤلفين، وعناوين المؤلفات، وأسماء العائلات، والمؤسسات، والأماكن الجغرافية، وغيرها، حيث تعد هذه

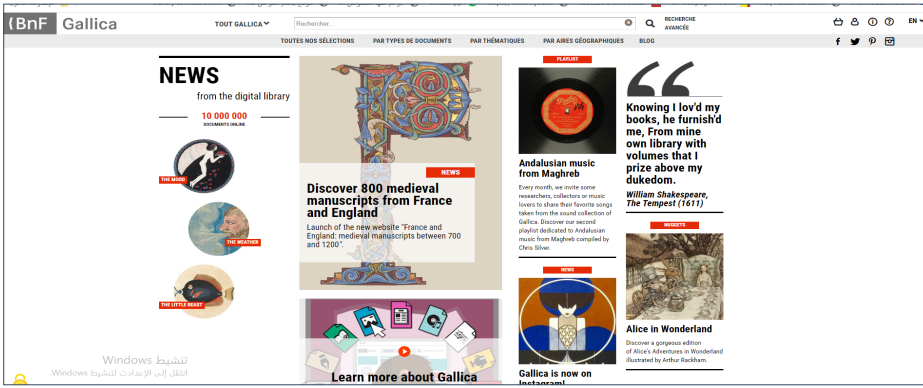
الملفات أدوات مفيدة في ضبط الأعلام والتحقق من سلامة صياغتها وتقنين قواعد رسمها وكتابتها، بما يسهل عملية البحث في الموقع ويساعد على الوصول إلى المخطوطات بصورة سليمة. ولا ريب أن هذا الموقع يعد أداة مفيدة بالنسبة للباحثين في مجال المخطوطات العربية والإسلامية، والشرقية، والأوروبية، والآسيوية.

(٢) فهرس Gallica - المكتبة الوطنية الفرنسية - فرنسا:

يعد فهرس جاليكا Gallica بمثابة المكتبة الرقمية للمكتبة الوطنية الفرنسية، ويضم مجموعات متنوعة من الكتب الإلكترونية، والصحف، والمجلات، والصور، والتسجيلات الصوتية، ومقاطع الفيديو، فضلاً عن الخرائط والمخطوطات المختلفة، حيث يحوي أكثر من ٨٠,٠٠٠ مخطوطة، تنضوي في جملتها على مخطوطات شرقية بطبيعة الحال. ويدعم موقع هذا الفهرس إمكانية البحث البسيط، كما يسمح بالبحث باللغة العربية مباشرة. وعلى سبيل المثال، عند إجراء بحث عن المؤلفات الخاصة بمؤلف معين، مثل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، يتم استرجاع المخطوطات المتعلقة بهذا المؤلف، حيث يسمح النظام بتصفحها في صورتها الرقمية، فضلاً عن إمكانية تحميلها في صيغة PDF. وقد قمتُ باختبار هذا الموقع، ومن ثمّ أمكنتني تحميل إحدى مخطوطات السيوطي بعنوان: «الوافية شرح الكافية»، حيث جاءت في نحو ٤٨٠ لقطة. وهذا رابط موقع فهرس هذه المكتبة على شبكة الإنترنت:

<https://gallica.bnf.fr/accueil/en/content/accueil-en>

وفيما يتصل بالبيانات التي يوفرها هذا الموقع حول كل تسجيلة ببليوجرافية للمخطوطات، فإنه يقدم البيانات الآتية: اسم المؤلف (بالعربية والإنجليزية)، عنوان المخطوطة (بالعربية والإنجليزية)، حيث يستخدم الموقع نظام رومنة الأسماء العربية، وتاريخ النسخ (بحسب القرن الميلادي)، والكلمات المفتاحية، ونوع الوعاء، وبيانات الوصف المادي، ومصدر البيانات (المكتبة الوطنية الفرنسية)، ويلاحظ أن بيانات التسجيلة تعرض باللغة الفرنسية.



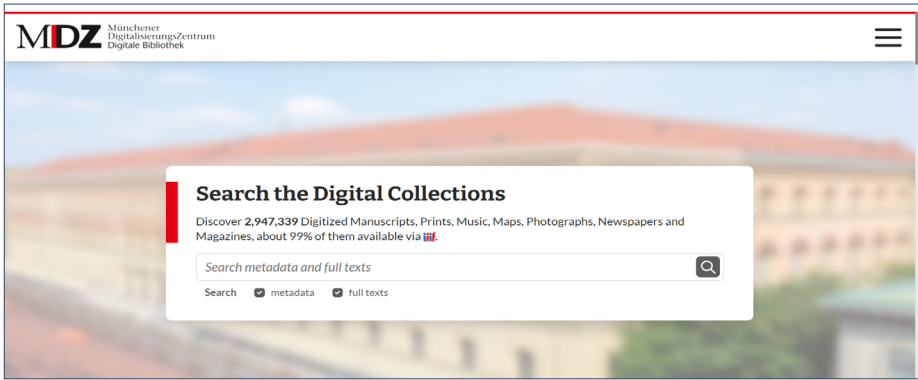
شكل (١٠) الصفحة الرئيسية لموقع فهرس Gallica

(٤) المجموعات الرقمية - Digitale Sammlungen ألمانيا

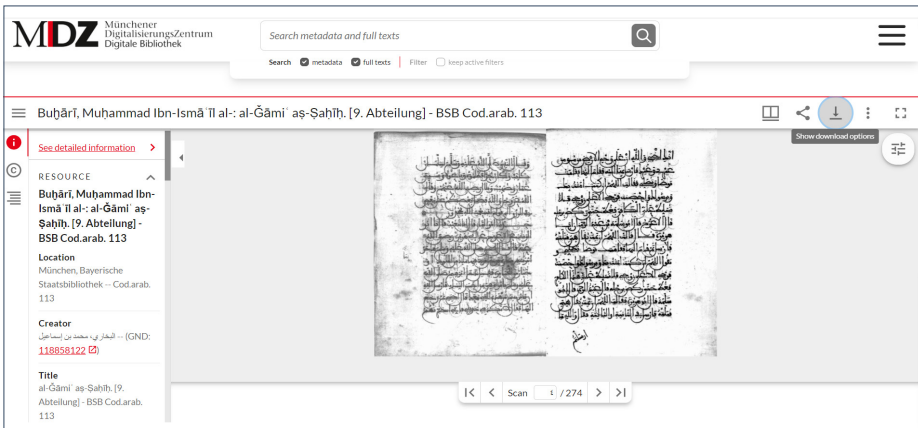
يتيح موقع المجموعات الرقمية البحث ضمن مجموعات المقتنيات من المخطوطات الشرقية وغيرها، حيث يسمح بالبحث البسيط، كما أنه يدعم البحث باللغة العربية، ويوفر النصوص الكاملة لتلك المقتنيات. ويقدم الموقع البيانات الآتية حول كل تسجيلة ببليوجرافية: عنوان المخطوط، واسم المؤلف بالأحرف اللاتينية فقط، وتاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة، ولغة العمل، وبيانات

الوصف المادي، وبداية المخطوط ونهايته، وغيرها من بيانات تفصيلية متعمقة. كما يسمح الموقع بإتاحة النص الكامل للمخطوط وقراءته إلكترونياً، كما يمكن التحكم في أبعاد الصفحة المعروضة، وتقليبها، فضلاً عن إمكانية مشاركة المخطوط مع آخرين عبر الوسائل الاتصالية المعهودة. وهذا رابط موقع هذه المجموعات الرقمية على شبكة الإنترنت:

<https://www.digitale-sammlungen.de/en/>



شكل (١١) الصفحة الرئيسية لموقع المجموعات الرقمية Digitale Sammlungen



شكل (١٢) إحدى المخطوطات المعروضة بموقع المجموعات الرقمية Digitale Sammlungen

ووفقاً لهذا الموقع، فإنه يوفر نحو ٣٣٩, ٩٤٧, ٢ مادة، وذلك حتى وقت كتابة هذه الدراسة، حيث تشمل كلاً من المخطوطات والمطبوعات وملفات الموسيقى والخرائط والصور الفوتوغرافية والصحف والمجلات الرقمية، كما أن أكثر من ٩٩٪ من تلك الصور متاح عبر موقع الإطار الدولي للتشغيل المتبادل للصور (IIIF) International Image Interoperability Framework، وهو عبارة عن إطار تقني لنشر الصور الرقمية عبر شبكة الإنترنت. أما فيما يتصل بتحميل النص الكامل للمخطوطات العربية والإسلامية بصفة خاصة، فلقد أجريتُ بحثاً بسيطاً باستعمال الأحرف العربية، ولاحظتُ أن هذا الموقع يسمح بتحميل النص الكامل للمخطوطات في صيغ متعددة مثل: JPEG، و PDF، مما يسهل المهمة على الباحث العلمي عندما يقرر الحصول على نسخة رقمية من المخطوط الذي يبحث عنه (انظر الشكل ١٢).

(٥) فهرس مكتبات جامعة ليدن - هولندا:

يضم فهرس مكتبات جامعة ليدن مجموعات رقمية متنوعة تشمل الكثير من المصادر النفيسة والمخطوطات والمقتنيات التراثية الثمينة التي تعود لثقافات عدة، منها ما يتعلق بالمخطوطات العربية والإسلامية على وجه الخصوص. وهذا رابط موقع فهرس هذه المكتبة على شبكة الإنترنت:

<https://digitalcollections.universiteitleiden.nl/>



شكل (١٣) الصفحة الرئيسية لفهرس مكتبات جامعة ليدن

وثمة مجموعتان ربما يجدر الإشارة إليهما فيما يتعلق بالبحث والتنقيب في المخطوطات العربية والإسلامية ضمن فهرس مكتبات جامعة ليدن، وهما:

١. Manuscripts, Archives & Letters تضم هذه المجموعة الرقمية أكثر من ١٢٠٠ من المخطوطات والمجموعات الأرشيفية والرسائل الغربية والشرقية التي تعود إلى أوائل العصور الوسطى وحتى وقتنا الحاضر. أما القسم الغربي فيتكون من مخطوطات مكتوبة بالخطوط اللاتينية واليونانية والسيريلية، بينما يتكون القسم الشرقي من مخطوطات تعود لمناطق متنوعة كالشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق آسيا وجنوب شرق آسيا.

٢. Yemeni Arabic Manuscripts تضم هذه المجموعة الرقمية نحو ١٥٠ من المخطوطة العربية اليمنية (انظر الشكل ١٤)، حيث يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. ويشير الموقع أنه تم الحصول على تلك المخطوطات بواسطة القناصل الهولنديين

في الثلاثينيات من القرن العشرين وعبر تجارة الكتب الأثرية. وعلى أي حال، فقد جرى رقمنة هذه المخطوطات في عام ٢٠١٩م. وإذا، يوفر هذا الفهرس إمكانية تصفح إحدى المجموعات المختارة، بيد أنه لا يدعم البحث بالحروف العربية، وإنما يمكن تصفح المخطوطات بحسب إحدى المجموعات المقتناة، حيث يمكن الوصول إلى المخطوطات وتصفحها إلكترونياً، كما يسمح الفهرس بتحميل النص الكامل للمخطوطات في صيغة PDF.



شكل (١٤) البحث والتصفح ضمن مجموعة Yemeni Arabic Manuscripts
بفهرس مكتبات جامعة ليدن

(٦) قاعدة بيانات مركز البحوث الإسلامية iSAM – تركيا

تعد قاعدة بيانات مركز البحوث الإسلامية isam، والمعروفة ب-Türki-ye Kütüphaneleri Veri Tabanı Kullanımı، واحدةً من أهم قواعد البيانات المتعلقة بالمخطوطات المحفوظة في خزائن المكتبات التركية، غير أن ما يعيق عملية البحث والاسترجاع داخلها أنها لا تسمح سوى بالبحث باللغة التركية. وقد حاولت جاهداً أن أختبر هذه القاعدة بإدخال بعض الكلمات بالعربية أو الإنجليزية أو الكلمات المنقحرة من العربية إلى التركية، بيد أن هذه المحاولات لم تؤت ثمارها. وهذا، في العموم، لا يقلل من قدر هذه القاعدة وقيمتها، بل إن لها أهميةً لدى أهل الاختصاص من الباحثين الذين يُعنون بالمخطوطات التركية العثمانية، ويجيدون التعامل مع هذه اللغة. وعلى أي حال، فهذا رابط موقع قاعدة بيانات isam على شبكة الإنترنت:

<http://ktp.isam.org.tr/?url=ktpgenel/findrecords.php>

شكل (١٥) الصفحة الرئيسية لقاعدة بيانات مركز البحوث الإسلامية isam

(٧) مبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية ISMI:

تتيح مبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية Islamic Scientific Manuscripts Initiative الوصول إلى الأعمال العلمية للمسلمين في مجال علوم الرياضيات، والتي تشمل كلاً من علوم الهندسة والحساب والجبر وعلم المثلثات، فضلاً عن العلوم الرياضية ذات العلاقة، مثل: علم الفلك، والبصريات، والموسيقى، والميكانيكا. ولمزيد من التفاصيل حول هذه المبادرة يمكن زيارة صفحتها على شبكة الإنترنت: <https://ismi.mpiwg-berlin.mpg.de/>

وتوفر هذه القاعدة عدة خيارات للبحث عن المخطوطات المخزنة بها، مثل البحث البسيط، والبحث بالتصفح، فضلاً عن تخصيص رابط Biographies، يمكن من خلاله تصفح السير الذاتية للمؤلفين. ويلاحظ أن القاعدة تدعم البحث باستخدام اللغة العربية. وعند القيام بالبحث عن مؤلفات عالم الرياضيات المسلم محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٢هـ)، على سبيل المثال، لوحظ أن هذا الموقع قد استرجع نحو ١٢ عملاً علمياً (انظر الشكل ١٧)، حيث يمكن تتبع هذه الأعمال ومعرفة ما ارتبط بكل منها من بيانات وصفية، غير أن الموقع لا يوفر الاطلاع على تلك الأعمال في صورتها الرقمية بحال، بيد أنه ينوه على وجودها، كما يشير في بيانات الوصف المادي لكل عمل علمي إلى الأدبيات اللاحقة التي استشهدت به، ما قد يكون مفيداً في تتبع أثر العلوم الإسلامية في الحضارة الغربية. ويمكنك مراجعة هذه التسجيلة لمزيد من التفاصيل:

<https://ismi.mpiwg-berlin.mpg.de/text/53150>.



شكل (١٦) الصفحة الرئيسية لمبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية ISMI

12 works found.

TITLE (ARABIC/TRANSLIT)

AUTHOR (ARABIC/TRANSLIT)

ITEMS PER PAGE

20

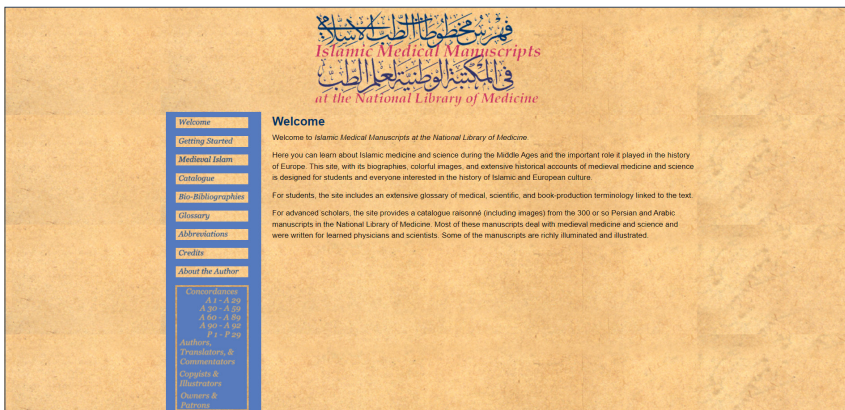
SEARCH

TITLE (ARABIC)	TITLE (TRANSLIT)	AUTHOR (ARABIC)	AUTHOR (TRANSLIT)	DATE
تعليق شرح الفوارزمي	TA'ULI LI-AL-ZIJ AL-KHWARIZMI	أبو العباس أحمد بن محمد بن شاذل الفارغاني	Abū al-'Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Kathīr al-Farghānī	
شرح مختصر الفوارزمي	SHARḤ MUḤTAṢAR AL-KHWARIZMI			
توضيح زيج الفوارزمي	TAWDīḤ ZIJ AL-KHWARIZMI			
شرح زيج الفوارزمي	SHARḤ ZIJ AL-KHWARIZMI			
تعليق زيج الفوارزمي	TA'ULI ZIJ AL-KHWARIZMI			
زيج الفوارزمي	ZIJ AL-KHWARIZMI			

شكل (١٧) نتائج البحث باللغة العربية في موقع مبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية ISMI

(٨) فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في المكتبة الوطنية لعلم الطب:

يعد هذا الفهرس مفيداً للمهتمين بالبحث في تاريخ الثقافة الإسلامية الأوروبية، حيث يحتوي على سير ذاتية وصور ملونة وروايات تاريخية واسعة النطاق عن الطب والعلوم في العصور الوسطى. ولقد قامت السيدة إميلي سافاج سميث Emilie Savage-Smith بتطوير موقع هذا الفهرس على الإنترنت، حيث تعد واحدة من الباحثين المهتمين بالتأريخ للطب الإسلامي في العصور الوسطى، كما أنها تقوم حالياً بإعداد فهرس تاريخي وصفي للمخطوطات الطبية الإسلامية الموجودة في مكتبة بودليان Bodleian Library بأكسفورد، المملكة المتحدة، بالإضافة إلى فهرس للمخطوطات الشرقية، ومعظمها في مجال العلوم الفلكية، في كلية سانت جون St. John's College بأكسفورد. وعلى أي حال، يوفر الموقع فهرساً مزوداً بالصور الخاصة بنحو ٣٠٠ مخطوطة فارسية وعربية توجد في المكتبة الوطنية لعلم الطب. وتتناول معظم هذه المخطوطات مجال الطب والعلوم في العصور الوسطى، كما أن بعضاً من تلك المخطوطات مزخرفة بدرجة ملحوظة.



شكل (١٨) الصفحة الرئيسية لفهرس مخطوطات الطب الإسلامي في المكتبة الوطنية لعلم الطب

وفيما يتعلق بفهرس المخطوطات، فإنه يقدم معلومات مفصلة حول كل مخطوط طبي، تشمل ما يلي: عنوان المخطوط بالعربية والإنجليزية، واسم المؤلف، ونبذة مطولة حول مضمون المخطوط، وبعض الصفحات المصورة من المخطوط، والوصف المادي المفصل للمخطوط. وفيما يتصل بإمكانات البحث التي يوفرها هذا الفهرس، فيلاحظ أنه يوفر مجموعة متنوعة من التبويبات التي تهدف إلى الوصول إلى محتواه من مقالات أو مجموعات المخطوطات، حيث يدعم التصفح عبر هذه التبويبات:

١. الفهرس الموضوعي ([https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/cat-](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/cat-alog_tb.html)

[alog_tb.html](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/cat-alog_tb.html))، إذ يمكن من خلاله البحث بالتصفح الموضوعي والوصول إلى المخطوطات وفقاً لموضوعاتها.

٢. السير الذاتية للمؤلفين ([https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/bioA.html)

[bioA.html](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/bioA.html))، حيث يسمح بالتعرف على السير الذاتية لعلماء المسلمين أصحاب المؤلفات العلمية في مجال الطب.

٣. قائمة المصطلحات ([https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/glossa-](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/glossa-ry.html)
[ry.html](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/glossa-ry.html)).

٤. قائمة الاختصارات ([https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/abbrevi-](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/abbrevi-ation.html)
[ation.html](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/abbrevi-ation.html)).

ويعد هذا الفهرس مفيداً للباحثين في مجال المخطوطات الإسلامية الطبية بصفة خاصة، فضلاً عما يقدمه من معلومات تأسيسية للمبتدئين من خلال ما يخصه من مصطلحات علمية في قائمة المصطلحات وقائمة المختصرات. ويمكنك مراجعة هذا الرابط لمزيد من التفصيل: <https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/arabichome.html>.

[hmd/arabic/arabichome.html](https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/arabichome.html).

(٩) قاعدة بيانات Wellcome Arabic Manuscripts Online – المملكة المتحدة:

تضم هذه القاعدة مجموعة المخطوطات العربية الخاصة بمكتبة ويلكوم Wellcome Library (لندن)، حيث تحتوي مجموعاتنا على نحو ألف كتاب مخطوط وأجزاء من المخطوطات المتعلقة بالتراث الطبي. وتمثل هذه القاعدة ثمرة التعاون الذي حصل بين كل من مكتبة الإسكندرية ومكتبة ويلكوم وكلية كينج بلندن، وبتمويل من برنامج JISC للدراسات الإسلامية. ويسمح هذا الموقع بإمكانية الاطلاع على نسبة كبيرة من هذه المجموعات عبر الإنترنت، من خلال صور رقمية عالية الجودة للمخطوطات بأكملها مصحوبةً بالبيانات الوصفية المرتبطة بها. وتعد هذه المخطوطات جزءاً من المجموعة الآسيوية لمكتبة ويلكوم Wellcome Library's Asian Collection، والتي تحتوي على ١٢٠٠٠ مخطوطة و٤٠٠٠ كتاب مطبوع في نحو ٤٣ لغة مختلفة. وتشتمل المجموعات الإسلامية على مخطوطات وكتب عربية وفارسية، ومجموعة صغيرة من المخطوطات العثمانية والكتب التركية. ويرتبط مضمون هذه المجموعات بالتراث العظيم للطب الكلاسيكي الذي مورس في كل أنحاء العالم الإسلامي من جنوب إسبانيا إلى جنوب شرق آسيا، حيث تمّ الاعتناء به والإضافة إليه والتعليق عليه. وهاك رابط موقع هذه القاعدة على شبكة الإنترنت:

<http://wamcp.bibalex.org/home>.

ويوفر موقع هذه القاعدة إمكانية البحث بالكلمات المفتاحية، فضلاً عن إمكانية البحث بالتصفح، حيث يمكن تصفح المخطوطات وفقاً للتاريخ أو القرن الميلادي، أو باسم المؤلف بالحروف العربية أو الرومانية، أو بحرد المتن (الكولوفون Colophon)، أو وفقاً لصيغ التحميد Tahmid التي وردت في بداية المخطوط، وغيرها. وتشتمل البيانات الوصفية التي يوفرها هذا الموقع حول كل مخطوط على ما يلي: رقم المخطوط، واسم المؤلف بالعربية والإنجليزية، وعنوان المخطوط، وغيرها من بيانات أخرى. كما يسمح الموقع بتحميل النص الكامل للمخطوطات المصورة في صيغ متنوعة، مثل: PDF, JPEG، مع إمكانية تحميل عناصر الميادات الخاصة بالمخطوط في صيغة Html، وهذه ميزة مهمة يدعمها الموقع، وتعد مفيدة للغاية بالنسبة لقطاع كبير من الباحثين المهتمين بالمخطوطات الطبية على وجه الخصوص.



شكل (١٩) الصفحة الرئيسية لقاعدة بيانات Wellcome Arabic Manuscripts Online

(١٠) قاعدة بيانات Islamic Painted Page – المملكة المتحدة:

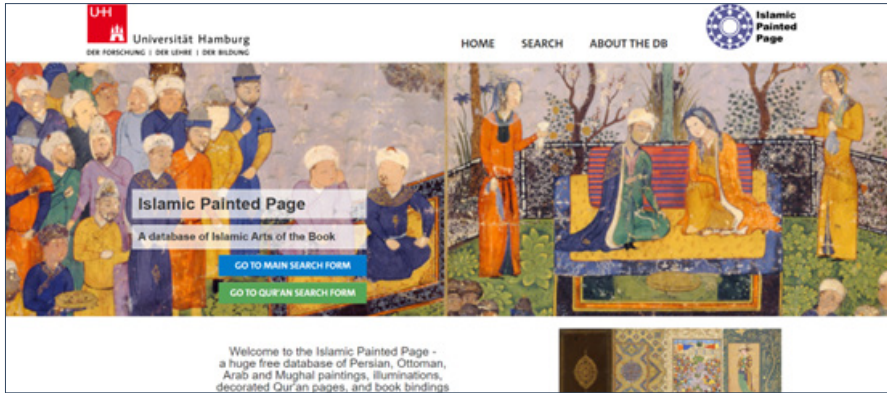
يعد مشروع الصفحات الإسلامية الملونة Islamic Painted Page بمثابة قاعدة بيانات خاصة بصور المخطوطات الإسلامية ومنمنماتها وزخارفها وفنونها، كما أن به قسمًا خاصًا بالمصاحف. ويعد هذا المشروع مادةً ثريةً ومفيدةً للباحثين في مجال الدراسات القرآنية، والدراسات الكوديكولوجية، والدراسات الباليوجرافية للخطوط، فضلاً عن الدراسات الفنية الجمالية المتصلة بمختلف فنون الكتاب^(١). وقد طُوِّرَ هذا المشروع بواسطة ستيفن سيريل Stephen Serpell، الحاصل على ماجستير العلوم، وهو خريج جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة. ووفقاً للموقع الإلكتروني لهذه القاعدة على شبكة الإنترنت: <http://www.islamicpaintedpage.com>، فإنها تعد قاعدة بيانات مجانية ضخمة، تدور حول الصور والزخارف الفارسية والعثمانية والعربية والمغولية، والصفحات المزخرفة من القرآن الكريم، وأغلفة الكتب، والتي تعود إلى أكثر من ٣١٠ من المجموعات المنتشرة حول العالم. وتحتوي هذه القاعدة حتى أبريل ٢٠٢٠ (في نسختها السابعة) نحو ٥٠٠، ٤٧ مادة، منذ القرن السابع وحتى القرن العشرين في أرجاء العالم. كما يجدر الإشارة إلى أنه تمَّ تغطية المصورات الفارسية والعثمانية بهذه القاعدة على نطاق واسع.

(١) زكي، محمود. نفس المرجع السابق.

وتوفر هذه القاعدة عدة خيارات لإجراء عمليات البحث بها، حيث توفر الخيارات الآتية:

١. البحث الأساسي (البسيط).
٢. البحث وفقاً لخصائص الصور، حيث يقوم الباحث بإدخال بعض الخصائص الفنية المتعلقة بصور المخطوط الذي يبحث عنه في خانة البحث Picture description، كأن يكتب مثلاً كلمة «Colored» للبحث عن المخطوطات الملونة. وعليه، تكون نتائج البحث عبارة عن صفحات مستقلة من مخطوطات عربية وإسلامية حملت هذه الخاصية، على سبيل المثال.
٣. البحث وفقاً لرقم المجموعة أو رقم الإتاحة؛ إذ يسمح هذا الخيار بإدخال رقم المجموعة، بحيث يتم استرجاع الزخارف واللوحات المندرجة ضمن هذه المجموعة مباشرةً.
٤. البحث وفقاً للمكان أو التاريخ؛ إذ يسمح هذا الخيار بتحديد اسم المدينة أو ربما كتابة تاريخ محدد، بحيث يتم استرجاع اللوحات والزخارف ذات الصلة.
٥. البحث وفقاً للمؤلف الأصلي وعنوان العمل؛ إذ يمكن البحث من خلال هذا الخيار عن المخطوطات المصورة لمؤلف معين، كما يمكن البحث عن مخطوط معين وفقاً لعنوانه.
٦. البحث داخل عمل علمي معين؛ وهذا خيار بحثي استثنائي، إذ يسمح بالبحث ضمن عمل علمي معين مطبوعاً أو منشوراً، وصولاً إلى اللوحات والزخارف التي اشتمل عليها والتي تعود بدورها إلى مخطوطات مصورة.

٧. البحث الخاص بالقرآن الكريم؛ إذ تُخصّص هذا الخيار للبحث عن الزخارف أو الصور المتعلقة بالمصاحف الشريفة.



شكل (٢٠) الصفحة الرئيسية لقاعدة بيانات Islamic Painted Page

Publication title	Page	Links & Images	Description (consistent)	Description (alternative)	Collection	Acc. no.	Folio	Date	Place	Original owner (Anyid UMES)	Original title (Anyid UMES)	Original title (Rng)
Ars Orientalis 1, pp1-39: The Seasons and Labours of the Months in Islamic Art			Man drinking - Autumn	Autumn	Bodleian Library (Oxford)	Boyl. Or. 133	44v	C. 1399	Baghdad	Abu Ma'shar al-Balkhi	Kitabi al-bulhan (Fahnama)	Book of Dumbfoundment
Ars Orientalis 1, pp1-39: The Seasons and Labours of the Months in Islamic Art			Figure warming hands - Winter	Winter	Bodleian Library (Oxford)	Boyl. Or. 133	45r	C. 1399	Baghdad	Abu Ma'shar al-Balkhi	Kitabi al-bulhan (Fahnama)	Book of Dumbfoundment
Ars Orientalis 1, pp1-39: The Seasons and Labours of the Months in Islamic Art			Vierge (Christus)		Bodleian Library	Boyl. Or.		C.		Abu Ma'shar	Kitabi al-bulhan	Book of

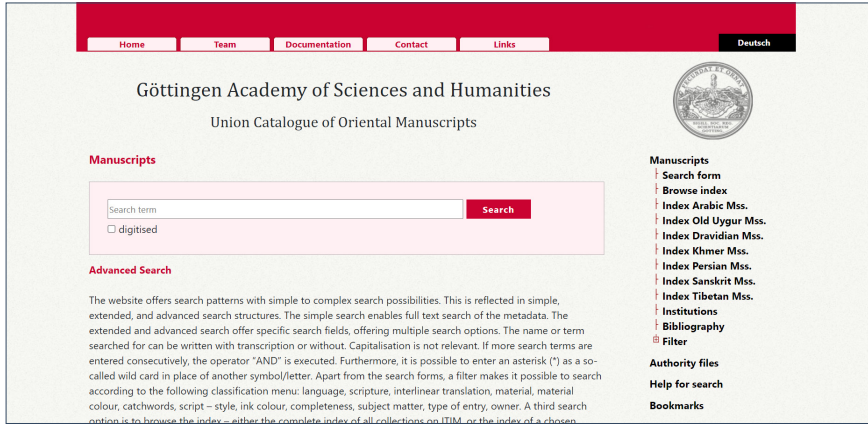
شكل (٢١) نتائج البحث في قاعدة بيانات Islamic Painted Page

(١١) الفهرس الموحد للمخطوطات الشرقية KOHD Digital – ألمانيا:

يعد مشروع الفهرس الموحد للمخطوطات الشرقية Katalogisierung der Orientalischen Handschriften in Deutschland (KOHD) واحدًا من المشروعات الألمانية التابعة لأكاديمية غوتنغن للعلوم والإنسانيات Göttingen (GASH) Academy of Sciences and Humanities. ومنذ عام ٢٠١٦م، تمّ فهرسة وتسجيل البيانات الوصفية للمخطوطات التركية والعربية والدرافيدونية والخميرية والفارسية والسنسكريتية والتبتية في قاعدة البيانات الخاصة بذلك الفهرس. وفيما يتعلق بخيارات البحث، فإن الفهرس الموحد للمخطوطات الشرقية يوفر إمكانية البحث البسيط، والبحث المتقدم، حيث يدعم البحث باللغة العربية. علاوةً على ذلك، يوفر الفهرس إمكانية البحث بالتصفح، حيث يمكن تصفح فهارس المخطوطات التركية والعربية والفارسية وغيرها مما هو مفهرس ضمن قاعدة بيانات الفهرس (انظر الشكل ٢٢). وهاك رابط موقع هذا الفهرس على شبكة الإنترنت:

<https://adw-goe.de/en/research/research-projects-within-the-academies-programme/kohd/>

وفيما يتعلق بعناصر البيانات التي يقدمها هذا الفهرس حول المخطوطات، فإنه يقسم هذه البيانات إلى خمس فئات، ألا وهي: البيانات العامة، والمحتوى وتاريخ المخطوط، والبيانات الشخصية، والوصف المادي للمخطوط، والبيانات الفنية. ويلاحظ أن تسجيل عناصر بيانات التسجيلية البليوجرافية للمخطوطات بهذا الفهرس يختلف عن الممارسة العربية المتبعة في هذا السياق، وإن كان جميعها ليصبّ في إطار واحد، فيما يتصل بوصف المخطوطات والتعريف بها بصفة عامة.



شكل (٢٢) الصفحة الرئيسية لمشروع الفهرس الموحد للمخطوطات الشرقية

خاتمة

حاولت هذه الدراسة، بإيجاز، تسليط الضوء على رحلة المخطوطات العربية والإسلامية في الزمان والمكان بشكل موجز، مع ربط هذه الرحلة بضرورة توفير الأدوات الاسترجاعية الضرورية اللازمة للوصول إلى تلك المخطوطات والحصول عليها، بما يمهّد السبيل للباحثين والمحققين المشتغلين في مجال تحقيق النصوص، على وجه الخصوص. كما تطرقت الدراسة في قسمٍ منها إلى تقديم بعض النماذج العربية والعالمية من أبرز أدوات استرجاع المحتوى الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية المتوافرة على شبكة الإنترنت. بيد أن المقصود من هذه الدراسة ليس الحصر الشامل لكافة الأدوات المتاحة، وإنما التنويه إلى أهم الأدوات الاسترجاعية وفتح الطريق أمام الباحثين والمهتمين بالتنقيب في التراث العربي الإسلامي.

وفي الختام، يحسن بي القولُ هنا أن كل هذه الأدوات الاسترجاعية العربية والعالمية يكمل بعضها بعضاً، فبعض هذه الأدوات من حيث الإتاحة يقدم معلومات ببلوغرافية وافية حول المخطوطات العربية الإسلامية، وبعضها يقدم المحتوى الرقمي لتلك المخطوطات بحيث يسمح فقط بقراءته إلكترونياً عبر الإنترنت، وبعضها يوفر صلاحية تحميل هذه المخطوطات على هيئة PDF. وعلى أي حال، فإنها تتكامل معاً وتخدم طالب العلم والباحث والمحقق الذي يريد أن يتعرف على المخطوطات وما حُقق منها وما لم يحقق. ويبدو الوضع في هذه الأيام أحسن حالاً مما كان عليه العملُ في الماضي، وما كان الباحث العلمي يتكبّده من مشقة وتعب وعناء في سبيل الوصول إلى مخطوطة معينة، وينفقُ لأجل ذلك الأصدقاء الثلاثة؛ وقته وجهده وماله.

وفضلاً عن الأدوات الاستراتيجية العربية التي أشرت إليها في القسم العربي من هذه الدراسة، يحسن الإشارة إلى عددٍ آخر من الأدوات الاستراتيجية التي ليست بالأقل أهميةً مقارنةً بما ذكر هناك. ومن هذه الأدوات: قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والفهرس العربي الموحد، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وفهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية، ومركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، كما يحسن الاستفادة من موقع شبكة الألوكة على الإنترنت في الوصول إلى بعض المخطوطات في صورتها الرقمية وتحميلها على هيئة PDF. هذا بالإضافة إلى إمكانية استشارة المصادر التقليدية المعنية بالتنقيب في المخطوطات، على كثرتها وتنوعها.

وعلى مستوى النماذج العالمية، كذلك، لم أقصد إلى الحصر المجرد، وإنما الانتقاء في العرض والطرح، ومراعاة التنوع والتكاملية في تقديم هذه الأدوات الاستراتيجية وتقريبها إلى القارئ الأريب. وربما يُضاف إلى هذه الأدوات ما يلي: مشروع المخطوطات العربية في غرب أفريقيا AMMS، وهو عبارة عن قاعدة بيانات ثنائية اللغة، تمّ تطويرها من قبل جامعة أليوني في أواخر سنة ١٩٨٠م، بغية وصف مجموعة المخطوطات العربية في جنوب موريتانيا. وعلاوةً على جميع ذلك، يمكن البحث في كافة فهارس المخطوطات بالمكتبات العربية والأجنبية في الخافقين، وفي غيرها من قنوات محتملة.

المصادر والمراجع

إبراهيم، محمد حلمي، أحمد، أحمد بهجت، ومحمد، ياسمين حسن. فهرسة المخطوطات العربية بين النظرية والتطبيق: تجربة مكتبة الأوقاف المصرية؛ تقديم ومراجعة عبد الستار الحلوجي. (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢).

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون: الجزء الأول؛ حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش. (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤).

الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا). إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات. ٢٠١٤. متاح من خلال:

<https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/457/1/guidelines-for-planning-digitization-ar.pdf>

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ تحقيق إبراهيم السامرائي. (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥). متاح من خلال:

<https://shamela.ws/book/3583>.

بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي؛ ترجمة عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧).

البكري، محمد حمدي. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر بكلية الآداب سنة ١٩٣١/١٩٣٢. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢).

بورمل، حسين. «فهرسة المخطوطات العربية: ماهيتها، أنواعها، واقعها، ومدى نجاعتها». مجلة كلية الآداب واللغات، عدد ٢١ (٢٠١٧): ٢٣٧-٢٦٨.

- الحفيان، فيصل. التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨).
- الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي. ط ٢. (جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩).
- الحلوجي، عبد الستار. المخطوطات والتراث العربي. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢).
- خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠).
- زايدنشتيكر، تيلمان. «كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية»؛ ترجمة أحمد عبد الباسط. علوم المخطوط، عدد ٢ (٢٠١٩): ٢٥٥-٢٨٨.
- زكي، محمود. «نقاط إتاحة المخطوطات الإسلامية». الكتابدار. ٢٠٢١. متاح من خلال:

https://alkitabdar.com/articles/siteguides/access_islamic_manuscripts/

- السرхан، محي هلال. تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية. (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٨٤).
- الشنطي، عصام محمد. أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة. ط ٢. (الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٣).
- الشنطي، عصام محمد. مناهج فهرسة المخطوطات وعناصرها. (القاهرة: دار الكتب، ٢٠٠٥).
- طرازي، فيليب دي. اللغة العربية في أوروبا. (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣).

عبد الله، رائد أمير. «المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية». مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٨ عدد ١٥ (٢٠١٤): ٢٥٩-٢٩٥. متاح من خلال:

<https://www.iasj.net/iasj/pdf/f197840f5161d572>

العساف، عبير عناد. «رقمنة المخطوطات في المكتبات: إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٩٠، عدد ٣ (٢٠١٧): ٦٨٩-٧٠٣. متاح من خلال:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag90/mag90-3-9.pdf>

غزال، عادل. «رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب». مجلة التراث، عدد ٢ (٢٠١٢). متاح من خلال:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/323/2/2/113394>

كلو، صباح محمد، وسلمان، عبد الستار شاكر. «رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الإنترنت». المجلة العراقية للمعلومات، ١٤، عدد ٢-١ (٢٠١٣): ٢٠-١.

محمد، عمرو يحيى. «النشر الإلكتروني للمخطوطات العربية: مراجعة علمية». المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، ٤، عدد ١٢ (٢٠٢١): ٢٤١-٢٦١.

معروف، بشار عواد. في تحقيق النص: أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤).

المنجد، صلاح الدين. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ط ٢. (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦).

مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية. قاعدة بيانات مخطوطات

الحضارة الإسلامية. ٢٠٢٣. متاح من خلال:

<https://ilmarabia.com/home>

ناجي، هلال. محاضرات في تحقيق النصوص. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤).

نبهان، كمال عرفات. عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي. (القاهرة: مركز دراسات المعلومات والنصوص، ٢٠٠٧).

نبهان، كمال عرفات. عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي. (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠١٥).

هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته. ط٧. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨).

الويسى، زينب كامل كريم. «فن التصوير في المخطوطات: كليله ودمنة ومقامات الحريري أنموذجاً». مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، عدد ٣ (٢٠١٩): ٣٩١-٤١٢.

اليحيى، إبراهيم بن عبد العزيز. فهرسة المخطوطات: تجربة ورؤية. (الرياض: مركز السنة والتراث النبوي للدراسات والتدريب، ٢٠٢٣).



Bibliography

Ibrahim, Muhammad Helmy, Ahmed, Ahmed Bahjat, and Muhammad, Yasmine Hassan. "Fihrisatul-Makhtutatil-Arabiyyah Bainal-Nadhariyyati Wal-Tatbeeq – Tajribatu Maktabatil-Auqafil-Misriyyah", Submitted and reviewed by Abdul-Sattar Al-Hallouji. (Cairo: Imam Al-Bukhari Library, 2012).

Ibnu Khaldun, Waliyyuddeen Abdurrahman bin Muhammad, "Muqaddimatu Ibni Khaldun", Part One; Edited and compiled his hadiths, and Abdullah Muhammad Al-Darwish commented on them. (Damascus: Yaarub House, 2004).

International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA). Guidelines for planning the digitization of rare books and manuscripts. 2014. Available from: <https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/457/1/guidelines-for-planning-digitization-ar.pdf>

Al-Anbari, Abdurrahman bin Muhammad bin Ubaidullah Al-Ansari, Nuzhatul-Alibba' Fi Tabaqatil-Udaba", Investigated by Ibrahim Al-Samarrai. (Zarqa: Al-Manar Library, 1985). Available from: <https://shamela.ws/book/3583>.

Brockelmann, Karl. Tareekhul-AdabilArabi", Translated by Abdulhaleem Al-Najjar and Ramadan Abdultawab. (Cairo: Darul-Ma'aref, 1977).

Al-Bakri, Muhammad Hamdi, "Usulu Naqdil-Nusus Wa Nashril-Kutub": Lectures by the German orientalist Bergstrasser at the Faculty of Arts in 1931/1932. (Riyadh: Darul-Mirrikh, 1982).

Burmal, Hussein. "Fihrisatul-Makhtutatil-Arabiyyah – Mahiyyatuha,

Anwa'uha, Waqi'uha, Mada Naja'atuha." Journal of the College of Arts and Languages, No. 21 (2017): 237-268.

Al-Hufyyan, Faisal, "Al-Tajarubul-Arabiyyah Fi Fihrisatil-Makhtutat". (Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 1998).

Al-Halouji, Abdul Sattar. "Al-Makhtutul-Arabi". (2nd Edition, Jeddah: Misbah Library, 1989).

Al-Halouji, Abduussattar. "Al-Makhtutat Wal-Turathil-Arabi". (Cairo: Al-Darul-Masriyyah Al-Lubnaniyyah, 2002).

Khalifa, Shaaban Abdul Azeez, "Al-Muhawarat Fi Manahijil-Bahthi Fi Ilmil-Maktabati Wal-Ma'lumat." (Cairo: Cairo: Al-Darul-Masriyyah Al-Lubnaniyyah, 2010).

Zaidenstecker, Tillman. "Kaifa Intaqalatil-Makhtutatil-Arabiyyah Il-al-Maktabatil-Almaniyyah"; Translated by Ahmed Abdel Basset. Manuscript Sciences, No. 2 (2019): 255-288.

Zaki, Mahmoud. "Niqatu Itahatil-Makhtutatil-Islamiyyah." Al-Kitabdar. 2021. Available from: https://alkitabdar.com/articles/siteguides/access_islamic_manuscripts/

Al-Sarhan, Muyhi Hilal. "Tahqeequ Makhtutatil-Ulumil-Shar'iyyah." (Baghdad: Al-Irshad Press, 1984).

Al-Shanti, Isam Muhammad. "Adawatu Tahqeeqil-Nusus: Al-Masadirul-Ammah." (2nd Edition, Ismailia: Imamul-Bukhari Library, 2013).

Al-Shanti, Isam Muhammad. "Manahiju Fihrisatil-Makhtutati Wa Anasiruha" (Cairo: Darul-Kutub, 2005).

Tarazi, Philip D. "Allughatil-Arabiyyati Fi Orubbah". (Cairo: Hindawi

Foundation for Education and Culture, 2013).

Abdullah, Raed Amir. "Al-Mustashriqunal-Alman Wa Juhuduhum Tija-hal-Makhtutatil-Arabiyyati Wal-Islamiyyah". Journal of the College of Islamic Sciences, 8, No. 15 (2014): 259-295. Available from:

<https://www.iasj.net/iasj/pdf/f197840f5161d572>

Al-Assaf, Abeer Anad. "Raqmanatul-Makhtutat Fil-Maktabat" - General Guidelines for Preserving National Heritage in Times of Risk." Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, 90, No. 3 (2017): 689-703. Available from: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag90/mag90-3-9.pdf>

Ghazal, Adel. "“Raqmanatul-Makhtutatil-Arabiyyah”: Methods and Techniques." Al-Turath Magazine, Issue 2 (2012). Available from: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/323/2/2/113394>

Kallo, Sabah Muhammad, and Salman, Abdel Sattar Shaker. "“Raqmanatul-Makhtutat Wa Taqyeemu Mawaqi'uha Ala Shabakatil-Internat." Iraqi Journal of Information, 14, No. 1-2 (2013): 1-20.

Muhammad, Amr Yahya. "Al-Nashrul-Electroni Lil-Makhtutatil-Arabiyyah: scientific review." Scientific Journal of Libraries, Documents and Information, 4, No. 12 (2021): 241-261.

Marouf, Bashar Awad, Fi Tahqeeqil-Nass, Anzarun Tatbiqiyyah Naqdiyyah Fi Manahiji Tahqeeqil-Makhtutatil-Arabiyyah". (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 2004).

Al-Munajjid, Salahuddeen, Qawa'idu Fihrasatil-Makhtutatil-Arabiyyah". (2nd Edition, Beirut: Darul-Kitabil-Jadeed, 1976).

Mu'assasatu Ilm Li Ihya'il-Turath Wa Khadamatil-Raqmanah". Database of Islamic civilization manuscripts. 2023. Available from: <https://ilmarabia.com/home>

Naji, Hilal. "Muhadaratun Fi Tahqeeqil-Nusus". (Beirut: Darul-Gharbil-Islami, 1994).

Nabhan, Kamal Arafat, "Abqariyyatul-Ta'leefil-Arabi – Alaqatul-Nusus Wal-Itasalul-Ilmi". (Cairo: Center for Information and Text Studies, 2007).

Nabhan, Kamal Arafat. "Abqariyyatul-Ta'leefil-Arabi – Alaqatul-Nusus Wal-Itasalul-Ilmi". (Kuwait: Ministry of Endowments and Islamic Affairs: Cultural Affairs Sector, 2015).

Haroun, Abdel Salam Muhammad, "Tahqeequl-Nusus Wa Nashruha" - The first Arabic book on this art that explains its methods and addresses its problems. 7th edition. (Cairo: Al-Khanji Library, 1998).

Al-Wisi, Zainab Kamel Karim. "Fannul-Taweer Fil-Makhtutat" Kalila and Dimna and Al-Hariri's Maqamat as an example." Anbar University Journal of Human Sciences, No. 3 (2019).

Al-Yahya, Ibrahim bin Abdul Aziz, Fihrisatul-Makhtutat" experience and vision. (Riyadh: Center for Sunnah and Prophetic Heritage for Studies and Training, 2023).



Instead, it intended to introduce the importance of these tools in order to help users, researchers, and scholars who are working on Arabic and Islamic manuscripts all over the world.

Keywords: Arabic manuscripts; Islamic manuscripts; digital content; digital manuscripts; Arab-Islamic heritage; bibliographic databases; digital repositories; Manuscript indexes.





Digital tools for retrieving the content of Arabic and Islamic manuscripts on the Internet: Arabic and international Examples

Abstract

This study aims at presenting the most prominent information retrieval tools of Arabic and Islamic manuscripts on the internet. These tools are particularly useful for scholars and researchers who are into the investigation and publication of manuscripts and those concerned about manuscripts of Arab heritage in general. This study relied on documentary research and presented its finding by giving a brief account

Prof. Mahmoud Sherif Zakaria

of the stages of development of the Arabic manuscript both in time and place beginning from the stage of documentation up to the stage of data alongside the development of data retrieval tools. The information retrieval tools presented in this study include databases, library catalogs, and digital repositories in Arabic, and from various countries worldwide. Finally, this research did not aim to survey all information retrieval tools.

قراءة لمخطوط تقويم الصحة لابن بطالان
(باريس ٩٣٣٣ القرن ١٥م)

دراسة أثرية تحليلية لفهم تأثير العلوم العربية على أوروبا

A reading of the manuscript of Ibn Butlân's
Taqwim al-sihha, Paris, 9333, the 15th. Century
AD: An analytical and archaeological study to un-
derstand the impact of Arab sciences on Europe

أ.د. عبدالرحيم خلف عبدالرحيم

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بقسم الآثار
والحضارة، كلية الآداب - جامعة حلوان

Prof. Abdelraheem Khlf Abdelraheem

Professor of Islamic Archeology and
Arts, Department of Islamic Archeology
and civilization, Faculty of Arts, Helwan
University (Egypt)

البريد الإلكتروني

ghafki1971@gmail.com

DOI: 10.61321/2478-001-002-006



قراءة لمخطوط تقويم الصحة لابن بطلان (باريس 9333 القرن 15م)

دراسة أثرية تحليلية لفهم تأثير العلوم العربية على أوروبا

أ.د. عبدالرحيم خلف عبدالرحيم

من القرن الثاني عشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي حدثاً بارزاً. ولذلك استمرت هذه التأثيرات العربية وتطورت حتى نضجت العلوم الأوروبية في القرن السابع عشر.

في هذا البحث سيتناول الباحث بعض جوانب التأثيرات العربية والإسلامية على أوروبا في ضوء دراسة أحد المخطوطات العربية المهمة والمصورة، والذي ترجم إلى اللاتينية مرات عديدة، ويعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وهو محفوظ في المكتبة

المستخلص

في هذه الورقة البحثية سنناقش أثر العلوم العربية على أوروبا من خلال ترجمة المخطوطات العربية إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الأوروبية. ولا شك أن أوروبا قد عاشت في "عصور مظلمة" على كافة المستويات الاجتماعية والعلمية منذ القرن التاسع الميلادي حتى القرن ١٦م. وقد أوضحت كثير من الدراسات انتقال العلوم الإسلامية إلى الغرب وتأثيرها القوي عليه. وكانت ترجمة مخطوطات الفلسفة والعلوم العربية، وخاصة الطب،

الوطنية بباريس تحت (رقم ٩٣٣٣). وعنوان هذا المخطوط الطبي باللغة العربية "تقويم الصحة لابن بطلان"، و "Tacuinum Sanitatis" باللغة اللاتينية. ويُنسب هذا المخطوط الطبي العربي إلى الطبيب والمؤلف الشهير ابن بطلان من أطباء بغداد من القرن الحادي عشر. ويحتوي المخطوط على كثير من المميزات المهمة التي تؤكد أهميته، حيث ترجم وصور في أهم العواصم والمدن الأوربية في ذلك الوقت مثل بالرمو وباريس وروما وفينا وغرناطة وغيرها.

للتراث العربي - سواء أكان مخطوطاً أم مطبوعاً - أهميته الكبيرة وفوائده الجليلة التي لا تكاد تحصى، وهو مستودع فكر الأمة وتاريخها وحضارتها ومنجزها العقلي وثقافتها وغير ذلك، ولما كان التراث على هذا القدر من الأهمية فإنه من الطبيعي أن يكون تحقيقه ونشره على القدر نفسه من الأهمية والضرورة، وما دام تحقيق التراث وإبرازه ونشره وتعريف الأجيال به ذا أهمية بالغة فلا بدّ من بذل أقصى جهد ممكن في إتقان هذا التحقيق بحيث يكون قادراً على تحقيق الأهداف المرجوة منه، لذلك نشأت للتحقيق قواعد وأصول من أجل ضمان إحكامه والقيام به على أكمل وجه ممكن.

وكان من الطبيعي أن تواجه قارئ النصوص المخطوطة ومحقّق التراث كثيرٌ من الصعوبات والإشكاليات التي يتّصل بعضها بالنصّ المخطوط نفسه ويتصل بعضها الآخر بالمحقّق وظروف التحقيق، ممّا يثبت أن الجهود التي يبذلها المحقّقون جهودٌ كبيرة لا تقلّ أهميّة عن الجهود المبذولة في البحث العلمي، وهي جهود تتطلب من المحقّق أن يبحث في النصّ أو خارجه عمّا يمكن أن يساعده في التغلّب على تلك الإشكاليات، وأن يتسلّح بأدوات للبحث وعناصر معرفية إضافية.

الكلمات المفتاحية: حركة الترجمة؛ المخطوط العربي؛ المخطوط اللاتيني؛ العلوم العربية؛ مخطوط تقويم الصحة لابن بطلان.

Druck- und Verlagsanstalt, Graz 1978 2. Auflage, S. 49.

Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, The Cucurbitaceae and Solanaceae illustrated in medieval manuscripts known as the Tacuinum Sanitatis, Annals of Botany 103: 1187– 1205, 2009.

Jere L. Bacharach, Islamic history through coins, The American University in Cairo Press, 2006.

José Antonio González Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's Taqwīm Al Ṣiḥḥa (Lat. Tacuinum Sanitatis), Revista Chilena de Estudios Medievales, Número 14, 2018.

Loren D. Mendelsohn, The Tacuinum Sanitatis: A Medieval Health Manual, City University of New York (CUNY).

Marie-Christine Daunay, Jules Janick and Harry y S. Paris, “Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health in the Late Middle Ages”, The international society for horticultural science, Volume 49 - Number 3 – 2009.

Moly-Mariotti F., “Le Taqwīm al-sihha, traité de médecine arabe et sa difussion en Occident. Texte et illustrations”, in B. Dekeyzer – J Van der Stock (eds.), Manuscripts in Transition, Recycling Manuscripts, Texts and Images, Leuven, Peeters, 2005.

Samy Swayd, Historical Dictionary of the Druzes, Rowman & Littlefield Publishers, 2015.

Touwaide, König, Miranda García, Tejedor (2007), Facsimile edition of the MS. Lat. Bn F 9333, Dated between 1445 and 1451, it is a reproduction of the copy in Vienna, Päch 1950.



REFERENCES

Alain Touwaide, Eberhard König, Carlos Miranda García-Tejedor, Tacuinum Sanitatis, M. Moleiro Editor S.A., Smithsonian Institution, First Edition, 2009.

Armin Skrbo, “Izet Masic, Influence of Arabian Pharmacy on Diseases Treatment During Ottoman’s Period in Bosnia and Herzegovina”, MED ARCH. 2017 JUN; 71(3).

Bertiz AA, Picturing health: the garden and courtiers at play in the late fourteenth-century illuminated Tacuinum Sanitatis. Ph.D. Dissertation, University of Southern California (UMI no. 3116666), 2003.

Cogliati Arano, The medieval health handbook Tacuinum sanitatis. New York, NY: G. Braziller, (1976), José Antonio González-Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān’s Taqwīm Al Ṣiḥḥa (Lat. Tacuinum Sani), Revista Chilena de Estudios Medievales | Número 14, 2018.

David W. Tschanz, The Islamic Roots of Modern Pharmacy, Aramco World, May/June, Vol. 67, No. 3, 2016, 2016.

Delisle, L., “Traité d’Hygiène du Moyen Âge”, Journal des Savants (1896).

Elkhadem, H., Le “Taqwim al-sihha” (Tacuinum Sanitatis) d’Ibn Butlān: Un traité médical du XI e siècle. Histoire du texte, édition critique, traduction, commentaire, Leuven, Peeters, 1990.

Eva Baer, “The Illustrations for an Early Manuscript of Ibn Butlan’s “Da‘wat al-aṭibbā’” in the L. A. Mayer Memorial in Jerusalem, Muqarnas, Vol. 19 (2002).

Felix Klein-Franke, Ibn Butlan, Das Arztebankett (Stuttgart, 1984, p. 8; Jerusalem, L.A. Mayer Memorial, ms. 39-69.

Hans Biedermann, Medicina Magica Metaphysische Heilmethoden in spätantiken und mittelalterlichen Handschriften. Akademische



Results

There are more than (18) copies of the manuscript Tacuinum Sanitatis, some of which are listed in the table (Table 1) which confirms the importance of this manuscript.

This manuscript was very famous in Europe so, it was translated in the most important European cities like Palermo, Rome, Paris, Vienna, Granada, and others.

The version of the manuscript Taqwim al-sihha (Paris 9333) contains (380) illustrations in full colour for different medical aspects and health maintenance.

The Arabic aspects appear in almost all of the images of Tacuinum sanitatis (Paris 9333), whether Arab-looking for clothing men and women in addition, many Arabic habits like butchery shop workers, and their clothes, especially turbans Galapagos' and also there are camel and sheep.

The Arabic influence on European pharmacy through the manuscript of Tacuinum (Paris 9333) is very clear, there are many resemblance between pharmacy images of Arabic manuscripts and images of Tacuinum (Paris 9333).





Fig. (9-A) pharmacy, manuscript of Tacuinum Sanitatis, Paris 9333.

Fig. (9-B) pharmacy, manuscript of Tacuinum Sanitatis, Paris 9333.

Conclusion

Arab civilisation has played an invaluable role in preserving the continuity of scientific progress. Especially in Europe, which lived in the 'Dark Ages', it was Islam that introduced Europe to the secrets of healthy living through Islamic and Arabic medical manuscripts. Arab scholars not only translated Greek medical classics, but also contributed to the enrichment of various fields of medicine, pharmacy and other sciences with their rich knowledge.

In this article, we focused on Ibn Buṭlān's Taqwīm al-ṣiḥḥa (Tacuinum sanitatis) as an important part of the interaction between the Arab heritage and Europe, and The Influence of Arab Science on Europe. The Arabic impact on Europe through the Taqwim manuscript "Paris 9333" images not only regards medical and pharmaceutical branches and sides but is also observed in customs and clothing for men and women. The stock of Arabic manuscripts that were translated into Latin needs more effort from Arabic scholars.

We can notice the similarity between the Islamic pharmacies in the illustrations of the manuscript Tacuinum (Paris 9333). For example, fig. (8-A, B) shows an Arabic pharmacy, its tools, the way it is presented, and the pharmacists at work, from the Arabic manuscript Medical Materials of Dioscorides, which is kept in the Hagia Sophia Library and dated to 1224 AD / 621 AH. This image is now transferred and kept in the Metropolitan Museum in New York. Fig. (8-A).

Another example shows an apothecary's shop with medicines on the shelves. Four pharmacists are preparing treatment medicines and a patient infected with smallpox. It is found in a copy of the book The Canon of Medicine by Ibn Sina (980 -1037 AD) from the Ottoman era of the 17th century in Turkey, Istanbul University Library. Fig. (8-B).



Fig.(8-A)Islamic pharmacy, manuscript Medical material(1224 AD / 621 AH), Metropolitan Museum in New York. Fig. (7-B) Islamic pharmacy, The Canon of Medicine, Ibn Sina (980 -1037 AD), 17th-century Ottoman era in Turkey, Istanbul University Library

The two preceding illustrations fig. (8-A, B), which are similar to the two illustrations, were found in the manuscript of "Tacuinum Sanitatis", Paris 9333, fig. (9-A, B). The illustrations are intended for two pharmacies. The similarity is clear in the shape and general design and style of the medicine display. The Arabic influence can also be recognised in the clothing of the people, especially the turbans.

The Arabic influence on European pharmacy through the manuscript of Tacuinum (Paris 9333)

At the beginning of the ninth century, pharmacies were regulated and administered by the Abbasid caliphate, and pharmacists had to pass licencing examinations. Baghdad saw a rapid expansion of private pharmacy businesses⁽¹⁾, a trend that quickly spread to other Muslim cities. However, this changed when pharmacy students were trained through a combination of classroom instruction and daily practical experience with medicines, and the caliphs al-Mamun (198- 218AH) (813– 833AD) and al-Mutasim (218 – 227)(833- 842AD) decreed that pharmacists should pass examinations and become licenced professionals who undertook to follow the physician's prescriptions⁽²⁾. The manuscript of Tacuinum contains a remarkable section with full-page illustrations on horticulture. Among the illustrations are particularly vivid depictions of the apothecaries and their medicines, the equipment, the working methods inside. The illustrations show the harvesting of vegetables, fruits, flowers, cereals, spices and medicinal plants, which can provide important information about the insufficiently researched cultivated plants of the late medieval period.⁽³⁾



(1) They founded the first hospitals which included constant medical and hospital apothecary. Early distinction between the two begins as early as 7th century. Some of the main reasons for separation, were increased demand for the drugs from the growing population, unique intellectual curiosity and rapid translation of pharmaceutical papers. First apothecaries were opened by caliph al-Mensur in 754., in Baghdad. But since those apothecaries were in their beginnings, pharmacy as independent science is only accepted from the 9th century, when the pharmacists were completely aware of their profession's principles.

Armin Skrbo, Izet Masic, Influence of Arabian Pharmacy on Diseases Treatment During Ottoman's Period in Bosnia and Herzegovina, MED ARCH. 2017 JUN; 71(3), P. 221

(2) David W. Tschanz, The Islamic Roots of Modern Pharmacy , Aramco World, May/June, Vol. 67, No. 3, 2016, P.22.

(3) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, The Cucurbitaceae and Solanaceae illustrated in medieval manuscripts known as the Tacuinum Sanitatis, Annals of Botany 103: 1187– 1205, 2009, p. 1188

Also, we can recognise clearly the Arabic influences and appearances in the images of (Paris 9333) manuscript, by the aspects and the clothing of the women. In figure (7-A, B, C, D), the women's clothing varies between a long and short scarf on the head and a long and wide galabyas for the body.



Fig. (7-A, B, C, D), Paris 9333, women in Arabic aspects and clothes, they work in the field.



Fig. (5-A, B), Paris 9333 manuscript, Persons in Arabic aspects and clothes in butchery's shop, the people in Arabic clothes especially turbans, the way of slaughter

Another two images of Paris 9333 manuscripts, Fig. (6 -A, B), deal with butchery's subject, the people are involved the work. The Arabic character and aspects appear in many habits like clothes of butchery's shop workers, especially turbans Galapagos' and also there are camel and sheep.

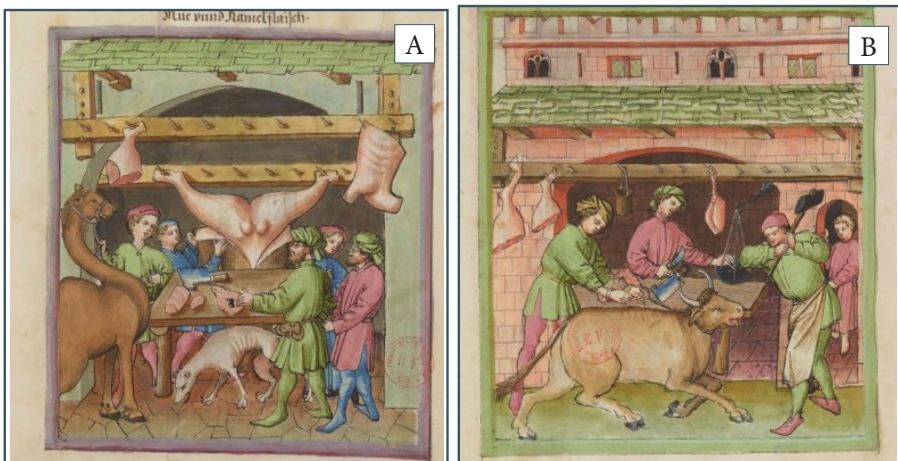


Fig. (6-A, B), Paris 9333 manuscript, Persons in Arabic aspects and clothes in butchery's shops, the people in Arabic clothes especially turbans, there are camel and sheep

In figure (3- B) we see another picture showing two people in Arab dress. Both people have a beard, a turban and a long robe, especially the person on the left. We can find these Arabic features in many examples of the images in this manuscript. In figure (4- A), we see a person growing plants in Arabic clothing and with Arabic facial features. Also, in figure (4-B) we see two people in Arabic feathers and clothes talking under a large tree and among plants.



Fig. (4-A, B), Paris 9333 manuscript, Persons in Arabic aspects and clothes

In the manuscript Taqwīm ail-ṣihḥa (Paris 9333), we can also observe the Arabic influences and characteristics in the butcher's shops (fig. 5-A, B). The Arab influence can be seen in this manuscript (Paris 9333) in the subject of animal slaughtering, where the way of slaughtering, the hanging of the meats and the clothing of the workers show clearly Arab aspects and outfits.

Arabic aspects in the images of Tacuinum sanitatis (Paris 9333)

The Arabic influence on Europe in the Middle Ages not only affected science, especially medicine, but also the customs, clothing, art and painting in the manuscripts. Although the images in the manuscript of “Tacuinum sanitatis, paris 9333” were drawn by an European artist and deal with the European environment and traditions, he did not forget that it was originally an Arabic manuscript, which led to the appearance of Arabic influences, such as the wearing of Arabic scarves, turbans and loose clothing for men. Women also wear Arabic clothing, such as the veil and wide and long dresses. There are also some Arab customs, such as the way of slaughtering, the baking and so on.

In figure (3-A) shows two Arab-looking people standing under a large tree with a table between them. On the right is an old man with a white beard, a turban, and a long light red robe. On the left is a young woman in Arab dress, wearing a headscarf and a galabya.



Fig. (3-A, B), Paris 9333 manuscript, Persons in Arabic aspects and clothes

The version of the manuscript Taqwim al-sihha (Paris 9333)

This version is in the Bibliothèque nationale de France, Paris, shelfmark: Ms. Lat 9333, date: Rhineland, 15th century, size: (355 x 225) mm, (216) pages, all illuminated, pages: (318), illustrations: 380 full-colour⁽¹⁾.

Bound in embossed ivory-coloured leather⁽²⁾.

According to the coat of arms at the beginning of the manuscript fig. (2), added shortly after it was made, this beautiful manuscript belonged to Count Louis of Wurtemberg and his wife, Matilda, the daughter of Louis of Baviera, the Palatine count of Renania.

This manuscript is not only an interesting source of medical information and anti-aging remedies, but also a remarkable iconographic source for the study of every-day life in the Middle Ages.



Fig. (2) Paris 9333 manuscript, the coat of arms at the beginning of the codex.

(1) Facsimile edition of the MS. Lat. Bn F 9333 by Touwaide, König, Miranda García, Tejedor 2007. Dated between 1445 and 1451, it is a reproduction of the copy in Vienna. Päch 1950, pp. 13-47.

(2) <https://www.moleiro.com/en/books-of-medicine/tacuinum-sanitatis.html#imagenesarticle>

N.	Register No.	Bibliotheque	Catalogue no.	Date
10	Lie`ge 1041	Bibliothe`que de l'Universite' de Lie`ge	Ms. 1041	1400
11	Rouen 3054 / Liechtenstein	Bibliothe`que municipale, Rouen, and private collection	Ms. 3054 [Leber 1088]	1450s
12	Lugano 15	Bibliothe`que Internationale de Gastronomie, Lugano	Ms. 15	Ms. 15
13	Cairo 186	Egyptian national library, Cairo	Tib Timor Arabi	
14	Cairo 584	Egyptian national library, Cairo	Tib Arabi	

(Table 1. The Tacuinum Sanitatis Latin manuscripts)



They focus on social interactions and architecture, with the plants being depicted with less detail and precision. In the Liège manuscript, the plants are highlighted in colour against the otherwise sepia-coloured people and buildings and are sometimes protected by an inner courtyard⁽¹⁾.

N.	Register No.	Bibliotheque	Catalogue no.	Date
1	Paris 9333	Nationale de France, Paris	Latin 9333	1451
2	Paris 1673	Nationale de France, Paris	Nouv. Acq. Lat. 1673	1390
3	Paris 1108	Nationale de France, Paris	Italien 1108	1475
4	Vienna 2644	Nationalbibliothek, Vienna	Cod. Ser. N. 2644	1400
5	Vienna 2396	Nationalbibliothek, Vienna	Ms. 2396 [Eug. Q. 59]	1500
6	Vienna 5264	Nationalbibliothek, Vienna	Ms. 5264 [Med. 2]	1475
7	Rome 4182	Casanatense, Rome	Ms. 4182	1400
8	Rome 459	Casanatense, Rome	Ms. 459	c. 1400
9	Granada C67	Biblioteca del hospital Real, Universidad de Granada	Ms C67 [BHR/Caja A-001]	1475

(1) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, *The Cucurbitaceae and Solanaceae*, p. 1189; Marie-Christine Daunay, Jules Janick and Harry S. Paris, *Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health, In the Late Middle Ages*, A publication of the international society for horticultural science, *chronica, horticulturae*, vol 49, number 3, 2009, Table 1.

physician's experiences and personal opinions ⁽¹⁾.

Illustrated Latin versions of the Arabic manuscript *Taqwīm al-ṣiḥḥa*

In addition to the copy (Paris 9333), which I will discuss in more detail, there are more than (15) copies of the manuscript *Tacuinum Sanitatis*, some of which are listed in the following table (Table 1)⁽²⁾. These copies contain hundreds of beautiful, coloured images that include both Arabic and European features. These illustrated *tacuinum* manuscripts were among the diverse artistic creations commissioned by the wealthy of the time. Most of the illustrations are idealised snapshots of daily life and seasonal activities in the countryside, with nobles engaged in oversight, sports and romance, and feudal labourers going about their daily work⁽³⁾.

The illustrations of most of the respective themes are similar in four of the six archetypal illuminated *Tacuinum* manuscripts: Paris 9333, Vienna 2644, Rome 4182 and Rouen 3054/Liechtenstein (Table 1). In all four, the images are brilliantly coloured and mainly show plants in gardens and fields. Figs. (2, 3, 6) The artists even endeavoured to depict various small weeds growing in the gardens. In three of them, Vienna 2644, Rome 4182 and Rouen 3054/Liechtenstein, the lower edge of the illustrations is depicted as cracked earth. It is possible that the cracks represent a drying out of the soil outside the plots, which would indicate that the plants were selectively watered. The manuscripts from Liège 1041 and Paris 1673 differ considerably from these four manuscripts.



(1) José Antonio González Marrero, *Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's, Taqwīm Al Ṣiḥḥa*, P.21; Moly-Mariotti, F., "Le Taqwīm al-siḥḥa, traité de médecine arabe et sa diffusion en Occident. Texte et illustrations", in B. Dekeyzer – J Van der Stock (eds.), *Manuscripts in Transition, Recycling Manuscripts, Texts and Images*, Leuven, Peeters, 2005, pp. 41-54.

(2) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, *The Cucurbitaceae and Solanaceae*, p. 1189; Cogliati Arano, *The medieval health handbook Tacuinum sanitatis*. New York, NY: G. Braziller, (1976), José Antonio González-Marrero, *Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's Taqwīm Al Ṣiḥḥa (Lat. Tacuinum Sani)*, *Revista Chilena de Estudios Medievales* | Número 14, 2018, p. 12.

(3) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, *The Cucurbitaceae and Solanaceae*, p. 1188

The translation of the manuscript “Taqwīm al-sihha” into Latin was commissioned by the court of Naples and Sicily and subsequently completed in Italy (1266 AD). Although the translation was not perfect, it was considered faithful to Ibn Butlān's text. The Latin version, which was to become known as the “Tacuinum Sanitatis”, was copied several times and distributed throughout Europe. Bertiz listed (14) repositories for copies of the Tacuinum and restoration of health⁽¹⁾. This translation, of which there are (16 some of them Table 1) extant copies, was first discovered in Sicily in the thirteenth century⁽²⁾. The identity of the translator who translated the Taqwīm al-ṣiḥḥa into Latin is unknown⁽³⁾, but it was definitely not ‘Gerard of Cremona’⁽⁴⁾.

More than 100 years after the first Tacuinum was written, in the last quarter of the 14th century, the first illuminated copies were commissioned by artists of the northern Italian nobility⁽⁵⁾.

The Latin translation of which the Latin version of the Taqwīm al-ṣiḥḥa, the Tacuinum sanitatis, was published in versions with or without illustrations. Although the Latin versions were based on the writings of Ibn Butlān, the Tacuinum is only a distant mirror image of the original text, which was heavily abridged in the longer sections containing the



(1) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, The Cucurbitaceae and Solanaceae, p. 1188; Bertiz AA, Picturing health: the garden and courtiers at play in the late fourteenth-century illuminated Tacuinum Sanitatis. Ph.D. Dissertation, University of Southern California (UMI no. 3116666), 2003, p. 70- 120.

(2) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, The Cucurbitaceae and Solanaceae illustrated in medieval manuscripts known as the Tacuinum Sanitatis, Annals of Botany 103: 1187– 1205, 2009, p.1188.

(3) Delisle, L., “Traité d'Hygiène du Moyen Âge”, Journal des Savants (1896), pp. 518-540, p. 519; Elkhadem, H., Le “Taqwīm al-sihha” (Tacuinum Sanitatis) d'Ibn Butlān: Un traité médical du XI e siècle. Histoire du texte, édition critique, p. 43; José Antonio González Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Butlān's Taqwīm Al Ṣiḥḥa, P.21.

(4) Gerard of Cremona (born c. 1114, Cremona, Lombardy (Italy), died 1187AD, Toledo, kingdom of Castile [Spain]) European medieval scholar who translated the works of many major Greek and Arabic writers into Latin. <https://www.britannica.com/biography/Gerard-of-Cremona>.

(5) Harry S. Paris, Marie-Christine Daunay, Jules Janick, The Cucurbitaceae and Solanaceae, p. 1188.

The manuscript “Taqwim al-sihha” and its Latin translations

As already mentioned, the Taqwim al-sihha manuscript is a medical treatise written by an Arab physician in the 11th century. The Taqwim was a guide to a healthy life. It summarised information in tabular form on around 280 health-related topics, in particular nutrition, especially vegetables and fruit⁽¹⁾. It sets out the six essential elements for maintaining daily health and avoiding stress. The relationship between food and drink, air and environment, activity and rest, sleep and wakefulness, secretions and excretions of body fluids, changes or states of mind (happiness, anger, shame, etc.) are all influenced by these elements⁽²⁾.

Health tables with the six things a person needs to maintain their daily health, with their applications and treatments. The first is regulating the air that comes into contact with the heart. The second is the proper use of food and drink. The third is the proper use of exercise and rest. The fourth is the body's rejection of excessive sleep and wakefulness. The fifth is the proper elimination and storage of body fluids. The sixth is the regulation of the person through moderation of joy, anger, fear and anxiety⁽³⁾. According to Ibn Butlân, diseases are the result of changes in the balance of some of these elements, so he recommended life in harmony with nature in order to maintain or restore health⁽⁴⁾. The Taqwīm al-Sihha is a tabular compilation of (280) entries. Each entry briefly summarises the humoral properties and describes the best qualities of the respective element. The items listed include foods (raw and prepared), herbs, spices, clothing, human activities, seasons, geographical locations, and weather conditions⁽⁵⁾.



(1) Marie-Christine Daunay, Jules Janick and Harry S. Paris, Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health in the Late Middle Ages, P.1.

(2) Alain Touwaide, Eberhard König, Carlos Miranda García-Tejedor, Tacuinum Sanitatis, M. Moleiro, Editor S.A., Smithsonian Institution, First Edition, 2009, P. 10- 40; <https://www.moleiro.com/en/books-of-medicine/tacuinum-sanitatis.html>.

(3) José Antonio González Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Butlân's, Taqwīm Al Šihḥa, P.20. <https://www.moleiro.com/en/books-of-medicine/tacuinum-sanitatis/miniatura/4ec23506a5fa0>

(4) <https://www.moleiro.com/en/books-of-medicine/tacuinum-sanitatis.html>

(5) Loren D. Mendelsohn, The Tacuinum Sanitatis: A Medieval Health Manual, City University of New York (CUNY), P.72.



Fig. (1-A), portrait of Ibn Butlan, Taqwim al-sihha, Paris 9333.

Fig. (1-B), portrait of Ibn Butlan, Taqwim al-sihha, Vienna 2644.

an nature forced him to leave Aleppo for Antioch. He then visited Jaffa. In the year (1049 AD) he returned to Cairo where, according to traditional accounts, his enmity with Ibn Riḍwān turned violent⁽¹⁾. There are many important medical works attributed to Ibn Batlan, such as Da'wat al-Ateba (Invitation of the Doctors) and others⁽²⁾. He eventually travelled to Constantinople and then to Antioch, where he became a monk, took the Christian name Ioannis and died there. This undoubtedly confirms that Islamic civilisation encourages and supports scholars and scientists regardless of their religion.

Fortunately, we have two similar portraits of the author ibn Butlan, one of them in the Taqwīm al-Sihha manuscript (Paris 9333). Fig. (1-A). The other is in the Codex Tacuinum Sanitatis (Codex Vindobonensis Serie nova 2644 of the Austrian National Library)⁽³⁾, fig. (1-B). The physician Ibn Butlan (left), he is on the high part and two of his students.



(1) José Antonio González Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's Taqwīm Al Ṣiḥḥa (Lat. Tacuinum Sanitatis), Revista Chilena de Estudios Medievales, Número 14, 2018, P.20; Elkhadem, H., Le "Taqwīm al-sihha" (Tacuin Sanitatis) d'Ibn Buṭlān: Un traité médical du XI e siècle. Histoire du texte, édition critique, traduction, commentaire, Leuven, Peeters, 1990, P.

(2) Some of Ibn Butlan works: Da'wat al-Ateba (Doctors' invitation) (printed); al_Amrad al_Aarida (Occasional diseases); Kanash al_Adyra wa al_Alrohban (Medicine of Monasteries and Monks) (manuscript); al_Madkhl Ela al_tab (Introduction to Medicine (Manuscript); Maqala Ela Ali bin Radwan (An article to Ali bin Radwan) (printed). Eva Baer, The Illustrations for an Early Manuscript of Ibn Butlan's "Da'wat al-aṭibbā" in the L. A. Mayer Memorial in Jerusalem, Muqarnas, Vol. 19 (2002), pp. 1-11; Felix Klein-Franke, Ibn Butlan, Das Arztebankett (Stuttgart, 1984, p. 8; Jerusalem, L.A. Mayer Memorial, ms. 39-69.

(3) Hans Biedermann, Medicina Magica Metaphysische Heilmethoden in spätantiken und mittelalterlichen Handschriften. Akademische Druck- und Verlagsanstalt, Graz 1978 2. Auflage S. 49.

Previous studies

There are many studies which deal with Ibn Batlan's Taqwīm al-sihha manuscript, One of them entitled "Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's Taqwīm Al-Şihḥa" ⁽¹⁾. This article focused on Ibn Buṭlān's Taqwīm al-şihḥa as a vital part of the interrelation between the Arab legacy and the development of Galenism in Europe. Another study entitled "Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health in the Late Middle Ages" ⁽²⁾. It focused on obtaining a better understanding of the history of cultivation and use of the Cucurbitaceae and Solanaceae.

The physician Ibn Buṭlān

The physician Ibn Batlan (d. 458 AH / 1066 AD) is Al-Mukhtar bin Al-Hassan bin Abdoun Ibn Batlan, Abu Al-Hassan. He was born and educated in Baghdad. He travelled to places that are now in Iraq, Syria, Egypt, Palestine and Turkey ⁽³⁾. He travelled to Egypt in the year (439) AH and passed through Aleppo ⁽⁴⁾, and Mu'izz al-Dawla Thamal bin Saleh (1042-1058AD) honoured him. There were many debates with the Egyptian physician Ibn Radwan ⁽⁵⁾. He went to Egypt in the year (441 AH) and stayed there for three years. There he met the rival physician Ibn Riḍwān (998–1061), who was less intellectually cultured and original than Ibn Buṭlān, but possessed more knowledge of science and practical medicine. Problems arising from Ibn Buṭlān's authoritari-

(1) José Antonio González Marrero, Innovation in Medieval Scientific Discourse through Ibn Buṭlān's Taqwīm Al Şihḥa (Lat. Tacuinum Sanitatis), Revista Chilena de Estudios Medievales, Número 14, 2018.

(2) Marie-Christine Daunay, Jules Janick and Harry y S. Paris, "Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health in the Late Middle Ages", The international society for horticultural science, Volume 49 - Number 3 – 2009.

(3) Jere L. Bacharach, Islamic history through coins, The American University in Cairo Press, 2006, P. 108; Marie-Christine Daunay, Jules Janick and Harry y S. Paris, Tacuinum Sanitatis: Horticulture and Health in the Late Middle Ages, The international society for horticultural science, Volume 49 - Number 3 – 2009, P.1.

(4) City in Syria.

(5) Abu'l Hassan Ali ibn Ridwan Al-Misri (c. 988 - c. 1061) was an Arab of Egyptian origin who was a physician, astrologer and astronomer, born in Giza. Samy Swayd , Historical Dictionary of the Druzes, Rowman & Littlefield Publishers, 2015, p. 57

is kept in the National Library of Paris under the number 9333. The title of this medical manuscript is '*Taqwim al-Sihha*' (Preservation of Health) in Arabic and '*Tacuinum Sanitatis*' in Latin. This Arab medical treatise manuscript is attributed to an author from the 11th century, *Ibn Butlan* from Baghdad. The manuscript has many important features that emphasise its significance where it was translated in the most important European cities like Palermo, Rome, Paris, Vienna, Granada and others.

Key words: Translation movement - Arabic manuscript- Latin manuscript- Arabic Science- Ibnu Batlan's *Taqwimul-sihha* manuscript.





A reading of the (manuscript) of Ibn Butlân's
Taqwim al-sihha
Paris, 9333 the 15th.Century AD:
An analytical and archaeological study to
understand the impact of Arab sciences on Europe

Prof. Abdl Raheem K. Abdl Raheem

Abstract

This study will discuss some aspects of the influence of Arabic science on Europe through the translation of Arabic manuscripts into Latin and other languages. There is no doubt that Europe lived in the 'dark ages' on all social and scientific levels from the ninth century AD onwards. Most studies on the transmission of Islamic science to the West point to the strong influence of Islamic science on the West. The translation of

Arabic philosophy and science, especially medicine, from the twelfth to the thirteenth century AD was one event in a much longer movement. It continued and developed until the maturation of the European philosophical and scientific outlook in the seventeenth century.

In This study the researcher will deal with the important, heavily illuminated and illustrated Arabic manuscript that was translated into Latin. It dates from the 15th century AD and



تقرير عن كتاب
(المنهج العلمي في تحقيق النص العربي)
للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف

Report on the book
(Al-Manhajul-Ilmi Fi tahqeeqil-Nassil-Arabi)
of Prof. Bashar Awwad Ma'roof.

إدارة المجلة العلمية
Management of the Academic Journal

DOI: 10.61321/2478-001-002-007

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين، أما بعد:

فقد أنشئ مجمّع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية؛ ليكون رائداً في
مجال المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة، ويحظى المجمع بعناية بالغة،
ودعم دائم مستمر من قيادة المملكة العربية السعودية خادماً الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه -، وولي عهده الأمين
الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه -.

والمجمع يسعى بدوره لتحقيق تطلّعات القيادة الكريمة، فقد نصت المادة
الثالثة من قرار تنظيم المجمع -والتي تؤكد عناية قادة هذه البلاد ورعايتهم
للعلوم، والأصول الثقافية، والمخطوطات النادرة- على أن: المجمع يهدف
إلى المحافظة على المكتبات الوقفية، وخدمتها، وإتاحتها للعامة، وله في سبيل
تحقيق ذلك أمور عدة؛ منها: عملُ الأبحاث والدراسات، وتشجيع البحث
العلمي في مجال اختصاصه، ونشرُ المعرفة والوعي بالمخطوطات وأهمية
العناية بها.

وتحقيقاً لهذه الأهداف السامية قام المجمع بنشر العديد من الإصدارات
العلمية، ويأتي هذا التقرير مُعرّفاً ومُستعرِضاً لأحد إصداراته، وهو كتاب:
(المنهج العلمي في تحقيق النص العربي)، للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف.



مؤلف الكتاب^(١):

هو بشار بن عواد بن معروف بن عبد الرزاق بن محمد بن بكر العبدي البغدادي الأعظمي، ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩ هـ - الموافق ١٩٤٠ م، في بلدة الأعظمية بالعراق.

التحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٦٤ م، وفي سنة ١٩٦٤ م أكمل تعليمه بدراسة الماجستير في دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد، وفي أثناء ذلك حصل على منحة من جامعة هامبورك الألمانية لتعلم اللغة الألمانية؛ ليعين معلماً للغة العربية في الجامعة سنة ١٩٦٥ م، ثم نال درجة الدكتوراه في سنة ١٩٧٦ م من كلية الآداب بجامعة بغداد عن رسالته: (الذهبي ومنهجه في كتابه «تاريخ الإسلام»)، ونال مرتبة الأستاذية (بروفسور) سنة ١٩٨١ م.

تقلد عدة مناصب علمية وإدارية، وشارك في العديد من الندوات، والمؤتمرات، واللقاءات، وهو يجيد اللغتين: العربية والإنجليزية، وعنده معرفة باللغة الألمانية.

وله العديد من التحقيقات الرصينة، كتهذيب الكمال؛ للحافظ المزي، وسير أعلام النبلاء؛ للحافظ الذهبي، والموطأ؛ للإمام مالك برواية الزهري، وكذلك برواية الليثي، والجامع الكبير؛ للإمام الترمذي، وسنن ابن ماجه، وتاريخ الإسلام؛ للذهبي، وغيرها الكثير. إضافة إلى المؤلفات المطبوعة والأبحاث والأوراق المنشورة في المجلات العلمية ومصادر المعرفة.

(١) اعتمدت في التعريف به على ما كتبه المؤلف نفسه عن سيرته في الجزء الأخير من: تهذيب الكمال، (٤٤٩-٤٤١/٣٥).

كما أن له عدة مشاريع علمية قادمة - بمشيئة الله تعالى -، من أبرزها: تحقيق كتاب: (تاريخ الأمم والملوك)؛ لمحمد بن جرير الطبري - أحد مشاريع دائرة الملك عبد العزيز^(١).

كتاب: (المنهج العلمي في تحقيق النص العربي):

يُعدّ الكتاب من الكتب التي صدرت حديثاً، واعتنى ببيان المنهج العملي في تحقيق النصوص، ويقع في ٣٦٥ صفحة، في مجلد واحد.

ضمّنه مؤلفه خلاصة خبرة تقارب الستين عاماً في مجال تحقيق النصوص، يظهر ذلك جلياً في كثرة الأمثلة التي اعتنى فيها بكل مفصل من مفاصل كتابه، والمستخلصة من تحقيقاته السابقة، منها المجدولة والمصورة.

ويتميز الكتاب بالتسلسل المنطقي، والترابط بين مباحثه، والتدرُّج في بيان المنهج العلمي في تحقيق النص؛ فيبتدئ مع المحقق منذ اختياره للمخطوط، وحتى كتابته لمقدمة التحقيق.

قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب، وتعريف موجزٍ بمحتويات كتابه؛ فيبين أنه ألّف هذا الكتاب تلبيةً لرغبة سعادة الأمين العام لمجمّع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، الأستاذ الدكتور فهد بن مبارك الوهبي، ليصدر ضمن إصدارات المجمّع النافعة، ويستفاد منه نظرياً في دبلوم علوم المخطوطات^(٢)، الذي يعتزم المجمّع إقامته مطلع العام القادم ١٤٤٦هـ - إن شاء الله -.

(١) للاطلاع على تفاصيل المشروع: <https://www.darah.org.sa/>

(٢) يُعدّ برنامج دبلوم علوم المخطوطات أحد البرامج المعتمدة التي أعدها المجمّع؛ تحقيقاً لدور المجمّع في نشر المعرفة والوعي بالمخطوطات، وأهمية العناية بها.

تناول الكتاب: مفهوم (التحقيق)، وجُذوره الممتدة عند العرب المسلمين، وما لحقه من تطوُّر في العصر الحديث، وعني بذكر صفات المحقق الناجح، والشروط التي ينبغي توافرها فيه، مدعمًا بالأمثلة المتنوعة بين: المثال الصحيح الذي يمثل المنهج الصائب، والمثال المخالف مع بيان مخالفته؛ ليتجنَّبها المحقق.

ثم تحدَّث عن اختيار النص الحَقِيق بالتحقيق بعد: جَمْع النسخ، وقراءتها، ودراستها، وترتيبها، وتقسيمها إلى فئات، والمفاضلة بينها، وتحدث عن النسخ المستترة، وأن يعتني بها المحقق، وهي النسخ التي كانت عند المؤلفين اللاحقين الذين كتبوا في موضوعٍ يتصل بمادة الكتاب، واقتبسوا من النسخ التي كانت بحوزتهم أو اطلعوا عليها.

وبيَّن: علامَ تعتمد جودة النسخ؟ وأن العبرة فيها بالناسخ المتقن، ثم تحدث عن السماعات، وما تبيَّن له فيها؛ من طول ممارسته، ومعاناته، وخلاصة تجربته في الوقوف على سماعات كثيرة.

تلا ذلك بيانُ الموقف الصحيح من الروايات المختلفة للنص الواحد، واختلاف ترتيب الكتب في الرواية الواحدة، ونَبَّه على التمييز بين المختصرات والأصل، ثم تناول مفهوم النسخة الفريدة، ومنهج تحقيقها.

تكلمَ فيما بعد عن تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، والتأكد من صحة العنوان؛ باتباع الأساليب العلمية، والتمييز بين النسخ التامة والنسخ المختصرة، والموقف من المخطوطات المخرومة الأولى التي لا يُعرف عنوانها ولا مؤلفها. ثم تناول عملية النَّسخ والمقابلة، وكتابة النص على ما تعارف عليه أهل

العصر في رسم الحروف والألفاظ، وتقسيم النص إلى فقرات وجُمْل، واستعمال علامات الترقيم الحديثة، وضبط ما يُشكل من النص، وترجيح القراءة الأصوب مع التعليل عند الترجيح.

وعُني ببيان المنهج الصحيح في التعليق على النصوص، متناولاً الأصول التي يشملها ضبط النص، والتعليقات المتصلة به التي تُعدّ من مستلزمات التحقيق الدقيق، وتعتبر بمثابة الفروض الواجب أدائها واتباعها، وهي: تعليق الضبط، وتعليق التوثيق، وكذلك التعليقات التي يمكن أن تقدم خدمة للنص والباحث والقارئ المستفيد، وتختلف أهميتها تبعاً لاختلاف موضوع النص والهدف المرجو منه، كما تناول التعليق النقدي الذي يعتبره المؤلف من نوافل التحقيق، وختم حديثه في التعليق على النص بإيضاح الفرق بين: التحقيق، والشرح.

انتقل بعد ذلك إلى كشف النص، وإعداد الكشافات، والتي تُعدّ من العمليات الفنية الأساسية الملحقة بتحقيق النصوص؛ مبيّناً معنى كشف النص وأهميته، وآلياته وقواعده، وأنواع الكشافات والفهارس، وإثبات المصادر والمراجع المستخدمة في النص، وبيان طبعاتها.

وختم كتابه بالحديث عن مقدّمة التحقيق، والمحاور الرئيسة التي تتضمنها: (المؤلف، والنص، والمنهج المتبع في التحقيق).

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الغلاف الخارجي لكتاب: (المنهج العلمي في تحقيق النص العربي) للأستاذ الدكتور بشار معروف

تقرير عن
(مكتبات ألت إلى مجمع الملك عبد العزيز
للمكتبات الوقفية)

Report
libraries under King Abdulazeez complex for
endowed libraries

أ. قايد بن فيصل الحارثي
باحث في التاريخ العلمي والحضاري للمدينة المنورة

Mr. Qayid bin Faisal Al-Harithi
Researcher on scientific history and civilization of
Al-Madina Al-Munawwarah

البريد الإلكتروني
gfaf2013@gmail.com

DOI: 10.61321/2478-001-002-008

تعد المكتبات من أوعية العلم، وأداة من أدوات التثقيف للأمم والشعوب، وعامل من عوامل معرفتها، وهي مظهر حضاري في حياة تلك الأمم، وتزخر المدينة المنورة بعدد من المكتبات والمجموعات النفيسة التي مرت بعصور مختلفة إلى أن دخلت تحت الحكم السعودي الزاهر، فكان الاهتمام بالثقافة، والتشجيع والدعم السخي للكتب والمكتبات، منذ إنشاء مكتبة المسجد النبوي عام (١٣٥٢هـ)، فمكتبة المدينة المنورة العامة عام (١٣٨٠هـ)، ثم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة عام (١٤٠٣هـ)، ثم جاءت الموافقة على تأسيس مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالأمر السامي الكريم رقم (٣٧٧١٥) في ٨/٩/١٤٣٦هـ، ثم أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- قراراً بإنشاء المجمع وتنظيمه بتاريخ ١٥/٩/١٤٣٧هـ.

وُضمت حينها المكتبات التي كانت في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة إلى مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، فجاء المجمع ليسد ثغرة مهمة في الحفاظ على المكتبات الوقفية، وتسهيل استفادة الباحثين والزوار من داخل المملكة وخارجها، وفي هذا التقرير أذكر مكتبات آلت إلى مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة إلى الثلث الأول من عام (١٤٤٤هـ)، مع نبذة مختصرة عن كل مكتبة، ثم بعد ذلك بيان شرط ضم أي مكتبة إلى المجمع.

وقسمتُ ذكر المكتبات حسب العناصر الآتية:

١. مكتبات ومجموعات عامة آلت إلى المجمع.
 ٢. مكتبات أربطة آلت إلى المجمع.
 ٣. مكتبات مدارس آلت إلى المجمع.
 ٤. مكتبات ومجموعات أعلام وأعيان آلت إلى المجمع.
- وهذه بُدِّ مختصرة عنها:

أولاً: المكتبات والمجموعات العامة:

١ - مكتبة عارف حكمت:

تعتبر هذه المكتبة من أجل المآثر لشيخ الإسلام عارف حكمت، ومن مفاخر المدينة المنورة في العصر الحديث، إذ هي من المكتبات الكبرى ذات القيمة التراثية العالية في العالم؛ لكونها تضم بين جنباتها عدداً من المخطوطات النادرة، في شتى العلوم والفنون، وتزخر بالجَمِّ من تراث العربية والإسلام، في الفارسية والتركية والعربية.

وأسس مكتبته وأوقفها سنة (١٢٧٠هـ)، وأوقف عليها كثيراً من البيوت، والدكاكين، والخانات، والبساتين، وغيرها من الأوقاف التي رآها دائمة الموارد؛ لصيانتها والصرف على موظفيها، وبيان ذلك من خلال صك وقفيتها بشروط محددة.

وكانت تشرف عليها بعد وفاته الدولة العثمانية، فتعين أمناء وفقاً لشروط الواقف، ثم في عهد الأشراف تولى أمانتها عبدالقادر حوّاري، ثم جاء العهد السعودي الزاهر وكان لها عدة أمناء تعاقبوا عليها، وضمت المكتبة إلى وزارة

الحج والأوقاف^(١) سنة (١٣٨٠هـ)، ثم ألحقت بمكتبة الملك عبدالعزيز مع بقية المكتبات الأخرى، وهي الآن في مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، وتحظى فيه -مع بقية المكتبات- برعاية واهتمام.

ولها فهرس دفترى، وعدد مخطوطاتها (٥٠٢١)، وتحتوي عدداً من المطبوعات النادرة.

والمكتبة حافلة بالنفائس التي تحتاج إلى تتبع وعناية من الباحثين ورواد المعرفة.

٢- مجموعة^(٢) محمد العزيز التونسي:

وهي مجموعة وقفية من مكتبته الأصل، التي تفرقت مجموعاتها وآل جزء منها إلى مكتبة المسجد النبوي، وجزء منها آل إلى المجمع، وتفرّق جزء منها بين المكتبات الخاصة في المدينة المنورة.

ومكتبته كانت عامة للرواد، ولم تكن لخاصة نفسه، ومحبيه، وصاحبها هو: محمد العزيز بن محمد الوزير التونسي، والوزير لقب للأسرة وليس منصباً لأحد منهم، وقد أوقف جزءاً كبيراً منها قبل مماته سنة (١٣٢٠هـ)، وبعد وفاته سعى الشيخ أحمد الخياري، لضمها لمكتبة المسجد النبوي، وجل مخطوطات محمد العزيز لدى مكتبة المسجد النبوي، وجل مطبوعاته لدى مجمع الملك عبد العزيز.

(١) تُسمى حالياً وزارة الحج والعمرة، وفصلت الأوقاف في هيئة مستقلة.

(٢) إن التفريق بين المكتبة والمجموعة ضرورة للفهرسة العلمية؛ وذلك لما فيه من بيان الحال لها، فالمكتبة هي ما كانت مستقلة بذاتها سواء كانت كبيرة أم صغيرة، بخلاف المجموعة فهي جزء من المكتبة، فالمكتبة تكون متفرقة إلى مجموعات لا العكس، إلا عند الوصف الجمعي لما تحتويه مع التحف والنادر المتحفية فيقال: مجموعات ومكتبات مجمع الملك عبد العزيز، فمن أراد وقف كتاب أو كتب قليلة؛ فيقال لها مجموعة، أما من وقف مكتبة كاملة فحيث يشذ يقال لها: مكتبة.

وللمجموعة فهرس من (٧٨٠) صفحة، وملحق به فهرس للمجاميع في (٧٨) صفحة، وأصله محفوظ بمجمع الملك عبد العزيز.

٣- مكتبة المدينة المنورة العامة:

مكتبة المدينة المنورة العامة، من المشاريع التي جاءت في العهد السعودي، لحفظ التراث العلمي لمكتبات المدينة المنورة، تُجمع فيه المكتبات في مجمع واحد، فأُسست المكتبة عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، وافتتحها الملك سعود، وجعلت في مبنى مستقل في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي، وضمّ المبنى المكتبة المحمودية، وبيجوارها كانت مكتبة عارف حكمت، وسعى الأستاذ جعفر فقيه، في جلب ثلاثة عشر مكتبة، مع مجموعات أخرى ضمت لها، وهذه المكتبة هي نواة مكتبة الملك عبد العزيز لاحقاً، فالمجمع حالياً.

وبعد ضمها لمكتبة الملك عبد العزيز، فصلت عنها المكتبات، وجعلت مستقلة، فلم يبق فيها إلا بعض المجموعات، التي تضم (١٧٨) مخطوطاً، و(٧٧٦٦) كتاباً مطبوعاً.

وللمكتبة فهرس دفتری مستقل يحمل اسم: (فهرس مكتبة المدينة المنورة).

٤ - مجموعة مكتبة المصحف الشريف:

من مفاخر المدينة المنورة في العصر الحاضر، فهي تحتوي على مجموعات كثيرة من المصاحف الخطية النادرة القديمة للقرآن الكريم، وتعتبر خير مكان لاستعراض النماذج المختلفة لتطور الخط العربي وتطور صناعة الورق، وما يتعلق بذلك من أمور فنية.

وكان في المسجد النبوي مصاحف كثيرة، موقوفة عليه، وكذلك في المكتبات التي ضمت إلى مكتبة المدينة المنورة، فاقترح إنشاء مبنى يضم هذه المصاحف، والتحف، والستائر، والخزائن، وما إلى ذلك من المقتنيات التي كانت في المسجد النبوي، فأُسست مكتبة المصحف الشريف في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، وأقدم مصحف موجود نُسخ سنة (٥١٥هـ) بخط الخطاط محمد الكارزوني، وفيها تسعون مصحفا نادراً نفيساً، وأما أقدم ربعة فنسخت سنة (٧٤٣هـ)، وفيها عشر ربعات، من نوادر الربعات الموجودة، والمجموعة بحاجة إلى دراسة وافية عن المصاحف من حيث تطور الخط، والورق، وما تميز به كل مصحف.

ثانياً: مكتبات الأربطة:

١ - مكتبة رباط قره باش:

أسسه الشيخ عبد الرحمن أفندي، القاضي بمكة المكرمة، عام ١٠٣١هـ. وفي المكتبة (٨٢٠) مخطوطاً، و(٤٢٥) مطبوعاً. ولها فهرس دفتري.

٢ - مكتبة رباط الجبرت:

كان هذا الرباط خاصاً بالمهاجرين الأحباش، وتكونت فيه مكتبة صغيرة بالإهداء والوقف من أصحاب الوقف وغيرهم، ثم قام الشيخ عبد القادر الجبرتي بتسليم المكتبة إلى إدارة الأوقاف. وتحتوي المكتبة على (٢٥) مخطوطاً، و(٧٨) مطبوعاً.



ولمخطوطاتها فهرس ضمن فهارس المكتبات المخطوطة في المجمع.

٣- مكتبة رباط عثمان بن عفان رضي الله عنه:

سمي برباط عثمان؛ لأنه كان في دارته الصغرى من الجهة الشرقية للمسجد النبوي، وهذا الرباط من أربطة المغاربة، وهو من أقدم الأربطة.

وتحتوي المكتبة على (٧٦٠) مخطوطاً، و(٦٥٧) مطبوعاً، وللمكتبة فهرس لمخطوطاتها ومطبوعاتهما.

ثالثاً: مكتبات المدارس:

١- مكتبة مدرسة الشفاء:

أسسها الشيخ فيض الله أفندي الهندي سنة ١١١٢هـ - ١٧٠٠م، وهو ممن تقلد منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية.

وتضم المكتبة (٩٨٠) مخطوطاً، و(٥٤٢) مطبوعاً.

ولها فهرس مكون من (٤٤) صفحة.

٢- مكتبة مدرسة الساقلي:

تأسست سنة (١١٢٥هـ) على يد: أحمد مصطفى بن إبراهيم الصاقلي أو الساقلي^(١)، قدم المدينة سنة (١١٢٠هـ)، وعاش فيها إلى أن توفي سنة (١١٣٢هـ).

وعدد ما فيها: (٥٣١) مخطوطاً، و(٤٧٧) مطبوعاً.

وللمكتبة فهرس دفتری من القطع الكبير (٣٥) صفحة.

(١) بالسین أو الصاد، كلاهما صحیحان.

٣- مكتبة مدرسة بشير آغا:

أسسها بشير آغا حينما كان في منصب مشيخة الحرم سنة ١١٥١هـ.
وعدد ما فيها: (١١٧٩) مخطوطاً، و(٨٤٠) مطبوعاً.

فهارسها: للمكتبة فهرس قديم لمخطوطاتها يقع في (٥٢) صفحة، ولها
فهرس وصفي، قام بإعداده فريق من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،
وطبع في مجلد (٨١١) صفحة.

٤- مكتبة المدرسة المحمودية:

تأسست سنة ١٢٣٧هـ - ١٨٢١م.

وتضم (٣٣١٤) مخطوطاً، و(٣٧٦٥) مطبوعاً، وفيها من النفائس
والذخائر مع صنوها مكتبة عارف حكمت، ما تفاخر به المدينة الأقطار العربية
والإسلامية والعالمية.

فهارسها: لها فهرس يقع في (١٩٨) صفحة، وأما المجاميع فلها فهرس
مفرد في (٨٨) صفحة.

ضمت هذه المكتبة مجموعة من الكتب التي كانت في المدرسة الأشرفية،
ومجموعة من كتب العلماء المدنيين كمحمد عابد السندي.

٥- مكتبة مدرسة كيلى ناظري (ناظر الكيل):

صاحبها هو مصطفى آغا كيلى ناظري، وهو من المجاورين بالمدينة،
أسسها سنة ١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م.

تضم المكتبة (١٩٢) مخطوطاً، و(١١٤) مطبوعاً.

ولمخطوطاتها فهرس في سبع صفحات.



ومن أخبار حفظ الله لهذه المكتبة أن ناظرها السيد علي كماخي، سلمها لمكتبة المدينة المنورة، قبل أيام قلائل من الحريق الذي نشب في الشونة (سوق القماشة) سنة ١٣٩٧ هـ، والذي أتى على مبنى المدرسة وما جاورها.

٦- مكتبة المدرسة الإحسانية:

أسسها مصطفى بن محمد عبد الرسول بن سلمان بن عبد الرحيم، يعرف بمصطفى أفندي، وهو من المجاورين في المدينة سنة ١٢٧٥ هـ - ١٨٥٨ م. وعدد ما فيها من كتب: (١١٤) مجلداً مخطوطاً، و(٢٦٢) مطبوعاً. ولها فهرس قديم، وفهرس مطبوع أعده د. عبد الله بن محمد المديفر، تضمن فهرسة وصفية قيمة.

٧- مكتبة المدرسة القازانية:

أسسها عبد الستار أفندي القازنلي بن جابر، سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م. وتضم المكتبة (١٥١) مخطوطاً، و(٢٤٩٩) مطبوعاً. ولها فهرس لمطبوعات يقع في (١١١) صفحة من القطع الكبير.

٨- مكتبة المدرسة العرفانية:

تأسست على يد: محمد عارف أفندي بن مصطفى محمد طوقادي في سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م، وهو من المجاورين بالمدينة، ومن مدرسي مدرسة بشير آغا. وتضم المكتبة (٨٤) مخطوطاً، و(٨١١) مطبوعاً. ولها فهرسان، فهرس للمخطوطات يقع في ست صفحات من القطع الكبير، وآخر للمطبوعات يقع في (٤٠) صفحة.

رابعاً: مكتبات ومجموعات الأعلام والأعيان:

١ - مكتبة السيد صافي بن عبد الرحمن الجفري:

كانت له مكتبة جعلها عامة في حياته، ثم أوقفها عام (١٣٣٧هـ)، وكانت لها أوقافاً تدر عليها، وتعرضت للحريق في حياة صاحبها، وسلمت منه، وضمت إلى مكتبة المدينة المنورة العامة عام (١٣٨١هـ).

والمكتبة تحتوي على (٢٠٢) مخطوطاً، و(٦٨٨) مطبوعاً.

٢ - مكتبة الأستاذ جعفر فقيه (١٣٢٠هـ - ١٤١١هـ):

أسس مكتبته عام (١٣٦٠هـ) وجعلها في دارته في حي (صيادة)، ثم انتقلت إلى داره الجديدة بحي (الأزهرى)، وتوفي قبل تنظيم المكتبة، فأكمل أبناؤه البررة تنظيمها وترتيبها وسميت بـ(مكتبة العلوم والفنون والآثار)، ثم قرّروا ضمها لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

٣ - مكتبة الشيخ إبراهيم الخُتني (١٣١٤هـ - ١٣٨٢هـ):

أوقف مكتبته عام ١٣٧٥هـ، كما هو مكتوب في ختم كتبه الدائري، وكانت في دارته، ثم بعد وفاته نُقلت، وهي تضم (٥٢) مخطوطاً، و(٤٣٦) مطبوعاً.

٤ - مكتبة الشيخ عبد القادر بن أحمد الجزائري (١٣١٦هـ - ١٤٠٢هـ):

ورث مكتبة والده الشيخ أحمد، وأضاف عدة كتب، ثم بعد وفاته أوقفها ابنه أحمد عام (١٤٠٣هـ) وضمّت إلى مكتبة الملك عبد العزيز، وفيها (٢٠٧) كتاباً مطبوعاً.

٥- مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخيال (ت: ١٤١٧ هـ):

وقف مكتبته عام (١٤١٠ هـ) في مكتبة الملك عبد العزيز، ويبلغ عدد كتبها (٦٤٦) كتاباً مطبوعاً، ولها فهرس يقع في (٢٨) صفحة.

٦- مكتبة الشيخ محمد الخضر بن ماياي الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٣ هـ):

له مكتبة قيمة، أهداها ابنه محمد الأمين، إلى مكتبة الملك عبد العزيز عام (١٤١٣ هـ) وهي تحتوي على (١٩) مخطوطاً، و(١٩٨٢) مطبوعاً، وللمكتبة فهرس يقع في (٨٥) صفحة، وهي الآن ضمن المكتبات في المجمع.

٧- مكتبة معالي الشيخ الشريف حسن محمد الكتبي (ت: ١٣٢٩ هـ):

أوقف مكتبته وتبرع بها عام ١٤١٤ هـ، وفيها (٩٠٥) كتاباً مطبوعاً.

٨- مكتبة الأستاذ أحمد بن عبد القادر قشقري (١٣٥١ هـ - ١٤٠٩ هـ):

جمعت مكتبته المصادر الأدبية والتاريخية، سلمها ورثته عام (١٤٢٠ هـ) إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، وآلت حالياً إلى المجمع.

٩- مجموعة الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت: ١٣٦٨ هـ):

لديه مكتبة كبيرة فيها نواذر وذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة، تقسّمت مكتبته إلى مجموعات بعد وفاته، وكان أوقف منها في حياته.

ونصيب المجمع منها (١٣١) مخطوطاً، و(٧٨٧) مطبوعاً.

ولها فهرسان، للمخطوطات فهرس في (٧) صفحات، وللمطبوعات في (٣٦) صفحة.

- ١٠ - مكتبة الشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي (ت: ١٣٦٩هـ):
أهدى المكتبة ابنه محمد سعيد لمكتبة الملك عبد العزيز، وهي تضم (٨٨) مخطوطاً، و(٢١٦٩) مطبوعاً له فهرس في (١١٥) صفحة.
- ١١ - مجموعة الشيخ عمار الأزعر الهلالي (١٣١٦هـ - ١٣٨٩هـ):
احترق جزء من مكتبته، وما بقي ضُم إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة.
- ١٢ - مكتبة الأستاذ عبد العزيز الربيع (١٣٤٥هـ - ١٤٠٢هـ):
كانت لديه مكتبة متميزة، فيها مراجع ومصادر أدبية، ضُمت إلى المجمع.
- ١٣ - مكتبة الشريف الشيخ محمد نور بن إبراهيم كتي الحسني (١٤٠٢هـ):
خلف مكتبة فيها (٤) مخطوطات، و(٤٠٣) مطبوعات.
- ١٤ - مكتبة الأديب الأستاذ عبد العزيز بن أحمد الرفاعي (١٣٤٢هـ - ١٤١٤هـ):
تبرعت عائلته بمكتبته في ٢١/١/١٤٤٢هـ لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنورة.
- ١٥ - مكتبة الدكتور محمد أحمد الرويثي (١٣٦٤هـ - ١٤٢١هـ):
جمع مكتبة كبيرة ضمت (٢١٥٦) كتاباً، أُهديت إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، وهي الآن ضمن المكتبات في المجمع.
- ١٦ - مكتبة الأستاذ سالم أسعد نعمان:
كان مدير الأوقاف في المدينة، وبعد وفاته ألحقت مكتبته بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، والآن في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة.

١٧ - مكتبة السيد عباس بن أحمد بن مصطفى صقر:

كان أمين المكتبة المحمودية، وعمل في أعمال في بعض مكتبات المدينة كالمكتبة العامة.

ومع ما سبق هناك مكتبات أخر ضمت للمجمع، وهي مكتبة: سليمان الخزي، والشريف عبد العزيز المراكشي، والدكتور عبد الله بن محمد الحجيلي، والأستاذ محمد حميد الحميد، ومحمد الصافي المعافي، ومحمد ابن علي المويلحي، مع المجموعات التي كانت ضمن مكتبات كمكتبة المدينة المنورة: مثل مجموعة المدرسة الوفاية، وبعض مخطوطات مجموعة الشيخ ياسين الخياري وغيرها.

والمجمع يعمل على فهرسة جميع مقتنيات المكتبات التي يضمها فهرسةً علميةً دقيقةً، تنشر باستمرار على المستودع الرقمي الخاص بالمجمع، ويمكن للباحثين الاطلاع عليها والاستفادة منها.

كما يستقبل المجمع المكتبات والمجموعات الوقفية، وعلى من يرغب في وقف مكتبة أن يتقدم بخطاب إلى الأمين العام للمجمع يبين فيه رغبته ضم المكتبة للمجمع، أو من خلال الموقع الرسمي للمجمع، من خلال اختيار أيقونة (إيقاف مكتبة) من خلال الخدمات الإلكترونية، ومن ثم يتواصل معه الموظف المختص، ويتم التعامل مع المكتبات والكتب بأفضل المعايير المهنية داخل المجمع، مما يحقق تذييل وتيسير النفع منها للمستفيدين داخل المملكة وخارجها.

أ. قايد بن فيصل الحارثي



مبخرة كروية مصنوعة من الفضة، تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتتميز بزخارفها النباتية المنتظمة بطريقة منتظمة تسمح بخروج البخور من خلالها، وهي من مقتنيات مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

A spherical Censer made of silver, dating back to the Thirteenth Century Hijri, and Characterized by its Plant Decorations carried out in a Regular manner that allows Incense to come out through it, which are the holdings of King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries.

Topics	Page
Report on the book (Al-Manhajul-Ilmi Fi tahqeeqil-Nassil-Arabi) of Prof. Bashar Awwad Ma'roof ● Management of the Academic Journal	375
libraries under King Abdulazeez complex for endowed libraries. ● Mr. Qayid bin Faisal bin Ali Al-Harithi	383



❧ Contents of the issue ❧

Topics	Page
NASCENT AND SMART TECHNIQUES AND THE PRESERVATION OF HERITAGE ● EDITOR IN CHIEF: PROF. HASAN AWWAD AL-SURAIHI	25
THE MISSING LINK FROM THE HISTORY OF SCIENCE OF TAJWEED FROM THE BOOK (MA'RIFAT AL-WUSOOL ILA AL-ILM BI TAJWEED ALFAADH AL-QUR'AN) BY ABUBAKAR SHADHAA'EE AL-BASRI, (DIED 373AH) TEXTS AND NARRATIONS ● Prof. Ghanem Qaddouri Al-Hamad	31
The Production of ink and dyes in the Arab heritage (Bibliographic record of written works and external texts) ● Dr. ALMAHDIALRAWADIEH	109
A rare dirham of the prince Qasim bin Muhanna Al Hussein (558-583 H/ 1163- 1187) ● Dr. Naif Abdullah Al-sharaan	203
Digital tools for retrieving the content of Arabic and Islamic manuscripts on the Internet: Arabic and international Examples ● Prof. Dr. Mahmoud Sherif Zakaria	263
A reading of the manuscript of Ibn Butlân's Taqwim al-sihha, Paris, 9333, the 15th.Century AD: An analytical and archaeological study to understand the impact of Arab sciences on Europe ● Prof. Abdl Raheem K. Abdl Raheem	347

eligibility for a peer-reviewing or its rejection, and the researcher is notified of that.

6. If it is decided that the research is eligible for reviewing, the research will be sent for peer-reviewing.



An example of this is as follows:

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). سير أعلام النبلاء. (تحقيق شعيب الأرنؤوط). (ط ١١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

Al-Dhahabi, Muhammad B. Ahmad. Siyarr A' lām al-Nubalā. (Investigation: Shu'aib al-Arnā' ūt). (11th Ed.). Beirut: Mu' assasah al-Resalah.

3. The board has the right to accept the research that did not commit to transliterate the Arabic Bibliography, and to refer it to the reviewers. Provided that the researcher undertakes to translate it before obtaining a statement accepting the research for publication.

Peer-Review Procedures:

1. The researcher registers via the journal platform electronically: (<http://journal.kawla.gov.sa/Account/Register>).
2. The researcher sends his research to the journal electronically in (word) and (PDF) formats, in two copies, one of which is empty indicating the researcher's personality.
3. Attach a short CV on one page, according to the approved form of the journal.
4. The researcher shall attach a written pledge according to the approved form of the journal; In which the researcher pledges that his research is consistent with the terms of the journal.
5. The editorial board reserves every right to conduct a preliminary examination on the research paper and subsequently decide its

6. Each Abstract (Arabic / English) should be followed by (key) words that accurately express the subject of the research and the main issues it addressed, and it should not exceed (6) words.
7. The (Traditional Arabic) font is used for the Arabic language, with a size (16) not bold for the text and abstract, and bold for titles, and a size (14) not bold for footnotes, and size (10) not bold for tables and figures, and bold for the header of tables and commentary.
8. The (Times New Roman) font is used for the English language, with a non-bold size (12) for the body and the abstract, and bold for the titles, and a non-bold size (10) for documenting the reference next to the text, footnotes, tables, and figures, and bold for the header of tables and commentary.

🔗 The Bibliography

A list Arabic Bibliography is attached to the research. Arranged according to the title of the author, taking into account the following:

1. The list of Arabic Bibliography is followed by the list English Bibliography; They are arranged alphabetically according to the surname of the author, and includes the original English sources, the sources translated from Arabic according to the following paragraph.
2. The researcher should transliterate (writing Arabic letters in Latin letters without translating them), the Arabic Bibliography in Latin alphabet, and including them in the English Bibliography (while keeping them in Arabic in the list of Arabic Bibliography).

3. The researcher is not entitled to re-publish his accepted research for publication in the journal without a written permission from the editor-in-chief of the journal.
4. The opinions contained in the published researches express the researchers' point of view, and do not reflect the opinion of the Complex and the Journal.
5. The journal does not charge a fee for publication.

✧ Formatting Rules:

1. The percentage of citation should not exceed the percentage specified by the board.
2. The method of documentation adopted in the journal is: the Chicago format.
3. The total number of research words should not exceed: 10,000 words, including the Arabic and English abstracts, and the list of Arabic and English references. The board may make an exception from that.
4. The research data should be written in both Arabic and English and must contain: (the research title, the researcher's name and identification, contact information, and e-mail).
5. The research should include two extracts: one in Arabic, and the other in English, the number of words for each of them should not exceed (250) words, and it includes the following elements: (the subject of the research, its objectives, methodology, and the most important findings).



Publishing Rules and Regulations

Publication Rules:

1. The research should be characterized by originality, novelty, innovative and knowledge addition in the specialization.
2. The researcher has not previously published his research.
3. It should not be excerpted from a scientific thesis or a research previously published by the researcher.
4. The researcher should adhere to scientific honesty.
5. To take into account the methodology and rules of scientific research.
6. The research should include: the title page of the research, an abstract in both Arabic and English, an introduction, the body of the research, a conclusion containing the findings and recommendations, proven sources and references in both Arabic and English, and the necessary appendices (if any).

General Rules:

1. In the event that the research is published, the researcher is provided with a copy of the journal issue in which his research is published.
2. In the event that the publication of the research is approved, all publishing rights will be transferred to the journal, and it may re-publish it in hard or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases, without the need for the researcher's permission.

✧ Editorial Board ✧

Chairman of the editorial board

Prof. Hassan Awad Alsereihy

Professor of Information Science at King Abdulaziz University, Jeddah

Managing editor

Dr. Omar bin Hassan Al-Abdali

Assistant Professor of exegesis and Quranic sciences, College of the Holy Quran at the Islamic University of Madinah

Editorial Secretary

Mrs. Maria Fayez Al-Nazzawi

Scientific researcher at the King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries in Madinah

Editorial board members

Prof. Dallal bint Mukhaled Al-Harbi

Professor of modern and contemporary History at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh

Prof. Yusuf bin Musleh Al-Radadi

Professor of readings at the College of the Holy Qur'an and Islamic Studies at the Islamic University of Madinah

Dr. Bashir bin Hassan Al-Himyary

Associate Professor of Quranic Studies at Taibah University, Madinah

Dr. Nadia bint Abdulaziz Al-Yahya

Associate Professor of Libraries and Information at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh

Mr. Ammar bin Saeed Tamalt

Researcher and investigator at the King Faisal Center for Research and Islamic Studies in Riyadh

Advisory body

Prof. Abbas bin Saleh Tashkandi

Professor of library and information science at King Abdulaziz University in Jeddah and supervisor of the Encyclopedia of Makkah and Medina

Prof. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Muzaini

Former Director General of King Abdulaziz library in Madinah

Prof. Abdulaziz bin Nasser Al-Manea

Professor of Arabic and former lecturer at King Saud University in Riyadh

Prof. Abdullah bin Abdul Rahim Al-Osailan

Professor of literature and criticism and former lecturer at Imam Muhammad bin Su'ud Islamic University and President of the literary club in Madinah

Prof. Ahmed Shawky Benbin

Director of the Hassaniya Treasury in Rabat, Morocco

Prof. Ghanem Qaddouri Al-Hamad

Professor of Arabic language and former director of Tikrit University, Iraq

Prof. Muhammad Yaqoub Al-Turkiṣṭani

Professor of Arabic Language and former lecturer at the faculty of arabic language at the Islamic University of Madinah

Prof. Rashid bin Saad Al-Qahtani

A former lecturer of libraries and Information at Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh

Prof. Yahya Mahmoud bin Junaid

Former Professor of Library and Information Science at Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University and Head of the center for research and knowledge communication in Riyadh

Dr. Abdullah bin Mohammed Al-Munif

Associate Professor of Archeology, King Saud University, Riyadh



✧ Areas of Publication in the Journal:

The journal publishes research directly related to endowment libraries, with a focus on a set of research priorities that are announced on the journal's website, and these priorities are updated periodically based on the decision of the journal's editorial board, provided that the research areas are in:

1. Libraries in general, and Endowment Libraries in particular.
2. Studies on manuscripts, their investigations, publication, and restoration.
3. Cultural and historical holdings.
4. Indexing and classification (organization of information).
5. Digital libraries.
6. Translating researches that concerned the fields of the journal.

✧ Publication language in the journal:

The journal is committed to publishing researches and studies in Arabic, and relevant researches written in English can be accepted.

✧ Number of times of issue:

The journal is publishes twice a year, semi-annually, in the months of June and December.



Journal of King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries in Medinah

Journal Objectives:

1. Enriching the field with specialized scientific research and studies in the fields of endowment libraries.
2. Supporting the Kingdom of Saudi Arabia's presence in regional, Arab, and international academic and research circles.
3. Contributing to the promotion of scientific progress in the Kingdom of Saudi Arabia, and expanding its publishing outlets.
4. Providing a reliable element for the publication of scientific researches and studies in the field of endowment libraries.
5. Preparing a reference database for researchers in the field of endowment libraries.
6. Promoting excellent scientific research in the field of endowment libraries.
7. Contribute to encouraging the establishment of endowment libraries or donating to them through the researches and studies presented in the journal.
8. Keeping abreast of modern scientific developments in the field of endowment libraries, and related library science, manuscripts and technologies.
9. Serving the community by publishing valuable studies and fostering writing on contemporary issues and developments; that falls within the competencies of the complex.



Deposit information

Paper version:

Deposit number in the King Fahd National
Library: 13181/1443

On: 12/29/1443 AH

ISSN: 9408-1658

On: 12/29/1443 AH

ISSN: 9408-1658

Electronic version:

Deposit number in the King Fahd National
Library: 13185-1443

On: 12/29/1443 AH

ISSN: 9416-1658

**Articles published in the magazine express
the opinions of the owners and do not reflect
the opinions of the journal**

**Copyright ©King Abdulaziz Complex
for Endowment Libraries in Madinah**



Journal of King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries in Madinah

A scientific peer-reviewed journal concerned with the peer-reviewing and publication of scientific researches in the field of specialization of The Assembly

General supervisor

Prof. Fahd bin Mubarak Al-Wahbi

Secretary General of the King Abdulaziz Complex
for Endowment Libraries in Madinah

Chairman of the editorial board

Prof. Hasan bin Awwad Al-Surayhi

Professor of Science of Information at King
Abdulaziz University, Jeddah

Managing editor

Dr. Omar bin Hassan Al-Abdali

Assistant Professor of the exegesis and Quranic
Sciences, College of the Holy Quran at the Islamic
University of Madinah

Editorial Secretary

Mrs. Maria Fayez Al-Nazzawi

Scientific researcher at the King Abdulaziz
Complex for Endowment Libraries in Madinah

Journal of King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries

The second issue- The first year- Jumada II 1445AH- December 2023



Journal

of King Abdulaziz Complex for Endowment Libraries

A scientific peer-reviewed journal

second issue- The first year- Jumada II 1445AH- December 2023

Issue topics

- | | |
|---|------------------------------------|
| ❖ The Missing Link From The History Of Science Of Tajweed From The Book (Ma'rifat Al-Wusool Ila Al-Ilm Bi Tajweed Alfaadh Al-Qur'an) By Abubakar Shadhaa'ee Al-Basri, (Died 373AH) Texts And Narrations | Prof. Ghanem Qaddouri Al-Hamad |
| ❖ The Production of ink and dyes in the Arab heritage (Bibliographic record of written works and external texts) | DR. Almahdi Eid Alrawadieih |
| ❖ A rare dirham of the prince Qasim bin Muhanna Al Hussein Amir of the Al-Madinah Al-Muhawwarah (558-583 AH/ 1163-1187 AD) | Dr. Naif Abdullah Al-shara'an |
| ❖ Digital tools for retrieving the content of Arabic and Islamic manuscripts on the Internet: Arabic and international Examples | Prof. Dr. Mahmoud Sherif Zakaria |
| ❖ A reading of the manuscript of Ibn Butlân's Taqwim al-sihha, Paris, 9333, the 15th.Century AD: An analytical and archaeological study to understand the impact of Arab sciences on Europe | Prof. Abdelraheem Khlf Abdelraheem |

Reports:

- | | |
|---|------------------------------------|
| ❖ Report on the book (Al-Manhajul-Ilmi Fi tahqeeqil -Nassil - Arabi) of Prof. Bashar Awwad Ma'roof. | Management of the Academic Journal |
| ❖ Report libraries under King Abdulazeez complex for endowed libraries | Mr. Qayid bin Faisal Al-Harithi |